ثقافة
10 دليل الاشتراكية والرأسمالية للمرأة الذكية!

منوعات
13 لغز فضل شاكر وأشاوس الجيش اللبناني

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
18 هل ما زال العراقيون تحت البند السابع؟

رأي
19 اسباب تمنع حصول ثورة في الاردن

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7476 الثلاثاء 2 تموز (يوليو) 2013 ـ 23 شعبان 1434هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7476 Tuesday 2 July 2013

«تمرد» تصرّ على رحيل مرسي وتهدد بمحاكمته.. وانصاره واصلوا الاعتصام في «رابعة»

مصر: احتفالات بتوجيه الجيش «الانذار الاخير» قبل التدخل

القاهرة «القدس العربي»

من خالد الشامي:

في امسية مليونية جديدة احتفلت حشود غفيرة من المصريين في انحاء البلاد امس، بما اعتبروه نجاح ثورتهم ضد نظام جماعة «الاخوان» برئاسة الدكتور محمد مرسي، بعد ان اعلنت القوات المسلحة المصرية عن مهلة اخيرة مدتها 48 ساعة، لكافة القوى السياسية لتنفيذ مطالب الشعب، والا فإنها ستتدخل لـ«فرض اجراءات وخريطة طريق سياسية لا تقصي احدا»، محذرة من «ان الامن القومي المصري يتعرض الى الخطر».

وحلقت طائرات عسكرية حاملة الاعلام المصرية فوق الميادين وسط احتفالات وهتافات تطالب برحيل مرسي، فيما واصل الالاف من انصاره الاعتصام في ساحة رابعة العدوية بالقاهرة.

وجاء «الانذار الاخير» من الجيش وسط تطورات دراماتيكية متسارعة، وبوادر على تهاوي النظام الحاكم بالفعل، اذ قدم عدد من الوزراء استقالاتهم، فيما عرفت الدولة حالة من الشلل التام، مع اغلاق عدد كبير من المقرات الحكومية والخدمية في القاهرة والمحافظات.

وترددت تكهنات بأن مرسي قد يقبل في اللحظات الاخيرة باجراء انتخابات مبكرة خلال شهرين للخروج من الأزمة، الا ان الانتفاضة الشعبية تبدو مصرة على الرحيل الفوري وانهاء وجود جماعة «الاخوان» في الساحة السياسية.

ورأى محللون ان مرسي قد ينتظر انتهاء المهلة ليختبر خريطة الطريق المقترحة من الجيش، الا ان هذا قد يفاقم الضغوط الشعبية باتجاه تنحيه.

وعلى الصعيد الامني اعلنت وزارة الصحة ان احداث الاحد اوقعت 16 قتيلا، بينهم ثمانية امام المقر الرئيسي للاخوان في منطقة المقطم بالقاهرة، وثلاثة اخرون في اسيوط، وواحد في الاسكندرية.

وقال نجل خيرت الشاطر القيادي في جماعة «الاخوان» ان منزله تعرض لاطلاق النار من قبل الشرطة التي نفت ذلك. وقال متحدث باسمها انها لن تقف مكتوفة الايدي وستقوم بتشكيل لجان شعبية للدفاع عن مقراتها.

واعلنت نيابة طنطا استدعاء 28 من قيادات الاخوان للتحقيق في اتهامات بتورطهم في مواجهات دامية ببلدة برما في محافظة الغربية، كما اشارت تقارير اعلامية الى القاء القبض على اكثر من عشرين شخصا من جماعة الاخوان بتهمة حيازة اسلحة غير مرخصة من بينهم 15 من حراس خيرت الشاطر.

وعقدت حركة «تمرد» التي كانت دعت للتظاهرات مؤتمرا صحافيا اكدت فيه اصرارها على رحيل مرسي فورا واجراء انتخابات رئاسية مبكرة، وامهلت مرسي حتى الخامسة مساء اليوم الثلاثاء للتنحي، والا فإنها ستحاصر قصري الاتحادية والقبة وستقوم بمحاكمته وقيادات الاخوان بتهمة قتل المتظاهرين، وهي نفس التهمة التي يحاكم بها الرئيس المخلوع حسني مبارك. (تفاصيل ص 2 و3)

متظاهرون يحتفلون ببيان الجيش للقوى السياسية

لقطات

دروع بشرية لحماية السيدات من التحرش.. والسفارة الامريكية تلغي احتفالاتها

● سادت حالة من الفرحة بين معتصمي وزارة الدفاع عقب انتهاء بيان القوات المسلحة، وانطلقت صيحات التكبير والتهليل والزغاريد والاغاني الوطنية في صفوف المتظاهرين المطالبين بتسليم الجيش سلطه البلاد.

● شكّل مئات المتظاهرين، دروعا بشرية لحماية السيدات والفتيات داخل ميدان التحرير، أمام المنصة الرئيسية، من التحرش، ونفى المتظاهرون، حدوث أي وقائع تحرش داخل الميدان خلال المظاهرات

● حلقت 5 طائرات هليكوبتر تابعة للقوات المسلحة فوق ميدان التحرير، بالقرب من مستوى الأرض، عصر امس الاثنين، وقام قائد الطائرة بالتلويح للمتظاهرين بإشارة النصر، الأمر الذي أدى إلى اشتعال الميدان بالهتافات المطالبة برحيل النظام.

● اعتذرت الإعلامية جميلة إسماعيل عن استضافتها في برنامج «الاتجاه المعاكس» بقناة الجزيرة الفضائية، وذلك بعد وصف مقدمها الإعلامي فيصل القاسم لمتظاهري المعارضة، بـ«القطعان البشرية»، وقالت جميلة، عبر تغريدة لها على موقع التواصل الاجتماعي تويتر: «السيد فيصل القاسم.. وأنا أعتذر لك عن حلقة الغد وكل غد.. فأنا انتمي حسب وصفك للقطعان البشرية التي خرجت بالامس» وكان القاسم وصف عبر صفحته الشخصية على تويتر الثوار في الميادين بالقطعان البشرية، حيث قال في تغريدة له «يوما بعد يوم يتأكد لنا أن التلاعب بقطعان الماشية أصعب بكثير من التلاعب بالقطعان البشرية».

● قامت السفارة الأمريكية بالقاهرة، بتأجيل حفل الاستقبال الذي كان مقررا إقامته، اليوم الثلاثاء، في أحد فنادق القاهرة، بمناسبة عيد الاستقلال الأمريكي، حيث تم توزيع الدعوات على المدعوين منذ عدة أيام، وقد تم الاتصال الهاتفي بكل المدعوين لإبلاغهم بتأجيل الحفل إلى ما بعد شهر رمضان المبارك.

● استعان المصريون بلغة التشجيع والتحكيم بمباريات كرة القدم في التعبير عن احتجاجاتهم ضد الرئيس محمد مرسي في مظاهرات 30 يونيو، وخاطب آلاف المصريين أمام قصر الاتحادية وفي ميدان التحرير، الرئيس مرسي وجماعة الإخوان المسلمين بلهجة جديدة بعيدة عن الهتافات، فرفعوا في وجه «النظام الإخواني» الكارت الأحمر، كما عزفوا «تمردهم» على نغمات «فوفوزيلا»، التي عرفها المصريون في كأس العالم للقارات، عام 2009، في جنوب أفريقيا.

مهمة السيسي صعبة ونجاحها مشروط بحياديته

عبد الباري عطوان

عندما تعطي المؤسسة العسكرية المصرية النخبة السياسية المتصارعة، سلطة ومعارضة، مهلة مقدارها 48 ساعة لتسوية خلافاتها، والا فإنها ستضع خريطة طريق وتفرضها على الجميع، فهذا يعني ان الفريق اول عبد الفتاح السيسي رئيس هذه المؤسسة ووزير الدفاع هو الرئيس الفعلي لمصر، وهو صاحب القرار الاول والاخير.

لا نعرف ماذا يخفي الجيش في جعبته من قرارات ومواقف اخرى، مثلما نجهل في الوقت نفسه ملامح الخريطة التي تحدث عنها الفريق السيسي، ولكن ما يمكن قوله في هذه العجالة ان المعارضة المصرية بمظاهراتها المليونية التي نظمتها يوم امس الاول في ميادين عدة، نجحت في جرّ الجيش الى ميدان مطالبها، وحشر الرئيس مرسي وحركة الاخوان المسلمين في زاوية صعبة للغاية.

المهلة الجديدة الاقصر (48 ساعة) ستنقضي مثل المهلة الاولى الاطول (اسبوع)، دون تحقيق اي اتفاق، او توافق، بين الرئيس مرسي وخصومه، لان الهوة واسعة بين مواقفهما، فالمعارضة تطالبه بالتنحي وتسليم السلطة الى رئيس المحكمة الدستورية، والدعوة الى انتخابات مبكرة، وهو يرفض هذا المطلب بصلابة، ويعلن انه الشرعية، ويدعو انصاره للتظاهر لحمايته.

الفريق السيسي لم يكن يخاطب في بيانه ما قبل الاول الرئيس او المعارضة، فقد تجاوزهما بالكامل، وتوجه الى الشعب المصري بلغة رقيقة حنونة مليئة بالحب والولاء، واثبت بذلك انه اكثر وعيا ودراية، بل وسياسة، من جميع السياسيين واحزابهم، وهنا تكمن المفارقة.

قائد الجيش المصري اظهر حرصا على مصر وامنها القومي، ودماء الشعب المصري، وطموحاته الوطنية، من النخبة الحاكمة او المعارضة (بكسر الراء)، مثلما كشف عن نظرة مسؤولة للمستقبل في وقت كانت النخبة تفكر بحاضرها، وتعمل من اجل الثأر من خصومها حتى لو ادى ذلك الى انهيار الدولة المصرية وهيبتها ومؤسساتها.

* * *

الجيش تدخل من اجل تصحيح مسيرة الثورة المصرية، واعادتها الى الطريق السليم الذي اخرجها عنه انانية السياسيين، بسبب خروجهم عن القيم الديمقراطية، وابرزها الحوار والتعايش والمشاركة وعدم اقصاء الآخر.

هناك خيارات عدة امام المؤسسة العسكرية الضابطة لإيقاع الاحداث في مصر، يمكن اختصارها في النقاط التالية:

● **اولا**: الاستيلاء على السلطة واعلان حالة الطوارئ والاحكام العرفية، وحلّ كل المؤسسات القائمة مثل مؤسسة الرئاسة ومجلس الشورى. والضرب بيد من حديد على كل من يعرض الامن المصري للخطر او يخرج على القانون.

● **ثانيا**: الاعلان عن انتخابات برلمانية ورئاسية في غضون بضعة اشهر، وتشكيل مجلس رئاسي برئاسة رئيس المحكمة الدستورية العليا، وتشكيل لجنة تأسيسية لوضع دستور جديد تضم مختلف الوان الطيف السياسي.

● **ثالثا**: حل الحكومة الحالية، واستبدالها بحكومة وحدة وطنية من الكفاءات في مجالات الاختصاص كافة، مع اعطاء دور خاص للقيادات الشبابية التي وقفت خلف «حركة تمرد» صاحبة الفضل الاول في اطلاق عملية التغيير الراهنة.

الخيار الاول، اي استيلاء الجيش على السلطة واعلان حالة الطوارئ، سيظل الخيار الاخير، وسيعتمد اللجوء اليه الى عدة عوامل ابرزها ردّ فعل حركة الاخوان والرئيس مرسي، على بيان المؤسسة العسكرية، رفضا او قبولا، فالقبول يعني استمرار العملية الديمقراطية، والرفض سيؤشر الى التمرد، وأخذ دور المعارضة بالتالي، وهذا تطور خطير لو حدث فعلا.

ومن هنا فإن الخيارين الاول والثاني، اي الدعوة الى انتخابات رئاسية وبرلمانية وتسليم السلطة الى مجلس رئاسي، الاكثر ترجيحا، بالنظر الى آخر التطورات على الارض والترحيب الشعبي الكبير الذي لقيه بيان الفريق السيسي.

الرئيس محمد مرسي لم يقرأ الموقف على الارض قراءة جيدة، ويتخلَ بالتالي عن موقفه الرافض للدعوة الى انتخابات مبكرة لقطع الطريق على خصومه، مع اعترافنا بانه الرئيس الشرعي المنتخب، فالسياسة هي فن المناورة، وابداء المرونة عندما يتطلب الموقف ذلك، والصلابة عندما يتم التأكد من جدواها واعطاء ثمارها.

* * *

في حديثه لصحيفة «الغارديان» البريطانية اعترف الرئيس مرسي بخطئه، وعبر عن ندمه للتسرع بإصدار الاعلان الدستوري، والشيخ يوسف القرضاوي اكد ان الرئيس مرسي ليس إماما معصوما عن الخطأ، وطالب بإعطائه فرصة لتصحيح اخطائه، ولكن هذا الطلب مستحيل لانه جاء وملايين المعارضين يملأون الميادين والشوارع مطالبين برحيل الرئيس.

نصائح الشيخ القرضاوي جاءت متأخرة وفي الوقت الخطأ، وبعد خراب مالطا مثلما يقول المثل. الرئيس مرسي افتقد الى البطانة الصالحة والمستشارين الاكفاء في المجالات كافة، وبما يؤدي الى تقليص الخسائر وتجنب الاخطاء الكبرى، وابرزها التسرع في وضع الدستور، والصدام مع المؤسسة القضائية رغم التحفظات العديدة والمشروعة تجاه بعض نوايا قضاتها.

الشعب المصري، الذي هو مصدر كل السلطات، هو الذي انتصر بالأمس، وسينتصر اليوم، هذا الشعب الممثل في «حركة التمرد» وليس في رموز المعارضة، الذين يكرهون بعضهم البعض اكثر من كرههم للرئيس مرسي وحركة الاخوان، فهذه الكراهية، وليس مصلحة مصر، هي العنصر الوحيد الذي يوحدهم.

اكثر ما نخشاه ان يرفض الاخوان والرئيس مرسي خريطة الطريق التي يطرحها الجيش وتكثيف نزولهم للشارع. نحن نريد ان يكون هناك توافق بين الجيش والاطراف السياسية كافة للوفاق حول خطة طريق لانقاذ مصر.

بيان الجيش، من حيث مضمونه وتوقيته، شكل الخطوة الاولى للخروج من الأزمة، وتبديد معظم مخاوف الشعب المصري واعطائه شحنة من الامل في المقابل، الامل في الامن والقضاء على كافة اعمال البلطجة الامنية والسياسية معا، واستعادة هيبة الدولة ومؤسسة الرئاسة معا.

Twitter:@abdelbariatwan

تونس: تغييرات متوقعة في مراكز قيادية بحزب النهضة

■ تونس ـ د ب أ: كشف مصدر بحزب حركة النهضة الإسلامية التي تقود الائتلاف الحاكم بتونس امس الاثنين عن تغييرات متوقعة في مراكز قيادية داخل الحزب.

وقال رئيس المكتب السياسي لحركة النهضة عامر العريض، في تصريحات لوكالة الأنباء الالمانية «د.ب.أ»، إنه تقدم بطلب إلى رئاسة الحركة التي يقودها راشد الغنوشي لإعفائه من منصبه بعد اختيار الحزب لشقيقه علي العريض لرئاسة الحكومة.

وقال العريض «قدمت طلب إعفائي للتخفيف من التداخل العائلي برغم أنه لا وجود لموانع أخلاقية وقانونية ورغبة مني أيضا لتوفير إمكانية الاستفادة من كفاءة أخرى داخل الحركة».

جمعية الإمارات للمحامين تقاضي عصام العريان «لتطاوله على دولتهم»

■ الشارقة ـ د ب أ: أعلنت جمعية الإمارات للمحامين والقانونيين امس الاثنين عزمها تقديم دعوى جنائية إلى النائب العام الإماراتي اليوم الثلاثاء ضد البرلماني المصري عصام العريان القيادي في حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين كونه «تطاول وأساء إلى الدولة الإماراتية وشعبها». وقال مسؤولون في الجمعية في مؤتمر صحافي امس إن التصريحات التي أطلقها العريان تتنافى مع «القيم والأعراف والروابط الأخوية بين الشعبين».

وذكر المسؤولون أن الجمعية رأت مقاضاة العريان «على هذا التطاول ولجم إساءاته وكل من تسول له نفسه النيل من دولة وشعب الإمارات».

وقال رئيس مجلس إدارة الجمعية المحامي زايد الشامسي «لم نجد من الحكومة المصرية ما يوضح عدم رضائها عما صرح به نائب رئيس الحزب الحاكم أو اتخاذ إجراء صارم ضده».

التحاق عسكري اردني بمقاتلي «النصرة».. «رايتس ووتش»: دول مجاورة تمنع آلاف السوريين من اللجوء إليها

الهجوم على حمص يتواصل لليوم الثالث.. وانفجار جديد في دمشق

■ دمشق ـ بيروت ـ وكالات: يتواصل هجوم القوات النظامية على الاحياء المحاصرة في مدينة حمص في وسط سورية لليوم الثالث على التوالي، وذلك غداة دعوة خليجية اوروبية الى ايجاد تسوية سياسية سريعة للنزاع المدمر المستمر منذ اكثر من سنتين.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن انفجارا عنيفا هز حي كفرسوسة بالعاصمة السورية دمشق.

وذكر المرصد، في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) نسخة منه مساء امس الاثنين :»لم ترد معلومات عن طبيعة الانفجار وحجم الخسائر حتى اللحظة».

وكان مدير المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبد الرحمن قال ان «القصف العنيف يتواصل على الاحياء الواقعة تحت سيطرة الكتائب المقاتلة في حمص»، وابرزها الخالدية واحياء حمص القديمة، مؤكدا ان «القوات النظامية لم تحقق اي تقدم على الارض، ولم تتمكن من استعادة اي منطقة جديدة». وتشهد اطراف هذه الاحياء اشتباكات عنيفة.

واوضح عبد الرحمن ان «32 عنصرا من القوات النظامية وجيش الدفاع الوطني (الموالي لها) قتلوا خلال يومين»، مشيرا ايضا الى مشاركة حزب الله اللبناني في المعارك على جبهة الخالدية. وقال ان الحزب «يتخذ من حي الزهراء (ذي الغالبية العلوية في حمص) قاعدة خلفية له».

وتأتي الحملة على المدينة بعد اقل من شهر على سيطرة النظام وحزب الله على منطقة القصير الاستراتيجية في ريف حمص. وافاد الناشط يزن الحمصي لفرانس برس عبر سكايب ان النظام يحاول اقتحام الاحياء المحاصرة من اربعة محاور.

واضاف ان المدنيين في هذه الاحياء «اعتادوا القصف، وهم يقيمون في اقبية منذ اشهر». وكان الحمصي اشار الاحد الى استمرار وجود حوالى مئة عائلة في حي الخالدية.

وحمص (وسط) هي ثالث كبرى المدن السورية، تعتبر استراتيجية بالنسبة الى النظام، لانها تربط بين دمشق والساحل حيث العمق العلوي المهم بالنسبة الى نظام الرئيس بشار الاسد، وتمر عبر المحافظة طرق الامداد الى القوات النظامية في الشمال خصوصا.

ودعا مجلس التعاون الخليجي مجلس الامن الدولي امس الى الاجتماع بصورة عاجلة «لفك الحصار عن حمص» ومنع ارتكاب «النظام وحلفائه مجازر وحشية» بحق سكان المدينة.

وجاء في بيان للامانة العامة لمجلس التعاون ان دول المجلس «تتابع بقلق بالغ (...) الحصار الجائر الذي تفرضه قوات النظام السوري على مدينة حمص تمهيدا لاقتحامها، بدعم ومساندة عسكرية من ميليشيات حزب الله اللبناني تحت لواء الحرس الثوري الإيراني».

وادت اعمال العنف في مناطق مختلفة من سورية الاحد الى مقتل 84 شخصا، بحسب المرصد الذي يتخذ من بريطانيا مقرا ويقول انه يعتمد للحصول على معلوماته على شبكة من الناشطين والمصادر الطبية في كل سورية.

ويستمر تدفق اللاجئين السوريين الفارين من اعمال العنف الى الدول المجاورة، ونددت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المدافعة عن حقوق الانسان الاثنين بمنع تركيا والعراق والاردن لاجئين من دخول اراضيها.

وقالت المنظمة في بيان ان «حرس الحدود العراقي والاردني والتركي يمنع عشرات الآلاف من الاشخاص الذين يحاولون الفرار من سورية» من دخول اراضي هذه الدول الثلاث، مشيرة الى «إغلاق العديد من المعابر الحدودية تماما، او السماح لأعداد محدودة فقط من السوريين بالعبور».

ومن عمان قال قيادي في التيار السلفي في الاردن الاثنين لوكالة فرانس برس ان نقيبا في سلاح الجو الاردني قد التحق عبر تركيا بمقاتلي جبهة النصرة في سورية «للجهاد» ضد الرئيس السوري بشار الأسد، وهو ما اكده احد افراد عائلته.

وقال القيادي، الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، ان «النقيب احمد عطاالله المجالي (29 عاما) كان تعرف على عدد من ابناء التيار السلفي في منطقة الكرك (جنوب المملكة) وكان على اتصال معهم قبل اسبوع من فراره الى سورية للجهاد مع جبهة النصرة ضد نظام الأسد». (تفاصيل ص 5)

لبنان: علاقة عون تتردّى بأمل وحزب الله.. وصهره يفتح خيوطا مع السفارة السعودية

بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

في وقت بدأت علاقة رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون تتردّى مع حلفائه وخصوصاً حليفيه الشيعيين حزب الله والرئيس نبيه بري وحليفيه المسيحيين سليمان فرنجية وحزب الطاشناق ، فإن أكثر من سؤال يدور حول إمكان اعادة العماد عون النظر في تحالفاته مع قوى 8 آذار والذهاب الى مهادنة رئيس تيار المستقبل سعد الحريري بعد صفحة الانفتاح التي بدأها صهره وزير الطاقة جبران باسيل مع السفارة السعودية في بيروت.

ولم يخف عون تباعده في بعض المحطات مع حلفائه ومن بينها التمديد للمجلس النيابي والتمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي. ورأى «ان التمديد للمجلس النيابي هو انقلاب على الشعب اللبناني وانه مستمر لأنه «واجبٌ علي رغم طعني بشرعية نيابتي». وقال «لرئيس مجلس النواب الحق في الدعوة لجلسة عامة ولكن يجب أن تكون استثنائية وربما تحتاج لمرسوم وربما لا، لكن جلسة الاثنين شرعية، انما قررنا كتكتل «تغيير وإصلاح» مقاطعتها. مضيفاً: «كنا سنشارك بهدف المشاركة والاعتراض لكن عدم إمكانية عقد الجلسة جعلنا نعيد النظر». وعن قانون الانتخاب قال «لم يقنعني كلام الرئيس بري بشأن قانون الانتخاب، فالمشروع «الارثوذكسي» هو القانون الوحيد الذي مرّ في اللجان».وعن التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي، أكد عون ان «القرار سياسي، ومكافأة الجيش لا تتم عبر التمديد، بل عبر تطويره وإعطائه السلاح». متابعاً: «يكافأ الجيش بمعاقبة النواب والاعلاميين الذين يتعرضون له وهو مؤسسة ولا يملكه شخص».

ولفت عون الى عدم امكانية نزع سلاح «المقاومة» في ظل عدم امتلاك الجيش للمقومات الكافية ليلعب هذا دورها.وأضاف «أصهرتي على صورتي ومثالي وقائد فوج المغاوير شامل روكز له CV واذا كان كفوءاً يستطيع ان يكون قائد جيش».

وتعليقاً على الذين يعارضون وصول روكز لمنصب قيادة الجيش لعلاقة المصاهرة التي تربطهما قال: «شو هالشعب الطز هيدا وشو هالسياسيين الطز هول؟» لافتاً الى ان «الرأي الأول في التعيينات للمواقع المسيحية لنا». وأكد انه سيطعن في التمديد لقهوجي رغم «قدرته على القيام بمهامه ولكن لدينا بعض المآخذ عليه». ولفت الى «اننا نسير على طريق الحرب وتفكك المؤسسات».

واستغرب عون الحديث عن مقتل نادر البيومي في صيدا اثناء التحقيق معه: وسأل «أين قتل البيومي تحت التعذيب؟ «مين كان فاضي يعتقلو»؟ ما هذا الاختلاق وهل وصل مستوى الغباء إلى هذه الدرجة؟» واعتبر عون انه يشكل نوعا من التوازن: «إذا خرجت من المعادلة سيتحول الوضع إلى جهنم».

وفي ملف امام مسجد بلال بن رباح الشيخ أحمد الأسير قال: «ان الأسير له شفيع في مجلس الوزراء وهناك من أمّن له الحماية». مضيفاً: «ان المسؤول الأول عن تفلت الوضع وظاهرة الأسير هو مجلس الدفاع الأعلى أي رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزراء الدفاع والداخلية وقائد الجيش». كما نصح وزير الداخلية بالتكلم أو سيحاكم «لأن من منعه من الحسم هو أعلى منه سياسياً».كما أكد ان «الأسير وفضل شاكر ما زالا على قيد الحياة وهما موجودان في مكان ما». ولفت الى ان «هناك احتمالات لمن هرّب الأسير وهناك أجهزة كثيرة، فهم إما يعرفون و»يطنشون» أو لا يعرفون». مشيراً الى انه «لا يوجد معلومات إن كان قرار المواجهة في عبرا صدر عن قيادة الجيش أو عن القائد الميداني». وحمل عون مسؤولية الوضع الأمني لزعماء الطوائف الذين «يفسحون المجال أمام الاغتيالات والتفجيرات». وعن علاقته بالمملكة العربية السعودية: «لم اتلق دعوة لزيارة السعودية». ونفى حصول عشاء مع السفير السعودي علي عواض عسيري. كما أشار الى سوء العلاقة مع سفراء أمريكا و أوروبا.

وشدد عون على ان بناء الدولة ليس من أولوية حلفائه. مضيفاً: «خلافي مع بري وليس «حزب الله» ولن أدخل في التفاصيل». وعن التصدع داخل تكتل التغيير والاصلاح قال: «لا أحد «مجبور» أن يكون في التكتل.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مرسي يستحق الثناء.. رئيس منتخب.. لم يقمع المتظاهرين.. ودعا للاحتكام الى صناديق الاقتراع

نعم الرئيس ملام على اخطائه والمعارضة ايضا.. ولكن الفلول ينتظرون في الجناح الخلفي

سيناريوهات صعبة تنتظر مصر.. الدخول في نفق الجزأرة.. نجاة الرئيس.. وعودة العسكر للبقاء هذه المرة

لندن ـ «القدس العربي»

اعداد ابراهيم درويش:

«مأساة مصر او تراجيديا الطرفين المتصارعين فيها لا يعرفان ان هناك طرفا ثالثا ينتظر في الجناح الخلفي ويعرف انه لن يخسر من الفوضى». هذا ما تكتبه صحيفة «الغارديان» في افتتاحيتها والتي دعت فيها الى حكمة الشارع.

واشارت فيها الى ان لاشيء في قوانين الثورات ينص على ان بلدا تخلص قبل عامين من حكم ديكتاتوري يجب ان يتمتع بسلام واستقرار، فان لم نكن قد تعلمنا من مرحلة ما بعد الاتحاد السوفييتي السابق ومرحلة التمييز العنصري في جنوب افريقيا الا شيئا واحدا وهو ان التحولات الديمقراطية ماهي الا مخلوق ضعيف وهش وعادة ما يكون فريسة للاقوى.

ومن هنا لم يكن الرئيس المصري محمد مرسي مبالغا عندما قال للصحيفة نفسها ان عامه الاول في الرئاسة «كان صعبا جدا» وتوقع استمرار المشاكل. وتعتقد الصحيفة ان الايام المقبلة في مصر ستكون حاسمة، فقد ينجو الرئيس من الازمة او قد تدخل مصر نفقا مظلما على الطريقة الجزائرية «اي «الجزأرة»، وسيكون صراعا طويلا وعلى قاعدة واسعة ولن يفرق بين طائفة واخرى او بين المصريين ولن يحترم الحدود.

وتقول ان الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط التي لم يعد لامريكا واوربا فيه تأثير كبير يعتمد على مصر مستقرة.

وفي الوقت الذي يقف العالم فيه متفرجا اي الطريقين ستختاره مصر تشير الصحيفة الى اسباب الازمة الحالية التي تحمل فيها الرئيس وجماعته اي الاخوان المسؤولية وكذلك المعارضة وتقول ان المستفيد الوحيد من الوضع الحالي والفوضى هم بقايا النظام السابق الذين لم يخرجوا ابدا من المعادلة السياسية وينتظرون انتهاز فرصة تداعي الامن الوطني.

وترى «الغارديان» ان بعض المشاكل هي من صنع الرئيس، فقد ارتكب الاخوان المسلمون خطأين استراتيجيين فادحين اديا الى اغلاق باب الحوار الذي بدأ اولا بين الطرفين في ميدان التحرير.

الخطأ الاول هو دفع جماعة الاخوان المسلمين باتجاه كتابة دستور مثقل بالمحتوى الديني من اجل الحفاظ على التحالف مع الحزب السلفي والذي بدل مواقعه بعد اشهر من المصادقة على الدستور، اما الخطأ الثاني فهو عندما اعطى الرئيس مرسي نفسه صلاحيات دستورية واسعة قال انها مؤقتة، وذلك في تشرين الثاني (نوفمبر) 2102 والتي تراجع عنها وندم عليها. وتقول الصحيفة ان هناك صحة في الاتهامات التي وجهت للرئيس من انه احدث ربكة في التفويض الانتخابي الذي حصل عليه ويدعوه كي يبقي على جميع الاطراف معا.

ومهما كانت اخطاء الرئيس، فادحة كما هي، الا انها لا تعطي المعارضة عبورا مجانيا، او تعفيها من المسؤولية، فهي التي تشتكي من محاولات الاخوان المسلمين السيطرة على كل مفاصل الدولة رفضت وبشكل مستمر كل عروض الحكومة لتتولى المناصب الوزارية المهمة، كما انها ترفض المشاركة في الانتخابات وهي التي تحتكم الى العملية الديمقراطية لانها تخشى من الخسارة. وتقول المعارضة انها تخوض احتجاجات سلمية الا ان هذا غير صحيح ان النار اطلقت على التظاهرات المنافسة لها وأدت لقتلى وجرحى.

وتعتقد الصحيفة ان الوضع الحالي في مصر نابع من حقيقة انه عندما تسلم السيد مرسي السلطة فان اطراف اللعبة السياسية في مصر لم يعترفوا بشرعية بعضهم البعض، مع التأكيد ان هناك قلقا حول قانون الانتخابات المصري وامكانية حصول الغش فيه.

انتخابات نزيهة

والسؤال المطروح ان كان هذا القلق عظيما لدرجة انه يقوض شرعية انتخابات حرة ام لا. وتقول «الغارديان» ان الانتخابات التي جرت في مرحلة ما بعد مبارك وحتى الان حكم عليها بالنزاهة، وبنفس السياق فمن الخطأ على المعارضة الادعاء انها لا تستطيع عمل اي شيء تجاه قوة الاخوان المسلمين التنظيمية على الارض، ويجب ان يكون جواب المعارضة على هذا الوضع ببناء قوتها من القاع للاعلى.

وما يهم الان هو الكيفية التي ستجري فيها الاحداث في الشوارع المصرية، فطرفا الازمة يعتقدان ان الطريقة الوحيدة لاظهار القوة هي حشد العدد الاكبر من المؤيدين والابقاء عليهم في الشارع، لكنهما لا يعرفان ان هناك طرفا ثالثا ينتظر ويعرف ان الاضطرابات الاهلية تمثل نصرا له، وهذا الطرف مكون من بقايا النظام السابق الذين لم يخرجوا ابدا من المعادلة ويحاولون انتهاز الفرصة للعودة.

ولا يخفى ان عملية الاطاحة برئيس منتخب وسط اضطرابات اهلية سيجبر الجيش على التدخل، وان عاد الجيش فانه سيبقى في السلطة لمدة اطول مع ان بعض المتفائلين يقولون ان عودة الجيش ستكون قصيرة وسيخرج من المعادلة بعد ان يعد للانتخابات.

وسيرى الاسلاميون في حرمانهم ورئيسهم من الحكم بعد ان تبنوا الطريق الديمقراطي فالمسألة لن تكون لها علاقة بالايديولوجيا بقدر ما ستكون مسألة حياة او موت، فما الذي سيمنعهم من التفكير ان الاعتقال والتعذيب ينتظرهم اي عودة لما عانوه تحت حكم مبارك؟ وما الذي سيمنع من تضخم صف المتطرفين في كلا الطرفين.

لم يحن بعد

ماذا على الرئيس ان يفعل، هذا ما تجيب عليه صحيفة «التايمز» في افتتاحيتها «العودة الى ميدان التحرير» وجاء فيها ان المعارضة المصرية الميؤوس منها منقسمة على كل القضايا، لكنها متفقة على قضية واحدة، فعشرات الالاف الذين تجمعوا في شوارع القاهرة والـ22 مليونا الذين وقعوا على عريضة نظمتها جماعة اسمها «تمرد»، كلهم يتفقون على خيبة املهم بالرئيس محمد مرسي بعد عام له في المنصب، وهم محقون كما ترى الصحيفة لكن هذا لا يعني ان الوقت قد حان لرحيل الرئيس.

واشارت الصحيفة الى ما كتبه محمد البرادعي حيث قال ان الاخوان المسلمين ومحمد مرسي لم يعودوا قادرين على الحكم، وهذا الوضع كما تقول ينطبق على الكثير من الانظمة الديمقراطية في العالم، وقلة منها واجهت ما واجهه الرئيس مرسي من تحديات صعبة. مشيرة الى ان مرسي وصل للحكم وكان فيها الاقتصاد المصري يعيش على اجهزة التنفس الطبيعية، فيما كان يعيش نصف سكان القاهرة الـ22 مليونا في حالة من الفقر المدقع، حيث كان يأمل الاسلاميون والجماعات المعارضة بحصول معجزة لحل هذا الوضع بعد 30 عاما من الحكم القمعي لمبارك.

وبعد عام على حكم مرسي لم تتحقق المعجزة بل وفشل الرئيس في تقديم الاحتياجات الاساسية للمواطنين.

وفي الوقت الذي تم فيه تفكيك اهم ملامح الدولة البوليسية في عهد مبارك، وخرج الجيش حتى الان من السياسة الا ان فراغا امنيا حصل وادى الى انتشار الجريمة وتضاعف السرقات اربعة اضعاف. وقد اثر هذا على تراجع السياحة واعداد السياح، كما لم يتعاف الاستثمار الخارجي، ولن يساعد قرار الخارجية الامريكية إجلاء الموظفين غير الاساسيين عن سفارتها في القاهرة الاقتصاد المصري.

وتقول ان الرئيس المصري قام بمحاولات يائسة لحل الازمة من خلال دعم الحاجيات الاساسية والوقود ولكنه اعتمد على الاحتياطي الاجنبي من العملة الصعبة، بدون ان يكون قادرا على توليد العملة من خلال صناعة القطن الراكدة والتي تشكل ثلث الصناعة المصرية. وتقول ان الرئيس المصري فشل ببناء علاقات عمل مع مؤسسة النقد الدولي مع ان مصر بحاجة الى المساعدة، وكما وخسر الثقة التي حصل عليها في القضاء والمؤسسات الاعلامية الخاصة.

وترى ان مشكلة مرسي نابعة من طريقة ادارته وفي جزء منها لسياساته ولانه كان بطيئا في اكتساب اللغة والحدس الديمقراطي مفضلا استفزاز معارضيه من طاولة القراءة واتخاذ القرارات من خلف الابواب المغلقة.

مشيرة الى ان واحدا من هذه القرارات تعيين 17 محافظا اسلاميا مما اكد مخاوف الليبراليين عن محاولات الاخوان بناء دولة دينية، وتشير الى ان محمد مرسي خسر 50 بالمئة من شعبيته منذ توليه السلطة.

متظاهرون مصريون في طريقهم لميدان التحرير مطالبين باسقاط النظام

يستحق الثناء

وقالت الصحيفة ان مرسي حاول منع الاحتجاجات التي بدأت الاحد بخطاب اعترف فيه بارتكاب اخطاء ولكنه انتقد الصحافيين والمعارضين، مشيرة انه لم يكن خطاب الامة الذي يحتاجه التاريخ. وتختم بالقول ان العالم كان ينتظر من مرسي ديمقراطية اسلامية كما هو حال طيب رجب اردوغان ومع انه لم يقدم واحدة بعد لكن مرسي يملك ثلاثة اشياء اولا انه رئيس شرعي منتخب، وسمح للمعارضة بالنمو والتعبير عن ارائها في الوقت الذي كانت فيه تسحق، وطلب ان يتم الحكم عليه من خلال صناديق الاقتراع لا تظاهرات الشوارع، ومهما كان مصيره تقول الصحيفة فعلى مرسي ان يتبنى التعددية السياسية التي تشمل كل المصريين لا الاخوان المسلمين فقط.

وكان الرئيس مرسي قد اكد في تصريحات خاصة لصحيفة « الغارديان» ان حقيقة تغيير رئيس انتخب دستوريا يعطي الذريعة للناس كي يطالبوا بتغيير الرئيس الجديد.

وتقول الصحيفة ان الرئيس يتهم باستخدام صلاحياته والدفع باتجاه دستور اسلامي الطابع، واستهدافه للصحافيين والناشطين وعدم قدرته على توفير الاحتياجات الضرورية.

ويقول المعارضون العلمانيون ان مرسي الذي كان مرشح الاجماع قام بعزل الناخبين من بين صفوفهم.

ونقلت عن رجل اعمال قوله ان الرئيس مرسي قد انتخب بطريقة ديمقراطية لكن «منذ توليه المنصب اصبح كل شيء موضع استقطاب، وفجأة وجدنا انفسنا امام نظام اسلامي مثل ايران، حيث يحتكم الرئيس في قراراته للاخوان المسلمين وليس لنا».

ويقول معسكر الرئيس الذي تجمع حول مسجد رابعة العدوية في القاهرة «لقد اخترنا الرئيس والان يريدون التخلص منه بعد عام، مع انه يتصدى لثلاثين عاما من الفساد» واعتبر القيادي في الاخوان المسلمين عصام العريان التجمعات الحاشدة بانه «محاولة انقلابية».

رفض للرئيس

وترى صحيفة «لوس انجليس تايمز» ان التظاهرات تمثل رفضا للرئيس مرسي ومستقبل مصر يعتمد على عدد من الاسئلة: هل سينجو الرئيس من هذا الحشد الهائل؟ هل ستحافظ جماعات المعارضة المنقسمة على نفسها على زخم الاحتجاجات؟ وهل سيقوم الجيش بالتدخل حالة توسعت دائرة العنف؟ واكد ان الجيش لن يسمح بان تدخل البلاد في نفق مظلم» مشيرة الى ان حكم الجيش قد ادى الى احتجاجات من قبل منظمات حقوق الانسان، واكد مرسي في اللقاء انه لن تكون هناك ثورة ثانية.

وقال ان «لا مكان للحديث ضد الشرعية الدستورية، هناك مساحة للتظاهر ولان يقوم الناس بالتعبير عن ارائهم، وما يهم في كل هذا هو تبني وتطبيق الدستور».

وكان مرسي قد عبر في لقاء مع «الغارديان» عبر مرسي عن ثقته العالية من عدم تدخل الجيش. واتهم مرسي الاعلام بتضخيم قوة المعارضة وانها صورت التظاهرات وكأن البلاد كلها في حالة من العنف الذي حمل مسؤوليته للدولة العميقة وبقايا النظام السابق التي قامت بتنسيق العملية. وقال ان هؤلاء لديهم المال «وحصلوا على المال من الفساد، واستخدموا المال من اجل ارجاع النظام السابق للسلطة، ويدفعون المال الفاسد للبلطجية ومن هنا يحدث العنف»، ورفض الرئيس تسمية الدول التي تدعم بقايا النظام السابق، وان كانت السعودية او الامارات العربية المتحدة حيث قال «لا، انا اتحدث بعبارات عامة، كل ثورة ولها اعداؤها وهناك بعض الناس ممن يريدون عرقلة سير المصريين للديمقراطية، انا لا اقول ان هذا الوضع مقبول ولكننا نلاحظه في كل مكان».

العمالة الاجنبية في السعودية تسابق الوقت مع اقتراب انتهاء مهلة التصحيح

■ الرياض ـ ا ف ب: تقترب مهلة تصحيح اوضاع المخالفين لنظام الاقامة والعمل في السعودية من الانتهاء وليس هناك ما يؤكد تمديدها رسميا في وقت تخوض فيه العمالة الاجنبية سباقا مع الزمن قبل الموعد المحدد الاربعاء المقبل.

واوضحت وزارة العمل قبل عشرة ايام ان عدد المستفيدين من المهلة التصحيحية التي امر بها الملك عبدالله بن عبدالعزيز، ومدتها ثلاثة اشهر، بلغ اكثر من مليون ونصف المليون خلال شهرين.

وتحت قيظ لاهب بلغت حرارته 44 درجة مئوية، يقف عشرات في طابور امام قنصلية الفيليبين في الرياض من اجل الحصول على وثائق.

وتقول شارون التي تعمل خادمة في احد المنازل لفرانس برس فور خروجها من مبنى القنصلية «احاول الحصول على جواز سفر جديد بعد ان يئست من العثور على كفيل (...) هذا ليس امرا مضمونا».

وتضيف المراة المكتنزة (38 عاما) بحسرة «انهيت معاملة البصمة الالكترونية الثبوتية واوراق الترحيل اصبحت بحوزتي. انتظر اتصالا هاتفيا للحصول على جواز سفر».

من جهتها، تقول آن (25 عاما) «انهيت معاملات البصمة واصبح لدي وثيقة سفر».

وتضيف «ابحث منذ يومين عن مكان في رحلة متجهة الى مانيلا حيث تعيش ابنتي التي لم اضمها منذ اربع سنوات».

وفي جدة، يقف علي رحمن وهو اندونيسي الجنسية عالقا خارج اسوار قنصلية بلاده في انتظار الحصول على بعض الوثائق لاكمال عملية التصحيح.

ويقول رحمن (35 عاما) الذي يعمل سائقا لدى احدى العائلات «لا امل لدي الا في حال الاعلان عن تمديد مهلة التصحيح، كما ترى لا يزال المئات منا عالقون هنا ويلزمنا وقتا اخر في مكاتب الجوازات والعمل فور الانتهاء من القنصلية».

يذكر ان غالبية العمال الاجانب المخالفين هم من الهند وبنغلادش واندونيسيا وباكستان والفيليبين واليمن ومصر.

ويوضح المحلل الاقتصادي فضل البوعينين لفرانس برس ان «حملة التصحيح سيكون لها اثار ايجابية واخرى سلبية».

واضاف «الامور الايجابية تتمثل في اعادة تنظيم سوق العمل والتخلص من الفوضى العارمة (...) وتوفير وظائف وفرص استثمارية للسعوديين كما ستحفظ للعاملين الاجانب حقوقهم وتحميهم من تعسف الكفلاء».

وتابع ان «الاثار السلبية تنحصر في تفريغ السوق من العمالة في فترة زمنية محددة ما سيؤدي الى ارباك قطاع الاعمال الذي يعتمد في جزء مهم منه على العمالة السائبة والمخالفة»ز

وفي هذا السياق، قال الهندي راجيف شوكيري الذي عمل فراشا لاكثر من عشر سنوات في الرياض «اغادر المملكة قبل انتهاء المهلة لانني لم اتمكن من نقل الكفالة».

واضاف العامل البالغ 39 عاما «طلبت مني الجهة التي اعمل لديها المغادرة لانها لم تعد قادرة على الاحتفاظ بي (...) لكنني ساحاول العودة بواسطة تاشيرة جديدة».

وراى البوعينين ان «خفض حجم العمالة الاجنبية المخالفة يؤدي الى زيادة الطلب على السعوديين من الجنسين في قطاعات التعليم والصحة والصناعة والتجزئة» لكنه استبعد «قطاع المقاولات غير الجاذب للسعوديين».

وعما اذا كان تصحيح الاوضاع سيحد من المتاجرة بالتاشيرات، قال «هذا الامر مرتبط بوزارة العمل القادرة على وقف استغلال تاشيرات العمل والمتاجرة بها».

وشدد الاقتصادي على انه «يجب ان توقف وزارة العمل اصدار التاشيرات وتبدا بتوظيف العمالة التي تم تعديل اوضاعها». ولفت الى انه «ان لم تكن الاعداد المغادرة منذ بداية الحملة اكثر من العمالة الداخلة فذلك يعني الفشل حتى اذا تم تعديل اوضاع المخالفين».

وكان مسؤول في ادارة الجوازات اكد قبل ثلاثة اسابيع مغادرة 180 الف وافد المملكة بشكل نهائي منذ مطلع نيسان/ابريل حتى مطلع حزيران/يونيو الحالي. يذكر ان حملات الترحيل التي بدات مطلع العام الحالي شملت ما يقل عن 200 الف مخالف خلال الاشهر الثلاثة الاولى.

ومن الصعوبة بمكان معرفة الاعداد الحقيقة للمخالفين الذين تقدرهم مصادر اقتصادية بحوالى ثلاثة ملايين.

وتؤكد وزارة العمل وجود اكثر من ثمانية ملايين وافد في المملكة، حيث تبلغ نسبة البطالة رسميا 12,6 في المئة لكنها تتجاوز الثلاثين في المئة لدى الاناث.

وختم البوعينين ان «هدف الحملة بالاضافة الى تصحيح وضع المخالفين، هو خفض حجم العمالة الكلية بما لا يقل عن 30 في المئة، وان لم يتحقق ذلك فلا يمكن القول بنجاح حملة التصحيح».

في المقابل، يقول الخبير الاقتصادي عبد الوهاب ابوداهش لفرانس برس ان «غالبية العمالة الوافدة تسيطر على وظائف متدنية. لذا، فان تاثير التصحيح على الاقتصاد السعودي واحلال المواطنين لن يكون سريعا». واضاف «اعتقد ان الحملة مهمة جدا لتنظيم سوق العمل، حتى يكون اكثر كفاءة ويستوعب عددا اكبر من السعوديين، بدا القضاء على العمالة الفائضة التي لا يحتاجها الاقتصاد».

وفي حين اشارت تقارير الى احتمال تمديد المهلة نظرا لمطالب جهات عدة بينها جمعية حقوق الانسان الرسمية، تؤكد وزارة العمل انها ستباشر تطبيق العقوبات على المخالفين بعد انتهاء المهلة.

ويعلل دعاة التمديد مطلبهم بالازدحام الشديد في ادارات الجوازات، ومكاتب العمل في مناطق المملكة.

يذكر ان تشغيل ونقل وايواء الوافد المخالف يعرض المخالفين للسجن سنتين، وغرامة مالية بمئة الف ريال (27 الف دولار) كما ان تأخر الوافد المخالف عن المغادرة يعرضه للسجن والغرامة.

تكليف 60 الف رجل امن سعودي بتأمين المعتمرين خلال شهر رمضان

■ الرياض ـ د ب ا: اعتمد وزير الداخلية السعودي الأمير محمد بن نايف خطط وإجراءات حفظ أمن وسلامة المعتمرين والمصلين في الحرم خلال شهر رمضان وذلك بتكليف 60 ألف رجل أمن بحمايتهم، خاصة في ظل وجود توسعات في صحن المطاف.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) امس الاثنين أن «الأمير محمد بن نايف استعرض مع القيادات الأمنية تفاصيل هذه الخطة الموضوعة والإجراءات التي سيتم اتخاذها والعمل بها بهدف تحقيق الوقاية بأقصى قدر ممكن لجميع المصلين والمعتمرين والعمل على تسهيل الطواف وباقي مناسك العمرة والحد من فرص وقوع إصابات أو خسائر في الأرواح».

ودعت وزارة الداخلية الجميع بالداخل والخارج ومنطقة مكة المكرمة والمناطق المجاورة على وجه الخصوص إلى التخفيف من القدوم إلى الحرم حتى انتهاء أعمال توسعة المطاف واستكمال بقية المشروعات، كما وجهت نداء خاصا إلى ذوى الاحتياجات الخاصة والقائمين عليهم باختيار الأوقات المناسبة لأداء عباداتهم في غير شهر رمضان أو اختيار الأوقات الأقل ازدحاما وتجنب أوقات الذروة في شهر رمضان.

وأضاف البيان أنه «تقرر تحويل مسارات الحركة في داخل الحرم وساحاته إلى اتجاهات أخرى حسب مقتضيات الوضع داخل الحرم وبواباته وساحاته». كما تقرر منع الدخول من بوابات الحرم المؤدية إلى الأماكن الحرجة وتوجيه المعتمرين والمصلين إلى أماكن الانتظار وأداء الصلوات فى الساحات أو الشوارع والطرقات القريبة من الحرم التي تتوفر بها مكبرات الصوت، حتى يتبين وجود إمكانية للدخول إلى الحرم.

وتعتزم إدارة المرور بمكة المكرمة تحويل الحركة المرورية من نقاط محددة موضوعة سلفا إلى اتجاهات أخرى وإذا تطلب الأمر في الحالات الضرورية يوقف تفويج الحافلات الترددية وغيرها إلى المنطقة المركزية، ويطلب من المعتمرين والمتوجهين للحرم الانتظار لحين انتهاء الازدحام.

وأشار البيان إلى تزايد أعداد رجال الأمن المكلفين بتنفيذ هذه الخطط إلى 60 ألف رجل أمن من جميع قطاعات وزارة الداخلية السعودية من أجل حفظ أمن قاصدى البيت الحرام، والحرص على سلامتهم وتسهيل أدائهم العمرة بأفضل مستوى ممكن، لاسيما فى ظل النقص المؤقت في الطاقة الاستيعابية لمنطقة الطواف في صحن الكعبة المشرفة وهدم مساحة كبيرة من الأروقة المطلة عليه تمهيدا لإعادة بنائها بتصميم يتسع لأعداد أكبر.

مطالبات لميركل بالكشف عما تعرفه عن الفضيحة.. وهولاند يطالب الولايات المتحدة بوقف التنصت «فورا»

«انهيار الثقة» بين الاتحاد الاوروبي وواشنطن بسبب قضية التجسس.. وأمريكا تهون من الازمة مع حلفائها

■ عواصم ـ وكالات: افادت عدة مصادر اوروبية وكالة فرانس برس الاثنين ان البرنامج الذي وضعته الولايات المتحدة للتجسس على شركائها في الاتحاد الاوروبي تسبب «بانهيار الثقة» ويمكن ان يؤدي الى «ازمة سياسية خطيرة» بين الطرفين.

وقد طلبت وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون من وزير الخارجية الامريكي جون كيري «توضيح الوضع في اسرع وقت ممكن».

كما طلبت المفوضة الاوروبية المكلفة شؤون القضاء فيفيان ريدينغ من وزير العدل الامريكي اريك هولدر احترام تعهده بتقديم كل المعلومات حول برنامج المراقبة بريسم. لكن مطالبها بقيت حتى الان بدون رد.

وستجتمع مجموعة عمل شكلها الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة في مطلع تموز/يوليو «لتبادل معلومات حول حجم المعطيات التي جمعت عبر بريسم والضمانات التي يمكن ان تقدمها الولايات المتحدة لمواطني الاتحاد الاوروبي. وقال مندوب للاتحاد الاوروبي «سنرى ما سنحصل عليه».

لكن برنامج التجسس الالكتروني على السفارات وبعثات الاتحاد الاوروبي والدول الاعضاء يتجاوز بريسم وحماية المعلومات.

وقال مسؤول اوروبي لوكالة فرانس برس «اذا تبين ان الامريكيين تجسسوا فعلا على حلفائهم، فسيخلف ذلك اضرارا سياسية. ذلك الامر يتجاوز الى حد كبير احتياجات الامن الوطني. انه انهيار للثقة وقد يؤدي الى امور خطيرة جدا».

واضاف «اعتقد ان الامريكيين ادركوا جيدا انه امر خطير ونحن ننتظر رد واشنطن».

واعلنت الادارة القومية للاستخبارات الامريكية الاحد ان الولايات المتحدة «سترد بالشكل المناسب» عبر القنوات الدبلوماسية على طلبات التوضيح التي قدمها الاتحاد الاوروبي اثر كشف مجلة دير شبيغل لبرنامج تجسس امريكي يستهدف الاتحاد الاوروبي.

وطالب الاوروبيون الاحد بتوضيحات حول برنامج التجسس الامريكي الذي استهدف مؤسسات الاتحاد الاوروبي وملايين المواطنين الاوروبيين. ووصلت بروكسل الى حد التحذير من تداعيات هذا الامر على المفاوضات في شان منطقة للتبادل الحر عبر الاطلسي.

وذكرت مجلة دير شبيغل الالمانية ان برنامج «بريسم» للتجسس لدى وكالة الامن القومي الامريكية استهدف مؤسسات الاتحاد الاوروبي. ودعت ريدينغ الى اعتماد الحزم قائلة «لا يمكن التفاوض على سوق كبرى عبر الاطلسي اذا كان هناك اي شك بان شركاءنا يتنصتون على مكاتب المفاوضين الاوروبيين» مطالبة بان تقوم الولايات المتحدة «بتبديد هذه الشكوك سريعا».

كما طالبت المجموعات السياسية في البرلمان الاوروبي بتجميد فتح مفاوضات حول التبادل الحر ووقف السماح بالاطلاع على معلومات مصرفية عبر نظام سويفت.

من جانبه قال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري امس الاثنين في أول رد على ما نشر عن أن واشنطن تجسست على الاتحاد الأوروبي وحلفاء آخرين إن كل الحكومات الوطنية تقريبا وليس الولايات المتحدة وحدها تلجأ «للكثير من الأنشطة» لحماية مصالحها وأمنها. وقال كيري في مؤتمر صحافي «أقول إن كل دولة في العالم معنية بالشؤون الدولية وبالأمن القومي تقوم بالكثير من الأنشطة لحماية الأمن القومي وكل المعلومات التي يمكن أن تسهم في ذلك. كل ما أعرفه إن هذا ليس غريبا في الكثير من لدول..»

وطالب بعض صناع القرار في الاتحاد الأوروبي بتجميد محادثات الاتفاق على منطقة تجارة حرة بين واشنطن والاتحاد حتى تقدم الولايات المتحدة المزيد من الايضاحات.

من جانبه طالب الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند امس الاثنين الولايات المتحدة بوقف التجسس «فورا» على الاتحاد الأوروبي.

وقال أولاند خلال زيارة لمدينة لوريان غربي البلاد :»نطالب بوقف ذلك فورا.. لا يمكن أن نقبل مثل هذا النوع من السلوك».

واعلن هولاند الاثنين انه «لا يمكننا اجراء مفاوضات او تعاملات» مع الولايات المتحدة «الا اذا تم الحصول على ضمانات» بشان وقف التجسس على الاتحاد الاوروبي وفرنسا.

واوضح الرئيس الفرنسي على هامش زيارة الى لوريان (غرب) ان ذلك ينطبق «على فرنسا وينطبق ايضا على كل الاتحاد الاوروبي، كل شركاء الولايات المتحدة». ويتوقع بدء محادثات في تموز/يوليو بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي حول اقامة منطقة للتبادل الحر عبر الاطلسي.

وكانت صحيفة الغارديان البريطانية افادت الاحد نقلا عن وثائق حصلت عليها من المستشار السابق في وكالة الامن القومي الامريكي ادوارد سنودن الذي سرب وثائق سرية للغاية بعدما فر من بلاده، ان البعثات الدبلوماسية الفرنسية والايطالية واليونانية في كل من واشنطن ونيويورك كانت من ضمن «الاهداف» ال38 التي تجسست عليها الوكالة الاستخبارية الامريكية.

وقالت الصحيفة على موقعها الالكتروني ان احدى هذه الوثائق التابعة لوكالة الامن القومي تفيد بان انشطة التجسس الالكتروني التي كانت تقوم بها الوكالة كانت تستهدف سفارات هذه الدول الثلاث في واشنطن وبعثاتها الدبلوماسية لدى الامم المتحدة في نيويورك.

واضافت ان الوثيقة الصادرة في 2010 تؤكد ان الوكالة قامت بمحاولات للتنصت على سفارات هذه الدول الثلاث في واشنطن، كما راقبت الاتصالات الالكترونية للسفارات والبعثات الدبلوماسية لكل من اليابان والمكسيك وكوريا الجنوبية والهند وتركيا.

وكانت مجلة در شبيغل الالمانية اكدت السبت استنادا الى وثائق مماثلة سربها اليها ايضا سنودن ان مقرات الاتحاد الاوروبي في بروكسل وسفارته في واشنطن وبعثته الدبلوماسية في نيويورك كانت ايضا ضمن «اهداف» وكالة الامن القومي الامريكية التي وبحسب هذه الوثائق تجسست على اتصالات الكترونية عالمية في اطار برنامج «بريسم».

ولم تعتمد الوكالة فقط على ميكروفونات وضعت في مباني الاتحاد الاوروبي، بل اخترقت ايضا شبكته المعلوماتية مما اتاح لها قراءة الرسائل الالكترونية والوثائق الداخلية.

وبحسب الغارديان فان عملية التجسس على الاتحاد الاوروبي كان هدفها جمع اكبر قدر من المعلومات عن الخلافات بين دوله الاعضاء.

واضافت ان مهمة التجسس على السفارة الفرنسية في واشنطن اطلق عليها اسم «واباش»، في حين ان مهمة التجسس على البعثة الفرنسية في نيويورك اطلق عليها اسم «بلاكفوت».

اما مهمة التجسس على السفارة الايطالية في واشنطن فسميت «برونو».

وطالب مرشح المعارضة الألمانية لمنصب المستشار بيير شتاينبروك، المستشارة الألمانية انجيلا ميركل بأن تكشف للرأي العام بوضوح ما تعرفه عن حجم برنامج التجسس الأمريكي في ألمانيا.

وقال مرشح الحزب الاشتراكي الديمقراطي، أكبر حزب معارض في ألمانيا، امس الاثنين إن المسلك الدفاعي الذي اتبعته ميركل حتى الآن فيما يتعلق بالمعلومات الخاصة بهذه الفضيحة «مرير المذاق» وأوضح أن ذلك يمكن أن «يولد انطباعا بأنها تعرف أكثر مما تم إعلانه حتى الآن».

وطالب وزير المالية السابق بتأجيل بدء المفاوضات الخاصة بإبرام اتفاقية لتحرير التجارة بين أوروبا و الولايات المتحدة إذا دعت الحاجة لذلك مشيرا إلى أنه لا يمكنه أن يتصور أن يتم التفاوض في وقت يتم فيه التجسس من قبل وكالة الأمن الوطني الأمريكية على مبنى الاتحاد الأوروبي.

الاف النساء يشاركن بمظاهرات ميدان التحرير

مسيحيون ومسلمون يشاركون بالاحتجاجات

استقالة أربعة وزراء.. والازهر قلق من «اندساس» مسلحين.. وحزب النور يطالب مرسي بتقديم تنازلات

الجيش المصري يؤكد انه سيتدخل اذا لم تتحقق مطالب الشعب خلال 48 ساعة... وفرحة عارمة تعم ميدان التحرير

«تمرد» تمهل مرسي 48 ساعة للتنحي.. و«الاخوان» يتوعدون باتخاذ إجراء بعد الهجوم على مقراتهم

القاهرة ـ وكالات ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الشامي:

اكد الجيش المصري الاثنين انه سيضطر للتدخل في الحياة السياسية اذا لم تتحقق مطالب الشعب خلال 48 ساعة غداة تظاهرات حاشدة وغير مسبوقة شهدتها مصر للمطالبة برحيل الرئيس محمد مرسي.

وقالت القيادة العامة للقوات المسلحة في بيان اذاعه التلفزيون الرسمي ان «القوات المسلحة تعيد وتكرر الدعوة لتلبية مطالب الشعب وتمهل الجميع [48] ساعة كفرصة أخيرة لتحمل أعباء الظرف التاريخي الذى يمر به الوطن الذي لن يتسامح أو يغفر لأي قوى تقصر فى تحمل مسؤولياتها».

واضاف الجيش في بيانه انه «اذا لم تتحقق مطالب الشعب خلال المهلة المحددة فسوف يكون لزاماً عليها إستنادا لمسؤوليتها الوطنية والتاريخية وإحتراما لمطالب شعب مصر العظيم أن تعلن عن خارطة مستقبل وإجراءات تشرف على تنفيذها وبمشاركة جميع الأطياف والإتجاهات الوطنية المخلصة بما فيها الشباب الذي كان ولا يزال مفجراً لثورته المجيدة ... ودون إقصاء أو إستبعاد لأحد».

ولم يصدر اي رد فعل عن الرئيس مرسي غداة التظاهرات الحاشدة المطالبة برحيله.

واكتفى متحدث باسم الرئاسة المصرية في تصريحات ادلى بها عصر الاحد وقبل اطلاق المسيرات الضخمة في الشوارع بتجديد الدعوة الى حوار وطني من اجل الخروج من الازمة.

وترفض المعارضة المصرية اي حوار مع مرسي وتصر على انه لا سبيل الان الا ان يستجيب الرئيس لمطالب الحشود التي نزلت لمطالبته بالاستقالة.

وعمت فرحة عارمة ميدان التحرير حيث يعتصم الاف المتظاهرين المطالبين برحيل الرئيس محمد مرسي فور اذاعة بيان الجيش الذي حذر فيه من انه سيضطر للتدخل في الحياة السياسية «اذا لم تتحقق مطالب الشعب خلال 48 ساعة»، بحسب صحافي من فرانس برس.

وهتف المتظاهرون «انزل يا سيسي مرسي مش رئيسي» في اشارة الى رغبتهم في ان يتحرك وزير الدفاع المصري الفريق اول عبد الفتاح السياسي لتنحية الرئيس الاسلامي محمد مرسي.

ويأتي بيان الجيش المصري غداة تظاهرات حاشدة وغير مسبوقة شهدتها القاهرة والعديد من المحافظات المصرية للمطالبة برحيل مرسي.

وقال مسؤول حكومي امس الاثنين إن أربعة وزراء تقدموا باستقالتهم من الحكومة المصرية بعد يوم من الاحتجاجات المطالبة باستقالة الرئيس محمد مرسي. وقال المسؤول «تقدم أربعة وزراء باستقالاتهم اليوم.»

ولم يذكر أي سبب للاستقالة إلا أن وكالة أنباء الشرق الأوسط قالت في وقت سابق اليوم إن الوزراء الأربعة يدرسون الاستقالة «بسبب الوضع السياسي الحالي». والمستقيلون هم وزير السياحة هشام زعزوع ووزير الاتصالات عاطف حلمي ووزير الدولة للشؤون القانونية والمجالس النيابية حاتم بجاتو وخالد فهمي ووزير الدولة لشؤون البيئة خالد عبد العال.

واعربت مؤسسة الازهر في بيان اصدرته الاثنين عن قلقها من «اندساس» مسلحين بين المتظاهرين السلميين ودعت السلطات المصرية الى القبض على هؤلاء لمنع «مواجهات لا يعلم مداها الا الله».

وقال البيان «ان الأزهر ينظر إلى ما يجرى الآن بقلق شديد خاصة ما يذكر عن سقوط ضحايا والقبض على مهربي الأسلحة الذين قد يكونون مندسين على المشهد السلمي الوطني بغرض توجيه تلك الأسلحة إلى أماكن التجمعات، مما يمكن أن يؤدي إلى إراقة المزيد من الدماء المصرية».

وتابع البيان ان «الأزهر لا يمكنه أن يغض الطرف أو يتجاهل الموقف أو يقف مكتوف اليدين أمام تلك المجموعات التي تندس بين المتظاهرين السلميين وتحمل كل أنواع السلاح لجر البلاد إلى مواجهات لا يعلم مداها إلا الله سبحانه وتعالى».

ودعا الأزهر «كل عقلاء الوطن وأجهزة الدولة المعنية ضرورة اتخاذ إجراءات فورية لتجريد هؤلاء من السلاح وضبطهم، وضرورة وضع المصلحة العليا للوطن وأمنه وأمانه فوق كل اعتبار والبعد عن كل مظاهر العنف ولو بالكلمة، فالكلمة في وقت الفتنة أشد من السيوف المسلطة في ساحات القتال، وضرورة إبعاد الإسلام عن الصراعات السياسية فالإسلام دين الله جاء رحمة للعالمين».

ويأتي بيان الازهر غداة تظاهرات حاشدة وغير مسبوقة في مصر للمطالبة برحيل الرئيس محمد مرسي المنتمي الى جماعة الاخوان المسلمين.

وغلب الطابع السلمي على هذه التظاهرات التي شهدت مع ذلك بعض اعمال العنف التي اوقعت 16 قتيلا.

من جانبها امهلت حركة «تمرد» المصرية المعارضة الرئيس المصري محمد مرسي حتى امس الثلاثاء للتنحي مهددة بحملة عصيان مدني في حال بقائه في السلطة.

وقالت «تمرد» في بيان نشر على موقعها الالكتروني «نمهل محمد محمد مرسى عيسى العياط لموعد أقصاه الخامسة من مساء الثلاثاء القادم الموافق 2 تموز/ يوليو أن يغادر السلطة حتى تتمكن مؤسسات الدولة المصرية من الاستعداد لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة».

واضاف البيان «والا فان موعد الخامسة من مساء الثلاثاء يعتبر بداية الدعوة لعصيان مدني شامل من أجل تنفيذ إرادة الشعب المصري».

وحركة «تمرد» التي تقول انها جمعت اكثر من 22 مليون توقيع على عريضة للمطالبة بسحب الثقة من مرسي – تقف وراء تظاهرات الاحد الحاشدة وغير المسبوقة التي شارك فيها ملايين المصريين للمطالبة برحيل الرئيس الاسلامي.

وفي بيانها دعت حركة تمرد الجيش والشرطة والقضاء الى الوقوف الى جانب المتظاهرين.

وقالت في البيان «يطلب الشعب المصري من أعمدة مؤسسات الدولة الجيش والشرطة والقضاء أن ينحازوا بشكل واضح إلى الإرادة الشعبية المتمثلة في احتشاد الجمعية العمومية للشعب المصري في ميدان التحرير والإتحادية وكافة ميادين التحرير في جميع المحافظات». واكدت الحركة رفضها دعوات الرئيس للحوار قائلة «لم يعد بالإمكان القبول بأي حل وسط ولا بديل عن الإنهاء السلمي لسلطة الاخوان والمتمثلة في مندوب مكتب الإرشاد محمد مرسي بقصر الاتحادية والدعوة لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة».

واعلنت المعارضة استمرار الاعتصام في ميدان التحرير وأمام قصر الاتحادية وكل ميادين التحرير بكل المحافظات مؤكدة على التزامها «بالسلمية التامة لأن الدم المصري كله حرام ولن نسمح لأحد أو تنظيم أو جماعة إرهابية أن يجر وطننا الغالي مصر إلى حرب أهلية».

جاء ذلك فيما حث يونس مخيون زعيم حزب النور الإسلامي الرئيس المصري محمد مرسي الذي كان حليفه ذات يوم على تقديم تنازلات لتجنب اراقة الدماء وعرض القيام بدور الوساطة مع المتظاهرين.

وقال مخيون إن المحتجين «مخطئون» في محاولة الاطاحة بأول رئيس مصري منتخب. وكان حزب النور ساعد في صعود مرسي للسلطة لكنه نأى بنفسه منذ ذلك الحين عن القوى الاسلامية المحتشدة حوله. وأضاف مخيون أن سقوط مرسي سيكون ممكنا ما لم يقدم تنازلات.

وقال مخيون في مقابلة اجرتها معه رويترز إنه يتعين تقديم تنازلات حتى اذا كانت صعبة ومريرة لحقن دماء المصريين. وأضاف «خايفين يحصل تصعيد يصعب التحكم فيه ويكون الصوت الأعلى في الشارع هو صوت السلاح.»

ومضى مخيون يقول إنه لم يعد بامكان مرسي اجتياز الاحتجاجات ببساطة مثلما حدث في السابق وعبر عن اعتقاده بأن مرسي قد يجبر على اجراء استفتاء حول بقائه في السلطة.

وقال مخيون «اعتقد ان الرئيس يراهن على انها مليونية كباقي المليونيات من الممكن ان يحصل بعض الخسائر وتستقر الأوضاع ولكن أعتقد ان هذه المرة تختلف عن المرات السابقة.»

واستطرد قائلا «اعتقد ان هذه المرة تختلف عن المرات السابقة.»وانه يتعين حل الازمة وليس تخطيها.

وأشار إلى ان حزبه الذي حصل على اكثر من خمس المقاعد في البرلمان قبل 18 شهرا يستطيع القيام بدور الوساطة حيث انه منفتح على جميع الاطراف.

وقال جهاد الحداد المتحدث باسم جماعة الاخوان المسلمين امس الاثنين إن المسلحين الذين هاجموا مقر الجماعة في ضاحية المقطم بالقاهرة تخطوا خطا أحمر مضيفا أن الجماعة تدرس اتخاذ اجراء للدفاع عن نفسها. وأضاف لرويترز في مقابلة هاتفية أن المصريين لن يقفوا بلا حراك ولن يتغاضوا عن الهجوم على مؤسساتهم.

وتابع «من الخطير أن يلجأ تيار واحد في المجتمع إلى العنف كوسيلة للتغيير لأن ذلك قد يحرض آخرين على القيام بنفس الأمر. الاخوان المسلمون جماعة منضبطة.» وانتقد فشل قوات الأمن في حماية مقر الجماعة.

وأشار الحداد إلى تشكيل لجان شعبية للدفاع عن النفس خلال الانتفاضة الشعبية عام 2011 التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك.

وردا على سؤال ما إذا كانت الجماعة تدعو إلى خطوة مشابهة الآن قال إن مكتب الارشاد منعقد وسيدلي بتصريحات في مؤتمر صحافي يعقد لاحقا امس الاثنين.

نص بيان القوات المسلحة المصرية بخصوص الوضع في البلاد

■ القاهرة ـ رويترز: فيما يلي نص البيان الذي اصدرته القوات المسلحة المصرية امس الاثنين غداة تظاهر ملايين المصريين في الميادين بالقاهرة والمحافظات للمطالبة بانتخابات رئاسية مبكرة:

بيان من القيادة العامة للقوات المسلحة

شهدت الساحة المصرية والعالم أجمع أمس مظاهرات وخروجا لشعب مصر العظيم ليعبر عن رأيه وإرادته بشكل سلمي وحضاري غير مسبوق.

– لقد رأى الجميع حركة الشعب المصري وسمعوا صوته بأقصى درجات الاحترام والاهتمام... ومن المحتم أن يتلقى الشعب ردا على حركته وعلى ندائه من كل طرف يتحمل قدرا من المسؤولية فى هذه الظروف الخطرة المحيطة بالوطن.

– إن القوات المسلحة المصرية كطرف رئيسي فى معادلة المستقبل وانطلاقا من مسؤوليتها الوطنية والتاريخية فى حماية أمن وسلامة هذا الوطن – تؤكد على الآتي:

إن القوات المسلحة لن تكون طرفا فى دائرة السياسة أو الحكم ولا ترضى أن تخرج عن دورها المرسوم لها فى الفكر الديمقراطي الأصيل النابع من إرادة الشعب.

إن الأمن القومي للدولة معرض لخطر شديد إزاء التطورات التى تشهدها البلاد وهو يلقي علينا بمسؤوليات كل حسب موقعه للتعامل بما يليق من أجل درء هذه المخاطر.

لقد استشعرت القوات المسلحة مبكرا خطورة الظرف الراهن وما تحمله طياته من مطالب للشعب المصرى العظيم ... ولذلك فقد سبق أن حددت مهلة أسبوعا لكافة القوى السياسية بالبلاد للتوافق والخروج من الأزمة إلا أن هذا الأسبوع مضى دون ظهور أى بادرة أو فعل ... وهو ما أدى إلى خروج الشعب بتصميم وإصرار وبكامل حريته على هذا النحو الباهر الذى أثار الإعجاب والتقدير والاهتمام على المستوى الداخلي والإقليمي والدولي.

إن ضياع مزيد من الوقت لن يحقق إلا مزيدا من الانقسام والتصارع الذى حذرنا ولا زلنا نحذر منه.

لقد عانى هذا الشعب الكريم ولم يجد من يرفق به أو يحنو عليه وهو ما يلقي بعبء أخلاقي ونفسي على القوات المسلحة التي تجد لزاما أن يتوقف الجميع عن أى شيء بخلاف احتضان هذا الشعب الأبي الذى برهن على استعداده لتحقيق المستحيل إذا شعر بالإخلاص والتفاني من أجله.

– إن القوات المسلحة تعيد وتكرر الدعوة لتلبية مطالب الشعب وتمهل الجميع 48 ساعة كفرصة أخيرة لتحمل أعباء الظرف التاريخي الذي يمر به الوطن الذي لن يتسامح أو يغفر لأى قوى تقصر فى تحمل مسؤولياتها.

– وتهيب القوات المسلحة بالجميع بأنه إذا لم تتحقق مطالب الشعب خلال المهلة المحددة فسوف يكون لزاما عليها استنادا لمسؤوليتها الوطنية والتاريخية واحتراما لمطالب شعب مصر العظيم أن تعلن عن خارطة مستقبل وإجراءات تشرف على تنفيذها وبمشاركة جميع الأطياف والاتجاهات الوطنية المخلصة بما فيها الشباب الذى كان ولا يزال مفجرا لثورته المجيدة ... ودون إقصاء أو استبعاد لأحد.

– تحية تقدير وإعزاز إلى رجال القوات المسلحة المخلصين الأوفياء الذين كانوا ولا يزالوا متحملين مسؤوليتهم الوطنية تجاه شعب مصر العظيم بكل عزيمة وإصرار وفخر واعتزاز.

حفظ الله مصر وشعبها الأبي العظيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

16 قتيلا و781 مصابا خلال الاحتجاجات في مصر... ومتظاهرون يقتحمون مقر الاخوان المسلمين في القاهرة

■ القاهرة ـ ا ف ب: اقتحم متظاهرون الاثنين المقر الرئيسي لجماعة الاخوان المسلمين في القاهرة اثر مواجهات دامية حصلت هناك مساء الاحد بين مؤيدين ومعارضين للرئيس الاسلامي محمد مرسي كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

واضرمت النيران في المقر الواقع في حي المقطم (جنوب القاهرة) قبل ان يدخله المتظاهرون ويبدأون برمي اغراض من النوافذ فيما حمل اخرون معهم قطع اثاث.

وقال شهود لوكالة فرانس برس انه لم يكن هناك احد من اعضاء الاخوان داخل المبنى.

وقال رجل اربعيني يدعى محمد الخلعي لفرانس برس «توقفت حافلة امام الباب الخلفي للمقر صعد فيها من كانوا في المبنى في حين قام مسلحان باطلاق النار علينا قبل ان يصعدا ايضا في الباص».

وتابع «كل من في المقر هربوا تحت غطاء الرصاص ثم اقتحمنا المقر».

واكد حارس عقار مواجه للمقر يدعى صدام عبد الحميد الرواية بقوله ان «شباب الاخوان خرجوا من الباب الخلفي تحت ستار من اطلاق النار الكثيف».

ولم يكن اي تواجد لقوات الشرطة اثناء اقتحام المقر، وفي وقت لاحق وصلت قيادات امنية دون ان يصاحبها قوات مكافحة الشغب المعروفة في مصر باسم «الامن المركزي».

وقام عشرات من المتظاهرين والاهالي باعمال سلب ونهب لمحتويات المقر. وشاهد مراسل فرانس برس الاهالي وهم يخرجون اجهزة الكترونية وشاشات تلفزيونية وابوابا خشبية واجهزة تكييف من المقر ويحملونها في سياراتهم الخاصة.

واخرج المتظاهرون خوذا ودروعا وزجاجات تحتوي على «ماء نار» من المقر الذي تفحمت جدرانه. وقال شاب يدعى محمود وهو يمسك بجهاز تكييف مسروق من المقر «الاخوان خربوا البلد وهذا يبرر سرقتهم. هذه لحظة تاريخية». وقرب المبنى كان متظاهرون يرددون هتافات مناهضة للرئيس مرسي والاخوان المسلمين على وقع موسيقى وطنية. كما انضم عشرات من الاهالي لهم للاحتفال بما اسموه انتصارا لهم.

وقال شاب يدعى محمود «هذه لحظة انتصار. هذه لحظة فوز لنا».

واضرم متظاهرون معارضون للرئيس المصري النيران في اكثر من مقر لجماعة الاخوان المسلمين وذراعها السياسية حزب الحرية والعدالة في انحاء البلاد منذ الاربعاء الماضي.

وقتل 16 شخصا واصيب 781 في التظاهرات الحاشدة التي شهدتها مصر الاحد بينهم ثمانية في اشتباكات بين مؤيدي الرئيس المصري الاسلامي محمد مرسي ومعارضيه في القاهرة، حسبما قالت وزارة الصحة المصرية الاثنين.

واعلن وزير الصحة المصري محمد مصطفى حامد عن «ارتفاع حصيلة أحداث الاحد بالقاهرة والمحافظات وحتى ظهر اليوم (الاثنين) إلى 781 مصابا و16 حالة وفاة».

وقتل ثمانية اشخاص في الاشتباكات التي اندلعت امام مقر جامعة الاخوان المسلمين في ضاحية المقطم جنوب العاصمة القاهرة، كما قتل 3 اشخاص في محافظة اسيوط (جنوب البلاد)، وسقط قتيل في كل من محافظة الفيوم (وسط البلاد) وبني سيوف (جنوب البلاد) ومحافظة كفر الشيخ (شمال البلاد).

وتوفي متظاهر بالاختناق جراء التظاهرات الحاشدة التي شهدها محيط قصر الاتحادية الرئاسي بالاضافة الى وفاة متظاهر مصاب متاثرا بجراحه، بحسب الوزارة.

وتشهد مصر انقساما حادا بين معارضي مرسي الذي يتهمونه ب»الاستبداد» في الحكم والسعي الى اقامة نظام يهيمن عليه الاسلاميون، ومناصريه الذين يردون بانه يستمد شرعيته من الانتخابات التي كانت اول انتخابات ديموقراطية في البلاد. وهو ما يقود في كثير من الاحيان الي مواجهات مسلحة بين الطرفين.

السلفيون يخشون عودة الجيش للسياسة.. والاخوان «يدرسون البيان».. والقبض على 15 حارسا لخيرت الشاطر

السفارة الأمريكية بالقاهرة تغلق أبوابها.. والبنتاغون لن يتكهن بما سيحدث في مصر خلال 48 ساعة

■ القاهرة ـ وكالات: رفضت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون) التكهن بما قد يحدث في مصر خلال الساعات الثماني والاربعين القادمة وقالت انها ما زالت تدرس بيان الجيش المصري الذي حدد موعدا نهائيا للقوى السياسية للاتفاق على خارطة طريق لمستقبل البلاد.

وقال المتحدث باسم الوزارة جورج ليتل للصحفيين «نحن في عملية دراسة البيان. لسنا متأكدين تماما مما سيحدث بطريقة او اخرى خلال الساعات الثماني والاربعين القادمة.. لذلك لن أقدم على اي نوع من التكهن.

«لكن سأقول اننا داعمون.. مثلما قال الرئيس (الامريكي).. للانتقال الديمقراطي في مصر وهذه العملية تستلزم تنازلا من جانب كل طرف. ونأمل ان يجد جميع المصريين طريقا للعمل بسلام لمعالجة المشاكل التي تعترض البلاد.»

وقال مصدر عسكري الاثنين انه تم القاء القبض على 15 حارسا شخصيا لخيرت الشاطر النائب العام لجماعة الاخوان المسلمين امام المقر الرئيسي للجماعة بالقاهرة واحالتهم للنيابة العسكرية الاثنين.

واكد المصدر العسكري لفرانس برس «القى المتظاهرون والاهالي القبض على 15 حارسا شخصيا لنائب المرشد العام للاخوان المسلمين خيرت الشاطر امام المقر الرئيسي للجماعة في ضاحية المقطم (جنوب القاهرة) في الساعات الاولى من صباح الاثنين»، واضاف المصدر انه «جرى تسليم الحراس لقسم شرطة المقطم الذي سلمهم للنيابة العسكرية بتهمة حيازة اسلحة دون ترخيص».

واوضح المصدر ان «النيابة العسكرية تتولى التحقيق مع الحراس وكلهم مصريين الجنسية».

والليلة الماضية، قتل ثمانية متظاهرين معارضين للرئيس مرسي في اشتباكات امام المقر الرئيسي للجماعة، بحسب ارقام وزارة الصحة المصرية.

وسمع اطلاق نار من سلاح الي وهو ما تبعه سقوط عشرات الجرحى.

واضرم عشرات المتظاهرين النار في ذات المقر صباح الاثنين قبل ان يقتحموه ويستولون على محتوياته.

الى ذلك قال ياسر حمزة القيادي بجماعة الاخوان المسلمين امس الاثنين إن ما من مؤسسة من مؤسسات الدولة ستدبر انقلابا على الرئيس المصري المنتخب محمد مرسي محذرا من اساءة تفسير بيان للجيش.

وقال حمزة العضو بحزب الحرية والعدالة الذراع السياسية لجماعة الاخوان إنه لن يحدث ان تدبر أي من مؤسسات الدولة انقلابا على الرئيس وان أى قوة تخالف الدستور فانها تمثل دعوة للتخريب والفوضى.

وأعلنت السفارة الأمريكية في مصر أنه سيتم إغلاق السفارة الأمريكية غدا الثلاثاء وكذلك الخدمات القنصلية العامة العادية كما سيتم تعليق العمل.

وذكرت السفارة الأمريكية ، في الرسالة الأمنية التي تم وضعها على موقع السفارة باللغة الإنجليزية مساء امس الاثنين ، أنه سوف يتم إعادة جدولة مواعيد جميع المتقدمين.

ونبهت السفارة إلى ضرورة أن يتجنب المواطنون الأمريكيون مناطق التجمعات الكبيرة.

كانت السفارة الأمريكية في القاهرة أغلقت أبوابها اليوم وأمس.

حلقت طائرات هليكوبتر حربية مصرية امس الاثنين فوق القاهرة وقد تدلى منها مرفرفا علم مصر وأعلام القوات المسلحة بعد قليل من مهلة 48 ساعة حددها الجيش للسياسيين لحل أزمة تعصف بالبلاد.

وطافت الطائرات الهليكوبتر الخمسة فوق ميدان التحرير بوسط القاهرة.

وقال الجيش في بيان إن القوات المسلحة ستعلن خارطة طريق للمستقبل إذا لم يتفق السياسيون على ما يحقق مطالب الشعب خلال المهلة.

وقوبل بيان الجيش الذي أذيع تلفزيونيا بتهليل معتصمين بميدان التحرير وترحيب محتجين قرب قصر الرئاسة يطالبون بتنحي مرسي كما هلل للبيان مصريون في مطار القاهرة الدولي.

قال العضو القيادي بحزب النور السلفي المصري خالد علم الدين إن بيانا أصدره الجيش امس الاثنين يمنح السياسيين مهلة أخيرة لحل الأزمة التي تعصف بالبلاد يحتاج لمزيد من الشرح.

وقال لبوابة «الأهرام» الإلكترونية إن البيان «به قدر من الغموض ويحتاج مزيدا من التفسير».

وقال الجيش في البيان الذي صدر غداة تظاهر ملايين المصريين للمطالبة بانتخابات رئاسية مبكرة إنه سيعلن خارطة طريق للمستقبل إذا لم تتحقق مطالب الشعب خلال 48 ساعة.

وأضاف علم الدين «لدينا تخوفات من عودة الجيش مرة أخرى في الصورة بشكل كبير.»

وقال القيادي في جماعة الاخوان المسلمين محمود غزلان لوكالة فرانس برس الاثنين ان الجماعة التي ينتمي اليها الرئيس محمد مرسي «تدرس بيان الجيش» الذي حذر فيه من انه سيتدخل في الحياة السياسية اذا «لم تتحقق مطالب الشعب خلال 48 ساعة».

واضاف غزلان «سيتم تحديد موعد لاجتماع مكتب الارشاد» لتحديد موقف من هذا البيان رافضا الادلاء بمزيد من التفاصيل.

قالت حملة تمرد المنظمة للاحتجاجات على الرئيس المصري محمد مرسي امس الاثنين انها ترحب بتحذير نهائي من الجيش للسياسيين وحثت الناس على الاحتشاد مجددا حتى يتنحى مرسي.

وقال محمود بدر مؤسس الحملة في مؤتمر صحفي ان بيان القوات المسلحة به فكرة واحدة هي دعم ارادة الشعب المصري التي قال إنها تعني انتخابات رئاسية مبكرة.

اكد المتحدث باسم حركة تمرد المعارضة في مؤتمر صحفي مساء الاثنين ان الجيش المصري «انحاز لارادة الشعب» في بيانه بشان الوضع الذي تشهده البلاد والذي حذر فيه من انه سيتدخل اذا لم تتحقق «مطالب الشعب».

واعتبر محمود بدر ان بيان القوات المسلحة «معناه اجراء انتخابات رئاسية مبكرة».

ورحب السياسي الليبرالي المصري البارز عمرو موسى امس الاثنين ببيان للجيش حث السياسيين على حل أزمة تعصف بالبلاد خلال 48 ساعة كمهلة أخيرة وقال إن البيان يدعم إرادة الشعب.

ميقاتي تمسّك بإستشارة هيئة القضايا... ومعاون بري اعتبرها غبّ الطلب

لبنان: فرز مذهبي وسياسي طير جلسة البرلمان وسط صراع على الصلاحيات والمعادلة القائمة لا مجلس نواب في غياب الحكومة

الرئيس اللبناني ميشال سليمان لدى اجتماعه مع نائب وزير الخارجية الامريكي وليم بيرث

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في ظل تنازع الصلاحيات بين الرئاسة الثانية الشيعية والرئاسة الثالثة السنية حول عقد جلسات تشريعية في ظل حكومة مستقيلة، وبعد عدم اكتمال النصاب أرجأ رئيس مجلس النواب نبيه بري جلسات مجلس النواب التي كانت مقررة الإثنين والثلاثاء والأربعاء 1 و2 و3 تموز الى أيام الثلاثاء والاربعاء والخميس المصادفة في 16 و17 و18 تموز الحالي لمناقشة واقرار ذات جدول الاعمال في ظل غياب أي مؤشرات على حتمية التوافق ووسط التوتر السني الشيعي المتصاعد في البلاد الذي يرسي معادلة لا مجلس نواب في غياب الحكومة.

وقد حضر للمشاركة في الجلسة نواب التنمية والتحرير والوفاء للمقاومة وجبهة النضال والنائب طلال ارسلان والمردة والطاشناق، وقاطعتها كتلة المستقبل لاسباب ميثاقية وإمتنعت عن حضورها كتلة القوات اللبنانية تضامنا ودعت الى تأجيلها كتلة الكتائب ريثما يتم التوافق وإعترض على جدول اعمالها نواب التيار الوطني الحر.

وحضر الى ساحة النجمة رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي لابلاغ رئيس مجلس النواب نبيه بري موقفه المبدئي المتمسك بمضمون استشارة هيئة التشريع والقضايا في وزارة العدل والقاضية بعم جواز التشريع إلا في حالات استثنائية وقال بعد اللقاء «كان نقاشنا ايجابياً ولو ان المجلس الدستوري «متل الخلق» لكان يصدر القرارات المناسبة إلا أن مجلس النواب لم يعط المجلس الدستوري الحق بإبداء رأيه بالأمور الدستوريّة». وأضاف: «مجلس النواب سيد نفسه لكن في فترة حكومة تصريف الاعمال تكون الامور محصورة بالضروريات»، مؤكداً «انني أتمسك بالإستشارة الدستورية التي وردتني»، لافتاً إلى أنه «حصل التشريع في ظل حكومة تصريف الأعمال في العام 2005 والعام 2013 إلا أن التشريع كان فقط بالبنود الملحة والطارئة لذا يجب أن يقتصر التشريع على الأمور المستعجلة». وتابع ميقاتي: «أنا لا أريد أن أكون في هذا الموقف إلا أن هذا الموقف ليس مرتبطاً بشخصي وإنما بمنصب رئاسة الوزارة والسلطة التنفيذية، ونحن نتكل على حكمة ووطنية الرئيس بري في مثل هذه الظروف الحساسة من أجل الوصول إلى المخارج»، موضحا ان «هناك اليوم سلطة تشريعية كاملة وسلطة تنفيذية ناقصة بسبب الاستقالة ولا توازن الآن بين السلطتين»، وقال: «لن اوقع مرسوم فتح دورة استثنائية ولا نريد مشكلة اضافية».

وجاء الرد على الرئيس ميقاتي من المعاون السياسي للرئيس بري الوزير علي حسن خليل الذي لفت الى تجاهل ميقاتي حقوق المجلس التشريعية، وقال «للأسف، بدأنا نسمع تكراراً للكثير من المواقف، وحتى لا يصبح الدستور اللبناني ألعوبة وخطاباً ارتجالياً على لسان البعض من دون التركيز خصوصاً في القضايا التي ترتبط بأمور ميثاقية دستورية كبيرة وتتعلق بانتظام عمل السلطات واحترام ادوارها بطريقة الواضح منها انها بدأت تهدد طبيعة النظام وصيغة العيش المشترك لاننا كنا حرصاء عبر كل النقاش الدائر حتى لا تعطى المسألة ابعاداً سياسية ومذهبية كما حاول البعض ان يصورها عبر تحليلاته عن توازن السلطات والسلطة المنقرضة والسلطة الكاملة».

وأضاف: «للاسف، هناك بعض من يكرر، ومنهم رئيس الحكومة المستقيل دولة الرئيس ميقاتي، وهو الكلام نفسه الذي قيل في دراسته والذي تجاهل فيه كل حقوق المجلس النيابي التشريعي الذي لم يكن ولن يكون يوماً موقع حكم بفتاوى غب الطلب والتي يعدها قبل البعض ووفقاً لغايات يريدها ايضاً هذا البعض».

وتابع «فلنكن واضحين، من يريد اسقاط دور مجلس النواب وفرض شروطه عليه خلافاً للقواعد الدستورية التي تعطيه الحق المطلق في التشريع من دون قيد سوى قيد الدستور نفسه. وفي هذه اللحظة، نحن نعتقد ان لا مصلحة لأحد في هذا الامر، ولا نريد ان نفتح نقاشاً حول هذه المسألة لأنه سيفتح نقاشاً ميثاقيا من نوع آخر، لا نريد ابداً ولكننا لا نهاب على الاطلاق اذا ما حاول البعض جعله امراً واقعاً عبر مقاطعة عمل مجلس النواب. لكن لا يتوهمن احد على الاطلاق انه يستطيع ان يقلب القواعد والموازين التي تضمنها ميثاقنا والتي ضمنت هذا التوازن الدقيق في صلاحيات المؤسسات الدستورية».

ولم تمر الجلسة التشريعية من دون سجال سياسي بين كتلتي المستقبل والتنمية والتحرير فبعد قول النائب احمد فتفت إنه لا يرى في الرئيس بري رمزاً للاعتدال، رد عليه النائب غازي زعيتر متهماً إياه بأنه شرب حليب الفتنة، ومؤكداً «أن التاريخ سيسجل لبري اعتداله وممارسته الدستوريّة»، مشدداً على ان «هذا الأمر لا يستطيع أحد أن ينكره على بري». وأضاف: «الرئيس بري متمسك بمبادئه رغم ما نسمعه من صوت من هنا أو «نعيق» من هناك لأن الموضوع هو موضوع وطن»، مؤكداً أنهم سيبقون «على مواقفهم الوحدويّة مهما كان الثمن ومهما ارتفعت هذه الأصوات».

وعاد فتفت ليرد على زعيتر معلناً أن «الرئيس بري ليس معتدلاً وهو من «8 آذار» وهو رئيس ملتزم سياسة «حزب الله» وملتزم بالسلاح»، مشدداً على أن «هذه الجلسة غير دستوريّة وهناك أكثريّة نيابيّة قاطعتها». وأضاف: «تبيّن اليوم من هو على حق ومن هو على خطأ وليس رئيس المجلس من يفسّر الدستور وإنما مجلس النواب». وقال فتفت: «نحن لسنا ضد التمديد لقائد الجيش ونحن أبدينا رأينا بهذا الأمر وليشمل هذا التمديد الجميع فلماذا انتظروا كي يخرج اللواء ريفي من الخدمة لبحث هذا الأمر فيما رفضوه سابقاً؟ هذه خطة مدبّرة»، مشيراً إلى أن «العديد من المواضيع التي يجب مناقشتها بهدوء وليس بانفعال كالذي شهدناه ومن يتكلم عن الممارسة فأنا مستعد لمناظرته بملف كل الوزارات منذ العام 1990 حتى اليوم».

تحذيرات من أزمة إنسانية وحكومة حماس توقعت حلها بعد هدوء الأوضاع بمصر

أزمة مواصلات كبيرة بغزة وورش البناء تجمد أعمالها بعد توقف عمليات التهريب من الأنفاق

غزة ـ «القدس العربي»

من شرف الهور:

أوقفت معظم العربات محركاتها في قطاع غزة، والتزم عمال ومقاولو الإنشاءات منازلهم، بعد أن فقدت بشكل كامل المواد البترولية، وكذلك مواد البناء من الأسواق، لمنع تدفقها منذ أيام عبر أنفاق التهريب التي تربط جنوب القطاع بمصر، بسبب التشديدات الأمنية على الجهة المصرية، على خلفية الأحداث الدائرة هناك.

وتشاهد أعدادا من السكان يجوبون الشوارع مشيا على الأقدام، ويواجه الكثيرين مصاعب جمة في ركوب سيارات الأجرة، بعد أن خفت بشكل كبير حركتها من الشوارع، بسبب نفاد الوقود من محطات التعبئة.

وشرع عدد من ملاك العربات بسبب الأزمة بالاعتماد على الوقود الذي يدخل عبر إسرائيل ذي الثمن المرتفع، لكن عدد هذه السيارات قليل جدا إذا ما قورن باحتياجات السكان.

وتوقف كذلك العمل في العديد من ورش البناء، التي كانت تشهد رواجا كبيرا في هذه الأوقات من السنة، لشح مواد البناء (الأسمنت والحديد المسلح)، والتي تشهد ارتفاعا كبيرا في أثمانها، لندرتها جراء إغلاق أنفاق التهريب.

وتقوم قوات أمنية مصرية من الجيش بتشديد الرقابة على حركة البضائع التي تصل إلى مناطق الحدود في شمال سيناء المتاخمة للحدود، والتي تهرب منها البضائع لقطاع غزة.

وبسبب هذه التشديدات لم تعد الأنفاق تدخل أي نوع من تلك السلع التي كانت تهرب في الأوقات السابقة، منذ أكثر من نهاية الأسبوع الماضي. ويعتمد سكان قطاع غزة المحاصرون منذ ست سنوات على أنفاق التهريب المقامة على شكل ممرات أرضية أسفل الحدود مع مصر، في تهريب العديد من السلع التي تمنع إسرائيل إدخالها للسكان.

ومن بين المواد التي يجري تهريبها الوقود ومواد البناء، والعديد من السلع الغذائية، وساهمت المواد المهربة في تنشيط حركة العمل في القطاع، خاصة في قطاع المصانع وورش البناء.

ومن شأن استمرار عملية غلق أنفاق التهريب التي دمر العديد منها مؤخرا من قبل قوات الأمن المصرية، أن يحدث أزمة إنسانية حذرت منها الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة.

وقال حاتم عويضة المسؤول وكيل وزارة الاقتصاد بغزة أن تفاقم الأزمة يرتبط باستمرار إغلاق المعابر واقتصارها على معبر كرم أبو سالم، كمنفذ وحيد لإدخال البضائع والوقود اللازم لتسيير حياة أهالي القطاع.

وأمس أمد الدكتور علاء الدين الرفاتي وزير الاقتصاد في حكومة حماس ان حركة تنقل البضائع من مصر إلى القطاع ستعود إلى طبيعتها خلال الأسبوع الحالي.

وقال الرفاتي في تصريح لموقع «الرسالة نت» أن ما جرى في مصر من أحداث سياسية وما صاحبها من تظاهرات وانتشار مكثف لقوات الأمن المصري والتشديد على شبكات الطرق المؤدية إلى سيناء، أدى إلى تعطيل وصول البضائع والسلع إلى المناطق الحدودية مع غزة.

وأشار إلى التأثير السلبي للحملات الأمنية المصرية على كميات البضائع التي تصل القطاع، مضيفا «بالتالي خلقت نوعا من الأزمة في غزة نتيجة تعذر دخولها عبر الأنفاق الحدودية».

وأشار وزير الاقتصاد الوطني إلى أن عملية تنقل البضائع إلى غزة ستبدأ بالعودة تدريجيا فور هدوء الأوضاع الميدانية في مصر.

وكثيرا ما تعرض قطاع غزة لأزمات من هذا النوع، كان من بينها أزمة انقطاع الوقود بشكل كبير وكذلك مواد البناء خلال ثورة 25 كانون الثاني (يناير) التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك.

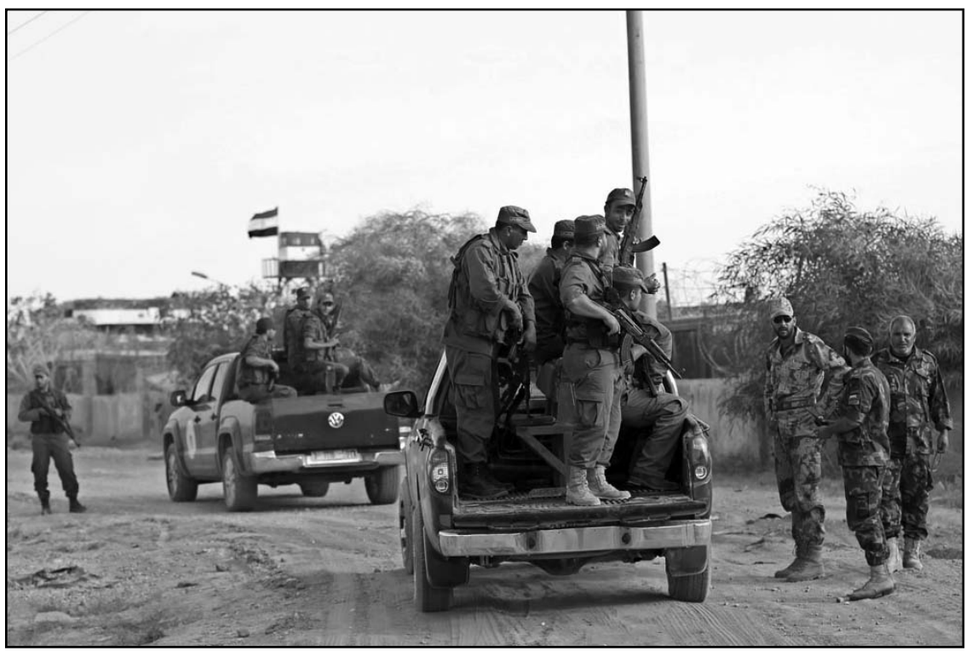

تأهب قوات امن تابعة لحماس على الحدود بين القطاع ومصر

قراقع يطالب الحكومة الاردنية بالتدخل لدى اسرائيل لانقاذ حياة الاسرى الاردنيين المضربين عن الطعام

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

طالب وزير شؤون الاسرى الفلسطينيين عيسى قراقع الحكومة الاردنية الاثنين بالتدخل لدى اسرائيل والضغط عليها لانقاذ حياة الاسرى الاردنيين المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال الاسرائيلي.

واشار قراقع الى ان الاوضاع الصحية للاسرى الاردنيين المضربين عن الطعام دخلت مرحلة الخطر الشديد وخاصة انهم يعتزمون الشروع غدا بالامتناع عن تناول الماء، الامر الذي يزيد من المخاطر التي تتهدد حياتهم.

واضاف قراقع قائلا «الأسرى الأردنيون المضربون عن الطعام هددوا بدخول إضراب على الطريقة الإيرلندية ابتداءً من 3 من تموز الجاري، والامتناع عن تناول الماء».

ودعا إلى التحرك العاجل للإفراج عن المضربين والاستجابة لمطالبهم، وأن استمرار إضرابهم سيؤدي إلى فقدان حياتهم في ظل لامبالاة واستهتار إسرائيلي بصحتهم وحياتهم.

ووجه الأسرى المضربون رسالة عاجلة إلى الحكومة الأردنية للتدخل للإفراج عنهم إلى الأراضي الأردنية، مؤكدين أنهم مستمرون في إضرابهم حتى الحرية أو الشهادة.

وكان الأسرى الأردنيون تعرضوا للإذلال في مستشفى «سوروكا» الإسرائيلي بسبب ربطهم بالقيود لمدة 24 ساعة بالسرير، ولم يسمح لهم بتأدية الصلاة، ما دفع الأسرى إلى إضرابهم عن تناول الماء.

وقال الأسير علاء حماد إن إدارة السجن استجابت بعد ذلك بتخفيف القيود عنهم والسماح لهم بفتح ستارة النافذة وقراءة الصحف. ويضرب خمسة أسرى من أصل 26 أسيراً أردنياً في سجون إسرائيل عن الطعام منذ الثاني من أيار الماضي، احتجاجاً على أوضاعهم.

وقال أهالي الأسرى، في بيان: إن أبناءهم «يعانون ظروفاً صحيةً خطيرةً» مطالبين بـ«تفعيل اتفاقية وادي عربة (معاهدة السلام) والتي تكفل لهم الانتقال إلى السجون الأردنية وإكمال فترات سجنهم في الأردن».

وأفرجت إسرائيل عن أسيرين أردنيين، في كانون الأول (ديسمبر) 2012، في إطار تنفيذ المرحلة الثانية من صفقة التبادل مع حركة حماس مقابل الإفراج عن الجندي غلعاد شليط.

ونقلت إسرائيل، عام 2007، أربعة أسرى أردنيين إلى المملكة لإكمال فترة سجنهم المؤبد لإدانتهم بقتل جنديين إسرائيليين عام 1990.

ووقع الأردن مع إسرائيل معاهدة سلام عام 1994.

مستوطنون اسرائيليون ومجندات يقتحمون الأقصى

■ القدس ـ د ب ا: ذكرت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث أن مجموعات صغيرة من المستوطنين ونحو 60 مجندة إسرائيلية بلباسهن العسكري اقتحموا الاثنين المسجد الأقصى من جهة باب المغاربة برفقة حراسات معززة ومشددة من عناصر الوحدات الخاصة بشرطة الاحتلال.

وأوضحت المؤسسة في بيان لها أن «اقتحام المجندات هذا يأتي في إطار الجولات الاستكشافية والإرشادية لجنود ومجندات الاحتلال، ويأتي وسط حالة دفع من قبل أذرع الاحتلال الاسرائيلي لزيادة عدد وتنويع طرق اقتحامات المسجد، بهدف تكريس وجود شبه يومي في المسجد الأقصى المبارك»، حسبما نقلت عنها وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا).

وبالتزامن مع ذلك، شددت شرطة الاحتلال المتمركزة على بوابات الأقصى اجراءاتها بحق الشبان وطلبة حلقات العلم ودققت ببطاقاتهم الشخصية التي تم احتجازها لحين الخروج من المسجد.

وحذرت دائرة شؤون القدس في منظمة التحرير الفلسطينية من خطورة مواصلة سلطات الاحتلال الاسرائيلية اعتداءاتها وتدنيسها لباحات المسجد الاقصى المبارك وكافة المقدسات الاسلامية والمسيحية في مدينة القدس في مخططاتها الرامية لتهويد المدينة المقدسة وتضيق الخناق على المقدسيين لترحيلهم من ارضهم.

ودعت دائرة شؤون القدس، المجتمع الدولي والمنظمات الدولية ومنظمة المؤتمر الاسلامي التحرك العاجل لحماية اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين من مثل هذه الانتهاكات، ووضع حد لهذه الاعتداءات المستمرة من قبل المستوطنين والمتطرفين.

احتجاز اسرائيلي لاتهامه بالهجوم على دير مسيحي في الضفة تعاطفا مع مستوطنين

■ القدس ـ رويترز: قالت الشرطة الاسرائيلية الاثنين انها اعتقلت اسرائيليا لاتهامه بتشويه واحراق أبواب دير مسيحي في الضفة الغربية المحتلة العام الماضي تضامنا مع مستوطنين يهود متشددين.

وكتب على الدير المسيحي وهو من القرن التاسع عشر عبارة ميجرون في اشارة الى اسم موقع استيطاني غير مصرح به ازالته الحكومة الاسرائيلية. وكتب على حائط الدير أيضا بالعبرية عبارة سب للسيد المسيح كما أحرقت أبواب الدير.

وأدان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الحادث الذي وقع في ايلول (سبتمبر) الماضي وقال ان الجناة يهددون حرية العبادة ويجب ان يعاقبوا.

ويشعر نتنياهو بالقلق من عمليات التخريب التي يقوم بها يهود متشددون تحت شعار «بطاقة الثمن» والغرض منها احراج السلطات الاسرائيلية التي يقولون انها تحاول تقييد النشاط الاستيطاني.

كما تخشى حكومة نتنياهو الائتلافية المؤيدة للمستوطنين من ان تؤدي هجمات «بطاقة الثمن» التي ينفذها مستوطنون متشددون الى تفجر أعمال عنف مع الفلسطينيين.

وقال ميكي روزنفيلد المتحدث باسم الشرطة الاسرائيلية ان المتهم الاسرائيلي (22 عاما) اعتقل أمس الاحد وهو من سكان بلدة بني براق التي يسكنها يهود متشددون قرب تل ابيب.

ومن المقرر ان يمثل امام المحكمة في وقت لاحق الاثنين.

وتحركت الحكومة الاسرائيلية هذا الشهر للتصدي لهجمات «بطاقة الثمن» التي تستهدف في الاساس الممتلكات الفلسطينية والمساجد لكنها في احيان استهدفت كنائس مسيحية ومواقع عربية داخل اسرائيل. ومنحت الحكومة قوات الامن الاسرائيلية حق احتجاز المشتبه بهم والتحقيق معهم واستجوابهم.

وسط لغط بان هدفها تكميم الافواه

التحذير بالنار سياسة تتواصل ضد قادة من فتح بالضفة الغربية وخضر يحمل عباس شخصيا المسؤولية بعد اطلاق النار على سيارته

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

باتت سياسة توجيه التحذيرات بالنار لقادة من حركة فتح يغردون خارج السرب من خلال اطلاق النار على سياراتهم ليلا تثير الكثير من التساؤلات حول من يعطي الضوء الاخضر لمثل تلك الحوادث ومن يتحمل مسؤولية وقوعها اصلا.

وفي ظل عدم وجود اجوبة على تلك التساؤلات حمل حسام خضر احد قادة حركة فتح البارزين في شمال الضفة الغربية الاثنين الرئيس الفلسطيني محمود عباس شخصيا المسؤولية عن تلك الحوادث بصفته أعلى جهة مسؤولة في السلطة الفلسطينية.

وجاء تحميل عباس المسؤولية في الوقت الذي تلتزم الاجهزة الامنية حالة من الصمت رغم ان هناك «غمزا» بأن «حاميها حراميها» في اشارة الى اتهام الاجهزة الامنية بانها تغض النظر عن تلك الحوادث.

وجاءت تصريحات خضر الاثنين بتحميل عباس المسؤولية بعد ساعات من اقدام مسلحين بفتح نيران اسلحتهم على سيارته التي كانت متوقفة امام منزله بمخيم بلاطة للاجئين شرق نابلس شمال الضفة الغربية، وذلك بعد اسابيع من تعرض سيارة النائب ماجد ابو شمالة عضو المجلس الثوري لحركة فتح لاطلاق النار وهي متوقفة امام منزله في مدينة رام الله التي تضم المقرات السيادية والامنية للسلطة الفلسطينية.

وفي حين ما زالت اسباب اطلاق النار على سيارة ابو شمالة المقرب من النائب والقيادي المفصول من حركة فتح محمد دحلان غير معروفة، وإن كانت صالونات النميمة السياسية تقول بان اطلاق النار تم على خلفية قربه من دحلان، الا ان حادثة اطلاق النار تكررت مرة اخرى ولكن هذه المرة ليست في العاصمة السياسية والامنية للسلطة بل في شمال الضفة الغربية حيث تعرضت سيارة خضر لوابل من الرصاص الذي بدد سكون مخيم بلاطة للاجئين.

وقال خضر ان حوالي 20 رصاصة اصابت سيارته عند الساعه الثانية والنصف من فجر الاثنين وهي متوقفة امام منزله في المخيم مما الحق اضرارا بالمركبة، مؤكدا انه شاهد ثلاثة الى اربعة مسلحين يطلقون النار على السيارة ثم لاذوا بالفرار.

ونوه خضر الى ان فحوى الرسالة هو أن يكف عن الانتقادات التي يوجهها خلال تصريحاته للفساد وسوء الإدارة والأداء في السلطة الفلسطينية.

ويعتبر خضر أحد أبرز القيادات الفتحاوية في شمال الضفة الغربية، وهو نائب سابق في المجلس التشريعي الأول، ورئيس اللجنة الشعبية للاجئين في مخيم بلاطة، و يعتبر من أبرز الشخصيات التي تنتقد الفساد الإداري والمالي في السلطة و في حركة فتح.

واكد خضر في صفحته على موقع «فيسبوك « اطلاق النار على سيارته، مستذكرا ما حدث معه في اليوم السابق قائلا «اليوم طوله كنت بالأرض.. أزرع وأفلح.. وأجريت مقابلة مباشرة مع فضائية القدس من قلب البيارة وسط خيرات من تفاح وجوافة ورمان وليمون، عدت إلى البيت مساء، فاجأتني أخبار سمعتها على نشرة الاخبار، صعقني الخبر!».

وأوضح أن الخبر الذي سمعه هو «أن الاخ سفيان أبو زايدة صرح تصريحا انتقد فيه الرئيس عباس، فانبرت المؤسسة الأمنية بالتبرير والتهديد والتحريض؟ أليس هذا أكبر إثبات على مدى انحدار قيمنا الوطنية وتلاشي أي أثر للديمقراطية وتوجهنا بتسارع وانحدار نحو فاشية عسكرية مخيفة بشعة وقذرة؟ فأين نحن؟ وإلى أين نسير؟ وإلى متى ثقافة هز الذنب؟ وسياسة تكميم الافواه؟».

وجاءت اقوال خضر في ظل الحديث عن صدور بيان تم توزيعه على وسائل الإعلام المحلية منسوب للأجهزة الأمنية الفلسطينية استنكرت مقالاً سياسياً للقيادي في حركة فتح الدكتور سفيان أبو زايدة انتقد فيه سياسات عباس تجاه الأوضاع الفلسطينية عموماً وقطاع غزة على وجه التحديد من خلال وجهة نظر ناقدة.

وسبق تلك الحوادث اطلاق النار العام الماضي على عضو المجلس الثوري لحركة فتح النائب شامي الشامي، حيث اصيب بعيارين ناريين في فخده أمام مدخل منزله من قبل مسلحين مجهولين في مدينة جنين.

قال الشامي الاثنين تعقيبا على اطلاق النار على سيارة خضر: لقد صدمنا صبيحة هذا اليوم من حادثة إطلاق النار على سيارة الأخ حسام خضر عضو المجلس التشريعي السابق في مدينة نابلس... وللمصادفة فإن هذا اليوم يصادف يوم تعرضي للإصابة جراء محاولة اغتيال جبانة قبل عام، وبعد فترة قصيرة من إطلاق النار على سيارة النائب ماجد أبو شمالة في مدينة رام الله.

تقرير فلسطيني: إسرائيل أقرت بناء 3341 وحدة استيطانية جديدة الشهر الماضي

■ رام الله ـ د ب أ: قال تقرير فلسطيني رسمي نشر الاثنين إن الحكومة الإسرائيلية أقرت بناء 3341 وحدة استيطانية جديدة في الضفة الغربية، شرقي القدس، الشهر الماضي.

وذكر مركز «معلومات الجدار والاستيطان» بالضفة الغربية في تقريره الشهري، أن الوحدات الاستيطانية الجديدة توزعت على مستوطنات «جبل أبو غنيم» و«جيلو»، و«ايتمار»، و«بروخين» و«راموت» و«سوسيا».

واتهم المركز السلطات الإسرائيلية بتنفيذ 23 عملية هدم لمنازل فلسطينية في الضفة الغربية أغلبها في مناطق الأغوار الشمالية.

كما نسب التقرير للمستوطنين الإسرائيليين شن نحو مئة هجوم على فلسطينيين وممتلكاتهم في مختلف أنحاء الضفة الغربية.

وتزامن ما اعتبره المركز «التصاعد غير المسبوق للبناء الاستيطاني الإسرائيلي» مع تكثيف وزير الخارجية الأمريكي جون كيري جهوده لاستئناف مفاوضات السلام الفلسطينية – الإسرائيلية.

وفي هذا الصدد، قال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات، إن إسرائيل لا تكف عن وضع «العراقيل» أمام جهود الوزير الأمريكي بغرض إفشال مهمته. واعتبر عريقات في حديث للإذاعة الفلسطينية الرسمية أن استمرار سياسات «فرض الحقائق على الأرض من قبل الحكومة الإسرائيلية من خلال الاستيطان والتهويد يمثل إصرارا منها على إفشال جهود كيري».

وفي الوقت نفسه، أعلن عريقات أن كيري الذي أنهى أمس جولته الخامسة في المنطقة، سيقوم بجولة جديدة له بعد نحو أسبوع إلى عشرة أيام بغرض متابعة جهود إطلاق عملية السلام من جديد.

وذكر أنه لحين عودة كيري، ستتواصل اللقاءات والاتصالات مع الفريق المساعد له، مؤكدا أن النقاشات تشمل جميع القضايا لكنه نفى أن تكون تتناول مقترح جديد قدمه الوزير الأمريكي لاستئناف المفاوضات.

وذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية امس، أن كيري طرح على الرئيس الفلسطيني محمود عباس خلال لقائهما الثالث امس مقترحا جديدا لاستئناف المفاوضات على المسار الفلسطيني الإسرائيلي.

وأوضحت الصحيفة نقلا عن مصدر إسرائيلي أن المقترح يتضمن مبادئ وصيغا لاستئناف المفاوضات بالإضافة إلى سلسلة من بوادر حسن النية أعربت إسرائيل عن استعدادها للقيام بها قبل العودة لطاولة المفاوضات وبعدها.

وأعلن كيري أمس في ختام جولته التي استمرت منذ الخميس الماضي أنه أحرز تقدما في مباحثاته التي تضمنت ستة اجتماعات منفصلة مع عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وبدأ كيري جهوده في 20 آذار (مارس) الماضي للتوسط من أجل استئناف المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية المتوقفة منذ تشرين الاول (أكتوبر) 2010 بسبب الخلاف على الاستيطان الإسرائيلي.

المرصد: حزب الله يشارك في المعارك على جبهة الخالدية ويتخذ من حي الزهراء قاعدة خلفية له

مقاتلو المعارضة يواجهون هجوم القوات النظامية السورية في حمص لليوم الثالث

■ بيروت ـ دمشق ـ وكالات: يستمر مقاتلو المعارضة السورية في مواجهة محاولات القوات النظامية اقتحام الاحياء التي يسيطرون عليها في وسط مدينة حمص لليوم الثالث على التوالي، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان وناشطون.

وتشهد اطراف هذه الاحياء المحاصرة منذ اكثر من سنة اشتباكات عنيفة.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان «القصف العنيف يتواصل على الاحياء الواقعة تحت سيطرة الكتائب المقاتلة في حمص»، وابرزها الخالدية واحياء حمص القديمة، مؤكدا ان «القوات النظامية لم تحقق اي تقدم على الارض، ولم تتمكن من استعادة اي منطقة جديدة».

واوضح عبد الرحمن ان «32 عنصرا من القوات النظامية وجيش الدفاع الوطني (الموالي لها) قتلوا خلال يومين».

واضاف «ان حزب الله اللبناني يشارك في المعارك على جبهة الخالدية، ويتخذ من حي الزهراء (ذي الغالبية العلوية في حمص) قاعدة خلفية له».

وتأتي الحملة على المدينة بعد اقل من شهر على سيطرة النظام وحزب الله على منطقة القصير الاستراتيجية في ريف حمص.

وافاد الناشط يزن الحمصي لفرانس برس عبر سكايب ان النظام يحاول اقتحام الاحياء المحاصرة من اربعة محاور.

واضاف «القصف أقل من الايام الماضية، لكنه لا يتوقف»، موضحا ان المدنيين في هذه الاحياء «اعتادوا على القصف الذي لم يتوقف منذ اكثر من سنة. انهم يقيمون في اقبية منذ اشهر».

وكان الحمصي اشار الاحد الى استمرار وجود حوالي مئة عائلة في حي الخالدية.

وبث ناشطون اشرطة فيديو على موقع «يوتيوب» يظهر فيها دمار هائل في وسط المدينة، في محيط مسجد خالد بن الوليد الذي تبدو عليه ايضا ثغرات واسعة وآثار قصف مدفعي. بينما ابنية من حوله احيلت ركاما، وبدت معظم المنطقة فارغة وقد خلت من سكانها المدنيين على الارجح منذ زمن، نتيجة حملات القصف المتكررة والاشتباكات في المدينة.

كما بث المكتب الاعلامي في تنسيقية حي الخالدية صورا مماثلة لابنية غير قابلة للسكن بسبب الدمار سمعت فيها اصوات اطلاق رصاص وقصف.

وحمص (وسط) هي ثالث كبرى المدن السورية، وقد شهدت معركة دامية في حي بابا عمرو الذي شكل محطة رئيسية في تحول النزاع الى العسكرة بعد سقوطه في ايدي القوات النظامية في شباط (فبراير) 2012.

وتعتبر استراتيجية بالنسبة الى النظام، لانها تربط بين دمشق والساحل حيث العمق العلوي المهم بالنسبة الى نظام الرئيس بشار الاسد.

في دمشق، افاد المرصد عن سقوط قذائف على مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في جنوب العاصمة، بينما تعرض حي القابون (شمال شرق) لقصف بعد منتصف الليل.

في محافظة إدلب (شمال غرب)، سيطر مقاتلو المعارضة على حاجز بسنقول الواقع بين مدينتي أريحا واللاذقية (غرب) على الطريق الدولي، بعد اشتباكات عنيفة استمرت اياما عدة.

وادت اعمال العنف الاحد الى مقتل 84 شخصا، بحسب المرصد الذي يتخذ من بريطانيا مقرا ويقول انه يعتمد للحصول على معلوماته على شبكة من الناشطين والمصادر الطبية في كل سورية.

وبلغ عدد القتلى في سورية منذ بدء النزاع في منتصف آذار (مارس) 2011، اكثر من مئة الف.

سوريون يتفقدون الدمار بعد سقوط قذيفة صاروخية على بناية سكنية في حلب

الرئيس السوري يعاقب من يشرك الاطفال في الأعمال القتالية بالاعدام والاشغال الشاقة المؤقتة

■ دمشق ـ د ب أ: اصدر الرئيس السوري بشار الأسد القانون رقم 11 للعام 2013 المتضمن إضافة مادة جديدة على قانون العقوبات بشأن إشراك الأطفال في الأعمال القتالية.

وتقضي المادة بإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة ، من عشر إلى عشرين سنة والغرامة من مليون إلى ثلاثة ملايين ليرة سورية (من 19962 إلى 29889 دولارا)، على كل من جند طفلا دون سن الثامنة عشرة من عمره بقصد إشراكه في عمليات قتالية أو غيرها من الأعمال المتصلة بها.

وذكرت صحيفة «الثورة» التابعة للنظام السوري الاثنين أن القانون الجديد يتشدد « بالعقوبة إلى الأشغال الشاقة المؤبدة إذا نجم عن الفعل إحداث عاهة دائمة بالطفل أو الاعتداء الجنسي عليه أو إعطاؤه مواد مخدرة أو أيا من المؤثرات العقلية فيما تكون العقوبة الإعدام إذا أدى الجرم إلى وفاة الطفل».

وزير سوري يعتبر ان نموذج الاخوان المسلمين في ادارة السلطة سقط الى «غير رجعة»

■ دمشق ـ ا ف ب: اعتبر وزير الاعلام السوري عمران الزعبي الاثنين ان نموذج جماعة الاخوان المسلمين في السلطة سقط «الى غير رجعة»، مشيرا الى فشلهم في قيادة مصر التي تشهد مواجهات دامية بين مؤيدي ومناهضي الرئيس المصري محمود مرسي المنتمي الى الجماعة.

وقال الوزير «بات من الثابت والواضح ان قدرة الاخوان المسلمين كتنظيمات سياسية على تقديم نموذج قادر على ادارة السلطة والدولة سقطت الى غير رجعة».

واوضح الوزير الذي كان يتحدث خلال احتفال في الذكرى الخمسين لتأسيس صحيفة «الثورة» الرسمية، انه لا يتكلم عن الجماعة «كتنظيمات سياسية بل عن تجربة في قيادة الدولة والسلطة».

واضاف الزعبي «هذا النموذج سقط ونموذج حكم الاخوان في مصر توفي لكن شهادة وفاته لم تصدر بعد». واعتبر الزعبي انه «تم تقديم اسوأ نموذج بالمطلق»، والاخوان «استطاعوا خلال عام واحد ان يشوهوا سمعة هذه الدولة».

واعتبر الزعبي ان لدى جماعة الاخوان المسلمين في مصر «قدرة استثنائية يتميزون فيها على التخريب»، لافتا الى انهم «خربوا في سنة ما بني منذ ثورة جمال عبد الناصر».

واعلن الرئيس المصري محمود مرسي في 16 حزيران (يونيو) قطع علاقات بلاده نهائيا مع النظام السوري الحالي واغلاق السفارة السورية في مصر واستدعاء القائم بالاعمال المصري في دمشق، الامر الذي اعتبرته دمشق تصرفا «غير مسؤول».

ويواجه الرئيس المصري تظاهرات حاشدة ينظمها معارضوه للمطالبة بـ «رحيله» في الذكرى الاولى لتوليه السلطة بعد تعبئة غير مسبوقة. وامهلته حركة «تمرد» المصرية المعارضة حتى الثلاثاء للتنحي، مهددة بحملة عصيان مدني في حال بقائه في السلطة.

وتتهم المعارضة مرسي بانه «فشل» في ادارة الدولة وبأنه يسعى الى «اخونة» كل مفاصلها. كما تتهمه بـ «الاستبداد» منذ اصدر في تشرين الثاني (نوفمبر) 2012 اعلانا دستوريا اعطى الرئاسة صلاحيات تشريعية واسعة، ما اثار ازمة سياسية كبيرة في البلاد.

كما انتقد الزعبي نموذج حزب العدالة والتنمية في تركيا، معتبرا «انه نموذج غير صالح لقيادة دولة فيها كل هذه التعددية».

وقال الوزير السوري «ان الاقتصاد والتطور الاقتصادي وما زعم من طريقة العمل السياسي والتنافس السياسي في تركيا كان مجرد ظاهرة صوتية تكسرت عند اول امتحان».

وتدهورت العلاقات التركية السورية نتيجة دعم انقرة للمعارضة السورية منذ بدء النزاع في سورية قبل اكثر من سنتين. وواجهت الحكومة التركية برئاسة رجب طيب اردوغان المنتمي الى حزب العدالة والتنمية اخيرا حركة احتجاجات شعبية تخللتها مواجهات مع القوى الامنية اوقعت قتلى وجرحى وتخللتها مئات الاعتقالات.

دول الخليج تدعو مجلس الامن الى «فك الحصار» عن حمص

■ الرياض ـ ا ف ب: دعا مجلس التعاون الخليجي مجلس الامن الدولي الاثنين الى الاجتماع بصورة عاجلة «لفك الحصار عن حمص» ومنع ارتكاب «النظام وحلفائه مجازر وحشية» بحق سكان المدينة التي تتعرض لهجوم يشنه الجيش السوري.

واضاف بيان للامانة العامة ان دول المجلس «تتابع بقلق بالغ (...) الحصار الجائر الذي تفرضه قوات النظام السوري على مدينة حمص تمهيدا لاقتحامها، بدعم ومساندة عسكرية من ميليشيات حزب الله اللبناني تحت لواء الحرس الثوري الإيراني».

وتتعرض حمص التي يطلق عليها المعارضون للنظام السوري تسمية «عاصمة الثورة» لهجوم منذ السبت الماضي.

واوضح البيان ان دول مجلس التعاون «تدعو مجلس الأمن إلى الانعقاد بصورة عاجلة لفك الحصار عن مدينة حمص والحيلولة دون ارتكاب النظام السوري وحلفائه مجازر وحشية» ضد سكانها.

واتهم «النظام السوري بعمليات تطهير اثني وطائفي، كما حدث مؤخرا في ريف حمص» في اشارة الى معارك القصير مطلع الشهر الماضي.

وكان مصدر امني سوري قال لفرانس برس السبت ان «العمليات العسكرية لم تتوقف في أحياء حمص، وهي تزداد وتيرتها بحسب الاولوية والاهمية لتنظيف أحياء في حمص من المجموعات الارهابية المسلحة، كأجزاء من الخالدية والحميدية وحمص القديمة».

وردا على الحملة العسكرية، دعا الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية السبت الدول الداعمة له الى فرض منطقة حظر جوي وتوجيه «ضربات عسكرية مدروسة» ضد النظام.

واستعاد النظام منذ نحو سنة السيطرة على غالبية أحياء مدينة حمص، ثالث اكبر مدن البلاد، لكنه يحاول منذ ذلك الوقت استعادة معاقل للمقاتلين المعارضين في وسطها.

بدوره، ناشد مجلس الوزراء السعودي خلال اجتماعه الاسبوعي الاثنين برئاسة ولي العهد الامير سلمان بن عبد العزيز المجتمع الدولي «التحرك السريع لتقديم الحماية للشعب السوري ومساعدته للدفاع عن نفسه أمام الجرائم النكراء التي ترتكب بحقه».

وجدد مطالبة المملكة «البدء الفوري بتنفيذ الاتحاد الأوروبي قراره رفع الحظر عن تسليح المعارضة السورية، وصدور قرار دولي واضح يمنع تزويد النظام السوري الفاقد للشرعية بالسلاح».

وكان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل طالب بذلك خلال الاجتماع السنوي بين مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الاوروبي في المنامة الاحد.

«هيومن رايتس ووتش»: تركيا والعراق والاردن تمنع دخول لاجئين سوريين

■ بيروت ـ ا ف ب: دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المدافعة عن حقوق الانسان الاثنين تركيا والعراق والاردن الى التوقف عن اعادة لاجئين الى سورية الغارقة في نزاع مستمر منذ اكثر من 27 شهرا، مشيرة الى ان هذه الدول اغلقت العديد من المعابر بينها وبين سورية.

وقالت المنظمة في بيان ان «حرس الحدود العراقي والاردني والتركي يمنع عشرات الآلاف من الاشخاص الذين يحاولون الفرار من سورية» من دخول اراضي هذه الدول الثلاث، مشيرة الى «إغلاق العديد من المعابر الحدودية تماما، او السماح لأعداد محدودة فقط من السوريين بالعبور».

ودعا الباحث في شؤون اللاجئين في المنظمة جيري سمبسون هذه الدول الى «التوقف عن اعادة اشخاص منكوبين الى أماكن تتعرض فيها حياتهم للخطر».

وتشير أرقام الامم المتحدة الى ان اكثر من 1.7 مليون شخص فروا من سورية منذ بدء النزاع في منتصف آذار (مارس) 2011، ولجأت غالبيتهم العظمى الى تركيا والعراق والاردن ولبنان.

وقالت المنظمة ان لبنان هو البلد الوحيد الذي «يتبع سياسة الحدود المفتوحة مع السوريين الفارين من النزاع». ويستضيف لبنان اكثر من 568 الف لاجىء سوري، بحسب المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة.

وطلب سمبسون من الدول المانحة «مساعدة جيران سورية عن طريق تقديم الدعم السخي لهم، وللمنظمات الانسانية التي تساعد ما يقرب من مليوني لاجئ» فروا من النزاع الذي اودى باكثر من 100 الف شخص.

وشددت المنظمة على انه بموجب القوانين الدولية، «تلتزم كافة الدول باحترام مبدأ عدم الاعادة القسرية، ويحظر عليها اعادة اي شخص الى بلد، او صد اي شخص يحاول مغادرة بلد يتهدد فيه الخطر حياته او حريته».

واشارت المنظمة الى ان الاردن ينفي قيامه بإغلاق حدوده في وجه اللاجئين السوريين، الا ان بعض هؤلاء «يقولون ان حرس الحدود الاردني منعهم هم وآخرين من الدخول لمدة أيام أو أسابيع في أيار (مايو)».

كما قالت «هيومن رايتس ووتش» ان السلطات في حكومة كردستان العراق «تعترف بانها أغلقت حدودها مع سورية في أيار (مايو)، وبأن بعض السوريين المحتاجين الى مساعدة انسانية عاجلة هم فقط من سمح لهم بالعبور منذ منتصف حزيران (يونيو)».

واوضحت ان السلطات العراقية المركزية «فرضت قيودا شديدة على عدد السوريين المسموح لهم بالدخول منذ آب (اغسطس) 2012، كما توقف توافد لاجئين جدد تقريبا في أواخر آذار (مارس)».

اما تركيا «فتمنع دخول الآلاف من السوريين من باب السلام وأطمة وغيرها من المعابر الحدودية»، بحسب المنظمة.

بان كيمون يحث على سرعة عقد مؤتمر السلام الدولي بشأن الأزمة السورية

■ جنيف ـ د ب أ: حث بان كيمون الأمين العام للأمم المتحدة على سرعة عقد المؤتمر الدولي الخاص بإحلال السلام في سورية والذي كانت الولايات المتحدة وروسيا دعتا إليه.

وقال بان كيمون الاثنين في جنيف أمام صحفيين إنه بدون التوصل لحل سياسي سريع فإن الصراع الدموي في سورية سيشمل المنطقة برمتها.

وأعرب بان كيمون عن اعتقاده بأن المبادرة الأمريكية الروسية الرامية إلى جلوس طرفي الصراع إلى طاولة المفاوضات لا تزال تمثل أفضل فرصة للتوصل إلى حل دائم للأزمة السورية.

وأكد بان كيمون على الأهمية الكبيرة لبذل كل شئ من أجل عقد هذا المؤتمر بأسرع ما يمكن، مشيرا إلى أن الناس في سورية يرغبون في السلام والأمل.

وتابع حديثه قائلا: «غير أن كل ما يرونه دائما هو المزيد من القتلى وكل ما يسمعونه هو نقاشات حول نقاشات».

وكان من المفترض أن يعقد هذا المؤتمر بالأساس في مطلع آيار (مايو) الماضي، بعد أن أعلن عنه كل من وزير الخارجية الأمريكي جون كيري ونظيره الروسي سيرغي لافروف.

وعلى الرغم من عقد العديد من الاجتماعات لممثلين عن الحكومتين الأمريكية والروسية فإنه لم يتم حتى الآن تحديد موعد لهذا المؤتمر كما أنه لم يتم الاتفاق إلى الآن حول الأطراف التي ينتظر أن تشارك فيه.

وكان كيري ولافروف أعلنا عن إجراء محادثات جديدة بشأن الصراع في سورية خلال هذا الأسبوع.

تتكفل بعلاج جرحى سوريين في لبنان

السعودية تدعو الاتحاد الاوروبي لتسليح المعارضة السورية

■ دبي ـ وكالات: دعت المملكة العربية السعودية خصم الرئيس السوري بشار الاسد الاتحاد الاوروبي لتسليح مقاتلي المعارضة السورية دون تأخير على غرار ما فعلت الولايات المتحدة.

والغى الاتحاد الاوروبي القيود على تسليح المعارضة في ايار (مايو) حين رفض تجديد حظر للسلاح قبل موعد انتهائه في الاول من حزيران (يونيو). لكن بريطانيا وفرنسا اللتين قادتا الدعوة لانهاء الحظر قالتا انهما لن ترسلا سلاحا قبل الاول من اب (اغسطس).

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل قوله لاجتماع وزاري للاتحاد الاوروبي ومجلس التعاون الخليجي عقد في البحرين الاحد قوله ان المعارضة السورية لا تقاتل نظاما غير شرعي فحسب بل تقاتل أيضا محتلا أجنبيا.

وكان يشير بذلك الى قوات حزب الله اللبناني الذي تدعمه ايران والتي انضمت مؤخرا الى قوات الاسد خاصة في هجوم لاستعادة السيطرة على بلدة القصير الحدودية السورية القريبة من لبنان.

وقال الامير سعود ان المملكة العربية السعودية تشير الى قرار الاتحاد الاوروبي برفع الحظر على تسليح المعارضة السورية وتدعو الى تطبيق هذا القرار على ضوء الوقائع الخطيرة الجارية على الارض في سورية.

والسعودية وقطر من أكثر الدول العربية تأييدا للمعارضة السورية التي يقودها السنة.

الى ذلك أعلنت السلطات السعودية الاثنين أنها قامت باعتماد تكاليف علاج جرحى عملية اقتحام مدينة القصير السورية.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الاثنين أن الحملة الوطنية السعودية في لبنان استقبلت جرحى القصير الذين نقلوا بالتنسيق بين اتحاد أطباء حمص والصليب الأحمر الدولي إلى منطقة عرسال الحدودية للبنان على شكل دفعات، مشيرة إلى أن مكتب الحملة الوطنية السعودية في لبنان وضع آلية لاستقبال الجرحى في مستشفى المنية وزود المستشفى بالأدوية والمستلزمات الطبية.

وعملت الحملة على استقبال الجرحى في مستشفى المنيه ومستشفى طرابلس الحكومي وأجرت الفحوصات اللازمة والعمليات الجراحية وقدمت العلاج للجرحى.

ونقلت «و.ا.س» عن المدير الإقليمي للحملة الدكتور بدر السمحان قوله إن هذا المشروع يعد أحد مشروعات الحملة الوطنية السعودية ضمن المحور الطبي حيث جرى استقبال عدد كبير من الجرحى المصنفين من ذوي الحالات المستعجلة لإجراء التدخل الجراحي للذين فقدوا أطرافهم أو تعرضوا لجروح جوفيه عميقة جراء تعرضهم لشظايا أو طلقات ناريه مباشرة وأجريت لهم عمليات تكللت بالنجاح».

وأضاف السمحان: «هذه المشروعات التي تقوم بها الحملة سواء في الداخل السوري أو في الدول المجاورة لها ما هي إلا ترجمه لوقفة صادقة من الشعب السعودي لأشقائه السوريين».

تل أبيب تتسلم أول طائرة أمريكية من طراز «سوبر هيركوليس» وتنصب بطارية باتريوت جديدة بالقرب من مدينة حيفا

تقديرات الجيش الإسرائيلي: حزب الله وصل إلى حضيض لم يعرف مثله منذ سنوات بسبب مشاركته في القتال إلى جانب النظام الحاكم في دمشق

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

أفادت مصادر أمنية رسمية إسرائيلية أمس أن سلاح الجو الإسرائيلي تسلم أول طائرة (سوبر هيركوليس) من أصل ثلاث طائرات وقال موقع (WALLA) الإخباري العبري أمس، أنه خلال الحفل الذي جرى في مصنع الإنتاج التابع للشركة في جورجيا الولايات المتحدة، تسلم عناصر سلاح الجو الإسرائيلي طائرة النقل التكتيكي الرائدة في العالم وهي من نوع C – 130 J، التي ستسمى في إسرائيل)شمشون(، موضحا أنه بعد أن يتم وضع منظومات من إنتاج إسرائيل والقيام بطلعات تجريبية عليها، يتوقع أن تصل الطائرة إلى إسرائيل في ربيع 2014. وبحسب الموقع، فان سلاح الجو الإسرائيلي يمتلك عدة طائرات من نوع (هيركوليس) النموذج القديم، وهي من نوع C –130 الموجودة في الخدمة منذ العام 1971، لافتا إلى أن السلاح الجوي يجري مفاوضات مع وزارة الدفاع الأمريكية لشراء طائرات (شمشون) أخرى، ذات قدرات متنوعة، للاستجابة لحاجات الجيش الإسرائيلي الخاصة، مع التركيز على جبهة العمق بقيادة اللواء احتياط شاي أبطال. ولفت الموقع إلى أن الطائرات الجديدة ستُمكن طاقم الطائرة من نقل عدد اكبر من الجنود وتجهيزات ثقيلة، نسبة للنموذج السابق. كذلك أيضا تستطيع طائرة (شمشون) التحليق لمسافات ابعد بكثير ولديها قدرات معدلة في مجال الحماية الجوية، على حد تعبير المصادر عينها.

على صلة بما سلف، أعلن الجيش الإسرائيلي عن نصبه بطارية من منظومة القبة الحديدية المضادة للصواريخ قصيرة المدى في مدينة حيفا على الحدود الشمالية. وأوضحت مصادر في الجيش أن عملية نصب البطارية تأتي في إطار ترتيبات تهدف إلى فحص وتجربة المنظومة في أماكن مختلفة ووفقاً للتطورات الأمنية على الحدود.

وفي سياق متصل تطرق رئيس أركان الجيش الجنرال بيني غانتس إلى الوضع في سورية، وقال، كما أفاد موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» على الإنترنت إن المنطقة مضطربة من حولنا والاضطراب بدأ يمتد من الشمال حتى الجنوب، ففي سورية النزيف مستمر، وفي لبنان الوضع ليس أفضل، وأضاف الجنرال الإسرائيلي إن سلاح الجو هو الذراع الإستراتيجية والطويلة للجيش، والقادرة على جباية الثمن من كل من يسعى لإيذائنا في كل زمان ومكان، على حد وصفه.. ونقل موقع «يديعوت أحرونوت» تصريحاته، مشيرًا إلى أن حديثه بشأن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله تأتي بناء على تقديرات الجيش، والتي تشير إلى أن حزب الله وصل إلى حضيض لم يعرف مثله منذ سنوات. ونقل الموقع عن مصادر في الجيش قولها إن حزب الله فقد نحو 200 مقاتل خلال المعارك مع المعارضة في سورية ولبنان، في حين أصيب الآلاف من مقاتليه.

بالإضافة إلى ذلك، قال الموقع الإسرائيلي إن تقديرات جيش الاحتلال تقول إن حقيقة أن الأمين العام لحزب الله، الشيخ حسن نصر الله، اضطر في خطابه للاعتراف بأن حزب الله يشارك في القتال في سورية لصالح النظام السوري يأتي في إطار فكرة معارضة الحفاظ على قوة حزب الله في المنطقة، وأن هذه الحقيقة، بحسب تقديرات الجيش، تعبير عن معارضة في داخل لبنان لنصر الله بسبب مشاركته في القتال في سورية.

علاوة على ذلك، لفت الموقع إلى أن قائد سلاح الجو الجنرال أمير إيشيل ألح في كلمته إلى نشاط الجيش الإسرائيلي خارج الحدود، وبحسبه فإن الواقع فرض علينا القيام بعمليات كثيرة خلال السنة الأخيرة، غالبيتها بعيدة وخفية عن العين وتقترب من حدود الخيال.

وأضاف أن المطلوب من سلاح الجو أن يكون جاهزا لكل طارئ بما في ذلك اندلاع القتال على أكثر من جبهة واحدة. وقال أيضا إنه لا يوجد فرصة ثانية، وأن سلاح الجو سيرد على كل تهديد يبرز يوميا، كما أشار الموقع إلى أن رئيس الوزراء صرح قبل عدة أيام أن سلاح الجو نفذ عمليات في السنة الأخيرة ضد جهات معادية في جبهات كثيرة، وأضاف أن سلاح الجو جاهز لكل مهمة يطلب منه تنفيذها، سواء كانت بعيدة أم قريبة، وقال من يجب أن يعرف أننا لا نقول فقط، وإنما نفعل أيضا، يعرف ذلك.

وقال أيضا إنه في السنة الأخيرة عملنا في جبهات كثيرة، بعضها معلن وبعضها خفي، وفي جميعها تم إنجاز المهمة من قبل طياري وملاحي سلاح الجو. أما وزير الأمن، موشيه يعالون، فقد اعتبر أن التحديات القائمة أمام إسرائيل كبيرة، وحركة حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله، تواصل تهديد إسرائيل، وفي الوقت الذي نواصل فيه سعينا إلى السلام في المنطقة، نحافظ على الجاهزية والاستعداد، كأنما الحرب على الأبواب، على حد قوله.

صحيفة حكومية صينية تحمل معارضين في سورية مسؤولية العنف في شينجيانغ

■ بكين ـ رويترز: حملت وسائل إعلام حكومية صينية قوى معارضة سورية الإثنين المسؤولية عن تدريب مسلمين متشددين شنوا أسوأ اضطرابات منذ أربع سنوات في منطقة شينجيانغ بأقصى غرب الصين في توجيه غير معتاد لأصابع الاتهام.

وعادة ما تحمل الصين إسلاميين انفصاليين ينشدون إقامة دولة تركستان الشرقية المستقلة مسؤولية العنف في شينجيانغ حيث يعيش مسلمون من اليوغور يتحدثون التركية.

وهذه هي المرة الأولى التي تحمل فيها بكين على ما يبدو جماعة في سورية المسؤولية وتتماشى مع الرواية المعتادة للحكومة التي تصور العنف في شينجيانغ على أنه قادم من الخارج من دول مثل باكستان وليس نتيجة غضب في الداخل.

ويستاء الكثير من مسلمي اليوغور في شينجيانغ مما يصفونه بأنه قيود تفرضها الحكومة الصينية على ثقافتهم ولغتهم ودينهم. وتتهم بكين المتشددين بالرغبة في الانفصال.

وترأس الرئيس الصيني شي جين بينغ منتدى في بكين يوم السبت بشأن المحافظة على الاستقرار في شينجيانغ. وامتلأت شوارع العاصمة أورومتشي بقوات الشرطة بعد مقتل 35 شخصا في هجومين الأسبوع الماضي أنحت الصين بالمسؤولية فيهما على جماعة تورطت في «أنشطة دينية متطرفة».

ولم تحدد الحكومة العرق الذي ينتمي إليه المهاجمون لكنها قالت إن رجلا يدعى احمد نياز صديق وهو من مسلمي اليوغور وآخرين «تورطوا في أنشطة دينية متطرفة.»

وذكرت صحيفة «غلوبال تايمز» المملوكة لصحيفة الشعب لسان حال الحزب الشيوعي الحاكم في الصين أن بعض أعضاء جماعة تركستان الشرقية انتقلوا من تركيا إلى سورية.

وأضافت الصحيفة «علم صحفي جلوبال تايمز حصريا من سلطات مكافحة الارهاب في الصين أن بعض أعضاء جماعة تركستان الشرقية دخلوا سورية من تركيا منذ عام 2012 وانضموا الى منظمات دينية متشددة إرهابية في صفوف المعارضة السورية وقاتلوا الجيش السوري.»

وقالت «وفي نفس الوقت كلفت هذه العناصر من تركستان الشرقية متطوعين بالتسلل إلى الاراضي الصينية للتخطيط لهجمات إرهابية وتنفيذها.»

وأوضح التقرير أن السلطات اعتقلت «إرهابيا» يبلغ من العمر 23 عاما ويعرف بالصينية باسم مايمايتي ايلي ينتمي لحركة شرق تركستان الإسلامية. وذكرت الصحيفة أنه شارك في القتال في سورية. ونقلت «غلوبال تايمز» بيانا من مايمايتي ايلي يقول فيه إن الحركة «طلبت منه على وجه التحديد تنفيذ أنشطة تخريبية في شينجيانغ وتصعيد مستوى القتال.»

ولم يتسن الحصول على تعليق على الفور من مسؤولين في شينجيانغ ووزارة الأمن العام في الصين.

ويأتي تقرير الصحيفة الصينية بعد محاولات الصين القيام بدور أكثر نشاطا لحل الأزمة في سورية. وحرصت الصين العضو الدائم في مجلس الأمن الدولي على إظهار عدم انحيازها لأي طرف في سوريا وحثت الحكومة السورية على الحديث مع المعارضة.

وقالت وسائل إعلام حكومية الإثنين إن شرطة شينجيانغ اعتقلت 19 شخصا بسبب تداول شائعات على الانترنت أفضت إلى هجوم يوم الأربعاء في منطقة شانشان.

عريقات نفى طرح كيري اية افكار جديدة.. والحمد الله يطالب واشنطن بالضغط على اسرائيل

ارتياح لرفض عباس الاستجابة للضغوط الامريكية لاستئناف المفاوضات دون التزام اسرائيل بوقف الاستيطان وقبول حل الدولتين

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

سادت اوساط القيادة الفلسطينية حالة من الارتياح الاثنين لرفض الرئيس الفلسطيني محمود عباس الاستجابة للضغوط الاميركية التي مارسها عليه وزير الخارجية جون كيري خلال زيارته الاخيرة للمنطقة لاستئناف المفاوضات دون التزام اسرائيل بوقف الاستيطان وقبول مبدأ حل الدولتين على اساس حدود الاراضي المحتلة عام 1967.

وكان العديد من اعضاء القيادة الفلسطينية يخشون نجاح كيري في تنظيم قمة رباعية عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو دون ان تلتزم اسرائيل بما عليها من التزامات واهمها وقف الاستيطان وقبول حدود عام 1967 كأساس لاية مفاوضات مرتقبة، الى جانب اطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين المعتقلين منذ ما قبل اتفاق اوسلو والذين يزيد عددهم عن 120 اسيرا.

وفيما عبر العديد من اعضاء القيادة الفلسطينية عن ارتياحهم لرفض الرئيس الفلسطيني الضغوط الامريكية لعقد قمة بين عباس ونتنياهو في عمان بحضور كيري والملك عبد الله الثاني كبداية لاطلاق المفاوضات دون الزام اسرائيل بما عليها من التزامات، نفى كبير المفاوضين الدكتور صائب عريقات ان يكون كيري الذي غادر المنطقة الاحد قدم اية مبادرات او افكار جديدة لاستئناف المفاوضات في زيارته الاخيرة للمنطقة.

واشار عريقات الى استمرار المشاورات مع الاميركيين حول السبل الكفيلة باستئناف المفاوضات واهمها وقف الاستيطان واعلان الحكومة الاسرائيلية قبولها بحل الدولتين على اساس حدود عام 1967، مجددا نفيه لما نشرته صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية الاثنين بأن كيري قدم مقترحاً جديداً لعباس بشأن دفع عملية السلام والعودة للمفاوضات.

وقال عريقات «هذا اسلوبهم التفاوضي معنا وهذا كلام غير صحيح، ولا يوجد لدي غير هذا الكلام لاقوله».

وذكرت صحيفة «هآرتس» الإثنين أن كيري طرح على عباس خلال لقائهما الثالث الاحد مقترحا جديدا لاستئناف المفاوضات على المسار الفلسطيني الإسرائيلي. وقال موظف إسرائيلي كبير رفض الكشف عن هويته إن هذا المقترح يتضمن مبادئ وصيغا لاستئناف هذه المفاوضات، بالإضافة إلى سلسلة من بوادر لحسن النية أعربت إسرائيل عن استعدادها للقيام بها قبل العودة إلى طاولة المفاوضات وبعدها.

ورفض الجانب الفلسطيني التطرق إلى هذا الطرح، مكتفيا بالقول انه لم يتم تحقيق انفراجة في الاتصالات، الا ان عريقات اكد للاذاعة الفلسطينية الرسمية الاثنين بأن كيري سيعود في غضون اسبوعين او عشرة ايام للمنطقة، في اطار مساعيه لاحياء عملية السلام، مشددا على ان الجانب الفلسطيني يعمل كل ما في استطاعته لانجاح جهود كيري لاستئناف المفاوضات الا ان اسرائيل تواصل عرقلة مساعيه من خلال مواصلتها الاستيطان والمصادقة على مخططات استيطانية جديدة رغم تواصل الجهود الاميركية لاستئناف المفاوضات.

وفي ظل عرقلة اسرائيل جهود كيري من خلال الاستيطان المتواصل وطرح عطاءات جديدة لتشييد وحدات استيطانية جديدة طالب رئيس الوزراء الفلسطيني د. رامي الحمد الله، الجانب الأمريكي الاثنين بممارسة مزيد من الضغوط على إسرائيل «التي تواصل انتهاكاتها بحق شعبنا، وتستمر في احتلال أراضيه وبناء المستوطنات بشكل يعيق كل الجهود التي يبذلها وزير الخارجية الأمريكي السيد جون كيري لإطلاق مفاوضات السلام».

وجاء ذلك خلال لقاء الحمد الله في مقر رئاسة الوزراء في رام الله الاثنين وفدا من الكونغرس الأمريكي يترأسه كريس كونز وبحث معه آخر المستجدات السياسية وتطورات الأوضاع على الأرض الفلسطينية، لا سيما الجهود التي يبذلها الوزير كيري.

وطلب الحمد الله من الوفد نقل رسالة للإدارة الأمريكية تشدد على أهمية استمرار جهود التي تبذلها من أجل إطلاق المفاوضات «ولكن ليس قبل وقف كل الانتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني وعلى رأسها بناء المستوطنات مثلما حصل بعد قرار بناء 900 وحدة استيطانية مؤخرا في المستوطنة التي تقيمها إسرائيل على أراض جبل أبو غنيم».

وتساءل الحمد الله «لماذا في كل مرة تستأنف الجهود الأمريكية لإطلاق السلام ويزور المنطقة مسؤولون أمريكيون لإطلاق المفاوضات، تقر إسرائيل مشاريع بناء جديدة في المستوطنات».

وعلى الصعيد الاخر اتهم وزير المياه والطاقة الإسرائيلى سيلفان شالوم الجانب الفلسطيني بعرقلة مساعي كيري المصمم على تحقيق انفراج فى المساعى لاستئناف المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية على حد قوله.

واتهم شالوم ـ حسبما أفاد راديو «صوت إسرائيل» الاثنين ـ الجانب الفلسطينى بوضع عراقيل أمام العودة إلى طاولة المفاوضات بطرح سلسلة طويلة من الشروط غير المقبولة، مرجحا أن يستمر كيري فى مهمته الدبلوماسية حتى تحقيق النجاح.

وقال شالوم أن تل أبيب أعلنت استعدادها للعودة إلى طاولة المفاوضات دون شروط مسبقة فى الوقت الذى يطرح فيه الجانب الفلسطيني سلسلة طويلة من الشروط غير المقبولة، معتبرا محادثات كيرى الأسبوع الماضى آلت إلى مأزق لهذا السبب فقط، مؤكدا أن مسألة تجميد المستوطنات لم تكن عقبة أبدا، موضحا مع ذلك أن إسرائيل غير مستعدة لتجميد البناء فى المستوطنات والقدس.

«يديعوت احرونوت»: عباس يُطالب لأول مرة بإطلاق سراح أسرى من فلسطينيي الداخل ونتنياهو رفض

مصادر سياسية: كيري عرض على رئيس السلطة رزمة جديدة لتجديد العملية السلمية بعد اجتماعه بنتنياهو وليفني تشمل بوادر حسن نية قبل وخلال المفاوضات

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية في عددها الصادر أمس الاثنين، نقلاً عن مصادر سياسية في تل أبيب وصفتها بأنها رفيعة المستوى وعليمة جدًا، كشفت النقاب عن أن وزير الخارجية الأمريكية جون كيري، وقبل مغادرته الشرق الأوسط، التقى الأحد مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن)، وقدم له اقتراحًا جديدًا لتجديد المفاوضات مع إسرائيل، على حد قول المصادر.

وأضافت الصحيفة قائلةً، نقلاً عن مسؤول سياسي إسرائيلي قوله إن اقتراح الوزير كيري، تضمن مبادئ ومعادلات لتجديد المحادثات وسلسلة بوادر حسنة أبدت الدولة العبرية استعدادًا لتقديمها قبل وبعد تجديد المفاوضات.

وبحسب الصحيفة فإن الرزمة الجديدة التي عرضها كيري على عباس كانت خلاصة لقائه يوم السبت الماضي مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزيرة القضاء تسيبي ليفني وكبار المستشارين، ولفتت الصحيفة في سياق تقريرها إلى أن المسؤول الإسرائيلي عينه رفض الحديث عما شملته الرزمة، إلا أنه أكد للصحيفة العبرية على أن السلطة الفلسطينية لم تقدم أي رد للأمريكيين على الرزمة الجديدة. وتابع قائلا إنع تم أمس الاثنين عقد لقاء بين مستشاري الوزير كيري، فرانك لفنشطاين وجوناثان شفارتس، مع الوزيرة ليفني والمبعوث الخاص لنتانياهو، المحامي يتسحاك مولخو لإطلاعهما على الرد الفلسطيني على الاقتراح الجديد. علاوة على ذلك، أضافت الصحيفة، قال المسؤول الإسرائيلي أنه تم إحراز تقدم في الأيام الأخيرة، ولكن لا يزال يجري البحث عن تفاهمات تتيح تجديد المفاوضات، على حد قوله. بالإضافة إلى ذلك، نقلت الصحيفة عن مسؤول سياسي آخر في تل أبيب قوله إن مكوث شفارتس، الذي وصف بأنه يرافق ما يُطلق عليها اسم عملية السلام منذ بدايتها قبل 20 عاما، في المنطقة يعتبر علامة إيجابية، وأن ذلك يشير إلى أن الاتصالات في مرحلة متقدمة من بلورة تفاهمات ومبادئ تتيح تجديد المفاوضات. وأشارت الصحيفة أيضا إلى أن مستشاري وزير الخارجية الأمريكي سيمكثون في إسرائيل لعدة أيام، في حين أن كيري سيعود إلى المنطقة في الأيام القريبة لإجراء جولة أخرى من المحادثات.

جدير بالذكر أن الوزير كيري كان قد غادر المنطقة، يوم أول من أمس، الأحد، بعد 4 أيام من اللقاءات. وعقبت مصادر في ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، على ما أوردت «هآرتس» العبرية إن محادثات كيري أسفرت عن تحقيق تقدم. وقال مسؤول إسرائيلي إن كيري أبقى الباب مفتوحًا ولم يعلن عن فشل.

وقال إن الاتصالات عالقة بسبب رفض الفلسطينيين سحب الشروط المسبقة. كما نقلت الصحيفة العبرية عن مصادر فلسطينية، وصفت بأنها مطلعة على تفاصيل محادثات كيري وعباس، قولها إن الفلسطينيين لن يستجيبوا لضغوطات كيري للعودة إلى مائدة المفاوضات مع الإسرائيليين، على حد قولها.

على صلة بما سلف، نقلت صحيفة «اسرائيل هايوم»، المقربة جدًا من رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، نقلت عنه قوه إن حكومته لن تساوم على الأمن، ولن توافق على أي اتفاق سلام مع الفلسطينيين من شأنه أن يعرض أمن المواطنين في إسرائيل للخطر، على حد قوله. وأشارت الصحيفة إلى أن أقوال رئيس الوزراء جاءت قبيل بدء جلسة الحكومة الأسبوعية، حيث أبلغ الوزراء

أنه عقد الليلة قبل الماضية وحتى ساعات صباح أمس اجتماعا ثالثا مع وزير الخارجية الأمريكي كيري باشتراك طاقم المفاوضات الإسرائيلي، جرى خلاله التأكيد على أن الدولة العبرية على استعداد للدخول في مفاوضاتٍ من دون تأخير ومن دون شروط مسبقة، مضيفًا أن الحكومة الإسرائيلية لا تضع أي عراقيل أمام معاودة المفاوضات بشأن المرحلة النهائية، وبشأن اتفاق سلام بينها وبين الفلسطينيين، لكن هناك أمور سنصر عليها بشدة خلال المفاوضات وعلى رأسها الأمن، على حد قوله، علاوة على ذلك، شدد نتنياهو على أنه من الضروري في حال التوصل إلى أي اتفاق أن يتم طرحه على الشعب للاستفتاء كي يُحسم أمره.

في السياق ذاته، أفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية في عددها الصادر أمس الاثنين أن رئيس السلطة الفلسطينية يُطالب إسرائيل بإطلاق سراح خمسة فلسطينيين، من طرفي ما يُسمى بالخط الأخضر، تم اعتقالهم قبل اتفاق أوسلو، ولفتت الصحيفة إلى أن الخمسة هم من كبار القتلة، على حد قولها، وأن من بينهم عميد الأسرى العرب والفلسطينيين في سجون الاحتلال، كريم يونس، من قرية عارة في المثلث الشمالي، داخل ما يُسمى بالخط الأخضر، والمسجون منذ العام 1983 بتهمة قتل جندي إسرائيلي.

وأضافت الصحيفة أن نتنياهو رفض مطلب عباس وأن كيري غادر المنطقة بخفي حنين، على حد تعبيرها.

مظاهر العنف والتمرد الاهلي تضعف نفوذ الجهاز البيروقراطي الاردني وتحديات أساسية أمام الدولة لإستعادة هيبتها

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يبدو الإعتراف ضمنيا بتسريب أسئلة الثانوية العامة في الأردن مقدمة لشفافية من طراز جديد على مستوى وزارة التربية والتعليم بقدر ما يؤشر على تجاوز إضطراري لمحطة النكران بعد التأكد من صعوبة الإستمرار في مسلسل النفي إثر تداول المواطنين نسخة من الأسئلة على نطاق واسع.

وزير التربية والتعليم محمد الوحش تحدث علنا عدة مرات عن مافيا ومجموعات تحاول تشويه سمعة وزارته قبل أن تصدر الإعترافات بأن ما يتحدث عنه الناس والإعلام صحيح فقد تمكنت وسائل إعلام محلية من نشر صور لأسئلة الثانوية العامة ولإمتحان الشامل وعلى نطاق واسع.

بالسياق تكررت على نحو فاضح محاولات «الغش الشعبي» في منطقة البلقاء وتكاثرت الإضطرابات التي يقوم بها الأهالي لتمكين أولادهم من الغش في الإمتحانات في مظهر لا يمكن رصده إلا في الحالة الأردنية بعدما تساهلت مؤسسات الدولة عشرات المرات وشجعت الغش الأهلي بدعوى الحرص على عدم تغذية مظاهر الحراك.

قبل ذلك وفي مدينة السلط منذ عامين أغلق بعض المواطنين الطريق العام إحتجاجا على إجراءات إتخذها وزير التربية الأسبق عيد الدحيات ضد الغش في قاعات الإمتحان.

ومع إخفاق وزير التربية الجديد محمد الوحش الواضح في وضع آلية تحمي مستقبل البلاد من الغش والوسائل المساندة له إنهارت سمعة إمتحان الثانوية العامة ومصداقيته وسط الناس بنفس الطريقة التي إنهارت فيها مصداقية المؤسسات الجامعية بسبب سياسات القبول الإستثنائية التي تمهد عملية الغش أيضا.

وقبل ذلك أيضا تعطلت الجامعات في مختلف أنحاء البلاد عدة مرات بسبب مظاهر العنف الجامعي التي إجتاحت المؤسسات الجامعية.

وقال وزير التعليم العالي الدكتور أمين محمود لـ«القدس العربي» بأن وزارته باشرت بتنفيذ إستراتيجية جديدة لمواجهة ظاهرة العنف الجامعي بعد التشاور مع البرلمان تتضمن إقامة حوارات داخل المؤسسات الطلابية ومع المجتمع المحلي وتبيان مظاهر الخسارة الجماعية بسبب أي ظواهر تؤثر سلبا على معطيات العملية التعليمية وسمعة مؤسساتها.

لكن في الواقع يتحدث مراقبون عن كلفة باهظة للنسخة الأردنية من الربيع العربي أثرت سلبا على مجمل حضور المؤسسة البيروقراطية وقوتها ودورها التقليدي بعدما رأى الجميع مظاهر إعتراض ومناكفة وتسيب لم تكن مألوفة خصوصا بعد موجة عاتية من محاولات إستثمار الحراك الشعبي في إعتصامات وإضرابات مطلبية ومعيشية مست مصالح المواطنين والدولة عدة مرات.

وزير الطاقة مالك كباريتي تحدث علنا عن إمتناع مواطنين في بعض المناطق عن دفع فاتورة الكهرباء ووزارة المياه إشتكت علنا من محاولات الإعتداء المستمرة على نمط توزيع المياه وكذلك عدم الإلتزام بدفع الفواتير وإستعمال العنف أحيانا في مواجهة محاولات موظفين إداريين تحصيل بدل إستهلاكات المياه.

حتى عندما تحدث رئيس الوزراء عبدالله النسور على هامش لقاء حضرته القدس العربي عن تفكير حكومته بآلية جديدة لأسعار الخبز أشار إلى أن أحد الأسباب الرئيسية يتعلق بتهريب مادة الطحين الإستراتيجية بالسعر المدعوم إلى دول جوار من بينها العراق والسعودية.

تلك أمثلة متعددة على إستمرار مسلسل الضعف في المؤسسة البيروقراطية الأردنية التي كانت دوما خبيرة ويعتد بها وسط تنامي حالة تمرد غير مألوفة على نفوذ هذه المؤسسة وأفرعها سواء بين المواطنين أو بين أوساط الموظفين، الأمر الذي يجعل تسريب الإمتحانات مثلا أحد تداعيات ما يحصل في المؤسسات البيروقراطية حيث لا تردع العقوبات الإدارية ولا يتميز الموظف بالولاء البيروقراطي كما كان يحصل دوما في الماضي.

هذه الأمثلة مردها وفقا لرأي مدير الأمن العام وعضو البرلمان سابقا مازن القاضي شعور عام بالخوف من المجهول فيما دفعت مثل هذه الإنفلاتات إلى ممارسات تعتدي على القانون والدستور من قبل حراس القانون كما يلاحظ المحامي الناشط موسى العبدللات.

الدولة العبرية تتحول إلى مكان جمع قمامة الأسلحة النووية وتحذيرات من سيطرة اليمين المتطرف عليها

الكنيست تُناقش لأول مرة الأسلحة النووية الإسرائيلية والنائب د. حنين يؤكد أنه لا يُمكن لإسرائيل مواصلة اعتبار نفسها خارجة عن المتطلبات العالمية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قام عضو الكنيست عن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، دوف حنين، بمشاركة كل من الحركة الإسرائيلية المناهضة للأسلحة النووية وتمار زاندبرغ من حركة ميرتس، بالمبادرة بعقد مؤتمر شائك حول مسألة النووي الإسرائيلي للمرة الأولى في تاريخ الكنيست، وقد تم طرح الموضوع تحت عنوان: الأخطار الكامنة جراء استخدام، تصنيع وحيازة الأسلحة النووية.

وقال النائب حنين إن طرح مسألة النووي الإسرائيلي جاء لكي ينهي تجاهل الحكومة للموضوع ويضع على جدول أعمال الكنيست القضية بشكل قوي وحازم ومن أجل مناقشة انخراط إسرائيل في مشروع شرق أوسط خال من الأسلحة النووية، بدلاً من أن تستمر إسرائيل بتجاهل هذه المبادرة العالمية المطروحة.

ومن المعروف أن حكام إسرائيل يلجئون لتبرير رفضهم للانضمام إلى مبادرة إعلان الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية، بالادعاء أن إسرائيل لن توافق على مناقشة هذه الفكرة، إلا بعد أن يتحقق السلام الشامل والثابت والدائم مع جميع دول المنطقة.

علاوة على ذلك، أكد النائب حنين على أن هذا التبرير التضليلي مرفوض كليًا، وأشار إلى أن دخول إسرائيل وموافقتها على دخول المشروع هو في الواقع شرط مسبق لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة.

جدير بالذكر، أن المؤتمر في الكنيست كان بإدارة، النائب دوف حنين، الذي هاجم التهرب والتبريرات التي تقوم بها دولة إسرائيل، معقبًا: الشرق الأوسط متواجد في مفترق طرق شائك وخطر. فنحن نشهد تهريبا لأسلحة جديدة وخطيرة إلى المنطقة، ومن المقلق أن نسمع كلام حكام إسرائيل الذين يقومون بطحن الماء بتفسيراتهم، على حد تعبيره.

وحول ادعاء الرفض بحجة السلام أولا، عقب حنين قائلا: وساق النائب حنين قائلاً إن الحرب النووية لا تقتصر على طرف واحد أو اثنين من المعادلة بل ستشكل كارثة للعالم أجمع. السلاح النووي هو سلاح انتحاري للذي يملكه والذي يستخدمه على حد سواء. يكفي تجاهل قضية نزع الأسلحة النووية من الشرق الأوسط بتبريرات غير منطقية. لا يمكن أن تستمر إسرائيل باعتبار نفسها خارجة عن المتطلبات العالمية وكأنها خارجة عن قاعدة حائزي الأسلحة النووية. على الحكومة أن تبدأ بفحص البدائل، التي تعني الانخراط في إعلان الشرق الأوسط لمكان خال من السلاح النووي، على حد تعبيره.

وكان قد صرح رئيس الحركة الإسرائيلية المناهضة للسلاح النووي، موسي راز، في الجلسة قائلاً إن الحكومة الإسرائيلية تقود حاليًا حملة على ترخيص السلاح، ولكنها تتجاهل أن تتحدث عن الأسلحة النووية التي هي أكثر خطورة من ترخيص المسدس. وأردف قائلاً إنه يجب أن نضع حدًا لسياسة الغموض والارتباك التي تنتهجها الحكومة لكي تجعلنا مكفوفين غير قادرين على رؤية الخطورة في حيازة الأسلحة النووية. هذا وقد جاءت هذه المبادرة لكي تقول إنه من غير الممكن أن تباشر إسرائيل بطلب «السلام والتسامح» مع وجود أسلحة نووية في المنطقة، وبهذا تكون الحملة حصرًا على طرف دون غيره. ومن هنا فإن وجود كميات هائلة من السلاح النووي في إسرائيل، لا يحمي وجودها بل يشكل دافعًا قويا لدول أخرى في المنطقة للحصول على أنواع أخرى من أسلحة الدمار الشامل ويصبح الأمر بمثابة سباق. لذا فإن على إسرائيل تحمل المسؤولية لوقف هذا السباق الخطير، على حد تعبيره.

وقال الناشط غدعون سبيرو، الذي يُدير موقعًا للكشف عن الأسلحة النووية الإسرائيلية أن الصفحة الرئيسية في الموقع تشمل خريطة للمواقع النووية الإسرائيلية، ففي ميناء حيفا تربض غواصات نووية، وفي قاعدة سلاح الجو الإسرائيلي في تل نوف، توجد مقاتلات حربية نووية إسرائيلية، علاوة على ذلك، تم نشر المواقع الأخرى عن الأفران النووية، وحسب الخريطة فإن إسرائيل تخزن الأسلحة في جميع أنحاء الدولة العبرية، بما في ذلك هضبة الجولان العربية السورية المحتلة التي تخزن فيها إسرائيل قنابل نووية، وأيضا بالقرب من قرية عيلبون في الجليل الأسفل. كما تقوم الصناعات العسكرية في منطقة الكرايوت والمعروفة باسم (رفائيل) بإنتاج القنابل النووية، بالإضافة إلى ذلك، يؤكد الموقع، على أنه أنه في وادي سوريك، في جنوب البلاد، يوجد فرن ذري. بالإضافة إلى ذلك، يؤكد الموقع الإسرائيلي أن الصناعات العسكرية تقوم في منطقة بئير يعقوب في مركز البلاد بإنتاج صواريخ من نوع أريحا، التي بإمكانها حمل الرؤوس النووية، كما يتطرق الموقع وبالتفصيل إلى المعهد البيولوجي في نس تصيونا. أما الفرن الذري في ديمونا، فيقول الموقع إنه يقوم بإنتاج قنابل البلوتونيوم.

وبحسب الموقع، فإن الدولة العبرية تكملك ثلاث غواصات نووية من نوع دولفين، التي قامت ألمانيا بإنتاجها وزودتها لإسرائيل في العامين 1998 ـ 1999، ويبلغ ثمن الغواصة الواحدة 320 مليون دولار، ولكن ألمانيا تبرعت بغواصتين، فيما قامت إسرائيل بدفع ثمن الغواصة الثالثة، وفي النصف الثاني من العام 2006 قامت إسرائيل بتقديم طلب إلى ألمانيا للحصول على غواصتين آخرتين، والتي يبلغ ثمنهما 1.3 مليارد دولار، بحيث ستقوم ألمانيا بتحمل ثلث النفقات، وقد وصلت الغواصات الحديثة إلى إسرائيل في العام 2010.

وزاد الموقع قائلاً إن الغواصات النووية تربض في قاعدة سلاح البحرية في ميناء حيفا، مشيرا إلى أنه حتى اليوم لم تقم السلطات أو المؤسسات بدراسة جدية للموضوع، خصوصا وأن هذه الغواصات تهدد أكثر من نصف مليون. وأكد الموقع أيضا أن تخزين هذه الأسلحة يتم تحت غطاء من الكتمان والسرية.

وزير الداخلية المغربي يتوعد المقاتلين المغاربة في صفوف المعارضة السورية بالاعتقال والمحاكمة

الرباط ـ «القدس العربي»:

امحند العنصر وزير الداخلية المغربي

توعد المغرب مواطنيه الذين يقاتلون في صفوف المعارضة بسورية باعتقالهم ومحاكمتهم فورعودتهم للبلاد.

وقال امحند العنصر وزير الداخلية المغربي ان من يقاتل من المغاربة في سورية سيتابع وفق قانون مكافحة الارهاب.

واوضح في حوار نشرته صحيفة «الاخبار» «هناك قانون الإرهاب الذي يطبق على كل من يذهب لحمل السلاح أو ينضم لميليشيا، لأن هذا عمل غير مسموح به، وهؤلاء سيواجهون محاكمات حين يعودون للمغرب». وقدر امحند العنصر عدد المغاربة الذين ذهبوا إلى سورية للقتال ضمن مجموعات المعارضة لنظام الرئيس بشار الاسد بنحو 80 شخصا. لكنه شدد على أن هذا الرقم تقريبي ولا توجد معطيات دقيقة.

وقال العنصر «ليست هناك إحصاءات دقيقة، فهناك مغاربة يتوجهون عبر طرق مختلفة إما عبر تركيا أو أوروبا، وهناك مغاربة يحملون جنسيات مختلفة انتقلوا من أوربا إلى سورية. ليست هناك أرقام مضبوطة، هناك هامش كبير من عدم التدقيق لكن قد يكون نحو 80».

الشرطة الاسبانية تفكك عصابة لتهريب المخدرات قادمة من المغرب

الرباط – القدس العربي

قالت الشرطة الاسبانية انها فككت يوم السبت الماضي عصابة لتهريب المخدرات قام أفرادها بإخفائها بعناية بالغة في صناديق خاصة بالسردين المُجمَّد، قادمة من المغرب في اتجاه اسبانية، حيث أوقف الأمن المحلي حوالي 14 شخصا في مدن مالقا وقاديس.

وأعلنت الشرطة الاسبانية أنها ضبطت حوالي 900 كيلوغراما من الحشيش كانت موضوعة في لفائف بلاستيكية صغيرة، ومعبأة بدقة وحرفية عالية تحت الأسماك المُجمدة، حيث تبدو الصناديق من أعلى كأنها كميات من قطع السردين، لكن أسفلها توجد شرائح من الحشيش المُهرب.

وأفادت بأن العصابة الإجرامية التي حاولت إدخال الحشيش في صناديق السردين كانت تقوم بالتغطية على أنشطتها غير القانونية بكونها شركة متخصصة في استيراد السمك وفواكه البحر المُجمدة من المغرب، حيث كانوا يتفننون في إدخال الحشيش بطرق مختلفة غاية في الإتقان حتى لا يتم ضبطهم من طرف مصالح الأمن المعنية.

ملك أسبانيا يزور المغرب منتصف تموز

الملك الاسباني خوان كارلوس

■ مدريد – د ب أ: يعتزم ملك أسبانيا خوان كارلوس القيام بزيارة خارجية منتصف الشهر الجاري، وذلك عقب أربعة أشهر على خضوعه لعملية في الظهر.

وأعلنت الخارجية الأسبانية أن الملك سيزور المغرب خلال الفترة من 15 حتى 17 تموز/يوليو تلبية لدعوة من العاهل المغربي، الملك محمد السادس.

وكان من المقرر مسبقا أن يقوم كارلوس بتلك الزيارة مطلع آذار/مارس الماضي، إلا أنه اضطر لتأجيلها بسبب خضوعه لعملية في القرص الفقري.

وكان الأطباء أعربوا في ذلك الوقت عن توقعاتهم أن الملك لن يتعافى تماما من العملية قبل مرور ستة أشهر. ويظهر الملك كارلوس الآن بعكاز في المناسبات العامة.

بقضية أقامتها الأردنية دعد شرعب وطالبت بعمولة عشرة ملايين دولار .. والامير اتهمها بالانتقال لمعسكر العقيد

الوليد بن طلال يخضع لاستجواب مطول في محكمة بريطانية بخصوص بيع طائرة للقذافي

لندن ـ من استيل شيربون:

ناقشت محكمة بالعاصمة البريطانية لندن الاثنين الأمير السعودي الوليد بن طلال بخصوص بيع طائرة خاصة فارهة للزعيم الليبي الراحل معمر القذافي.

وكان مثول الأمير الملياردير ابن شقيق العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز حالة نادرة للغاية يخضع فيها احد كبار افراد الأسرة السعودية الحاكمة لاستجواب.

ويمثل الامير الوليد أمام المحكمة في قضية أقامتها سيدة الأعمال الأردنية دعد شرعب التي تقول إنه وعدها بعمولة قيمتها عشرة ملايين دولار للتوسط في بيع الطائرة للقذافي. وتمت عملية البيع في عام 2006 مقابل 120 مليون دولار بعد تأجيلها سنوات.

يأتي الأمير الوليد في المرتبة السادسة والعشرين على قائمة مجلة فوربس لأثرياء العالم وتقول المجلة الأمريكية إن ثروته تبلغ 20 مليار دولار بينما تشير تقديراته إلى اقترابها من 30 مليار دولار.

وحين سئل الامير الوليد في المحكمة عن عمولة قيمتها 500 ألف دولار دفعها لسيدة الأعمال الأردنية عن صفقة ليبية سابقة قيل له إنه مبلغ ضئيل مقارنة بثروته.

وأجاب الأمير قائلا «كل دولار له قيمة عندي».

وأبلغ المحكمة أنه طلب من شرعب «تسهيل» الأمر للقذافي من أجل إتمام عملية بيع الطائرة لكنهما لم يتفقا على مبلغ معين لعمولتها. وقال إنه لم يدفع لها شيئا في النهاية لأنها «انتقلت إلى المعسكر الليبي» أثناء عملية البيع.

وخاطب محامي الامير الوليد والقاضي بيتر سميث الأمير السعودي بلقب «سموك» لكن وضعه الملكي لم يحمه من عدم اللباقة التي استجوبه بها كليف فريدمان محامي دعد شرعب الذي اتهم الملياردير بالتقليل من شأن دور موكلته والتناقض مع نفسه والتهرب من الأسئلة.

وقال فريدمان للأمير الوليد في المحكمة «هل يمكنك من فضلك أن تجيب على سؤالي؟ سألتك مرتين وسأسألك مجددا.» وكانت الطائرة محل النزاع – وهي من طراز ايه340 التي تنتجها شركة ايرباص – قد استخدمها القذافي في عام 2009 لنقل عبد الباسط المقرحي منفذ تفجير طائرة لوكربي عندما أطلق سراحه من سجن اسكتلندي.

وفي عام 2011 صارت الطائرة غنيمة للمعارضين الذين أطاحوا بالقذافي والتقطت لهم صور على مقاعدها الجلدية الوثيرة ذات اللون الفضي.

وقال الامير الوليد إن بيع الطائرة صار مشكلة نظرا لأنه بعد أن سدد الليبيون دفعة أولى قدرها 70 مليون دولار في عام 2003 طالب أحمد قذاف الدم ابن عم القذافي برشوة قبل الترتيب لدفع باقي المبلغ وقدره 50 مليون دولار.

وأضاف الامير الوليد أنه رفض دفع الرشوة واحتفظ بالطائرة في الرياض مما أدى إلى جمود استمر عدة سنوات حتى تمكن من حل المسألة بنفسه مع القذافي في عام 2006.

وأشار إلى أن دعد شرعب لم تلعب أي دور في الاتفاق النهائي وأن شعوره بالامتنان لدورها السابق قد تلاشى بعد أن «طعنته في الظهر» للعمل لصالح الليبيين.

ونفى الامير الوليد أيضا تقدمه لطلب يد سيدة الأعمال الأردنية للزواج أثناء العملية حسبما قالت في شهادتها الأسبوع الماضي.

أوباما يصل إلى تنزانيا في ختام جولته الافريقية

■ دار السلام ـ وكالات: وصل الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى العاصمة التنزانية دار السلام امس الاثنين في آخر محطة له من جولته الافريقية التي شملت ثلاث دول.

وسيقوم أوباما مع الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش بوضع إكليل من الزهور اليوم الثلاثاء في موقع تفجير السفارة الأمريكية في عام 1998.

ويزور بوش أفريقيا منذ الأسبوع الماضي لتعزيز الوعي بمرض السرطان.

وأودى هجومان مزدوجان نفذهما مسلحون إسلاميون على البعثات الدبلوماسية الأمريكية في نيروبي ودار السلام في السابع من آب/أغسطس 1998، بأكثر من 200 قتيل.

ومن المقرر أن يلتقي أوباما نظيره التنزاني جاكايا كيكوتي، كما يزور محطة للطاقة، لمتابعة إعلانه أمس الأمس الأحد بأن واشنطن ستضخ استثمارات بقيمة 7 مليارات دولار لتوسيع شبكات الطاقة في أفريقيا.

ومن المتوقع أن يعلن الرئيس عن الدعم المالي الأمريكي لمعالجة مسألة الصيد بدون إذن، وخاصة وحيد القرن والأفيال. ويرافق أوباما في جولته زوجته ميشيل وابنتاه ماليا وساشا.

ويسعى الكثيرون من مسؤولي التجارة والأعمال الذين يرافقون أوباما إلى زيادة الدعم لتعزيز العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة والقارة الأفريقية.

وأعلن الرئيس أنه سيدعو رؤساء الحكومات الأفريقية إلى الولايات المتحدة العام المقبل للمشاركة في قمة لإعادة إطلاق العلاقات بين واشنطن والدول الأفريقية.

وخلال زيارة أوباما إلى جنوب أفريقيا والسنغال، دعا إلى تطبيق قواعد حوكمة أفضل في أفريقيا، لتناسب الوتيرة السريعة للنمو الاقتصادي. وتعرض أوباما للانتقاد في عدم التكامل بشكل كاف مع القارة والتراجع أمام نفوذ الصين والقوى الصاعدة الأخرى، التي تغزو القارة سريعا.

وخيم على جولة الرئيس استمرار تدهور صحة نيلسون مانديلا الذي يظل في حالة حرجة ولكنها مستقرة في مستشفى في بريتوريا.

الا ان الحالة الصحية المتدهورة لرئيس جنوب افريقيا السابق نلسون مانديلا القت بظلالها على جولة اوباما.

وكرس اوباما نهاية الاسبوع لتكريم مانديلا بطل التمييز العنصري الذي اصبح اول رئيس اسود في جنوب افريقيا.

تعليق النقاش في اول جلسة مخصصة لبحثه بعد اقل من نصف ساعة

فوضى خلال اول اجتماع لمناقشة مشروع الدستور في تونس

■ تونس ـ ا ف ب ـ د ب ا: تم بسرعة تعليق النقاش في اول جلسة مخصصة لمشروع الدستور التونسي الجديد في المجلس الوطني التأسيسي صباح الاثنين بسبب توتر بين الاسلاميين ومعارضيهم حول مسودة الدستور التي تاخرت صياغتها كثيرا.

ويفترض ان يسمح تبني الدستور بقيام مؤسسات دائمة في تونس بعد سنتين ونصف من فرار الرئيس السباق زين العابدين بن علي في وجه اول ثورة عربية.

لكن «النقاش العام» الذي بدا قبيل الساعة 10,00 متاخرا بنحو ساعة تقريبا، علق بعد اقل من نصف ساعة وذلك بعد احتجاج نواب معارضين بالصراخ على مقرر لجنة صياغة الدستور الاسلامي الحبيب خضر.

واتهم المقرر بادراج فصول مثيرة للجدل بشكل تعسفي في مشروع الدستور.

وتستثنى تلك «الاجراءات الانتقالية» التي تسمح للقوانين المصادق عليها في ظل حكومة النهضة منذ انتخاب المجلس الوطني التاسيسي في تشرين الاول (اكتوبر) 2011، من المراقبة الدستورية لمدة ثلاث سنوات.

ومن جهة اخرى تمدد تلك البنود الى ما لا نهاية صلاحيات المجلس التشريعية ولا تحدد جدولا زمنيا للانتخابات التي ينتهي معها دور المجلس التاسيسي.

وندد عدد من نواب المعارضة الاثنين في بيان بما اعتبروه «عملية تزوير وقعت في اشغال اللجان التاسيسية».

من جانبها انتقدت محرزية العبدي نائب رئيس المجلس التاسيسي بشدة سلوك بعض المعارضين الاثنين.

ووصفتهم في تصريح لاذاعة موزاييك اف ام بـ«الاقزام» مندرة بـ»عدم نضج في صفوف المعارضة».

واحتج بضع مئات من الاشخاص ضد مشروع الدستور امام المجلس الوطني التاسيسي الذي يتعرض الى انتقادات شديدة بسبب خلل في اشغاله وخصوصا لتغيب النواب عن الجلسات.

وعلاوة على «الاجراءات الانتقالية» يرى قسم من المجتمع المدني والمعارضة ان مسودة الدستور لا تضمن بشكل كاف الحريات.

وقالت منظمة العفو الدولية في حزيران (يونيو) ان المشروع «ينتهك مبادئ من القانون الدولي في مجال حقوق الانسان» لانه يمنح الدستور قيمة قانونية اعلى من المعاهدات الدولية التي وقعت عليها تونس.

في المقابل يبدو انه هناك اجماعا حول توزيع السلطات التنفيذية بين رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية.

وقد اصرت حركة النهضة طويلا على نظام برلماني محض قبل ان تقبل ان يحتفظ رئيس الدولة بصلاحيات هامة في مجالي الدفاع والدبلوماسية. وعدل الاسلاميون عن ادراج الاسلام كمصدر وحيد للتشريع في هذا النص.

واعلن رئيس المجلس التاسيسي مصطفى بن جعفر قبل ان يضطر الى رفع الجلسة «اننا حاولنا صياغة دستور على اسس متينة تضمن الحريات وحقوق الانسان وحقوق المرأة».

كما اعتبر بن جعفر وهو علماني حليف النهضة، ان المشروع «لا يمثل حزبا او قوى بشكل خاص (...) بل هو دستور جميع التونسيين والتونسيات».

وقال سمير بالطيب الناطق باسم حزب المسار، لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)، إن نواب المعارضة كانوا يفضلون مزيدا من الحوار قبل عرض الدستور على النقاش داخل المجلس حتى يحصل توافق أوسع حوله.

وأضاف أن «المآخذ متعددة بشأن صياغة كثير من الفصول أبرزها الفصول 141 و76 و30». وقال أيمن الزواغي النائب عن تيار المحبة لـ(د.ب.أ): «كثير من النواب أحسوا بسرقة مجهوداتهم التي قدموها طيلة عام ونصف لكن ما حصل أن آراء الأقلية التي اشتغلت داخل اللجان هي التي تم تغليبها وعرضها للنقاش العام».

وأضاف: «نحن كتيار المحبة مثلا طالبنا بمنع السياحة الحزبية أي انتقال نائب من حزب إلى آخر وقوبل مطلبنا بالتصويت الإيجابي في مناسبتين داخل اللجان لكنه تم حذفه من قبل المقرر العام في الصيغة النهائية للمسودة».

كما تنتقد المعارضة التقييدات الحاصلة لشروط الترشح لمنصب الرئيس من بينها شرط السن المحدد بـ75 سنة واستثناء مزدوجي الجنسية إضافة إلى غياب التنصيص الصريح على مفهومي الأمن الجمهوري والجيش الجمهوري.

وقال الزواغي: «مع هذه التقييدات يصبح الدستور الأول لتونس بعد الاستقلال عام 1959 أفضل من الدستور الجديد رغم التعديلات المشوهة التي أدخلت عليه».

وأضاف: «هناك مخاوف الآن من أن نمر من ديكتاتورية فرد في الحكم السابق إلى ديكتاتورية الأغلبية والائتلافات الحزبية وهو أمر أكثر خطورة».

من جانبه، قال زياد العذاري النائب في المجلس التأسيسي عن حركة النهضة الإسلامية التي تقود الائتلاف الحاكم وتملك أغلبية المقاعد بـ88 مقعدا من أصل 217 إن مسودة الدستور الرابعة شهدت تطورا كبيرا عن النسخ السابقة بشهادة خبراء القانون الدستوري.

وأضاف: «المعارضة قدمت نسخة منقوصة لدى المجلس التأسيسي بما فيها الصلاحيات المعدلة لرئيس الجمهورية وكونية حقوق الإنسان وغيرها، المعارضة تريد فقط إعادتنا للمربع الأول وجزء منها بصدد إهدار الوقت».

من جهته، اعتبر رئيس المكتب السياسي لحركة النهضة والنائب في المجلس التأسيسي عامر العريض إن جلسة امس لمناقشة مشروع الدستور تعد خطوة متقدمة ومهمة بعد جملة التوافقات والحوارات التي حصلت داخل المجلس وخارجه.

وقال العريض لـ(د.ب.أ): «وقع التنصيص على جميع التوافقات في مشروع الدستور. ولكن نحن ما زلنا الآن أمام مشروع ما يعني أن هناك حلقة أخرى من الحوار العام والنقاش فصلا فصلا للدستور ما سيسمع بالنظر في كل المقترحات للتعديل».

وكان متوقعا ان يعبر كل نائب خلال جلسة الاثنين عن رايه في المشروع قبل تحديد الجدول الزمني للمصادقة على الدستور.

وتتطلب المصادقة على مشروع الدستور اغلبية ثلثي اعضاء المجلس التاسيسي واذا تعذر ذلك ينظم استفتاء لاعتماده. ووعد اسلاميو حركة النهضة وحلفاؤهم من وسط اليسار في المؤتمر من اجل الجمهورية وفي التكتل بالعمل على حشد الدعم من خارج ائتلافهم للمصادقة على مشروع الدستور.

وكانت الاحزاب الرئيسية اتفقت على مهلة سنة اعتبارا من تاريخ انتخاب المجلس الوطني التاسيسي في 23 تشرين الاول (اكتوبر) 2011، لصياغة الدستور الجديد.

من جهة اخرى تعتبر المصادقة على الدستور اساسية لتحديد الجدول الزمني للانتخابات بينما وعد رئيس الحكومة علي العريض بانتخابات قبل نهاية السنة الجارية.

لكن يرى خبراء ان اجراء ذلك خلال 2013 غير متوقع حيث انه لم يتم بعد تنصيب الهيئة المكلفة تنظيم الانتخابات ولا المصادقة على القانون الانتخابي.

وتجهد البلاد ايضا في التوصل الى الاستقرار منذ قيام الثورة في ظل ازمات سياسية ونزاعات اجتماعية وانتشار الحركات السلفية المتطرفة.

وقال بن جعفر امام النواب صباح الاثنين «اننا نخضع لضغوط هائلة امنية واجتماعية واقتصادية وسياسية» مضيفا «يجب علينا ان نعمل على وضع حد لهذه المرحلة الانتقالية بتنظيم انتخابات في اقرب الاجال وافضل الظروف».

جلسة المجلس الوطني التأسيسي التي يناقش فيها مشروع الدستور التونسي

إغلاق حقل الشرارة النفطي في ليبيا لخلاف بخصوص الأمن وعمال شركة الزويتينة يغلقون حقولا نفطية

■ طرابلس – رويترز: قالت ثلاثة مصادر مطلعة امس الإثنين إن حقل الشرارة النفطي في ليبيا أغلق بسبب نزاع حول تأمين المنشأة.

وقال مصدر ليبي كبير في صناعة النفط «تم إغلاق الحقل .. قررت الشركة المشغلة والمؤسسة الوطنية للنفط ووزارة النفط إغلاق المنشأة بشكل آمن نظرا للموقف المتأزم حول الحقل» .

من جهة ثانية قالت مصادر في قطاع النفط امس الإثنين إن عاملين بشركة الزويتينة للنفط في ليبيا أغلقوا عدة حقول للشركة للمطالبة بتغيير الإدارة.

وهذه أحدث حلقة في سلسلة احتجاجات تشهدها ليبيا التي تحاول جاهدة المحافظة على وتيرة إنتاج النفط بعد حرب 2011. وتسهم صناعة النفطة بنسبة 95 بالمئة من إيرادات ليبيا.

وقال مهندس يعمل في مرفأ الزويتينة «بدأ الاحتجاج في حقل 103–د ثم امتد إلى حقل 103–أ وحقل زلة ووصل الآن إلى المرفأ».

وتابع «أمس توجه وزير النفط إلى أحد الحقول للحديث مع المحتجين. نطالب بتغيير الإدارة.»

وقال إن المطالب تتعلق بنزاع مع الإدارة بشأن ظروف العمل مضيفا أن الاحتجاج لن يؤثر على إمدادات الغاز المحلية من الزويتينة بينما تستعد البلاد لاستقبال شهر رمضان. لكنه قال إن صادرات النفط تأثرت.

وقد يؤثر توقف صادرات النفط على حقول أخرى تضخ إنتاجها إلى مرفأ الزويتينة في شرق ليبيا مثل حقل أبو الطفل الذي تشغله شركة مليتة وهي مشروع مشترك بين المؤسسة الوطنية للنفط وايني الايطالية.

وأكد مصدر في قطاع النفط أن الدافع لإغلاق الحقول هو مطالب العاملين. واكتفى مسؤول في المكتب الإعلامي للشركة بالقول إن هناك مظاهرات في حقول الزويتينة.

وتنتج ليبيا نحو 1.6 مليون برميل يوميا لكن المؤسسة الوطنية للنفط قالت الشهر الماضي إن الإنتاج تراجع إلى أقل من مليون برميل يوميا بسبب الاحتجاجات.

هيئات حقوقية مغربية ودولية تطالب بكشف ملابسات وفاة مهاجر افريقي

الرباط ـ «القدس العربي»:

أثارت وفاة مهاجر ذي أصول كاميرونية، بالمغرب، متأثرا بجروح أصيب بها أثناء محاولته الهجرة إلى الديار الأوروبية، حفيظة جمعيات حقوقية وطنية ودولية .

وطالبت هيئات حقوقية مغربية ودولية بفتح تحقيق حول أسباب الوفاة التي ترجح تحقيقات قامت بها نفس الجمعيات أن تكون راجعة إلى «التعذيب» الممارس عليه من طرف قوات الأمن المغربية والحرس المدني الإسباني.

وحسب وثيقة نشرها موقع لكم وأطلقتها الجمعية المغربية لحقوق الإنسان وجمعية منتدى المغرب ومجموعة محاربة العنصرية والدفاع عن المهاجرين السريين يوم الجمعة الماضي بالرباط، تحت شعار «نعم لوقف الاعتداء في الحدود» فإن المهاجرين يتعرضون لحملة من «الاعتداءات غير القانونية» من طرف كل من شرطة الحدود المغربية والإسبانية حيث يتم «تعذيبهم بشكل لا إنساني والاحتفاظ بهم في ظروف صعبة».

وقامت جمعيات حقوقية وإسبانيا وفرنسية بتنظيم أشكال احتجاجية للمطالبة بفتح تحقيق في وفاة المواطن الكاميروني «كلمون» في كل من باريس وإسبانيا الذي لم يتمكن من الوصول إلى مستشفى الحساني لإنقاذ حياته.

مساكن غير تقليدية في كهوف ضاربة في عمق الجبال بليبيا تتحول لفنادق للسياح

غريان (ليبيا)

من ماري لويز جوماتشيان:

في عمق جبال نفوسة بغرب ليبيا جلس العربي بلحاج يعد شايا بالنعناع في مسكنه الغريب.

جلس بلحاج (43 عاما) على أبسطة صغيرة ملونة محاطا بأواني فخارية ليروي ما كانت عليه الحياة بالنسبة لساكني الكهوف.

قال بلحاج وهو يصب الشاي من إبريق لاخر حتى يبرده «حفر هذا المسكن في عام 1666 عاش فيه جيل وراء جيل. ولدت هنا.. كانت ثماني عائلات تعيش معا».

وأضاف «النساء كن يذهبن إلى الجبال لجمع الاخشاب وإحضار المياه قبل أن نستيقظ نحن الأطفال. كن يعددن الشاي معا بينما يرعى الرجال الحيوانات.»

قضى بلحاج أول عشر سنوات من عمره بهذا المسكن الذي حفره أجداده أفقيا في عمق الجبل. كان أجداد بلحاج يحفرون الكهوف حول باحة مربعة الشكل. وعاشت كل عائلة في غرفة بينما كانت تستخدم مناطق مشتركة للطهي هي عبارة عن كهوف أصغر.

قسم الكهف الممتد أفقيا بعمق عشرة أمتار والمزين بنقوش قبائل البربر وأبسطة صغيرة ملونة وأواني من الفخار إلى ثلاثة أقسام.. منطقة نوم الوالدين وأخرى لنوم الأطفال وغرفة معيشة.

صنع الباب الأمامي للكهف من خشب شجر الزيتون ووفر المسكن عازلا من برد الشتاء وتهوية خلال فصول الصيف الحارة.

وقال عبد الرحمن قريب بلحاج «المساكن الان شاغرة.. رحلت العائلات عنها عام 1985. لكننا لا نزال نأتي إلى هنا في الصيف هربا من الحر.»

وتقع غريان على بعد نحو مئة كيلومتر جنوبي العاصمة الليبية طرابلس وبها المئات من هذه المساكن متفرقة بين جبالها الصخرية لكن كثيرين تركوها مع انتقال السكان إلى منازل حديثة.

واحتفظ بلحاج وعائلته بمسكنهم وفتحوه أمام السائحين منذ عدة سنوات. وقبل الانتفاضة الليبية عام 2011 كان الزوار الأجانب ينامون في الغرف ويأكلون الوجبات المنزلية خاصة الكسكسي بمئة دينار ليبي (77 دولارا).

وتعتزم عائلة بلحاج افتتاح فندق العام المقبل ويحفر أفرادها المزيد من الغرف داخل الكهوف على أمل أن يعود السائحون الأجانب إلى ليبيا بعد أن يتحسن الأمن في البلاد التي لا تزال تعج بالأسلحة.

والى حين يعتمد بلحاج على السياحة الداخلية.

وقال بلحاج «تغيرت الأمور الان.. لدينا المزيد من الليبيين الذين يأتون للزيارة. «يريدون أن يروا هذه التقاليد القديمة.»

وحرصا على معرفة المزيد عن مساكن الأسلاف قال بلحاج إن عائلات من طرابلس وبنغازي في الشرق وكذلك مدن أخرى تزور المنطقة في عطلة نهاية الأسبوع. ويلتقط كثيرون ممن يرون هذه المساكن للمرة الأولى الصور بين الابسطة التقليدية والملابس والقدور.

كما يلفت انتباههم أحذية قديمة معلقة على الحوائط البيضاء داخل الباحة المزينة بنباتات في قدور والتي يمكن الوصول إليها عبر نفق في الجبل.

وقال زائر اسمه حسن بينما كان يطوف في الكهوف بصحبة أطفاله «علينا ان نعرف ثقافتنا.. أشعر بفخر شديد حين أنظر إلى هذا.»

ويمكن العثور على مساكن في الكهوف في بلدات أخرى بجبال نفوسة ودولة تونس المجاورة. وفرت عائلات كثيرة إلى الكهوف خلال الانتفاضة الليبية في 2011 هربا من القصف.

ومع سعي الحكومة الى زيادة عائدات البلاد من السياحة يأمل بلحاج وعائلته أن يكون مسكن أجداده عنصر جذب للزوار.

وقال عبد الرحمن مشيرا الى المساكن «هذا هو التاريخ.

«إذا لم يكن لك تاريخ فلن يكون لك مستقبل.» (رويترز)

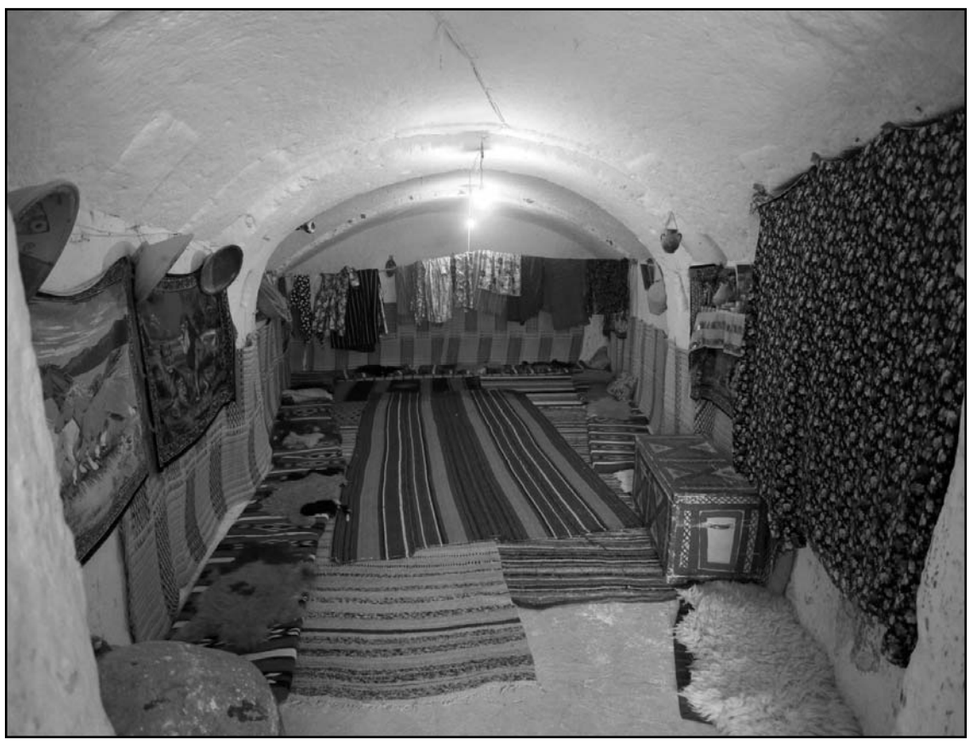

الكهف الذي يرجع تاريخ حفره الى عام 1666 في عمق جبل نفوسة غرب ليبيا

صحيفة حزب رئيسي بالحكومة تؤكد احتضان مدينة الصويرة حفل زفاف مثليين فرنسيين ومصادر رسمية مغربية تنفي

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اكدت صحيفة «التجديد» المقربة من حزب العدالة والتنمية، الحزب الرئيسي بالحكومة المغربية، احتضان مدينة الصويرة/ جنوب الدار البيضاء حفل زفاف مثليين فرنسيين وهو ما كانت نفته مصادر رسمية مغربية.

وقالت الصحيفة انها حصلت على معطيات تؤكد احتضان أحد المطاعم التابعة لفندق تديره امرأة أعمال فرنسية، حفل شاذين فرنسيين، بحضور حوالى 80 أجنبيا وصلوا إلى مطار الصويرة ظهر يوم الأربعاء الماضي، وذلك خلافا لما ورد في بيان لوزارة السياحة التي نفت «احتضان مدينة الصويرة للحفل المذكور»، وقالت إن «إقامة مجموعة من السياح بأحد فنادق الصويرة، كان بمناسبة بلوغ أحد الفرنسيين سن التقاعد».

ونقلت الصحيفة عن شهود عيان تأكيدهم احتضان أحد المطاعم المجاورة للفندق الذي يقيم فيه الأجانب، ليلة الخميس الجمعة الماضية، حفل الشاذين، وسط تعزيزات أمنية مشددة، حيث منع المارة من الاقتراب من المطعم أو أخذ صور للواجهة الأمامية له، حيث تظهر مظاهر الاحتفال، وتميز الحفل بارتداء الشاذين الجنسيين للباس تقليدي مغربي أسود، بينما لبس المهنئون الأجانب الذين تناوبوا على تهنئة الشاذين الجنسيين، لباسا تقليديا مغربيا أيضا باللون الأبيض، العباءة للرجال والقفطان للنساء. وقالت انها تتوفر على صور للحفل لكنها ذات جودة ضعيفة.

واوضحت الصحيفة انه بالرغم من تنظيم الحفل، الذي وصفه البعض بـ»المتواضع»، بعدما سحبت إدارة الفندق كل مظاهر الاحتفال الذي جرى الاستعداد له منذ أكثر من أسبوع، حيث كان من المنتظر أن تشيد بالساحة الخلفية للفندق المطلة على الشاطئ خيمة للاحتفال، فان الجهات المنظمة للحفل حاولت إقامة حفل عشاء والاحتفال بالشاذين بعيدا عن أعين الصويريين، وتم الاتفاق مع إدارة فندق آخر يتواجد خارج المدينة، يبعد عن مركز المدينة بنحو ثماني كيلومترات، على تنظيم الحفل ليلة الجمعة –السبت الماضية.

وأكدت أنه وبمجرد أن بلغ إلى علم المستخدمين نبأ تنظيم الحفل بالمؤسسة الفندقية التي يشتغلون بها، سارعوا إلى الاحتجاج لدى إدارة الفندق، وهددوا بالإضراب عن العمل أو حمل الشارة لحظة تنظيم الحفل، واضطرت الإدارة إلى الدخول في حوار مع المستخدمين بطلب من السلطات المحلية، لتتراجع عن الترخيص بتنظيم حفل العشاء.

ونظمت جمعيات وهيئات سياسية ونقابية وقفة احتجاجية مساء الجمعة الماضية أمام الفندق الذي كان يقيم فيه الأجانب، ورفعوا شعارات منددة باحتضان الفندق لحفل الشواذ، قبل أن تتدخل قوات الأمن لتمنع استمرار الوقفة الاحتجاجية السلمية، وتمت مطاردة بعض الأفراد، واعتقال أربعة، منهم عضوان بحزب العدالة والتنمية وناشطان حقوقيان بالمركز المغربي لحقوق الإنسان واطلق سراحهم بعد تحرير محضر امني.

وقالت الصحيفة ان من نظم حفل زواج المثليين الفرنسيين وكالة أسفار دولية يوجد مقرها بفرنسا، متخصصة في تقديم خدماتها للشواذ بمختلف دول العالم، وتنظم لهم حفلات الزواج بـ43 دولة بينها المغرب، وأربع دول عربية أخرى، وتسهر الوكالة على تأمين السفر والإقامة للشواذ إلى الدول المذكورة بشكل جماعي أو فردي وتؤمن فضاءات سياحية بالمغرب لزبنائها الشواذ من أجل إقامة حفلات الزواج، وذلك بعدد من المدن المغربية بينها مدينة الصويرة، وأغلب تلك الفضاءات عبارة عن رياضات، وتبلغ مدة الإقامة بالمغرب سواء تعلق الأمر بحفل أو زيارة سياحية، ثمانية أيام.

وتمنع القوانين المغربية زواج المثليين او ممارسته وتعرض الطرفين لعقوبات قاسية.

واصدرت فرنسا يوم 17 ايار/ مايو الماضي قرارا يبيح زواج المثليين لكن وزارة العدل الفرنسية اصدرت مذكرة يوم 29 من الشهر نفسه قالت انها تمنع مواطني 11 جنسية اجنبية بينها المغرب من هذا القرار.

وقالت مذكرة موقعة من وزيرة العدل كريستين توبيرا، أن مواطني 11 بلدا لا يحق لهم الزواج المثلي و»في حال التفكير في زواج بين شخصين من نفس الجنس، وإذا كان أحدهما مواطن احد هذه البلدان، فلا يمكن لضابط الحالة المدنية أن يعقد قرانهما».

بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام تبدأ عملها ورئيس مالي المؤقت يؤكد التزامه بإجراء الانتخابات الرئاسية في 28 يوليو

بان كي مون: تهيئة الاجواء لاجراء انتخابات الرئاسة ستكون «مهمة ضخمة»

■ باماكو ـ جنيف ـ وكالات: قال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون امس، بعد أن تسلمت قوات المنظمة الدولية عمليات حفظ السلام في مالي، إن تهيئة الأجواء لإجراء انتخابات الرئاسة المقررة يوم 28 من الشهر الجاري ستكون «مهمة ضخمة». ذلك في الوقت الذي اكد فيه رئيس مالي المؤقت ديونكوندا تراوري إن مالي ملتزمة بإجراء الانتخابات الرئاسية في 28 تموز/ يوليو الجاري، مضيفا أن الأزمة السياسية لا يمكن حلها بواسطة حكومة انتقالية.

وصرح تراوري في العاصمة باماكو قائلا إن «الانتخابات هي جزء لا يتجزأ من الأزمة السياسية في مالي التي لا يمكن حلها بالكامل بواسطة حكومة انتقالية.. الانتخابات هي ضرورة ملحة بالنسبة لمالي».

وأضاف «تحقيق سلام دائم يحتاج إلى حكومة منتخبة قادرة على التعامل بمزيد من الشرعية ومزيد من الوقت لتنفيذ إصلاحات عميقة».

وكان الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون قد قال في وقت سابق امس، بعد أن تسلمت قوات المنظمة الدولية عمليات حفظ السلام في مالي، إن تهيئة الأجواء لإجراء انتخابات الرئاسة المقررة في 28 من الشهر الجاري ستكون « مهمة ضخمة».

وذكر بان كي مون للصحفيين في جنيف «الوضع في مالي مثار قلق كبير.. من المهم أن تكون هذه الانتخابات ذات مصداقية وسلمية وأن يقبل كل سكان مالي بنتيجتها وستكون مهمة ضخمة».

وأضاف «بعثة الأمم المتحدة الجديدة على الأرض، ستبذل كل ما في وسعها لتوفير الأمن والدعم الفني واللوجيستي». وبدأت الأمم المتحدة امس الاثنين نشر بعثتها لحفظ السلام في مالي، والتي تضم بين صفوفها حوالي 6300 جندي من غرب أفريقيا. وستكون المهمة الرئيسية للبعثة العسكرية مساعدة الحكومة المؤقتة في مالي على تأمين إجراء الانتخابات الرئاسية المقررة في 28 تموز/يوليو الجاري.

ومن المقرر زيادة البعثة إلى 11200 جندي، إضافة إلى 1400 شرطي بحلول نهاية العام.

ويسمح انتشار البعثة لفرنسا بأن تبدأ في سحب معظم قواتها، والتي يبلغ قوامها 4500 جندي، كانت أرسلتهم إلى مالي في كانون الثاني/يناير الماضي لوقف تقدم المتمردين الإسلاميين صوب العاصمة باماكو من معاقلهم في شمال البلاد.

وتقول فرنسا إنها تريد وجود ألف فقط من جنودها في مالي بنهاية العام الجاري، لتقديم المساعدة العسكرية إلى القوة العسكرية الأممية.

وتخضع دولة مالي التي تقع في غرب أفريقيا، لسيطرة حكومة مؤقتة منذ الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس أمادو توماني توري في نيسان/أبريل 2012 .

وقال وزير الدفاع في مالي ياموسا كامارا إن وصول قوة الأمم المتحدة أمر يبعث على الارتياح.

وأوضح: «بفضل الدعم الدولي، تشهد مالي عملية التخلص من تجار المخدرات والجهاديين» في إشارة إلى المتمردين.

وأعربت لجنة الانتخابات في مالي عن شكوك بشأن استعدادها لإجراء الانتخابات في 28 الشهر الجاري، بسبب التحديات التنظيمية والأمنية.

وذكر بان كي مون للصحافيين في جنيف « الوضع في مالي مثار قلق كبير.. من المهم أن تكون هذه الانتخابات ذات مصداقية وسلمية وأن يقبل كل سكان مالي بنتيجتها وستكون مهمة ضخمة».

وأضاف « بعثة الأمم المتحدة الجديدة على الأرض، ستبذل كل ما في وسعها لتوفير الأمن والدعم الفني واللوجيستي». وبدأت الأمم المتحدة امس الاثنين نشر بعثتها لحفظ السلام في مالي، والتي تضم بين صفوفها حوالي 6300 جندي من غرب أفريقيا. وستكون المهمة الرئيسية للبعثة العسكرية مساعدة الحكومة المؤقتة في مالي على تأمين إجراء الانتخابات الرئاسية المقررة في 28 تموز/يوليو الجاري.

ومن المقرر زيادة البعثة إلى 11200 جندي، إضافة إلى 1400 شرطي بحلول نهاية العام.

ويسمح انتشار البعثة لفرنسا بأن تبدأ في سحب معظم قواتها، والتي يبلغ قوامها 4500 جندي، كانت أرسلتهم إلى مالي في كانون الثاني/يناير الماضي لوقف تقدم المتمردين الإسلاميين صوب العاصمة باماكو من معاقلهم في شمال البلاد.

وتقول فرنسا إنها تريد وجود ألف فقط من جنودها في مالي بنهاية العام الجاري، لتقديم المساعدة العسكرية إلى القوة العسكرية الأممية.

وتخضع دولة مالي التي تقع في غرب أفريقيا، لسيطرة حكومة مؤقتة منذ الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس أمادو توماني توري في نيسان/أبريل 2012 .

وقال وزير الدفاع في مالي ياموسا كامارا إن وصول قوة الأمم المتحدة أمر يبعث على الارتياح.

وأوضح: «بفضل الدعم الدولي، تشهد مالي عملية التخلص من تجار المخدرات والجهاديين» في إشارة إلى المتمردين.

وخلال حفل نظم في باماكو لاطلاق مهمة البعثة، حرص برت كوندرز ممثل الامم المتحدة في مالي على شكر جنود القوة الافريقية التي كانت منتشرة في البلاد وقوامها 6300 عنصر ودمجت الآن مع بعثة الامم المتحدة على «العمل الذي انجزوه».

واوضح كوندرز ان «مهمتنا هي ضمان الامن في كبرى المدن في الشمال وحماية المدنيين» وحقوقهم وكذلك «الوساطة السياسية».

وحضر الحفل وزير الدفاع المالي ياموسا كامارا وكذلك وزير الخارجية تييمان هوبير كوليبالي الى جانب مسؤول عمليات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة هيرفيه لادسو وبيار بويويا ممثل الاتحاد الافريقي في مالي والقائد السابق للقوة الافريقية.

وقال بويويا الرئيس البوروندي السابق «سأبقى في مالي وسأهتم من الآن فصاعدا بالمسائل السياسية والوضع في الصحراء».

ويقود هذا القوة الجنرال الرواندي جان بوسكو كازورا ومن المفترض ان يرتفع عديدها الى 12600 عنصر (من العسكريين والشرطيين) وستكون مهمتها حفظ الامن في مالي خصوصا في منطقة الشمال الشاسعة التي تشكل حوالى ثلثي البلاد.

وبعد انقلاب عسكري في باماكو في 22 اذار/مارس 2012، احتلت مجموعات جهادية واخرى مرتبطة بتنظيم القاعدة هذه المنطقة ومدنها الرئيسية مثل غاو وتمبكتو وكيدال في الاشهر التي تلت، وارتكبت فيها عدة تجاوزات. وتمكن الجيش الفرنسي من طرد قسم كبير من هؤلاء المقاتلين منذ تدخله في 11 كانون الثاني/ يناير ويواصل حاليا مهمته بدعم من قوات غرب افريقيا وتشاد العاملة في اطار القوة الافريقية.

لكن لا يزال هناك عناصر جهادية متبقية في المكان وقد نفذت في الاونة الاخيرة هجمات انتحارية.

وكان الامين العام للامم المتحدة بان كي مون لفت في مطلع حزيران/يونيو الى ان المجموعات الجهادية ورغم انها خسرت «تقدمها التكتيكي» وقسما كبيرا من «ملاذها الامن» في شمال مالي، الا انها لا تزال قادرة «على القيام بتهديدات كبرى»، مشيرا الى «شبكات دعم وهيكليات تجنيد».

وسيكون في وسع قوة الامم المتحدة والجيش المالي الاستناد الى دعم القوات الفرنسية البالغ عديدها 3200 عنصر. الا ان باريس اعلنت خفض هذه القوة تدريجيا الى الف عنصر فقط بحلول نهاية العام.

والقوات التي ستكمل القوات الافريقية العاملة في اطار مهمة الامم المتحدة، ستأتي من دول افريقية مثل بوروندي وقارات اخرى. ومن غير المؤكد ان كل جنود غرب افريقيا العاملين ضمن القوة الافريقية سيبقون جميعا في المكان.

وقال دبلوماسيون من الامم المتحدة ان الجيوش الافريقية سيكون امامها «فترة سماح» من اربعة اشهر لكي تتطابق مع المعايير التي تطلبها المنظمة الدولية من حيث التجهيزات والاسلحة والتدريب والانضباط.

ومع الاذلال الذي الحقته المجموعات المسلحة في 2012 بالجيش المالي الذي تعاد هيكلته حاليا، فإن احد ابرز التحديات امام القوة الجديدة سيكون ضمان امن الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية التي ستجري في 28 تموز/يوليو.

وترشح للانتخابات 36 شخصا بينهم اربعة رؤساء وزراء سابقين لكن امكانية اجرائها في موعدها ليست مضمونة رغم الضمانات التي قدمتها فرنسا التي تضغط من اجل حصول الانتخابات في تموز/يوليو.

فقد اعلن رئيس اللجنة الانتخابية الوطنية المستقلة في مالي في الاونة الاخيرة انه سيكون «من الصعب جدا تنظيم» الانتخابات في موعدها المقرر طالما ان «التحديات الواجب النهوض بها» لا تزال عديدة.

واشار الى قلة الوقت المتبقي من اجل توزيع البطاقات الانتخابية على حوالى سبعة ملايين ناخب والوضع في كيدال، المدينة الواقعة في شمال شرق البلاد، والتي يحتلها المتمردون الطوارق ولم ينتشر فيها الجيش المالي بعد رغم الاتفاق الذي وقع في 18 حزيران/يونيو في واغادوغو.

وفي بيان نشر السبت في واغادوغو، اكد المتمردون الطوارق ان «لا شيء يبرر ارجاء» الانتخابات الرئاسية «بأي ذريعة كان مرتبطة بمنطقة كيدال».

وقال بيار بويويا «اما تكون في 28 تموز/يوليو او 28 من الشهر المقبل، هذه ليست مشكلة بالنسبة الينا لأننا سنواصل التعاون مع الحكومة المالية لكي تعود البلاد مستقرة بالكامل».

قصة تحالف اخوان الجزائر مع العسكريين والمخابرات الفرنسية والأمريكية ضد الجبهة الإسلامية للإنقاذ.. ودخول زعيم اخوان العراق بغداد مع القوات الأمريكية

عبود الزمر يشبه مصير مرسي بمصير مبارك.. ومطالبته بتقليد الملك فاروق والتنازل عن العرش

قاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

غصت الصحف ووسائل الاعلام المصرية بوابل من التحقيقات والتعليقات والاخبار حول ما يعم مصر ضد حكم الاخوان او معهم، فقد نشرت جريدة «الحرية والعدالة» في صفحتها الأولى تحقيقاً قالت فيه بالنص عن ميدان التحرير: «كما شاركت أسر مسيحية كاملة الى جوار المتظاهرين في الميدان».

وهي محاولة رخيصة لإثارة الفتنة الطائفية وامتداد لمحاولاتهم السابقة لإشعالها وقادها كل من خيرت الشاطر ومحمد البلتاجي وصفوت حجازي، وعاصم عبدالماجد أو الحجاج ومينا موحد القطرين معاً، وقالت الجريدة في تحقيقها بالنص: «كما شهدت الشوارع الجانبية لميدان التحرير حالة من الرقص الهستيري».

وفي صفحتها الأخيرة نشرت تحقيقاً لزميلنا أحمد أبو زيد جاء فيه: «نظم عدد من متظاهري دعم الشرعية من أبناء الصعيد مسيرة حاشدة جانب شارعي الطيران والنصر وبعض شوارعهما الفرعية حيث شهدت عدداً من الفقرات الغنائية الفولكلورية من الرقص الصعيدي والتحطيب على أنغام بعض الأناشيد والأغاني الداعمة لشرعية الرئيس مرسي».

وطبعاً ما لم تذكره الجريدة أن الراقصين والمغنيين طالبوا الأهالي بإعطائهم النقوط بعد سلام مربع للشرعية، هل هذا يليق؟

وإلى بعض مما عندنا:

«اللواء الإسلامي»: صراع بين الحق والباطل

ونبدأ بالدكتور الشيخ علي السالوس رئيس الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح وصاحب إصدار الفتاوى بقبول الربا – والعياذ بالله – بشرط التلاعب في مسمى الفائدة الثانية رأينا جريدة «اللواء الإسلامي» الاسبوعية التي تصدر عن مؤسسة «الأخبار» تنشر له حديثاً يوم الخميس الماضي أجراه معه زميلنا إسلام توفيق، قال فيه عن الأحداث الحالية: «أراه صراعاً بين الحق والباطل، فأهل الباطل لا يريدون لأهل الحق أن يحكموا ولا يريدون لمصر أن تستقر، وإنما يريدون أن تضطرب البلاد حتى يقال ان الإسلاميين فشلوا في حكم مصر، ولهذا اسأل الله ان يوفق الرئيس مرسي وأن يعينه، وأن يحمي مصر من هؤلاء الذين لا يريدون لها الخير، إن الحق منتصر بإذن الله الذي نأمل فيه كثيراً، أما عن الصراع فهي حرب خارجية وداخلية، فدول الخارج لا تريد للإسلام أن يحكم وللأسف الشديد منها دول عربية وأخرى غربية في ظل تدفق أموال كثيرة تتدفق على مصر لخرابها وليس لبنائها وما تحتاج اليه مصر لا تجده إلا مسروقا، في حين أن الأموال تتدفق على الذين يحاربون استقرار مصر وهم من يمثلون الحرب الداخلية، أنا لا أكثر أحداً وإنما قلت: «الحمد لله الذي أحياني حتى حكمني حاكم مسلم يريد تطبيق شرع الله ويبكي لسماع آية من كتاب الله، فالهدف هنا ليس بكونه مسلماً وإنما بصفات هذا المسلم، فالمخلوع مبارك كان مسلماً ولكنه كان يحارب الإسلام في كل مكان، كما كان يحارب كلمة الإسلام، وهذا معروف عنه». هل هذا كلام يصدر عن رجل في مثل سنه ومنصبه، وهل كان الإخوان الأعضاء في مجالس الشعب أيام مبارك، ومنهم مرسي يحاربون الإسلام معه؟

ملاحظات على كلمة المرشد

أي ان صديقينا العزيزين الدكتور محمد حبيب النائب الأول للمرشد السابق خفيف الظل محمد مهدي عاكف ومختار نوح عضو مكتب الارشاد السابق، وعبدالمنعم أبو الفتوح عضو مكتل الارشاد السابق ورئيس حزب مصر القوية المشارك في المظاهرات والداعي لسحب الثقة من الرئيس هم من الشياطين الكفار، فهل هذا يصدر عن رجل في مثل منصبه عن زملاء له كنوا أنكى منه مستوى، والملاحظة الأخرى التي لاحظتها وأنا أسير في الشوارع أن مشاعر الحب بين الشعب والشرطة عادت، وكلما شاهد المتظاهرون سيارات شرطة حيوها وهتفوا، الشعب والشرطة، إيد واحدة ورفع ضباطها وجنودها أياديهم بالتحية، وانتشروا في كل مكان، وتم القبض على المئات من الإخوان والإرهابيين في شقق وسيارات وهم يحملون أسلحة يتوجهون بها للقاهرة، أحسن، واستمرت طائرات الهليوكوبتر، في التحليق فوق المظاهرات في كل المدن، وكلما مرت طائرة، ارتفعت الهتافات – الجيش والشعب إيد واحدة – وألقت بعض الطائرات الأعلام المصرية على المتظاهرين، وعقد المتحدث باسم رئاسة الجمهورية مساء الأحد السفير عمر عامر مؤتمرا صحافيا وكان منظره يدعو للرثاء، فقد ظهر مرتبكاً وعباراته وإجاباته غير مرتبة ولا متماسكة ولا مفهومة أيضا، لأنها كانت ترديدا لعرض الرئيس في خطابه للمعارضة بالتحاور، رغم انها رفضته من قبل اندلاع الثورة، ولو كنت مكانه لاستقلت ولا أعرض نفسي لمثل هذا الموقف لأنه سيعود إلى عمله بوزارة الخارجية، أي لن يخسر شيئاً اللهم إلا إذا كان بقائه في هذا المنصب المحرج أفيد له، ولو من الناحية الصحية، والعقل السليم في الجسم السليم، كما تقول الارشادات على ظهر كتب التلاميذ على أيامنا، وتعرض مقر مكتب الارشاد في المقطم الى الهجوم بعد أن أطلق الموجودون داخله الرصاص والخرطوش وألقوا الطوب على عدد من المتظاهرين كما أفادت الشرطة، وجرح العشرات.

وفي ميدان رابعة أعلنت المنصة أن عدد الموجودين وصل إلى اثنين مليون، وهي مساحة لا تتسع بشوارعها إذا امتلأت الى مائتي ألف كما رصدتها غوغل من قبل، وادعى الإخوان ان من احتشدوا في ميدان التحرير ثلاثين ألفا، وأعلنوا ان القرضاوي سيلقي كلمة، واتضح انها متلفزة وطالب فيها الشعب ان يصبر على مرسي، وهو ما كرره من قبل، ولا اعرف لماذا لم يحضر بنفسه الى المنصة، هذه المرة.

المرشد: إن لله أولياء لا يخشون أحداً سواه وللشيطان أولياء

أما المرشد العام الدكتور محمد بديع فقد صرخ يوم الجمعة في «الحرية والعدالة» قائلاً: «أيها المسلمون في كل مكان، إن لله أولياء لا يخشون أحداً سواه وللشيطان أولياء يُلقي بالرعب في قلوبهم من كل شيء، وإن مما لا شك فيه إن الكيد والمكر ضد الإسلام لم يتوقف لكن الله سبحانه وتعالى يُحبط مكرهم بل يرده إلى نحرهم ويرجع بالهلاك على أنفسهم، إن المتأمل في الواقع العالمي والناظر لما يدور في العالم الإسلامي يدرك حجم المؤامرة التي دبر لها بليل وخطط لها في الظلام لوقف المد الإسلامي ومنع الصحوة الإسلامية في ديار المسلمين من أن تأخذ مداها، وتقتلع ما سواها، وإن المسلم ليزداد إيماناً وتسليماً، كلما التف الباطل وتجمع وكشف عن كراهيته للإسلام، وأعلن عن ذلك وأفصح وله في الصحابة الكرام الأسوة حين تجمعت الأحزاب وأحاطت بالمدينة حتى ان أحدهم لا يقدر على أن يخرج لقضاء حاجته، لكنهم قالوا بلسان الصدق واليقين: «ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً» «الأحزاب: 22».

والموقف هو الموقف والزمن هو الزمن والحال هو الحال، إن كل من يكره ما أنزل الله سيحبط الله أعمالهم ف: «إن الله لا يصلح عمل المفسدين»، إن كل من يكره ما أنزل الله لو اجتمعوا بقضهم وقضيتهم: «لن يضروا الله شيئاً وسيُحبط أعمالهم» «محمد: 32».

«الوفد»: ما هو حكم الرئيس الكذاب؟

والى ردود الأفعال على خطاب الرئيس يوم الأربعاء، والذي أدى إلى موجات من السخط لا حدود لها، خاصة امتلائه بالوقائع والأرقام غير الحقيقية، واتهامات بالأسماء قام أصحابها برفع دعاوى قضائية ضده مما دفع زميلنا بـ«الوفد» علاء عريبي أن يتساءل يوم السبت وبراءة الأطفال في عينيه: «ما هو حكم الرئيس الكذاب؟ هل يجوز استمراره في الحكم؟ هل الشعب يقبل أن يكون حاكمه كاذباً؟ الرئيس محمد مرسي العياط في خطابه الأخير وجه اتهامات عديدة لبعض المواطنين منهم القاضي الذي اتهمه مرسي بالتزوير، نفي كل ما جاء على لسان مرسي وأكد سأقاضي مرسي، فودة الذي اتهمه مرسي بالبلطجة اتضح انه نائب سابق وكذلك عاشور ونفيا علاقتهما بالبلطجة وكذبا مرسي، شركة بيونج الشيء نفسه قامت بتكذيب مرسي وأشارت إلى أن الطائرات التي باعتها لمصر كانت بسعر سبعين مليون دولار وليس مائة وثمانية وأربعون مليون دولار كما ادعى مرسي، والفريق أحمد شفيق نفي علاقته أساساً بهذه الصفقة، وفي الشريعة الكذب من السلوكيات المذمومة والقرآن حذر منه والكذب هو خصال المنافق، وفي علم النفس الكذب من الأمراض الخطيرة».

«الوطن»: «الجماعة» التي كتبت خطاب مرسي

أما زميلنا في «الوطن» محمد البرغوتي فانه كان في نفس اليوم رقيقاً جداً مع الرئيس، لذلك قال عنه: «كنت أعرف أن «الجماعة» التي كتبت خطاب «مرسي» وقضت يومين كاملين في تعديله بالحذف والإضافة لن تتمكن أبداً من التخلص من نقيصه الكذب المقزز وأن الرئيس سيردد الخطاب المكتوب دون أن ينزعج من الكذب الواضح فيه، ما لم أتوقعه أبداً أن يتدنى الرئيس مرسي في خطابه إلى هذه الدرجة التي ينتهك فيها حرمات لم يحدث في تاريخنا المعاصر أن عرفنا لها مثيلاً، من الخسة والحقارة في تصفية الحسابات، إن إدعاء الدكتور مرسي في خطابه بأنه كان يقول للمرحوم الشاذلي: «يا كمال بيه أنتم حرامية وسرقتم لوس كتير قوي، خربتم البلد»، هو شيء من أفظع ما سمعت في حياتي، خصوصاً أن كمال الشاذلي أصح في دار الحق بما له وما عليه، هل تعلمون ماذا حدث لي عندما رأيت الرئيس الإخواني بتاع الإسلام هو الحل ينتهك حرمة ميت؟ لقد تذكرت على الفور الشعار الذي رفعته بائعة خضار من الجيزة في إحدى الوقفات الاحتجاجية ضد الإخوان، كان الشعار يقول: «جوه النار يوم الميعاد، تاجر الدين قبل القواد».

خطابات السادات وخطابات مرسي

والحقيقة انني اندهشت وأنا أسمع كلام الرئيس عن المرحوم كمال الشاذلي، لأنني على يقين كامل انه لم يكن ليجرؤ على ذلك، حتى من باب اللياقة والذوق والأدب لأن أول رد فعل لكمال عليه سيكون بلسانه ان لم تتبعه يده كما ان التقول على أموات وعلى أناس آخرين، عمل لا يليق وهو يذكرني هنا بسلسلة الخطابات التي كان يلقيها الرئيس الراح أنور السادات – عليه رحمة الله – ابتداء من الثالث من سبتمبر عام 1981 قبل اغتياله في الشهر التالي – والقرارات التي أصدرها بالقبض على ألف ومائة وستة وثلاثون كان من بينهم مرشد الإخوان الثالث المرحوم عمر التلمساني ووجه إهانات بالغة لكثيرين، ثم في خطاب آخر اتهم استاذنا الكبير محمد حسنين هيكل انه لا يصوم رمضان وكان يتناول الطعام في «الأهرام» في نهار رمضان، وكان هيكل من بين المعتقلين، وقال عن صديقنا العزيز المرحوم فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد، وكان معتلاً أيضاً احنا غلطنا لما قمنا بثورة يوليو علشان ما قطعناش رقبته زي لويس السادس عشر في فرنسا.

هذا، وقد أخبرني يوم الأحد زميلنا وصديقنا والرسام الموهوب عمرو سليم في «الشروق» بسر اختص به القدس دون غيرها لتنفرد به، وهو انه شاهد حشوداً حول قصر الرئاسة ترفع يافطات، تحيا مصر وارحل يعني امشي، وارحل يا مرسي والشعب يريد إسقاط النظام ويسقط حكم المرشد، وفوق القصر يقف الرئيس وهو ينادي على طائرة غادرت مطار القاهرة ويقول لسائقها: – واحد الدوحة.

اخواني يطالب مرسي بتقليد الملك فاروق بالتنازل عن العرش

وما ان أخبرت الإخواني الذي تاب وأناب، وهو زميلنا بـ«الأخبار» عصام السباعي، بما قاله عمر، حتى سارع بتشجيع الرئيس على الرحيل ومحاولاً إقناعه قبل فوات الأوان: «قامت ثورة يوليو 1952 وتلقي الملك فاروق الإنذار من الجيش بالتنازل عن العرش وحدد موعداً لذلك الساعة 12 من ظهر يوم السبت 26 يوليو 1952، ولم يجد فاروق مفراً من احترام بنود العقد ووافق على التنازل بشرط أن يتم الحفاظ على كرامته، وتنازل فاروق وأصدر الأمر الملكي وقال فيه، لما كنا نطلب الخير دائماً لأمتنا ونبغى سعادتها ورقيها، ولما كنا نرغب رغبة أكيدة في تجنيب البلاد المصاعب التي تواجهها في هذه الظروف الدقيقة ونزولا على إرادة الشعب، قررنا النزول عن العرش لولي عهدنا الأمير أحمد فؤاد: وقال عصام معلقاً وهو يبذل مجهوداً جبارا لإخفاء شماتته في الرئيس: «أرجو أن أكون قد بسطت ما أريد قوله فيما يجب أن يحدث إذا ضاع بند الثقة في العقد غير المكتوب بين الحاكم والمحكوم ولا يستدعي سوى إجراء واحد، تنحي، تنازل، رحيل أو ترحيل».

عبود الزمر يقارن مرسي بمبارك

إيه، إيه، وهكذا ذكرني الإخواني التائب عن اقتناع، بالذي كان ياما كان في عهد فاروق وسالف العصر والأوان فقد كان في وداعه اللواء محمد نجيب رئيس مجلس قيادة الثورة وعدد من أعضاء المجلس وأدوا له التحية العسكرية وأطلقت المدفعية واحدا وعشرين طلقة، ثم غادر اليخت الملكي – المحروسة، إلى ميناء نابولي في إيطاليا، لكن ما لم ينتبه إليه عصام، ان الرئيس مرسي قد يشترط أن يكون الأمير خيرت الشاطر ولياً للعهد، في الفترة الانتقالية التي تطالب بها حركة تمرد.

لكن المفاجأة كانت في «المصريون» في نفس اليوم حيث ضبطت عبود الزمر، وهو يخفي ضحكة شماتة أخرى في الإخوان ومرسي وترك الملك فاروق وقارنه بمبارك وقال: «ان التعامل مع المشهد الثوري الحالي يحتاج الى نظرة ثاقبة لاستباق الأحداث وتقديم الحلول قبل وقوع الأزمة، ونزع الفتائل قبل نشوب الصراع، وليكن لنا العبرة في الرئيس المخلوع الذي لم يكن يقبل النصيحة ويؤكد انه حاصل على الدكتوراه في العناد، فإذ به يتأخر كثيراً عن المشهد القائم، فجاءت قراراته على نحو لم تقبله الجماهير، وأن شهوة البقاء في السلطة قد تمكنت من قلبه وأن هوى توليه ابنه من بعده قد ملكت عليه فؤاده وبالتالي، افتقد التوفيق وعميت البصيرة حتى صار الأم الى الإطاحة به وبنظامه ولعلنا في هذه الأيام ننظر بعين القارىء للتاريخ والمستشرف لغد افضل ندرك ما علينا من واجبات نحو أمتنا وشعبنا ونؤكد أن التمسك بالسلطة أو السعي لها تحت أي دعوى لا يساوي شيئاً أمام مصالح الوطن العليا».

محمد حبيب: لم يكن الخطاب على مستوى رئيس الدولة

وعبود هنا لا ينسى انه كان مقدم جيش في المخابرات الحربية، وله عواطف في قلبه وعقله نحو الجيش وخالد الذكر، وهو ما يتضح من وقت لآخر، بعكس ابن عمه وشقيق زوجته، طارق الزمر الذي أصبح رئيساً لحزب البناء والتنمية وتشوقه الى رؤية الدماء ومطالبته بسحق المعارضين كما صرخ من فوق منصة رابعة العدوية يوم الجمعة قبل الماضي لأنه لا أدراك منه لمكامن القوة في الدولة والتي يدركها عبود، ومعرفته من سيكون ضحية أي صدام عنيف، وهي حقيقة عبر عنها بقوله في نفس اليوم في «المصري اليوم» صديقنا والنائب الأول السابق لمرشد الإخوان والاستاذ بجامعة أسيوط الدكتور محمد حبيب: «لم يكن الخطاب على مستوى رئيس الدولة كما انه لم يكن متماسكاً في عرضه، غير متناسق في أفكاره، شابه التناقض في الكثير من القضايا بما يعكس عدم كفاءة أو قدرة من أعدوه أو صاغوه فضلا عن حالة الارتباط التي يعيشها الرجل وتعيشها مصر معه، القضية الكبرى هي كيف يمكن أن يحدث التعايش بين أصحاب المرجعيات المختلفة، لقد كانت هذه هي مسؤولية الدكتور مرسي بالدرجة الأولى، لكنه للأسف فشل في تحقيقها».

ما قام به الجيش الجزائري ويقوم به الجيش المصري

وإلى فصل آخر من فصول تزوير التاريخ وهي الصنعة التي يمتهنها عدد من الإخوان وغيره من نوع إياهم، والمدهش انهم انتقلوا من تزوير مصر إلى تزوير تاريخ الجزائر، ليبرأوا أنفسهم من خياناتهم وجرائمهم في الجزائر والعراق أيضاً، ففي «المصريون» يوم الأحد قال الإخواني هشام حماحي: «المتنادون باستدعاء الجيش العظيم للقيام بالدور الذي قام به الجيش الجزائري بعد انتخابات 1992م وخلفهم «جوقة الخراب» من الكتاب والمثقفين أمثال نظرائهم في الجزائر رشيد بوجدرة وأمين الزاوي ومحمد بن شيكو الذين طالبوا الجيش باستعمال كل ألوان القسوة مع الإسلاميين أخضرهم ويابسهم مسالمهم ومحاربهم ابيضهم وأسودهم حتى لو انتخبهم الناس لأن الشعب لا يعرف كيف يقرر ملحته!! لدينا كتاب يكتبون لا يعنيهم الجيش ولا الوطن ولا الشعب ولا الانتخابات ما يعنيهم هو إشعال الحريق في المستقبل كله وصبغه بالدماء الحرام، لا أجد تفسيراً لذلك في أدنى وأيسر وأحسن الظنون إلا ضحالة الثقافة التاريخية والسياسية والمدنية لدى غالبية المعارضين الذين يعدون كذاً ويمنون خداعاً».

«الحرية والعدالة»: الساعون لإسقاط الوطن

وبعد يومين – أي الثلاثاء – ردد زميله الإخواني بجريدة «الحرية والعدالة» هاني المكاوي، نفس الكلام بقوله: «الساعون لإسقاط الوطن يوم 30 يونيو الجاري ليس هدفهم مجرد إسقاط أول رئيس مصري منتخب ولكن هدفهم هو إسقاط مصر وتحويلها لجزائر جديدة، فما يريدون بمصر الآن يعيد إلى الأذهان ذكرى صعود الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الانتخابات التشريعية عام 1991، وما آلت إليه الأوضاع في الجزائر عقب توقف المسار الانتخابي في يناير عام 1992، حيث عاش الشعب الجزائري فيما يشبه الحرب الأهلية بسبب الانقلاب على الشرعية بتخطيط من فرنسا والولايات المتحدة بالخارج ودعم قوى من العلمانيين واليساريين بالداخل الذين يلعبون دور الطابور الخامس بدولنا العربية والإسلامية».

حقيقة ما حصل في الجزائر

وفي حقيقة الأمر، فأنا محتار في اللفظ الذي اصف به هذين الإخوانيين، جهل بما حدث في الجزائر؟ أم كذب وتضليل وانعدام الأمانة المهنية؟

ذلك أن الذي تحالف مع العسكريين والعلمانيين والمخابرات الفرنسية والأمريكية، في إلغاء نتائج المرحلة الأولى من الانتخابات واكتساح الجبهة الإسلامية للانقاذ لها، كان الإخوان المسلمون، في حزبهم – حركة المجتمع الإسلامي بزعامة المرحوم محفوظ نحناح، وغيرت اسمها بعد ذلك الى حركة مجتمع السلم، وشاركوا في كل الحكومات المتوالية، وأرسل العسكريون محفوظ نحناح إلى أمريكا وكل الدول الأوروبية، ليقنعهم بعدم معارضة الانقلاب العسكري، وعلى الانتخابات التي تم تزويرها بعد ذلك، وقد شاءت الظروف ان أزور الجزائر بعد انتفاضة الخبز عام 1988، ومكثت فيها أكثر من خمسة عشر يوماً وكانت الأحزاب قد بدأت تتشكل، خاصة الإسلامية، وكلها خرجت من تحت عباءة ما تبقى من جمعية العلماء المسلمين في الجزائر التي تشكل عام 1930 وكان آخر قادتها المرحوم الشيخ أحمد سحنون، وقد قابلته كما قابلت محفوظ نحناح، وكنت أولم ن قبل أقوى شخصيات الجبهة الإسلامية للإنقاذ الشيخ علي بلحاج، وهذه الجبهة هي الامتداد لتاريخي لجمعية العلماء، ونشرت هذه التحقيقات في مصر ثم في القدس بعد صدورها، وكان رأي الشيخ أحمد سحنون في الإخوان انه لا يرتاح لهم، وكذلك علي بلحاج وشباب الإنقاذ وعباس مدني رئيس الحزب بعد ذلك، لأنهم أحسوا انهم امتداد لتراث تاريخي وهو جمعية العلماء، بينما الإخوان امتداد التنظيم من مصر، وكان علي بلحاج يسألني عن أسباب عداء الإخوان لعبدالناصر – قصدي خالد الذكر – وقال، انهم ينظرون إليه كبطل ساعد الثورة ضد فرنسا، وهم علي وغيره من أبناء الشهداء، بينما الإخوان يحاولون إقناعهم انه كافر وحارب الإسلام وعدم سيد قطب، وما أن أخبرته أن كتاب سيد قطب في ظلال القرآن، ومعالم في الطريق تمت طباعتها أيام عبدالناصر، حتى أبدى عجبه، وعبر عن عدم ثقته فيهم، وفي كلامهم من فترة، وشاءت الظروف أن أقابل محفوظ نحناح بعد ذلك، مرتين، الأولى في العاصمة العراقية بغداد، والثانية في العاصمة السودانية الخرطوم، وهو – رحمه الله – يتمتع بذكاء وسرعة بديهة، ودبلوماسية ناعمة.

وفي الحقيقة، فلا أعرف لماذا لا يكمل حمامي والمكاوي باقي رواياتهم فيقولا ان الإخوان قاتلوا الاحتلال الأمريكي – البريطاني للعراق عام 2003، ليغطوا على خيانتهم وعمالتهم عندما دخلوا بغداد على الدبابات الأمريكية وحزبهم الحزب الإسلامي بزعامة محسن عبدالحميد والذي عينه الحاكم الأمريكي بول برايمي عضو في المجلس الانتقالي الحاكم. أهؤلاء هم حملة الإسلام؟

المظاهرات الحاشدة في ميادين مصر لم تبلغ حد مواجهة عنيفة لكن قد توجد شرارة تحرق الدولة كلها ولعل الجيش يُبين لمرسي أنه يجب عليه التنازل

ميدان التحرير هو مجلس الشعب الحقيقي

بوعز بسموت

■ حتى بعد انقضاء المسار الديمقراطي القصير جدا بعد عهد مبارك، بقي ميدان التحرير هو البرلمان الحقيقي لمصر، فهو المكان الذي يجري فيه في الحاضر التصويت على عدم الثقة بالرئيس، وبعد مبارك حانت أمس نوبة مرسي ليشعر بغضب الجموع التي رفعت له بطاقة حمراء مكتوبا فيها طلب «إرحل».

دعت المعارضة المتظاهرين أمس الى عدم المغادرة الى أن يخلي محمد مرسي القصر الرئاسي، وقد أصبحت تشم رائحة ثورة، بل بدأت تطلق تصريحات في صورة «اعلان الثورة رقم 1»، ولم يُظهر مرسي في ظاهر الامر استعدادا للتخلي ايضا.

بدت الصور كالصور في 2011 بالضبط مع فرق واحد فقط هو ان المظاهرة المليونية أمس عرضت حلفا جديدا كان خياليا فقط قبل سنة، فالشباب الليبراليون الذين رأوا في كانون الثاني/يناير 2011 كيف انضم الاخوان المسلمون الى الاحتجاج انضموا هذه المرة الى «الفلول»، كما تُسمى بقايا نظام مبارك وأنصاره من اجل اسقاط مرسي، من كان يصدق ان ينجح الرجعيون في شق طريقهم الى الساحة بهذه السرعة والى مكان الجريمة بالنسبة اليهم، أعني ميدان التحرير،

وليس هذا هو الشيء المدهش الوحيد الذي رأيناه أمس، فان امريكا ايضا لم تخرج بصورة طيبة أمس في الاحتجاج، فقد نجح تأييد واشنطن لنتائج الانتخابات – أي لمرسي – في اثارة غضب الجموع «الولايات المتحدة تؤيد الارهاب»، هذا ما كُتب في لافتات كثيرة رفعتها الجموع، ولم يوجد أمس مشترون كثيرون لخطبة اوباما في القاهرة.

تبحث مصر عن طريق أو مخرج على الأقل، لكن ليس لها مرشد، قلنا من قبل ان المعارضة الليبرالية لم تنجح في انشاء زعيم حقيقي للاحتجاج، واخطأ الاخوان المسلمون ايضا لأنهم لم يستطيعوا ان يُولوا الحكم رجلا قويا، لأن مرسي ليس واحدا يثير حماسة الجمهور.

من الصحيح حتى وقت كتابة هذه السطور ان اربعة قتلوا في المواجهات وأصيب عشرات آخرون بجروح، وليس هذا هو مستوى العنف الذي يخشاه الجميع لكنه علامة تحذير، إن شرارة واحدة يمكن ان تحرق دولة كاملة، ليست مصر في الحقيقة ليبيا، والشعب المصري مرتبط بالعلم والوطن، لكن الاستقطاب اليوم في الشارع عميق جدا بحيث يمكن ان يتحقق أقسى تنبؤ، ويجب على الجيش ان يمنع هذا بالضبط وهو الذي لا يستطيع ان يجلس وقتا طويلا على الجدار، حلقت مروحيات أباتشي لسلاح الجو المصري أمس فوق ميدان التحرير من اجل الردع، وحلقت في الاحتجاج على مبارك نفس المروحيات بالضبط ولم يساعد ذلك آنذاك ولن يساعد اليوم ايضا.

عدد الجيش المصري نصف مليون انسان، أما الجمهور المصري فأخرج الى الشارع أمس أكثر من ثلاثة ملايين، ولا شك في ان الجيش سيُبين لمرسي أنه سيحتاج من اجل الحفاظ عليه الى التنازل ولن يضمن له هذا ايضا البقاء في الحكم، كان مرسي يأمل ان تُمكنه الانتخابات من ان يصمد اربع سنوات بصورة دستورية، ويتبين له مبلغ قلة أهمية تأييد بيروت والدعم الامريكي في الواقع المصري الحالي، وهذه مادة للتفكير، نشرت الصحيفة المصرية الحكومية «الجمهورية» صباح أمس العنوان التالي: «أطول يوم»، بحسب كتاب كورنيليوس ريان الذي اختار هذا الاسم مقتبسا من إيروين رومل الذي قال إن «الـ24 ساعة الاولى ستكون الأهم»، وأُعد فيلم مؤسس على الكتاب ايضا، وهو فيلم حرب،،، ولا يبدو بحسب الوضع ان جون فاين كان سيقبل أن يجسد شخصية مرسي.

اسرائيل اليوم 2013/7/1

مرسي رئيس ضعيف ومُجرح

سمدار بيري

■ يُقدر الخبراء عندنا الذين يتابعون الوضع القابل للتفجر في مصر، أن محمد مرسي سينجح في اجتياز موجة الاحتجاج والبقاء في الحكم، لكنه سيكون رئيسا ضعيفا ومُجرحا تطارده الشوارع المشتعلة عليه. يجب ان نتناول هذه التقديرات في حذر فهي صالحة لهذه المرحلة التي ما تزال فيها المظاهرات عاصفة لكنها تحت السيطرة.

قبل ان يخرج الرئيس المصري أمس من المقر المحروس للشرطة السرية في طريقه الى القصر الرئاسي القبة (الذي غادره أمس ايضا) وعد صحيفة «الغارديان» البريطانية بقوله سأبقى في الحكم وأنوي أن أتم السنوات الثلاث القادمة من ولايتي. وبيّن مرسي لخصومه الذين دعوا الجنرالات الى ان يأخذوا مقاليد الحكم منه ان الجيش لن يتدخل هذه المرة في شؤون مصر السياسية.

ينبغي ان نفترض ان التقارير الاخبارية عن عشرات الدبلوماسيين الامريكيين الذين سارعوا الى ركوب كل طائرة خرجت من القاهرة، ولا يهم الى أين من اجل الهرب فقط، أثبتوا لمرسي مبلغ خطر الوضع، بل إن قطر التي تبرعت بمليارات الدولارات لانقاذ الاقتصاد المصري أرسلت طائرة هرب لممثليها في القاهرة.

كان مرسي يستطيع ان يرى في التلفاز ملايين المواطنين الذين لم يخافوا ان يهتفوا قائلين له «إرحل»، وعائلات تتظاهر عليه مع نعوش وبحر خيام في ميدان التحرير. وكان يستطيع ان يسمع التقارير عن البورصة المتهاوية وخصمه – زعيم المعسكر العلماني حمدين صباحي – الذي نزل الى الميدان ليُحذر قائلا: «إرحل فورا أو نضطرك الى الخروج».

ليس مرسي بشار الاسد. ففي مصر بخلاف سورية لا يمكن قصف المتظاهرين وذبحهم. ولكل جندي مصري أقرباء في الميادين. ولن يدخل الجيش الى الصورة إلا اذا تجاوز أحد المعسكرين الخطوط الحمراء. إن الجنرالات على الجدار الى الآن ورؤساء الاستخبارات والاجهزة الامنية يحافظون على خط مفتوح مع واشنطن.

وافق مرسي على الاعتراف بالأخطاء التي قام بها كما قال، حينما تدخل بفظاظة في جهاز القضاء الذي نظم لنفسه صلاحيات أكبر منه بعشرة أضعاف، وحينما عزل موظفي حكومة من اجل مقربيه من حركة الاخوان المسلمين. وليس لهؤلاء المقربين قدرات ولا وسائل ايضا لتحسين حياة الجماهير.

فقدت مصر مرسي مكانتها الرائدة في العالم العربي. وتهدد المصانع في القطاع العام بالانهيار بسبب ثقل الاضرابات. وفي كل يوم يدخل آلاف الشباب في قائمة العاطلين. وأصبح عشرات الملايين في خطر الجوع، ولم نتحدث بعد عن التوتر مع اثيوبيا حول السيطرة على منابع النيل الذي هو شريان حياة مصر، واختفى رجال الشرطة ولا أمن في الشوارع، والديمقراطية وحرية التعبير كلمتان نابيتان في معجم مرسي والاسلاميين.

ليس عند مرسي حلول سحرية. ومن حسن حظه ايضا انه لا يوجد بديل عنه في المعسكر الخصم فقد مات عمر سليمان، ومبارك العجوز المريض في السجن. وعمرو موسى مغترب كثيرا ومحمد البرادعي معني بالتثوير فقط. وهرب البديل المحتمل احمد شفيق الى دبي، وما زال حمدين صباحي لم يحشد ما يكفي من القوة.

ينتظرون في المعسكرين ان يروا من سيضعف أولا. وكما قال لي أمس أحد شباب حركة تمرد في طريقه الى ميدان التحرير: «اذا هاجمنا مرسي فسيخسر، واذا حذر ولم يهاجم فسيخسر ايضا».

يديعوت 2013/7/1

خوف قاتل من حرب اهلية في مصر

د. رؤوبين باركو

■ إن الوجه البائس لمبارك السجين أخذ يخفت لكن الاتكاء على فترة الرئيس المخلوع أخذ يبرز ويطغى بين كثيرين، فبعد سنة من حكم مرسي أصبح عند المصريين حقا سبب للاشتياق اليه، منذ أن تم انتخاب رجل الاخوان المسلمين أول رئيس مدني لمصر ساء وضعها بصورة ملموسة، وهي الموجودة منذ ذلك الحين في عدم هدوء دائم في كل مجالات الحياة – في السياحة والاقتصاد والبطالة والوقود والدستور والقضاء والأمن الداخلي وغير ذلك، وهي الآن في خوف قاتل من حرب أهلية.

إن النشوة التي كانت من نصيب الاسلاميين الذين وصلوا الى الحكم تحت شعار «الاسلام هو الحل» حلت محلها أخطاء كثيرة، وفشلت قيادة الحركة التي حاولت من وراء الكواليس ان توجه مرسي الى زيادة قوته والى تشريع اسلامي مؤسسي، كما فشل الشيوخ الذين أوصوا الجموع بالاكثار من الولادة وبعدم استعمال وسائل منع الحمل.

ويضطر مرسي الآن الى مواجهة النتائج والى إطعام الجموع التي ولدت من هذه المواعظ في عُسر شديد، ويتبين ان تجار الاغذية والمحروقات يفضلون على نحو عجيب الدولار الامريكي لا الشعار الاسلامي، وعلى أثر الفشل حدث الاسوأ واضطر اسلاميو مرسي الى الافلاس وطلب مساعدة مالية من الغرب الصليبي الذي يكرهونه، والذي هو موضوع أحلام سيطرة المتطرفين الاسلاميين.

إن الشعارات التي تُسمع اليوم ويُضاد بعضها بعضا في ميادين مصر العنيفة تجسد الفرق الكبير بين التخلف والتقدم في مصر، ففي حين يصرخ الاسلاميون الذين يحتشدون في ميدان مسجد رابعة العدوية بالمتظاهرات العلمانيات «صوت المرأة عورة» يصرخ المحتشدون العلمانيون في ميدان التحرير قائلين «المرأة هي الثورة».

في ظل حراسة مشددة للقصر الرئاسي والمؤسسات والبنوك، سيعرض «المتمردون» العلمانيون، المطالبة باستقالة مرسي وعشرات آلاف التوقيعات التي تمثل الأكثرية كما يقولون، وفي مقابل ذلك يزعم أنصار الرئيس أنهم يمثلون أكثرية تمنح مرسي شرعية بحسب كل معيار: في الانتخابات في صناديق الاقتراع وبعدد التوقيعات التي تُجمع اليوم، بل في الوجود في الميادين.

الجيش منتشر على الارض ويُغلب الى الآن خط توازن في التوتر بين المحتشدين من المجموعتين العنيفتين اللتين جبت المواجهة بينهما قتلى ولا تُكف إلا بشدة، وتشير لافتات رُفعت على وسائل القتال في الميادين الى أن «الجيش والشعب شيء واحد»، وتصريح السيسي بأن الجيش سيضمن تحقيق ارادة الشعب يُسمع مثل قول العرّاف في دلفي: هل يقصد ارادة الشعب الذي انتخب مرسي في الانتخابات الاخيرة أم ارادة الشعب الذي يطالب بتنحيته الآن؟.

انتُخب مرسي وأنصاره للحكم كي يبقوا، وبازاء ذلك ينبغي ان نتوقع ان تبلغ المظاهرات الضخمة التي يوجهها قادة علمانيون مثل البرادعي، رغم اعلانات ضبط النفس الى مواجهة حتمية مع أنصار الرئيس، وفي هذه الحال يمكن ان نُقدر ان يضطر النظام الى فرض حالة الطوارئ ومنع التجول والتفريق العنيف للمتظاهرين وتقصر الطريق من هنا الى عودة حكم عسكري لمصر.

بسبب المواجهة المتصاعدة بين شيعة ايران والدول العربية السنية في الدائرة الخارجية كدنا ننسى أن الشرق الاوسط يخضع في الدائرة الاقليمية لواحد من أقسى صراعاته، في اطار جهود حركة الاخوان المسلمين وجهاتها الارهابية للسيطرة على الدول العربية تحت مظلة الشتاء العربي، إن رمز العمل للاخوان كما عبرت عنه كتب مفكريهم يوجب السيطرة أولا على الدول الاسلامية لحشد القوة للسيطرة على العالم في نهاية الامر.

سيؤثر الصراع بين العلمانيين والمتطرفين في مصر في مصير حلم الاخوان الاستعماري، وهذا جزء من خط المواجهة الداخلية بين المتطرفين والعلمانيين في المنطقة كلها، ويؤلف هذا الخط بين ميدان التحرير وميدان مسجد رابعة العدوية في مصر وساحة تقسيم في تركيا ونضال الاسلاميين للنظام في سورية، والتوتر بين الملك وحركة الاخوان المسلمين في الاردن وغير ذلك، وبحسب تراث النهج الاسلامي كلما زاد الصراع قوة اتهم المتطرفون الاسلاميون اليهود بشيء ما لتوجيه الغضب عليهم، «المسجد الأقصى في خطر»، تبرز الآن باعتبارها مركز تحريض وتحريش للاخوان علينا فيحسن ان نحذر.

اسرائيل اليوم 2013/7/1

تسجن اسرائيل عشرات آلاف الفلسطينيين ظلما وعدوانا كما كان يسجن نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا نيلسون مانديلا

هل كنت ستُفرج عن مانديلا؟

اسحق ليئور

■ مكث نيلسون مانديلا في السجن 27 سنة لعضويته في منظمة ارهابية زرعت الدمار والقتل في نضالها لنظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا، وفي مقابل ذلك كان مانديلا ايضا من زعماء المؤتمر الافريقي. وانتهت فترة سجنه فجأة كما تذكرون حينما توسل اليه قادة الفصل العنصري في 1990 أن يخرج من السجن.

لو كان الامر أمر وسائل اعلامنا لدعت مانديلا «مخربا»، وكانت تصنفه ضمن فئة «السجناء الأمنيين»، أي السجناء السياسيين الذين اعتقلوا بقوانين فظيعة وحوكموا على مخالفات جنائية في محاكم عسكرية، العلاقة بينها وبين جهاز القانون كالعلاقة تقريبا بين فرقة موسيقى اطفائية برديس حنا وموسيقى بتهوفن. إن أحكام الأدلة في هذه المحاكم بائسة، وقد سجنت اسرائيل بهذه الطريقة عشرات الآلاف في مدة 47 سنة، ويمكث اليوم في السجن نحو من 5 آلاف سجين سياسي فلسطيني القليل منهم ملطخو الأيدي بالدماء في الحقيقة.

ينبع عدم الاكتراث الاسرائيلي بالسجناء، بالطبع، من كون وسائل الاعلام جزءا من جهاز السجن – بخلاف تام لشكاوى اليمين – من التقرير الاخباري الضاج عن «الكشف عن شبكة ارهاب» في كل مرة يُعتقل فيها خمسة من رماة الحجارة، مرورا بتجاهل صور التحقيق مع أول سجين في «الشبكة» وتجاهل المحاكمة، وينتهي الأمر الى نسيان السنوات الطويلة وراء الأسوار وسن السجناء، والنقض الصريح لوثيقة جنيف في كل ما يتعلق بأسرى الاحتلال. وفي هذه الحال يتم الحديث عن سجنهم داخل اسرائيل وتقييد دخول عائلاتهم الى البلاد لزيارتهم ومظالم اخرى هنا وهناك، تشارك وسائل الاعلام فيها بصورة كاملة متحمسة، ويشمل ذلك تقارير صحافية مخزية عن «الحياة الطيبة في السجون». فقد كانت هناك تقارير كهذه في جنوب افريقيا ايضا.

من يبحث في لغة الصحافيين وقت الجدل في الافراج عن جلعاد شليط، يرى ان أكبر المؤيدين للافراج عن السجناء عانوا من اسم الأمة الساجنة التي تُجهد نفسها بحشد السجناء في السجن، وتضطر بعد ذلك الى فقدانهم بسبب «عنف العدو». ولا ينتهي النفاق عند خطاب السجناء بالطبع فهو جزء حاسم من خطاب الاحتلال، الذي أصبح طبيعيا منذ زمن. فقد نشأ جيل كامل من الصحافيين والمربين والقانونيين على المفهوم من تلقاء نفسه، وهو قولهم «نحن أحرار لأنهم مسجونون». ومن نقطة الصفر هذه يبدأ الحوار في «الاخلاق» ومن هنا تأتي ايضا عبارة «دم على الأيدي». وستبرز في الاسابيع القريبة حينما تُثار مسألة السجناء في المباحثات مع جون كيري.

جاء كيري الى المنطقة، كما جاء الى هنا في العقود الاخيرة من لا يحصون من الأرباب من الغرب. ولم يتوقف في هذه الاثناء الاستيطان وسلب الاراضي، ولم يُفرج عن سجناء منذ سنين كثيرة بخلاف الوعود إلا مقابل جلعاد شليط. وينبغي ان نتذكر ان طيارا واحدا مُرجل الرأس وحليق الذقن مع نظارتي ريبان يقصف بيتا مع سكانه في صيدا، أو في غزة له من الدم على يديه أكثر مما للأسير السياسي العادي. إن قوة السجانين ليست في أنهم يسجنون ويحاكمون فقط، بل في أنهم يحددون المعايير الاخلاقية للأفعال.

صحيح ان اسرائيل تصارع الارهاب ايضا، وكانت بضع مراحل من هذا الارهاب شديدة القسوة والصلف والحماقة، لكنه في كل «عملية» من حرب لبنان الاولى الى «عمود السحاب» قُتل عدد أكبر من الناس.

مهما يكن الامر فان الارهاب وُلد من الاحتلال. ويفترض ان تجمع السجون «مُضرين» وتحفظهم منفصلين كما يفترض ان يحافظ السور والجدران والحواجز على الفلسطينيين على حدة. إن حريتنا في هذا التطبيع هي اضطهادهم، ولن يثبت اضطهادهم وقتا طويلا. فكم من أفلام المقابلات مع رؤساء «الشاباك» ستُرسل الى الاوسكار حتى ينجح الاسرائيليون في استماع الصرخات وراء الأسوار؟

في كل مرة يحتفل فيها الغضب على الافراج عن الأسرى ينبغي ان نسأل «هل كنتم ستفرجون عن مانديلا؟».

هآرتس 2013/7/1

ينبغي الامتناع عن التدخل بحروب آخرين

عاموس هرئيل

■ الثورة تأكل أبناءها، تبدل في سنتين ونصف السنة من الربيع العربي الطموح الأساسي الذي كان يقف وراء اسقاط نظم الحكم ومحاولات الثورة في الدول العربية – وهو الرغبة في تحسين مكانة المواطن العربي وحرياته، فأصبح حروبا أهلية وطائفية ودينية من ليبيا الى العراق، وتقدم أحداث الايام الاخيرة – ومصر في المقدمة لكنها ليست وحدها على كل حال – تذكيرا بائسا بذلك، على خلفية سفك الدماء في سورية، والخوف من تجدد المواجهات العنيفة في شوارع القاهرة. يوجد الآن محللون عرب ينتقدون بشدة زائدة ما يصفونه بأنه غريزة الانتحار التي أصابت الشعوب العربية، إن احتجاج الملايين في مصر بعد سنة من انتخاب محمد مرسي للرئاسة هو المثال الأبرز على تحطم أحلام تحسين حياة المواطنين بعد اسقاط المستبدين القدماء، والوضع في سورية أشد سوءا، ففي الاسبوع الماضي وعلى حسبما تقول منظمة حقوق انسان سورية مقرها في لندن، تجاوز عدد القتلى 100 ألف، وتستعد قوات الاسد الآن لهجوم جديد على حمص التي يسيطر المتمردون على أكثرها، ويُلين الجيش السوري المقاومة بقصف ثقيل فتاك لأحياء مدنية، وينزلق لبنان الى حرب خاصة به بمقدار محدود الى الآن، وفي كل اسبوع في الاسابيع الاخيرة يُحصى خمسة قتلى على الأقل وعشرات الجرحى في معارك بين الطوائف في أنحاء الدولة، وفي الاسبوع الماضي بلغ التوتر أقصاه بسبب المواجهة بين متطرفين سنيين وقوات الامن اللبنانية في صيدا، واختفى الشيخ احمد الأسير، وهو أشد منتقدي الامين العام لحزب الله حسن نصر الله، قوة، قد يكون جُرح وقد يكون انتقل الى العمل السري، لكن انتقاد سلوك حزب الله الذي يرسل علنا كتائب للحرب في سورية، وتجاهل السلطات في بيروت لذلك، يزداد فقط، ويعبر معارضو حزب الله عن الغضب عليه بجرأة قوية، وهم الذين يطلقون قذائف صاروخية على القرى الشيعية في البقاع اللبناني وأطلقوها مرة واحدة ايضا على الضاحية الشيعية في بيروت.

وفي الآونة الاخيرة نشب توتر ايضا بين حزب الله ورجال حماس في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، بسبب تأييد حماس المتأخر للاخوة السنيين في الحرب السورية، ولا يكادون في الاعلام الدولي يتحدثون عن العراق، حيث يسقط عشرات الضحايا كل اسبوع في حرب السنيين والاكراد لرئيس الوزراء الشيعي، وما زال الاردن يرتجف من تأثيرات الحرب في سورية وتُغرقه أمواج لاجئين يهربون من المعارك في سورية والعراق.

أين يضع كل ذلك اسرائيل؟ نشأ موجهو الدولة وقيادة الجيش الاسرائيلي العليا، وهاتان مجموعتان متطابقتان بمعانٍ كثيرة، على دروس صدمة شعورية تاريخية وروح عمل عام، والصدمة الشعورية هي بالطبع حرب يوم الغفران، التي بدأ الجيش في الاسبوع الماضي يحتفي بمرور اربعين سنة على أحداثها – وهي المفاجأة التي فاجأت بها الجيوش العربية الجيش الاسرائيلي وسلبته الاستعداد الدائم المشتق من ذلك، وتفضل الروح العامة أبدا العمل على عدم العمل، فالجيش يُربي ضباطه على علاج تهديد متطور، وعلى سبق الداء بالدواء احيانا، كيف كان يقول شعار اتحاد أرباب الصناعة قبل عشرين سنة وأكثر «ماذا نفعل؟ نفعل!».

بيد ان الصدمة الشعورية التاريخية أصبحت صلتها بالواقع الآن أقل، ويبدو أنه يجدر ايضا بحسب ذلك تجميد رد الفعل المشروط على العمل، إن الاختلافات الدامية في العالم العربي ليست جيدة لاسرائيل بالضرورة فقد تكون لها ايضا آثار سلبية، مثل ازدياد تهديد منظمات سنية متطرفة تستمد الالهام من القاعدة في سيناء وفي جنوب هضبة الجولان، لكن النتيجة المباشرة لاشتغال العرب بأنفسهم هي انخفاض التهديد العسكري التقليدي لاسرائيل. علمتنا جولة في الحدود السورية في الاسبوع الماضي أن الوجود العسكري للاسد كاد يتبخر بالقرب منها، فالدبابات في أكثرها مشغولة بذبح المدنيين في حمص ودمشق، أما الجيش المصري فشديد الاشتغال بتأثيرات الصراع الداخلي على الحكم (وهو يزداد تعلقا بمساعدة امريكية) حتى إنه ليصعب أن نراه يبحث عن مواجهة عسكرية مباشرة مع اسرائيل في الفترة القريبة على الأقل.

إن نافذة الوقت التاريخية التي نشأت هي التي مكّنت من الاقتطاع المؤقت والمحدود الذي استقر عليه رأي الحكومة من الميزانية الامنية، وهو يوجب على اسرائيل في الوقت القريب، ولا سيما في الجبهة السورية ان تستعمل الحذر الزائد، فليست هذه حربنا وكلما كان تدخلنا فيها أقل كان أفضل.

هآرتس 2013/7/1

الضم الزاحف هو ما يفعله الفلسطينيون في المناطق ج

آريه الداد

■ في بداية حديثي، ولراحة القراء الذين ولدوا بعد اوسلو، بودي أن اذكر بان مناطق يهودا والسامرة تنقسم من ناحية السيطرة الى ثلاث مناطق (أ = عرب، ج = لنا، ب = فوضى). في المناطق ج توجد، أو يفترض ان توجد سيطرة امنية ومدنية كاملة لدولة اسرائيل، من خلال صاحب السيادة الذي هو القائد العسكري.

يوجد القليل جدا من الامور التي تثير الاعصاب اكثر من الضم الزاحف: بناء المنازل، اقامة البلدات، المباني العامة، شق الطرق، حفر المحاجر، اقامة مباني صناعية ومنشآت تطهير للنفايات. كل هذه، عندما تجري بإذن أو بدون إذن في المناطق ج، هي مثابة «ضم زاحف». مثل هذه العملية، معناها استخفاف طويل المدى بقوانين التخطيط والبناء، تجاهل قيم الطبيعة المحمية، تمدين زائد وسيطرة على مناطق خضراء، تلويث المياه الجوفية، اعطاء شرعية لخارقي القانون بالجملة. اين مراقبي الادارة المدنية؟ شرطة «شاي» (المناطق)؟ النيابة العامة في قيادة المنطقة الوسطى؟ وزارة حماية البيئة؟

ثمة احساس مبرر في أن «القيادة السياسية» تعطي الاذن لهذه الاعمال، إذ لا يحتمل ان تقام مدينة جديدة شمال اريحا من دون أن تأذن الادارة المدنية بها، حسب تعليمات وزير الدفاع. لا يحتمل ان عشرات المحاجر غير القانونية تحفر في نطاق الخط الاخضر من دون أن يكون أحد ما يغمض العيون، إن لم نقل لا سمح الله يستفيد شخصيا. كيف يحتمل أن تشق الطرق عديدة المسارات من دون إذن السلطات؟ كيف يحتمل أن تحفر مواقع نفايات هائلة (تتضمن أيضا أبرتهايد قمامة) وتدار من دون ترخيص؟ لماذا تبنى الاف المنازل، ومنها مباني عامة كبرى (مثلا مدرج لـ15 الف مشاهد) في المنطقة ج، على اراضي الدولة، والحكومة تقف مكتوفة الايدي؟ وحتى أجوبة بسيطة ايضا على سؤال «كم من أوامر الهدم صدرت وكم منها نفذ بالفعل»، لا يمكن الحصول عليها.

«الضم الزاحف» هذا يقوم به العرب في المناطق ج. «رئيس الوزراء» السابق في السلطة الفلسطينية، سلام فياض، أعد ونفذ خطة لاقامة دولة فلسطينية في يهودا والسامرة من دون أن يحتاج الى محادثات واتفاقات، بل فقط من خلال خلق حقائق، مئات المشاريع اقيمت على الارض، معظمها بتمويل الاسرة الاوروبية. بعضها بموافقة الادارة المدنية، بعضها بتجاهلها، أولوية مطلقة تعطى للسيطرة على اراضي الدولة في المناطق ج. الاف المنازل العربية تبنى خلافا للقانون، ولكن أوامر الهدم التي صدرت بحقها من قبل مراقبي الادارة لم تنفذ، بتعليمات من «القيادة السياسية» (في الماضي ايهود باراك واليوم موشيه يعلون). مدينة نويعمة في شمال اريحا تتحقق من دون ذرة احتجاج من جانب من يعارض مثلا اقامة بلدة لمخلي غوش قطيف في قطاع لخيش او اقامة بلدات يهودية في النقب. شركة حماية الطبيعة انضمت الى المحتجين على اقامة مدفن كبير في منطقة ريمونيم (للعرب فقط) ولكن «القيادة السياسية» لا تأبه بها.

نتنياهو، الذي يعارض توجه الفلسطينيين الى الامم المتحدة لنيل اعتراف كامل بدولة فلسطينية، لانه يرى في ذلك خطوة «احادية الجانب» – يتجاهل بكل قوته فياض ومواصلي دربه، ممن يقيمون الدولة الفلسطينية على الارض. وليس لانه لا يحسن رؤية ما يحصل، بل لان العملية تخدمه جيدا. هكذا يمكنه ان يساعد في اقامة الدولة الفلسطينية في قلب وطننا، من دون أن يضطر الى الدفاع عن نفسه على نحو دائم أمام ناخبيه. فيداه لم تسفكا دما، سيقول بعد ذلك، الوحش نشأ من تلقاء ذاته. والان لا يتبقى سوى الاعتراف بوجوده.

هآرتس 2013/7/1

الصور تبث خطابا أمريكيا ـ اسرائيليا وقربا حميميا بين كيري ونتنياهو

حماية دبلوماسية لاسرائيل

أمنون لورد

■ ما يتضح بعد جولة المحادثات الحالية التي يقوم بها جون كيري في اسرائيل وفي السلطة الفلسطينية هو أنه يوجد تنسيق بين اسرائيل والولايات المتحدة. لا يوجد هدف قابل للتحقق في المسيرة السياسية. الهدف هو التنسيق، حين يبدو الفلسطينيون كمن يفقدون الارتفاع. يمكن أن نشبه المسيرة الحالية لما كان في عهد جورج ميتشل. في حينه لم يكن تنسيق والامريكيون خدموا عمليا الطرف الفلسطيني كي يدخلوا بنيامين نتنياهو، الرجل الشرير المعروف، معارض السلام، الى الزاوية.

الصور هي على ما يبدو الرسالة والمضمون: فهي تبث خطابا أمريكيا – اسرائيليا وقربا لدرجة الحميمية بين كيري ونتنياهو، وبالتأكيد بين كيري والرئيس بيرس. اما الصور مع ابو مازن فتبث بعدا. ابو مازن على ما يبدو انتقل من ناحية الامريكيين الى مكانة مصدر الازعاج الذي ينبغي معالجته وصيانته. هذه ليست مسيرة تتطلع الى انجازات تاريخية، يمكن لنا أن ننسى هذا، هذه مسيرة يخيل للادارة الامريكية أنها تشكل شكل التعاطي مع الشرق الاوسط.

تنقل محادثات كيري رسالة بانه لا يزال للامريكيين موطئ قدم قوي في المنطقة. أما التركيز على هذه التفاصيل او تلك من المضمون فيبدو عديم المعنى. لنفترض أنه تجري المساومة على نوع السجناء الذين سيتحررون في اطار بادرة ما، وعلى عدد السجناء. فادارة مفاوضات على هذا المستوى الاعلى تكاد تكون أمرا سخيفا. وفقط من أجل الوصول الى فرصة لالتقاط صورة في النهاية.

لقد تحدث كيري قبل بضعة اسابيع عن قرارات صعبة يتعين على الطرفين اتخاذها في غضون بضعة ايام، والان نحن ننتقل الى ايلول/سبتمبر، وتنقل المحادثات رسالة بانه رغم أنه لن يكون هناك قرار من القاضي الامريكي من المذنب في فشل المحادثات، فان عبء ذنب التسويف هو بلا شك على أبو مازن. فهم يخرجون مسبقا الهواء من البالون الفلسطيني قبيل الاحتفال الفلسطيني السنوي في الامم المتحدة. مبادرة الاتحاد الاوروبي الذي اعتزم وضعها على الطاولة في اطار مبادئ للتسوية، جمدت في اعقاب النشاط السياسي لكيري.

الاتحاد الاوروبي منقسم في هذا الموضوع. هكذا بحيث أنه اذا لم يكن اي تقدم حقيقي نحو التسوية، فان هدفا واحدا فقط تحقق: الامريكيون يمنحون نوعا من الحماية الدبلوماسية لاسرائيل.

المسيرة التي يقودها كيري تصد تدهورا في مجال نزع الشرعية، والثمن الذي ستكون اسرائيل مطالبة بدفعه سيكون كما هو معروف طفيفا. ولا يزال يبقى اللغز لماذا يبذل وزير الخارجية الامريكي كيري هذا القدر الكبير من الجهد في ساحة ليس فيها عمليا فرصة للتسوية.

«التقدم» ـ نعم، وليس التسوية. يحتمل أن يكون النشاط على المستوى الاسرائيلي ـ الفلسطيني هو مثل القرار الذي يسمح بالزواج المثلي. هذا جزء من الصيانة الجارية لجدول الاعمال الليبرالي الخاص بالرئيس اوباما، بدون أن يكون ملزما أكثر مما ينبغي.

معاريف 2013/7/1

كيري يرى انه على المسار السليم

اوري اليتسور

■ «يسعدني أن أعلن باننا حققنا تقدما حقيقيا في هذه الجولة، مع بعض العمل الاضافي سيكون بدء المفاوضات في متناول اليد، بدأنا مع فجوات كبيرة وقلصناها، توجد بعض التفاصيل ولكني واثق أننا على المسار السليم».

هذا ما قاله أمس جون كيري قبل لحظة من مغادرته البلاد بيدين فارغتين، ويكاد يكون هذا كلمة بكلمة ما قاله قبله المبعوث الامريكي جورج ميتشل، المبعوث الخاص جيمز روبين، وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس، المبعوث الى الشرق الاوسط دافيد سترفيلد.

وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، دنيس روس الذي لا يكل ولا يمل وجيمس بيكر المتصلب، وبين امريكي وامريكي خرج وجاء وتردد بين رام الله والقدس ايضا كاترين اشتون، وتوني بلير، وخافيير سولانا، وكوفي عنان، وأو تانت، وأنا أطلب المعذرة من كل من نسيته، ولدى الجميع كان هناك تقدم حقيقي، وكلهم كانوا على المسار السليم، كلهم بدأوا بثغرات كبرى وقلصوها، وكلهم عقدوا مؤتمرات صحافية أمام جناح الطائرة وأقلعوا عائدين، فيما بقي فريقهم هنا لانهاء التفاصيل الصغيرة المتبقية.

معظم أسلاف جون كيري كانوا واثقين بانهم يتراكضون هنا كي ينهوا المفاوضات، اما كيري فيتردد على الجبال كي يبدأ المفاوضات، ولكن دعونا لا نهتم بالصغائر، بدء، انهاء، لا يهم، المهم هو أنه يوجد افق سياسي، إذ انه بدون افق سياسي لا أمل وبالضبط الان فتحت نافذة فرص خاصة.

قد يستمر هذا هكذا الى الابد، كون اللاعبين الخارجيين يتغيرون كل الوقت، مرة بيكر، ومرة كيري، اليوم اوباما وغدا كلينتون، وكون هذه الترددات تواصل جذب الصحافيين والمصورين وصنع العناوين الرئيسة، يحتمل أنهم لن يعترفوا أبدا بانه لا توجد أي نافذة وأي فرصة، وهذه الطقوس تكرر نفسها في دائرة مغلقة لا تؤدي الى أي مكان.

ومع ذلك، هناك انطباع بان هذا بدأ يبعث الملل لدى اللاعبين في الساحة، بمن فيهم الجدد، اوباما يبعث الى الجبهة بجون كيري، ويخرج بنفسه للتجول في افريقيا، لا يبدو أنه يكرس اهتماما كبيرا لمصير مبعوثه ونتائج جهوده، واوروبا هي الاخرى لم تعد تتحمس للمشاركة في المسرحية، وحتى لعبة «من المذنب» مثيرة للتثاؤب وسائل الاعلام العالمية، رفض ابو مازن بات بارزا جدا للعيان بحيث أنه ينبغي القيام بشقلبات في الهواء من أجل اتهام نتنياهو، واذا لم يكن نتنياهو مذهبا، فان القصة لا تعود مثيرة للاهتمام، هذه اللعبة القديمة توشك على الاندثار.

في هذه الاثناء يحاول ابو مازن ان يكسب بضع نقاط اخرى في اللعبة القديمة، وهو لا يعتزم الوصول الى اي اتفاق، استراتيجيته هي الحصول على دولة من الامم المتحدة من دون أي اتفاق مع اسرائيل ومن دون أي تنازل، لا عن الكتل الاستيطانية، لا عن حق العودة ولا عن حق التسلح واقامة جيش ومواصلة النزاع مع اسرائيل، ولكن في اللحظات الاخيرة التي لا تزال فيها اللعبة القديمة قائمة يحاول أن يبتز من دون مقابل تحرير سجناء وتجميد بناء، في المستوطنات، في الكتل وفي القدس. اذا رفض نتنياهو الوقوع في هذا الفخ، يخيل لي أن العالم بات جاهزا نفسيا لقبول ذلك وفهمه، شريطة أن يحصل على اسناد اسرائيلي داخلي واسع من وسائل الاعلام الاسرائيلية، من المعارضة ومن رئيس الدولة، ولكن مشكوك ان تتمكن هذه الجهات من التغلب على نوازعها وتقدم هذه المساهمة في صالح الدولة.

وزير الخارجية الامريكي جون كيري

معاريف 2013/7/1

كتاب برنارد شو الطريف ينقل أخيرا الى الاسبانية:

دليل الاشتراكيّة والرّاسماليّة للمرأة الذكيّة!

غرناطة ـ

من محمّد محمّد الخطّابي:

صدر مؤخرا بمدريد، بعد نقله الى لغة سيرفانتيس لاوّل مرّة كتاب طريف للكاتب الايرلاندي برنارد شو تحت عنوان «دليل الاشتراكية والراسمالية للنّساء الذكيّات»!. برنارد شو كان اشتراكيا مقتنعا حتى النخاع، ولكن على الطريقة الانجليزية، فقد كان عضوا نشيطا في االجمعية الفابيانية التي تاسّست عام 1884 والتي تعتبرالنواة او النبتة الاولى التي اينعت فيما بعد وتفتق عنها «الحزب العمّالي البريطاني» وقد وضع شو بعد اربعين سنة من النضال في هذه الجمعية هذا الكتاب الذي كان يقع في 752 صفحة.

من اشهر الطرائف والمستملحات التي تروى عن الكاتب الايرلاندي السّاخر جورج برنارد شو بخصوص الاشتراكية والراسمالية، انّ احد الصّحافيين ساله ذات مرّة على حين غرّة في عزّ الصّراع والتباري بين المذهبين فقال له:

مستر برنارد، هل لك ان تعرّف لنا ما هي الراسمالية في نظرك ..؟ (كان شو نحيفا اصلع الراس وذا لحية كثّة طويلة تنزل على ذقنه) فاحتار شو قليلا ثمّ اجاب قائلا :

الراسمالية ... (بعد ان مرّر يديه على لحيته): انها غزارة في الانتاج، (ثمّ على صلعته الملساء،) وسوء في التوزيع...!!

برنارد شو وصفه ذات مرّة صديقه «شيستيرتون» بانه زنديق، ايّ انّه صاحب فلسفة صلبة، متسقة للغاية، ولكنّها لا تقوم على ايّ اساس»..!، هذه الفلسفة التي ليس لها ايّ اساس لم يكن يعني بها صاحب «الاب براون» سوى الاشتراكية.

لماذا هذا الكتاب..؟

تشير «مارغريت والترز» في تقديمها لهذا الكتاب القديم – الجديد: «لم يكن برنارد شو يؤمن بالثورات، بل كان يميل الى حدوث تحوّل او تطوّر اشتراكي سلمي تدريجي في المجتمع».

وتضيف «والترز»: «كان شو ينادي بتوحّد الرواتب للموظفين والعمّال، ولهذا كان يطالب بضرورة عدم التسامح مع الفقر والعوز، الا انّه نسي او تناسى انّ اعماله المسرحية كانت في ذلك الابّان قد بدات تدرّ عليه ارباحا طائلة، وتجعل منه رجلا ثريّا، الشيء الذي يجعله يتناقض مع ما كان يطالب به في كتابه».

كان شو يعتبر مسالة» تحسين النسل» (البقاء للاصلح) و(الانسان الاسمى) لفردريك نيتشه، وتاثيرات (شارل داروين، فرانسيس غالتون، الخ) احدى الموضات العمياء التي طفقت تنتشرفي ذلك الوقت انتشار النار في الهشيم كان يقول عن الاشتراكية: «انهّا تتحرّر من عبثية الحزب المعارض الذي من سلبياته ان يكون هناك برلمان، يحاول نصف اعضائه الحكم ويحاول النصف الباقي منع ذلك».

ولكن لماذا وضع برنارد شو هذا الكتاب وبشكل خاص «للنّساء الذكيّات»..!! مردّ ذلك ان احدى قريباته وهي «ليدي شولوندلي» كانت قد سالته ذات مرّة عن ارائه حول الاشتراكية، وذلك بهدف الاستئناس بها في لقائها المقبل في صالون الشاي الذي كانت تنظمه بشكل دوري مع ثلة من سيّدات المجتمع ومثقفاته في ذلك الابّان. وشو مثل صديقه الانف الذكر «شيستيرتون» كانا على استعداد دائما لوضع ايّ كتاب لاتفه الاسباب، الا انّ برنارد شو يقول في اخر كتابه: «انه كتاب طويل للغاية لدرجة انه يشكّ كثيرا ان تكون هناك امراة بعد قراءتها لهذا الكتاب ترغب في ان تقرا شيئا اخرعن الاشتراكية والشيوعية لمدة طويلة»!.

برنارد شو معاصرنا

وكان برنارد شو قد كتب هذا الكتاب عام 1928 ايّ بعام واحد قبل اندلاع الازمة الاقتصادية الكبرى العالمية التي ضربت الغرب، وكان يبلغ الثانية والسبعين من عمره، ووراء ظهره عقود من الانشطة السياسية المكثّفة. وتؤكد مارغريت والترز في مقدمتها: «انّ صدورهذا الكتاب في اسبانيا في هذه التواريخ بالذات ليس من باب الصدفة كذلك نظرا للازمة الاقتصادية الحادة التي تعصف بالبلاد اليوم ايضا». وتضيف: «بين يدي القارئ واحد من البيانات الرسمية الدقيقة للاشتراكيين الاكثر كلاسيكية في القرن العشرين»، لقد قدّم شو في هذا الكتاب تفسيرا واضحا للاشتراكية والراسمالية. كما عالج فيه مواضيع ما زالت قائمة وحاضرة في الوقت الراهن في الاجندة السياسية مثل الشيوعية، والفاشية، والراسمالية، والبدائل المحتملة لهذه الايديولوجيات، وكان شو يستخدم جراة وهمية لفضح هذه المذاهب السياسية المختلفة، مستعملا نهجا تعليميا بعيدا عن السّطحية والابتذال.

كان شو من الاعضاء البارزين للحركة الفابيانية في لندن التي كانت تسعى لنشر وتطبيق مبادئ االاشتراكية الديمقراطية بالقيام باصلاحات تدريجية (تستقي هذه الحركة اسمها من «كينتو فابيو ماكسيمو» وهو زعيم روماني كان قد صدّ هجوم حنبعل على روما القديمة).

كان زعماء هذه الحركة السياسية يحاربون الفوارق الاجتماعية التي كانت مستشرية في ذلك الوقت بشكل كبير، وكان برنارد شو يرى «انّ الملكية الخاصّة لا تعتبر سرقة او نهبا فحسب، بل انها سرقة ونهب عنيفان». كما كان شو الى جانب زملائه من الزعماء البارزين في هذه الحركة مثل «ويلز» و«جاك لندن» يعتبرون «عدم المساواة، والتفاوت الطبقي، والفوارق الاجتماعية سمّا ناقعا ينخر في مختلف قطاعات وشرائح المجتمع ويؤثر بشكل سلبي على الروابط الاسرية، والانحراف وعلى المحبّة، والعلاقات بين الرجال والنساء.» وكانوا يرون انّ البرلمان، والتربية، والتعليم وجميع المؤسسات الاخرى واقعة تحت فساد وتلف بالغين بسبب المصالح الاقتصادية وكانت كلّ المحاولات الاصلاحية تبوء بالفشل حيال التفاوت الكبير الذي كا يعرفه النظام الاقتصادي السائد انذاك».

سخريّة مرّة وتهكّم لاذع

هذا الكتاب الطريف الذي لا يخلو من سخرية مرّة وتهكّم لاذع للمجتمع، وللسياسيين ولعامّة الناس.

يشير برنارد شو فيه مخاطبا ذكاء المراة وبداهتها: «انك اذا متّ من الجوع، فانك في هذه الحالة تكونين قد جرّبت كل الجوع الذي كان وسيكون، او الذي لن يكون ابدا، واذا ماتت عشرة الاف امراة من الجوع معك، فالمعاناة لن تزيد ولن تتضاعف ابدا، ومشاركتك في هذا المصير لا يعني انك عانيت عشرة الاف مرّة تجربة الجوع، كما انّ ذلك لا يزيد عشرة الاف مرة في معاناتك من الجوع، وعليه فلا تجعلي نفسك تشعر بالظلم والتظلّم من المعاناة الانسانية من هذه الافة المروّعة، امراتان هزيلتان ليس معناه انهما هزيلتان مرّتين، كما انّ امراتين سمينتين هما ليستا سمينتين مرّتين او بشكل مضاعف، فالفقر والالم ليسا متراكمين، اذا كان في امكانك تحمّل معاناة شخص واحد،فيمكنك ان تحضّني نفسك او تضعي في اعتبارك انّ معاناة مليون شخص ليس اكثرسوءا ولا اكثر فداحة، ليس لك سوى معدة واحدة لملئها، كما انه ليس لديك سوى جسم واحد لوضعه على رفّ التعذيب، لا تسمحي للتضامن المبالغ فيه انّه يشلّ روحك، فالثورات الاشتراكية الحقيقية هي في العمق ضد المعاناة، ولكن الضياع هوالمعاناة بعينه. الف امراة سعيدة او شريفة او معافاة لسن الف مرّة اكثر سعادة وشرفا وعافية. لدينا معايير متدنية جدّا في هذا القبيل، فنحن عندما نعتبر انفسنا اننا معافون، فانّ ذلك يعني اننا نريد ان نقول فقط اننا لسنا مرضى. علينا ان نعترف انّ المجتمع الراسمالي بشكل عام هو مجتمع بغيض. فكراهية الطبقات ليست مشكلة حقد من طرف الفقراء نحو الاغنياء، كما انها ليست احتقارا او تخوّفا من لدن الاثرياء، الاغنياء والفقراء على حدّ سواء هم ممقوتون في حدّ ذاتهم، انني اتمنى لهم الابادة معا، انا لا اريد ان يكون تعليم ايّ طفل كما علموني انا، كما انني لا اريد لجميع الاطفال الذين اعرفهم نفس المصير، اليس كذلك..؟».

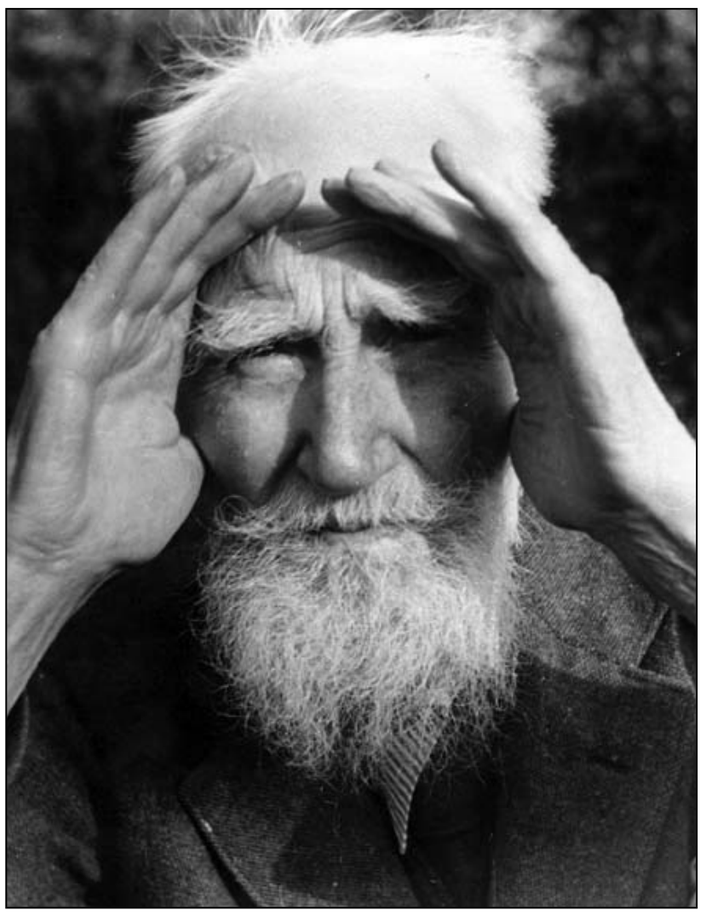

برنارد شو

المكسيك، برنارد شو، والشيوعيّة

في مطلع عام 1936 قام برنارد شو بزيارة للمكسيك صحبة زوجته، حيث وصل الى مدينة «ماساطلان» التي تعتبر من اجمل الثغورالسياحية المكسيكية اليوم الى جانب مدينتي اكابولكو، وكانكون، وقد ضحك برنارد شو على الصحافيين حيث تركهم ينتظرونه في محطة القطار بمدينة «وادي الحجارة» المكسيكية، وكان شو قبل ذلك قد سال الصحافيين المكسيكيين قائلا لهم»: الا تريدونني رئيسا لبلدكم المكسيك..؟ ودون ان يمنحهم فرصة للاجابة اردف قائلا: «انا لا اعرف شيئا عن مشاكلكم، كما انها في الواقع لا تهمّني»!.

وخلال وجود شو في مدينة اكابولكو ساله احد الصحافيين في قاعة الفندق: ان لماذا لم يتزوّج بعد؟

فقال شو على الفور: يا له من سؤال فظيع انه سباب، الا انه غير موجّه لي بقدر ما هو موجّه لزوجتي الواقفة بجانبي، فهي لا يروقها، ولا انا، ان اعود لأتزوّج من جديد !.

وعندما سال الصحافي والكاتب والروائي «رفائيل كاردونا» من كوستا ريكا برنارد شو اذا ما كان يسمح له بان يجري معه استجوابا، قال له شو: انا صحافي كذلك مثلك، لا تقل ابدا ساقوم باجراء استجواب معك، بل اجره راسا. وساله صحافي اخر عن رايه في احتلال هتلر لوادي الرّاين، حيث اعتبر ذلك بداية الحرب فقال شو: الاهمّ من ذلك ليس الاحتلال بل هو انّ هتلر هو اوّل من دخل هذه المنطقة. وقد عرف هتلر ان الانجليز لن يدخلوا في حرب من اجل معاهدة فرساي.

وقال شو اننا سنعمل على نزع السلاح الا انه لنقوم بذلك ينبغي لنا في البداية ان نتسلّح ..! فهتلر هو هتلر وقد بدّ في ذلك موسوليني، وقال انّ حرب 1914 هي التي افضت الى خلق الشيوعية، التي قال انها من اكبر التجارب المثيرة التي عرفها العالم، ولكن حتى لا يفهم انّه في خدمة الرّوس اضاف قائلا: الا انّ نقودي هي نقودي ولن افرّط فيها ابدا .. !

وعندما سئل شو عن الملك الانجليزي الشاب ادوارد الثامن قال: لا يهمّني الملك ادوارد الثامن فهو الذي ينبغي ان يهتمّ بي لانني مجد من امجاد مملكته. ممّا حدا ببعض الصّحافيين المكسيكيّين الى القول بانّ برنارد شو كان يعاني من مرض جنون العظمة.

وفي مدينة «بويبلا» المكسيكية قدّم له اكل ردئ في احد الفنادق فقال لصاحبه ساخرا: اهنئك على هذه الاكلة الخارقة للعادة، سوف اعمل على التعريف بها ونشرها في كل مكان. وغادر شو المكسيك دون ان يودّع احدا على الرغم من انّ لجنة خاصة من المثقفين كانت قد الفت بمناسبة هذه الزيارة لاقامة تكريم خاص له. وعندما طال انتظار هذه اللجنة لبرنارد شو علم اعضاؤها فيما بعد انه يوجد خارج المكسيك، وقبيل مغادرته البلاد الازتيكة ساله احد الصحافيين عن انطباعه من زيارته للمكسيك، فقال شو: انه رجل عجوز وليس في مقدوره ان يعبّر عن ايّ انطباعات نحو ايّ شئ ،الا انه مع ذلك انتقد العدد الهائل والكثير من الكنائس الموجودة بالمكسيك، وقال ان اشكال نواقيسها تشجّع على الالحاد اكثر ممّا تشجّع على الايمان.!

ولد برنارد شو في دبلن 1856 وتوفي في انجلترا عام 1950 لم يكن مسرحيّا عظيما وحسب، بل كان كاتبا لامعا، وساخرا وناقدا كبيرا كذلك، عندما وصل الى لندن عام 1876 تحوّل الى مناصر ومدافع نشيط للاشتراكية، كما اصبح خطيبا مصقعا، فبالاضافة الى ابداعاته المسرحية خلف لنا كذلك كتبا عديدة في مختلف مناحي الحياة بشكل عام، وكان ناقدا مسرحيا وموسيقيا لامعا، وفي عام 1925 حصل على نوبل في الاداب، وقيل انه رفض هذه الجائزة وقال كلمته الشهيرة في هذا القبيل: «هذا طوق نجاة يلقى به الى رجل وصل فعلا الى برّ الامان، ولم يعد عليه من خطر، فانا لست في حاجة اليه»!.

الغربة في الشعر العراقي الحديث

عدنان الأحمدي *

■ عرف الشاعر العراقي الحديث الغربتين الروحية والجغرافية وعاشهما مُرغماً نتيجةً للظروف والأحداث السياسية التي عصفت بالعراق منذ تاسيس الدولة في بداية القرن العشرين حتى سقوطها في عام 2003 ولحد اليوم.

والغربة ومعايشتها والأحساس بها والحنين العاصف إلى الأوطان والأرباع والعشيرة والقبيلة ليس جديداً على الشعر والشعراء العرب ومنهم العراقيون طبعاً. ليس هذا الأمر جديداً إذْ أن تاريخ الشعر العربي، منذ الجاهلية والاسلام بشقيه الأموي والعباسي ثم عصرنا الحديث هذا، يزخر بالغربة والشعراء الغرباء مثل الأموي مؤسس الدولة الأموية في الأندلس عبد الرحمن(الداخل) ابن معاوية ابن هشام ابن عبد الملك الذي وضع رائع الشعر في الغربة حين يناجي النخلة التي جلبت له من المشرق ليزرعها في رصافة الأندلس فيقول:

يا نخلُ أنت غريبة مثلي في الغربِ نائية عن الأصلِ
فابكي وهلَ تبكي مكبَّسةٌ عجماءُ لَم تُطْبَعْ على خبْلِ
لوأنها تبكي لبكَتْ ماءَ الفراتِ ومنْبَت النخْل

ويقول كذلك:

تبدَّتْ لنا وسْطَ الرصافةِ نخلةٌ تناءتْ بأرضِ الغربِ عن بلدِ النخْلِ
فقلتُ شَبيهي في التغربِ والنوى وطول التنائي عنْ بنِّي وعنْ أهلي
نشأتِ بأرضٍ أنتِ فيها غريبةٌ فمثلكِ في الأقصاءِ والمنتأي مثْلي

وله من رقيق الشعر وحرارة الغربة ما يُطْرب النفْسَ والروحَ ويُغذي العقل وهو الحنينُ العاصفُ إلى الوطن والأهل والأحباب:

أيها الراكبُ الميمَّمُ أرضي أقر بعضَ السلام عني لبعضي
إنَّ جسمي كما تراهُ بأرض فؤادي ومالكيهَ بأرض
قدر البين بيننا فافْتَرَقنا وطوى البينُ عنْ جفونَي غمْضي
قدْ قضى اللهُ بالفراقِ علينا فعسى باجتماعنا سوف يقْضي

ولزوج معاوية ابن أبي سفيان ميسون الكلبية أم يزيد شعر رائع أيضاً في الغربة

وعنها وعن الحنين الجارف إلى العشيرة وموطنها وتفضيلها الخيمة والصحراء على قصور الخلافة فقالت :

لَبيْتٌ تخفقُ الأرياحُ فيهِ أحَبُّ إليَّ منْ قصْرٍ منيف
ولبسُ عباءَةٍ وتَقَرُّ عيْنَي أحَبُّ إليَّ منْ لبْسِ الشفُوف
خشونةُ عيشَتي في البدْوِ أشهى فحَسْبيَ ذاكَ منْ وطنٍ شريف

وهناكَ شعرٌ لأبي تمَّام في الغربة والحنين منه هذا البيت المكثّف المعنى الذي يفي بالغرض المنشود في تبيان المشاعرالفيّاضة:

كمْ منْزلٍ في الأرض يألفُهُ الفتى وحنينهُ ابداً لأوَّلِ منْزِلِ

كذلك هناك شعر للعباس ابن الأحنف شاعر العشق والغزل في الغربة والحنين إلى الوطن إذْ يقول:

يا غريب الدارعن وطنهْ مُفْرداً يبكي على شجنهْ
ولقد زاد الفؤاد شجى طائر يبكي على فننهْ
شفهُ ما شفني فبكى كلنا يبكي على سكَنهْ

وكذلك عانى أبو العلاء المعري من الحنينَ للوطن والغربة وهو في بغداد فقال:

لقد زارني طيفُ الخيالِ فهاجني فهل زار هذي الأبلَ طيفُ خيالِ
فيا برقُ ليسَ الكرخُ داري وإنما رماني إليه الدهرُ منْذُ ليالِ
فهلْ فيكَ منْ ماءِ المعرَّة قطرةٌ تَغيثُ بها ظمآنَ ليسَ بسالِ

أما هذا البيت المنسوب لأمرىء القيس ففيه معنى عميق لمشاعر الغربة والحنين إذْ أن طبيعة الصحراء والبادية تفرض على الفرد شروط الانتماء الكامل للقبيلة أو العشيرة والألتصاق الكامل أيضاً بهما وبالربع أو الحيّ وذلك من أجل الحفاظ على النوع والبقاء في الحياة، فترى التغرب والابتعاد عن المكان يولّد الشعور الحاد بالغربة والحنين.لذا اتسمت القصيدة العربية في كل العصور بهذاالنمط العاطفي الجياش والتغني بالأوطان والمواطن حيث تزخر القصيدة الهاهلية بهذا الغناء العشقي والتغزل حتى بالأطلال والمواطن المندرسة. ولقد تغرب امرؤ القيس في حياته وساح في الأرض طلباً للملك فأنشد قصائد الشوق والحنين والغربة ومنها هذا البيت :

أجارتنا إنَّا غريبانِ ها هنا وكلُّ غريبٍ للغريبِ نَسيبُ

من هذه النماذج الشعرية ربما يسعّنا القولَ بأن العربي ذو عاطفة جياشة ومشاعر وحسٍّ راقيين. وذلك لأن الشعور بالغربة ،أنْ كانتْ روحية أم جغرافية، مع مشاعر الحنين الدفاق للأوطان هنَ علامات الرقي الحسّي. ويزداد هذا الرقي حجماً وتطوراً ونضجاً بازدياد قسوة عوامل الطرد من الأوطان والنفي الطوعي أو الاجباري للفرد وطول فترة الهجرة أو النفي. وأظنّ أن أقسى هذه العوامل التي يعاني منها الأنسان العربي هي في فلسطين المحتلة والعراق حيث غالباً ما تصحبها أفعال الدم بالقتل البشع والتفنن فيه. لذا نحسّ بلسع حرارة الشعر الاغترابي عند بدر شاكر السياب وسركون بولص وفوزي كريم أكثر بكثير من الشعر الاغترابي المكتوب من قبل عشرات الشعراء والشّواعرخلال القرن الماضي ولحد اليوم .لقد كُتبَتْ مئاتُ القصائد تتغنى بالمنفى والغربة والحنين للوطن وحملَ أصحابها ألقاب شعراء المنفى، لكنني لااحسُّ إلا بحرارة وطاقة الشعرالغربوية والحنينية التي تحملها قصيدة السياب (غريب على الخليج) أو في قصائد سركونٍ بولص وفوزي كريم. وسأتحدث عن هؤلاء الشعراء محاولاً الكشف عن هذه الخاصيَّة في شعر كل واحد منهم. وسأبدأ بالسياب وذلك حسب العمر الزمني للشاعر وحسب الأسبقية في تجربته الشعرية الاغترابية.

لقد عانى السياب من الغربتين الروحية والجغرافية في جيكور أو ببغداد والكويت ولندن . فهو يمثل الريفي وابن القرية الصادق المشاعر، حين يترك مكان مولده وعيْشه ومرتع الطفولة والصبا والشباب وعش الذكريات الحبيَّة والعلاقات الريفية الاجتماعية الطيبة وأهلها الأطيب.حين يهجر، هذا المجتمع الصغير المتجانس ذا العادات والتقاليد المغايرة نسبيا لمجتمع بغداد الهجين الصاخب المتفرد الشخصية المعقّد العلائق الأجتماعيه، يصطدم بصخرة صلبة معقدة التكوين ذات طلاسم والغاز يصعب حلها وتفسيرهاً وهضم إفرازاتها الحضاريه.لذا تراه يصابُ بالاحباط العاطفي نتيجة فشله في حب النساء كما شرحتُ هذا الأمر في الفصل الثاني من الكتاب (سيكولوجية التشاؤم والاكتئاب). كما وانه اصدم بزيف العلاقات الاجتماعية ونفاق أصحابها كما وصفتهُ قصيدته (اغنيةٌ في شهر آب) ومقطع من (أنشودة المطر) : أتعلمين أي حزنٍ يبعثُ المطر: وكيف تنشج المزاريبُ إذا انهمر
وَكيف يشعر الوحيدُ فيهِ بالضياعْ.

فالشعور بالوحدة هو حالة اكتئابية تنتجها الغربتان الروحية والجغرافية أحياناً. ولقد جسدت هذه الحالات قصيدة (اغنية في شهر آب) :

مرجانه.. هلْ قرعَ الجرسُ .
.فتقول ويخذلهاَ النفَسُ..
في البابِ نساء ..
الذئبُ يُدثّرُ إنسانه ..

ومن نفسِ القصيدة يقول في وصف الليل:

وكأنّ الليلَ قطيعُ نساءْ..
كُحْلٌ وعباءاتٌ سودْ..
الليلُ خباءْ..
الليلُ نهارٌ مسدودْ.

فالتشاؤمُ والاكتئابُ وقتامةُ الصور الحياتية هي افرازات الشعور بالغربتين الروحية والجغرافيه. ففي هذا المشهدالذي تصورهُ قصيدة(سفْر أيوب –لندن1963) نحسُّ بغربة الشاعر الروحيةحين يقول:

البردُ وهسهسةُ النارْ..
ورمادُ المدفأةْ.. الرملْ..
تطويه قوافلُ أفكاري..
أنا وحدي
يأكلني الليلْ..

السياب

برقٌ يتلامعُ في الآفاقِ يعرِّيها ويذريها كرمادِ المبخرةِ الثكلى..
في مقبرة تهبُ الليلا..
ألوانَ الموّت وآهات الموتى.

نلاحظ أن الغربة المكانية أو الجغرافية تؤثر في فن القصيدة عند الشاعر السياب،اي ان الظروف المحيطة به تؤثر في درجة رقيِّ الشعر والفكرة و بناء القصيدة الفنيّ، فالشاعر في اغنية في شهر آب وسفر أيوب والأنشوده يبلغ أرقى درجات الفن والتطور الشعري الغربوي والشعر بصورة عامة . كذلك تطور علائق الشاعر بالأشياء كالوطن والأنسانّ والكون والوجود ايضاً. فناقش في سنوات عمره الأخيرة

في شعره مسألة الموت كنهاية حتمية مأساوية. لذا وصفَ الشاعر بالوجودي وهو في رأيي وصف ناقص من قبل النقاد. ولقد تكلمتُ على هذه النقطة في الفصل الثاني من هذا الكتاب.

نلاحظ فرقاً واضحاً في الشعر الاغترابي السيابي ما بين قصائد العواصم الكبرى لندن وبغداد وبين قصائد الكويت والخليج (قصيدة غريب على الخليج).

هذا الفرق يكمن في حرارة عواطف الشوق والحنين واندفاعها كالسيول الجارفة في صحارى الروح العطشى ساعة الظهيرة الحارقة، في عيني عالم الغريب العراقي الجالس على رمال الخليج، بالرغم من أن البعد الجغرافي بين الوطن العراق والكويت الخليجية ليس كبيراً. بل هو عشرات الكيلومترات . كما وان الناس والتقاليد واحدة ومتشابهة. وكذلك المناخ والجو بصورة عامة والبحر متشابهون لكن الشعور بالغربة كبيرٌ وحادْ.

فهذه المشاعر طبيعية وغير متكلفة أو مصطنعة. كما قلت ووصفتُ أهل الريف وقراه. وفي رأيي انه من هنا جاءت عظمةُ السياب كشاعر، ولذلك أتهمهُ بعضُ الشعراء والنقاد العرب بالسذاجة الريفية والخيال الشعري القروي والريفي حيث يسيلُ الشعرُ منهُ بإفراط وبدون ضابط ومن هؤلاء (أنسي الحاج).

فمثل هؤلاء يطلبون من الشاعر السياب أن يكتب بطريقة رامبو وبريتون وشعراء السوريالية الباريسيين والأوربيين وهو في قرية جيكور وابنها الذي أرعبتهُ بغداد وهزّت شخصيته وأربكتها وبغداد في ذلك الفترة ليست باريس أو لندن أو غيرهما من عواصم العالم المتمدن. ولقد سقط الكثير من قرويي وريفيي العراق من أدباء وفنانين في هذا الفخّ أو المصيدة حين راحوا يكتبون ويحاكون سورياليي العالم وهم لم يعيشوا في مجتمعاتهم علائق سوريالية معقدة بل هي علائق المجتمع الصغير البسيط والقبلي أو العشائري، ففشلوا ولم يستطيعوا المواصلة لذا نرى مئات الأسماء التي ظهرت قد اختفت إنْ بالعراق أو في الوطن العربي.

في حين نجح الحقيقيون كالسياب في الاستمرار وتحقيق الهوية الأدبية والفنيّة. فحين يقول في هذه القصيدة(غريب على الخليج) :

الريحُ تلهثُ بالهجيرة، كالجثام على الأصيلْ
على الرمال، على الخليج، جلسَ الغريبْ
يسَرِّحُ البصرَ المحيّر في الخليجْ
ويهدُّ أعمدةَ الضياء بما يُصَعِّدُ منْ نَشيجْ
صوتٌ تفجَّرَ في قرارة نفسيَ الثّكلى، عراق، كالمدِّ يصْعَدُ
كالسحابةِ كالدموع إلى العيونْ
الريحُ تصرخُ بي عَراقْ
والموجُ يعول بي عراق، عراق، ليسَ سوى عراقْ
البحرُ أوسع ما يكونِ وأنتَ أبعد ما تكونْ
والبحرُ دونك ياعراقْ.

إنَّ منْ يقول هذا الشعر، هو العراقي الذي يشعر بالغربة في دول خليجية وعلى سواحلها، لم يكن كاذباً في هذا الشعور، لأن نظرة إنسان الجزيرة للانسان العراقي هي نظرة تعالٍ، خصوصاً بعد اكتشاف النفط وتركهم الصيد البحري.

ولقد أحسَّ السياب بهذه الاهانات الظاهرة والمخفية حين وجوده هناك :

ما زلتُ أضربُ مترب القدمين أشعث،
في الدروب، تحت الشموسَ الأجنبيَّهْ
متخافق الأطمار،
أبسطُ بالسؤال يداً نديَّهْ
صفراء من ذلٍ وحمَّى،
ذلّ شحَّاذ غريب،
بين العيونَ الأجْنبيَّهْ
بين احتقارٍ وانتهار وازورارٍ أو خطيَّهْ
الموتُ أهوَنُ منْ خطيَّهْ

ويمضي السيابُ قائلاً في نفس القصيده:

بالأمس حينَ مررْتُ بالمقهى سمعتُكَ ياعراق
وكنتَ دورة اسطوانهْ
هي دوْرة الأفلاك منْ عمري،
تكوّرُ لي زمانهْ
هي وجهُ أمِّي في الظلام،
وصوتُها يتزلّقان مع الرؤى حتى أنامْ،
وهي النخيل أخافُ منهُ إذا ادلَهَمَّ مع الغروب
بين القرى المتهيبات خطايَ والمدن الغريبة
غنيتُ تربتك الحبيبة وحملتُها .
فأنا المسيحَ يجرُّ في المنفى صليبَهْ.

إن أجمل ما في شعر الغربة لدى السياب هو الصدق والجدية في المعاناة وامتزاج هذه المشاعر بالكآبة والتشاؤم في العديد من القصائد وفي كل مراحل حياته الشعرية. حتى تحددت هوية القصيدة السيابية .

وبالرغم من أن شاعرنا لم يعش الغربة والمنفى الجغرافي– المكاني فترة طويلة تحسب بالعقود من السنين مثل الشاعرين سركون بولص وفوزي كريم)لقد تكلمت عليهما في جريدة القدس العربي سابقا)، رغم هذا إلا أنه عاش الغربة الروحية حتى أنفاسه الأخيرة. ويستطيع القارىء العاشق للشعر والراقي الأحساس أنْ يكتشف في قصائده الكثير الكثير من هذا اللون من المعاناة التي يمكن القول بأنها أحد عوامل الابداع إن في الأدب أو الفن.

---

* كاتب وفنان من العراق

كمنْ يتنفّسُ

يوسف خديم الله *

هواءٌ اصطناعيٌّ

حجرٌ؟

قُلْ، هو الماءُ.
و اشرَبْ.

ماءٌ؟

قلْ أيّ شيء،
عن عطَشِ الأعمى
إلى لمعةِ كأسٍ.

لا تقُل شيئاً.
بلّلْ يديكَ بعرقِ فكرةٍ
و اكتُبها، بيأسٍ.

امحُ ما كتبتَ،
بلا يأسٍ،
..
..
..
كمنْ يتنفّسُ.

ما ليسَ بعدُ

كحبّةِ ملح، تتريّضُ
على شاطئِ جرحٍ
يُفتحُ ثانيةً.

كيَد تتعفّفُ.
وأخرى،
في منتصَفِ الصّفقةِ .

كرميةِ نردٍ، في حذاءٍ
يلبسُ جوربَهُ،
.. و يثابرُ في أملٍ
لا يؤلمُ أحداً:

الخيانةُ،
مجرّدُ رعشةٍ ذهنيّة
بين شهوةِ قفّازينِ.

«كشفُ حسابٍ»

برشفةِ نبيذٍ،
بعد عضّةِ يأسٍ:
يفكّرُ اليأسُ ،
ضاحكاً،
من أسنانِ العنبةِ.

---

* شاعر من تونس

ديوان «المكان الوثني» للشاعر محمد بنيس في الفرنسية

باريس ـ «القدس العربي»:

صدر في فرنسا ديوان «المكان الوثني» للشاعر محمد بنيس في ترجمة فرنسية من 168 صفحة عن دار لاموريي، ضمن سلسلتها الشعرية. وكانت النسخة العربية للديوان صدرت سنة 1996 عن دار توبقال للنشر.

أنجز الترجمة الشاعر برنار نويل بالتعاون مع المؤلف. وبمناسبة صدور الترجمة الفرنسية، قام الشاعر ألن فريكس بإجراء حوار مع محمد بنيس نشر على موقع دار النشر.

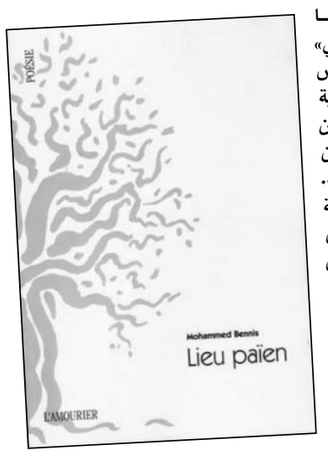

كما أن الدار نفسها استقبلته كضيف شرف في مهرجان كوراز، جنوب فرنسا، ونظمت يوم فاتح يونيو تقديما للديوان، ثم في اليوم الموالي 2 يونيو قراءة شعرية، تلاها حفل توقيع. ونظمت دار لاموريي يوم 6 يونيو في باريس حفل إمضاء الديوان في سوق الشعر.

وبمناسبة تظاهرة الأدب المغاربي في مونبوليي، أصدرت دار مانيير نوار كتاباً فنياً خصت به قصيدة «ليلة الياقوت» في طبعة مزدوجة اللغة، أنجزه الفنان الفرنسي رودريك مارك دو سوسا. وتأتي ترجمة ديوان «المكان الوثني» ضمن ترجمات فرنسية لأعمال محمد بنيس الشعرية، نذكر منها : «هبة الفراغ» (طبعة أولى 1999، طبعة ثانية 2002)، «نهر بين جنازتين» (2003)، «كتاب الحب» (2008)، «ورقة البهاء» (2010).

هوية الفن التشكيلي بالمغرب:
من المعطى إلى البناء

المصطفى غزلاني *

■ ورد في مجلة ماريان (Marianne) شهر يونيو2012 عدد رقم 790، في ملف «ثقافة وفن»، مقال تحت عنوان الانفجار الأكبر لسوق الفن، تطرق فيه كاتباه ماكسيم روفر (Maxime Rovere) وفانسان إيجيه (Vincent Huguet) إلى تقييم الدورة 43 من الملتقى التشكيلي السنوي لمدينة بازل السويسرية آرت بازل.

ما شدني في هذا التقريرهو ثلاث عتبات:

الأولى هي أن الحصيلة المالية المستخلصة من هذه الدورة تجاوزت بشكل ملفت مدا خيل سابقاتها من الدورات. بهذا خلص الكاتبان إلى أن سوق الفن لا تعترف بالأزمة الراهنة الخانقة التي تعرفها جل دول العالم.

والثانية هي صعود قيمة الفنانين المنحدرين من الدول التي تشكل التكتل الاقتصادي الجديد: البرازيل، روسيا، الهند والصين. (BRIC)

يقول الكاتبان: «إنه إذا كان يبدو أن لا شيء يتبدل ظاهريا ، ففي الواقع كل شيء يتحول وبسرعة مذهلة، وجيو– سياسة سوق الفن تعيش الانفجار الأكبر بشكل حقيقي...» وشدني أكثر في هذه المقاربة حين يضيفان» ... وليس لأن من يتحكم في أسواق نيويورك وبازل هم متاجرون كبار قادمون من دول (BRIC) ، فقط وإنما لأن هناك أقطاب فنية أخذت تسحب من الدول الغربية الهيمنة التي طالما تحكمت فيها منذ عهد النهضة في هذا المجال...» إلى أن يضيفا: «هناك شبكات جديدة آخذة في الصعود وبقوة خاصة في آسيا وفي الإمارات العربية».

ولكي يبرهن الكاتبان على عمق التحول، تابعا الحديث بين استفهام وإقرار:» هل تعرفون من هما، زونغ داكيان) Zhang Daqian 1899–1983)، وكي بايشي) Qi Baishi 1864–1957)؟ بالتأكيد أن هاذين الاسمين لا يعنيان لكم شيئا إلا أن قيمة الواحد منهما قد تجاوزت بكثير قيمة بيكاسو المالية.» كما تطرقا إلى أن في لائحة الفنانين العشر الأغلى في العالم اليوم يوجد بينهم ستة فنانين صينيين.

والثالثة هي في ما يتعلق بتقييم الكاتبين للحركة الفنية في كل من الإمارات العربية وقطر وما تعرفه من حركة نزوح لكل من العارضين الأوروبيين والبينالات العالمية.. مما جعل منهما قبلة للفنانين وتجار الفن في الآن. إلى أن يدرجا قولا، متاخما للسخرية، للسيدة آنطونيا كارفر Antonia Carver مديرة ضبي– آرت: «حصل التطور الاقتصادي هنا في غياب مطلق لأي اعتراف ثقافي أو دبلوماسي. إنه نموذج التطور الما بعد– حداثي بمعنى ما ! "

نصل في عملية تركيبية لهذه المعطيات الثلاث، إلى أن عملية البناء ؛ فكرية، إبداعية، رياضية...لا تستقيم إلا بحصانة مالية تُشيّد وبحصانة عصبية تُنمّط وفي الأخير بحصانة ثقافية تُسوّغ. وبمزج كل هذه المركبات يحصل القبول تم التسجيل في نادي العالمية مع ما يلي ذلك..

سيتساءل القارئ عن غايتي من هذا العرض، بما أن المسألة هي خالص مسألة لوبيات وتجارة الفن لا غير، وأن لا علاقة لهذا بالفعل الفني في ذاته؟

كل النقاشات التي دارت وتدور بين الفنانين التشكيليين المغاربة الجادين والمعنيين بالمجال الغيورين، وعلى مختلف المراحل الزمنية من عمر الفن التشكيلي المغربي، تتمحور حول إشكالية الخصوصية المغربية، الذات المغربية.. أي في ما يجمله سؤال الهوية، وهو السؤال العلة للوقوف عند المقال الوارد أعلاه.

في تأمل بسيط لثنائية : الهوية = المغرب، نجد أنها أكثر تعقيدا وتركيبا مما يتبادر إلى الدهن .

أولى التقابلات التي ينبغي الفصل فيها هي:

أ نقول الهوية المغربية في الفن التشكيلي أم نقول الهوية التشكيلية بالمغرب؟

إذا سلمنا بقول: الهوية المغربية في الفن التشكيلي، ألا يعني هذا المقتضيات التالية:

الأول هو أن الهوية المغربية مسلم بها، محددة المعالم، واضحة المراسم وبينة التقاسيم، ولم يبق سوى البحث لها عن حيز فضائي حيث الفعل التشكيلي.

الثاني هو أن هذه الهوية المغربية متوفرة سلفا بمقاييس ومقاسات ومقادير محددة، وبمقدار إقحامها في الأثر التشكيلي تقاس درجة انتمائه إليها وانتمائها إليه.

تم لنتأمل الوجود الثقافي لبلدنا، وهو وجود لا ندحة، يتأسس عما هو جغرافي، ديني، سياسي، عرقي... نلاحظ إذن، درجة تنوع العناصر.

ينتمي المغرب إلى حوض البحر الأبيض المتوسط، ينتمي إذن، إلى ما يعرف بمهد الحضارات. حضارات بالضرورة عبرت إليه وعبر منها، بما في ذلك العبور من اختلاف، تناقض وتكامل، أفقيا وعموديا.

إذن عن أية صورة للهوية المغربية نتحدث؟

عن العربية الإسلامية وفي هذا الشرط سنوضع في مشترك يمتد من المحيط إلى الخليج .

عن الإفريقية وفي هذا الشرط سنخترق الجغرافي عبورا إلى الزمني إلى الأصل الإنساني وتطوره .

عن الأمازيغي وفي هذا الشرط نوضع في المشرك المغاربي.

عن المتوسطي وفي هذا الشرط سنجد أنفسنا في مشترك / مسبح الحضارات بما فيه من تقاطعات من الحد إلى الحد.

بالطبع تأتينا مكونات الهوية من تراكمات الماضي ولا نلبث نضيف إليها أو نشذبها حسب مُلزمات الحاضر، وبدون كثير تخطيط نسهم في ما ستكون عليه في مستقبلنا.. من هنا وإذا ما أردنا الحديث عن هويتنا المغربية فيجب الإقرار بأنها شيء من كل تلك الشروط المذكورة ، وهذا يعني أيضا أنه لا ينبغي البحث عنها عنوة ولا اقتياد مظاهرها قسرا لننعث بالوفاء لها. فهي بالضرورة موجودة في إبداعنا مهما اختلفت درجت وعينا بها ونحن نصرف الفعل الإبداعي..

من هنا، أصل إلى الصيغة الثانية: الهوية التشكيلية بالمغرب. وإذ يبدو أن شرط الانتماء هو شرط معطى وكل كلام عنه هو كلام منه، وكل إبداع فيه هو إبداع منه.. وإذن، فالإبداع بشرط الانتماء إلى، هو إبداع بمشترك ما، وبالتالي، هو إبداع يخدم هوية المشترك..

من هذه الزاوية، أفضل أن يكون شرط الصدق الفني هو الأجدر بالعناية من أجل تأسيس هوية تشكيلية بالمغرب. والصدق الفني هو الصدق الإبداعي والصدق المؤسساتي، والصدق لا يستقيم بدون رؤية اشتغال واضحة ومؤسسة مستحلبة من الرغبة في بناء تلك الهوية /الذات.

يجرنا هذا الكلام إلى السؤال التالي: هل من وصفة تسهل علينا القبض على هوية تشكيلية بالمغرب؟

نعلم عبر تاريخ الفن أن تيارات ومدارس وحركات فنية لم يكن لها أن تنجح وتستمر إلا بقاعدة ذات فاعلين: الفاعل الأول يتمثل في فنان أو مجموعة فنانين أحرقوا مراكب العبور. والفاعل الثاني يتمثل في من يقدم على أداء ثمن الحرق لبناء المراكب الجديدة والمغايرة طبعا.

فإذا كان، ولا بد، على الفنان في لحظة ما أن يجرؤ على حرق مراكب العبور، وجب على أناس الفن والمؤسسات المعنية، متى ما حدث ذلك، أن تجرؤ على تأدية الثمن. أما إذا تأخر موعد الحرق عن أداء الثمن، فإننا سنجتر سؤال الهوية، كما نفعل، إلى يومنا هذا. ومتى تأخرت عملية الأداء عن موعد الحرق، سينتحر الفنان ويظل الفراغ سيد المجال، مما يؤخر مشروع الإبحار إلى أجل غير مسمى.

أجل، بهذا المعنى نتكلم عن الصدق؛ الصدق في عملية الحرق بالنسبة للفنان والصدق في عملية الأداء بالنسبة للمؤسسات والأشخاص الذاتيين والصدق في عملية الإبحار في موعدها في صفتها وهيأتها.

أما عن مياسم العروبي، الإسلامي، الإفريقي، الأمازيغي، والمتوسطي .. وما تحويه هذه من أخرى فرعية؛ مسيحية، رومانية، يونانية، فرعونية، شيعية... فهي مجرد تعلّات يختار الفنان أي منها وله كامل الحرية ولا يخشى في ذلك لومة لائم، ومن خلالها له أن يتناول ما شاء من التيمات والموضوعات. غير أنه لا ينبغي له وهو يختار ميسما ما، أن يعتقد الاكتفاء به والاقتصار عليه دون ما سواه، فتلاقحها غائر وتناسجها محكم وانتشارها موصول... بل أجازف بالقول ان من انتمي إلى القارة الإفريقية وإلى حوض البحر الأبيض المتوسط، أسس العالم بالضرورة.

طيب، إلى هذا الحد يبدو الأمر في غاية البساطة.. يبدو، فقط يبدو.

يشتغل فنان تشكيلي ما على تيمة ما بتقنية ما وفي ضوء ما؛ أمازيغي، عروبي... ينجز معارض وتظاهرات .. ينفق ما شاء من الوقت والتفكير والإبداع .. يحضر الزوار يناقشونه الموضوع .. يقتني منه بعض المهتمون بعض أعماله.. تم .. تم لا شيء.. فجأة، يجد الفنان نفسه يقف وجها لوجه أمام الصمت لولا ندى صداقاته القريبة.. لا بد إذن، من وسائط أخرى غير وسائطه الخاصة؛ إنها المؤسسات، من تلك العاملة في القطاع الخاص إلى الأخرى القادمة من دواليب الدولة.

وهكذا، يصير الأمر غير بسيط بالمرة.

يعلم المهتمون بالحقل التشكيلي من فنانين وتجار ومصنفين... أن هناك تجارب كثيرا هامة مرت بهكذا صيغة ولم ينتبه لها أحد. فما هو الحل إذن؟

في التقرير المذكور أعلاه يقول كاتباه: «يوجد في دولة الصين شريحة قليلة من الأغنياء تبلغ ثروتها 271 مليار دولار وتستثمر بشكل مكثف في بناء المؤسسات التي تعنى بالفن التشكيلي، بلغ عددها حوالى 400 مؤسسة مختصة رأت النور خلال السنة المنصرمة...»

إلى أن يقولا: «إن العارض الإيراني كوروش نوري استطاع بيع قطعة فنية لم تتجاوز قيمتها 25000 دولار لفنان إيراني لا زال مغمورا، بثمن 1,2 مليون دولار..»

من بين الحصانات السابقة الذكر والضرورية لأي بناء، نقف في هذين المقطعين على حصانتين: الحصانة المالية والحصانة العصبية. من هنا، يستقيم القول انه ومهما بلغت درجة إبداعية الفنان ومهما علا كعبه لا يمكن له أن يسير الطريق كاملة منذ البحث إلى الانجاز إلى الترويج والتداول فالتصنيف عالميا، وهو وحيدا.

في البدء كان الفنان (الرسام) يملك حقيقة ما يبدع، يملك سر الفكرة ، سر الخلطة اللونية وسر الرسالة. ليس فوق قوله قول ولا فوق يقينه يقين. ثم حدث أن تعقدت الحياة بالاختلافات العقدية والإيديولوجية فطغت المصلحة التأويلية وتخندقت الرؤية فصار الوضع يستدعي مؤوّلين ومقوّلين. ولضرورة ما، تنازل الفنان عن بعض الثغور. هكذا، أصبح المشهد يقوم على ثنائية الفنان (المبدع) والعمل الإبداعي (المؤوَّل) بينهما وسيط مؤوِّل يتحكم في سر الفنان وفي سلطة التأويل. ثم حدث أن تعقدت الحياة أكثر وازداد إيقاعها وبرزت قيمة الربح المالي، فكان أن تشكل جهاز خاص أصبح فيه كل من الفنان والعمل الفني والمؤوِّل أيضا، سرا من أسراره الخاصة.. إلى درجة صار معها هذا الجهاز هو مالك قدر الفنان ومصير العمل الفني ومجاري التأويل: إنه عالم الفن، الجهاز الذي يحيي ويميت.

هنا، يتوجب حضور الدولة بكل ثقلها عبر مؤسسات مختصة قوية وحرة.. من هنا، تتأتى فطنة الفرد المستهلك، لما يدور في المجال... وعبر أروقة وتظاهرات مبنية على معايير الجدية والجدة.. وفي الأخير عبر برامج عملية وتواصلية تثقيفية.

بهذا الاسترسال البسيط نخلص إلى ما يلي:

الفنان التشكيلي وحده لا يبني هوية تشكيلية لقصوره.

الجهاز المتحكم في الترويج للفن التشكيلي لوحده لا يبني لطغيان نزعة الربح لديه.

الدولة وحدها لن تبني في غياب الأول والثاني.

لا بد، من فنان يبدع ومن جهاز يروج ومن دولة توجه، تقوي، أي لا بد لنا من حركة وطنية تشكيلية.

هكذا، ففي الأخير يبدو جليا أن تنشئة/ تأطير/ إقامة هوية ما؛ تشكيلية، موسيقية، رياضية، علمية... تكون للدولة أول الإرادة وآخرها.

---

* تشكيلي وكاتب من المغرب

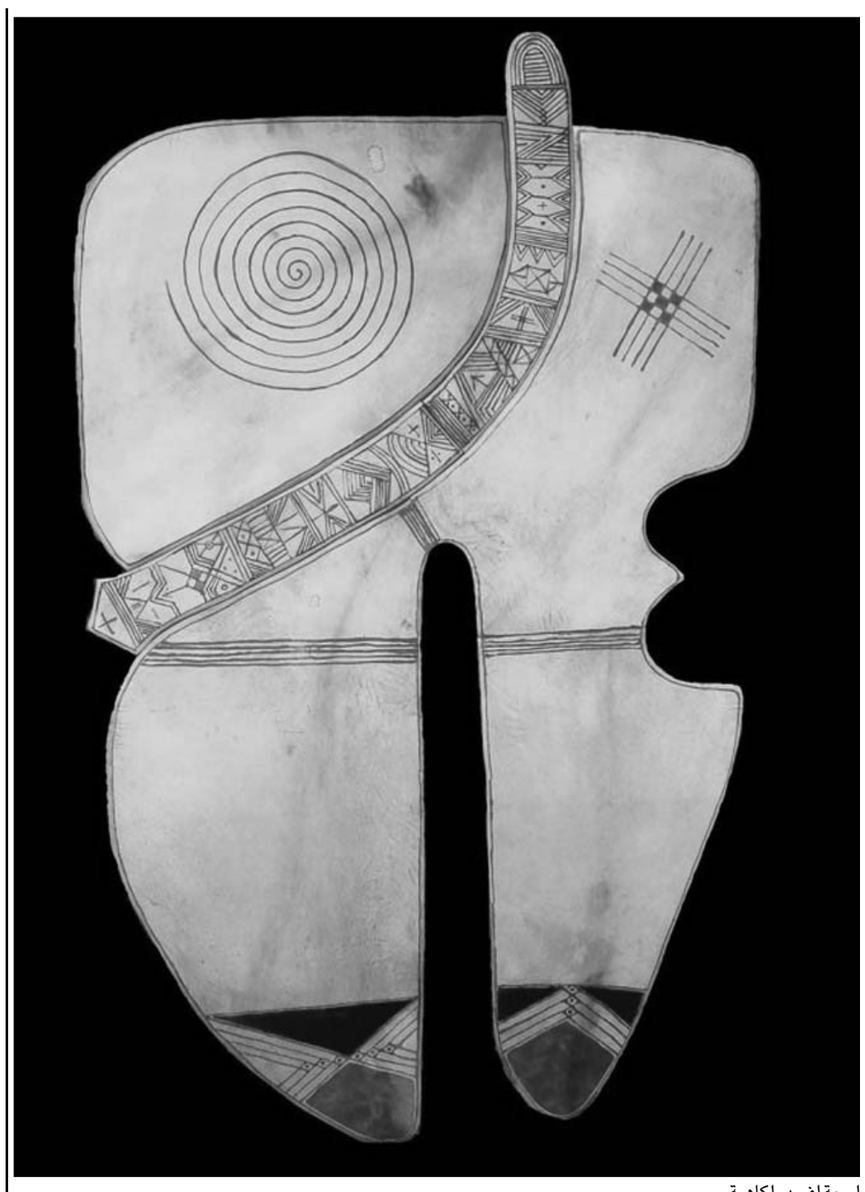

لوحة لفريد بلكاهية

جمال عبد الناصر... الخال الذي لم أقابله!

شيخة حسين حليوى *

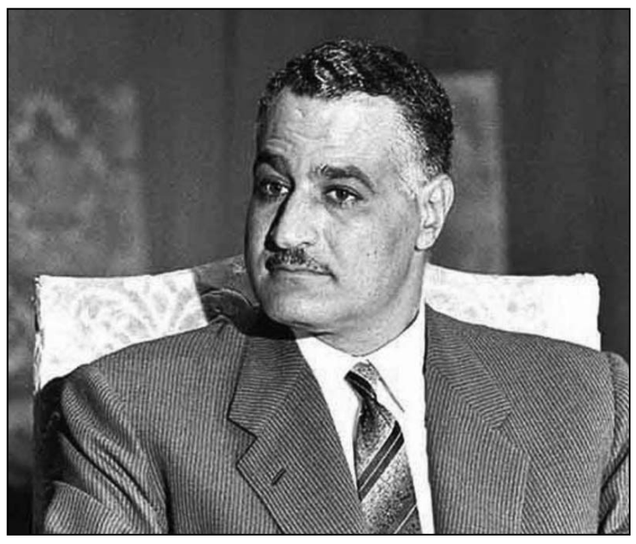

■ في بيت جدّتي كانت صور أخوالي معلّقة بترتيب مقصود في غرفة الجلوس. صور بالأبيض والأسود، كثيرة الشبه.

كنت أنظر إليها وأربط بين أصحابها، هذا خالي علي وذاك خالي خالد وهنا خالي صالح وهذه صورة لهم مجتمعين، يحيط بهم بذراعيه خالي محمّد أكبرهم، وهذه صورة لخال لم أنجح مرّة أن أربط بينه وبين من أعرفُ من الأخوال.

لم أسأل عنه، فالسؤال قد يثير الأشجان، ويوقظ الحزن على الغائبين وهم كثر، فمنهم من مات ومنهم من رحل ومنهم ما زال موجودا في مكان ما ولأسباب كنت أجهلها ولا يستوعبها ذهن ابنة الثمانية أعوام، لا يُذكر إلا بالدمعة والنظرة الشاردة.

لم أسأل، وأيقنتُ أنّ صاحب هذه الصورة هو أحد أخوالي، وحدّدت أيضا ملامح الشبه بينهم جميعا، رغم أنّه كان أكثرهم هيبة ووقارا.

في أوّل زيارة لي لبيت صديقة جدّتي في حيفا فوجئت حدّ الارتباك بصورة خالي «المجهول» معلّقة في غرفة الصالون ولكنّها كانت في إطار أكثر أناقة وفخامة تتناسب مع أناقة البيت.

أقنعت نفسي بأنّ صديقة جدّتي مخلصة لها لدرجة أن تعلّق صورة أحبابها في بيتها. حينما أطلتُ النظر إلى الصورة قالت صديقة جدّتي بحزن وأسى: «الله يرحمو...هو عاد يصير مثلو؟ كان بطل أبو خالد، ما خسرو غير الفلسطينيّة المعتّرين..!». شاركتها جدّتي في نظرة الحزن والأسى وهزّت رأسها وقالت: «آه والله..الله يرحمو..» كانت هذه الجملة كافية كي تغلق باب أيّ سؤال، هذا خالي، وقد رحل عن الدنيا وقد كان بطلا!

تكرّرت المرّات التي كنت أرى فيها صورة خالي «المجهول» على جدران بيوت كثيرة، وفي كلّ مرّة كان هناك من يقول: «الله يرحمك يا بطل..» وكان هناك من يتنهّد.

مرّت الأعوام، وتفتّح الوعي وبدأنا نعرف معاني العروبة والقوميّة والحقّ والبطولة والثورة، واكتشفت أنّ خالي المجهول كان جمال عبد الناصر، جمال عبد الناصر بطل القوميّة العربيّة...وأدركت معنى الحسرة والنظرة الشاردة. ولم أتعجّب ولم أسخر من سذاجتي، بل تأكّدت أنّ أبا خالد كان خالا للجميع، الخال البطل.

---

* كاتبة من فلسطين

«محرك الدمى» لمحمد العرابي:
شاعرٌ تُرعِبُه كلماتُه!

بلعربي الغَرَّابي

■ في ديوانه الثالث «محرك الدمى» 2013، الصادر عن دار الغاوون بلبنان، بعد «من غير أن يمسه الماء» 1999، و«تجربة الليل» 2004، يكتب الشاعر محمد العرابي رعب الموت، وبالارتباط معه، رعب الحياة واللغة. وأول ما يصدم قارئ ديوانه محرك الدمى هو هذا الاحتفاء الغريب بالموت كاختيار «الموت انتحارا»، بل و«كتجربة قصوى»، وهذا الإهداء الأغرب إلى امرأة منتحرة تدعى ليلى:«إلى ليلى، وهي تخطو في الفضاء خطواتها البكر «(ص5). تجربة تضعنا على الفور، على التخوم، في الأماكن البرزخية الملتبسة للوجود، هناك حيث يكون حلولُ المتصوفة، ويكون فناؤُهم؛ حيث تشتدُّ حدَّة الانفصال، وتتدفق مياه الاتصال؛ وإذ أتيح لنا أن نستعير تعريف جورج باطاي للنزعة الإيروسية، للتعبير عن هذه الحالة لقلنا بأنها «الاستمرار في الحياة والتشبث بها حتى داخل الموت»، من خلال تجربة لا تكتفي بقول هذا الانتحار، وإنما بالانصهار فيه ومكابدته من الداخل، وهو ما عبر عنه الشاعر «بتدْبير سَاعَات المُنْتَحِر الأخيرَة، وغَزْفِ سمْفونية الرَّحيل بإيمانٍ يُنْكِرُهُ أهلُ الرُّسُوم» (ص19).

ولتحقيق هذه المعادلة الصعبة، بين أنا الشاعر وأنا المرأة المنتحرة توجه مغامرة الشعر نحو سبر أغوار النفس الإنسانية المعذبة بشرطها الدنيوي، بتفصيل معاناتها والدفع بها إلى مآزقها الوجودية إلى حد الإشراق الذي يضيء عتمة الذات، وهو ما يسميه الشاعر بالوَعْي، في التمهيد الذي اختار له عنوان «شاهدة– طِرْس»، يقول: «ما الذي يَجْعَلُنا على مُسْتَوى الوجُود، نَعِي أنْفُسَنا وانفتاحَنا اللامحدود؟ هل هو العُنْفُ/ الاغْتصابُ/ الخَوْفُ/ الرُّعْبُ/ الألَمُ/ التَّقَشُّخُ/ الخَرَقُ/ الانْقطاعُ/ التَّمَزُّقُ/ الانْهيارُ/ التخطّي/ الصمْت؟..»(ص7) في هذه المضايق الوجودية يتلمس الشاعر محمد العرابي سبيله لعري الكائن من خلال اختبار الإمكانات التي يتيحها الذهاب إلى أقصى طرف ممكن في وجوده: «تَدرَّبْتُ على الطِّبَاع تَمَاماً»(ص19)، بسلوك هذا المسلك الرامبويّ (نسبة إلى رامبو) du mauvais sang بما يجعله يغدو سليل كلماته، مُنْبَتاً عن كل القيم التي تحدُّ من الممكن:

«وكُنْتُ أتسَوَّرُ بالخَراب،
وأقْطَعُ دابرَ السُّلالة،
وأَلْبَسُ لباسَ السوَيْداء،
وأَسْلُكُ إلَيَّ الدُّروبَ الوَعْرَة،
مُنادياً بالوَيْلِ والثُّبور، مُنْغَمراً في الخِزْي، أكثرَ شُؤْماً من هذه السماء الخَرْقاء المُتلبِّدَة بالغُيوم، أكثرَ شقاءً لعَدم قُدْرَتي نسْيانَ إيماني بالإنْسان، أكثرَ استعدادًا للتَّعْريض رَأسي للمُقْصَلة، وانْتشاءً بلذْعِ الأفاعي، ونَكْءِ جِراحٍ حيَّةٍ بأصابعَ صادِقَة». (ص20)

عند هذه الحدود تلتبس الفروق وتتداخل الضفاف بين الشاعر والمرأة المنتحرة، بين أنا الذكورة وأنا الأنوثة؛ بحسب علم نفس الأعماق ليونغ، كما يورد غاستون باشلار في كتابه «شاعرية أحلام اليقظة»، فإن في كل آلة نفسية، أي في كل إنسان سواء كان رجلا أم امرأة، عنصر أنوثة أساسي الأنيما Anima، وكذلك عنصر ذكورة أساسي الأنيموس Animus ، متعاونين حينا ومتخاصمين حينا أخرى. كما أن النفس الإنسانية هي في بدائيتها متعلقة بالجنسين معا (خُنثية). وتأسيسا على ذلك ليس اللاوعي وعيا مكبوتا، ليس مصنوعا من ذكريات منسية؛ إنه طبيعة أولية. وعليه فإن من يتحدث عن الخنثية يلمس بحساسية مزدوجة أعماق لا وعيه الخاص. هكذا بعد أن يتعرض المحتضر (في صورته الخنثوية) لقبض شديد، يستطيع أن يقول على لسان المرأة المنتحرة:

غَريبَةٌ بَيْنَ المَوْجِ،
أَجُرُّ أَمْعَائي (مَا تَبَقَّى مِنْهَا)
في دُرُوبٍ ضَيِّقَة.
أَجُرُّ أَفْكَارِي مِنْ أُصُولِهَا
حَتَّى لَا أَعُودَ أُمَيِّزُ ذَكَراً مِنْ أُنْثَى،
رِئَةً مِنْ قَلْب،
ظِلاًّ مِنْ شَجَرَة،
مَقَةً مِنْ إِبْط،
فَرَاشَةً مِنْ عَانَة.
أَيُّهَا المُتَّكِئُ عَلَى حُلْمِي تَعَجَّلْ رَحِيلِي،
وإنْ بِدَمٍ وإنْ بِدَم!(ص–63 64)

مَاذَا نسَمِّي هَذه الأنثوية الباذخة المعتصرة من الألم ومن المعاناة ومن العشق أيضا، إذا لم تكن صورة بدئية للخنثوية الذي تحدث عنها ابن عربي في فتوحاته المكية، والشاعر محمد العرابي لا يورد عبثا في ديوانه الثاني «تجربة الليل» (ص 40) قول ابن عربي إلا لكي ليشير إلى أن الأمر يختلط في نهاية المطاف على الرجل؛ فلا هو هو، ولا هو امرأة، وربما هو هما معا: « لا يَنبغي للمُريد أن يأخذَ رفقاً من النساء حتَّى يرجعَ هوَ في نفسه امرأةً فإذاً تأنَّثَ والْتحقَ بالعالَم الأسْفلِ ورأى تعشق العالَم الأعلى به، وشهِدَ نفسَه في كل حال ووقت ووارد مَنكوحاً دائماً، ولا يُبْصرُ لنفسهِ في كَشْفه الصوريِّ وحالهِ ذكراً، ولا أنهُ رجلٌ أصلاً، بلْ أنوثةٌ محضة، ويحملُ من ذلك النِّكاح ويَلِدُ...».

مع التقدم في قراءة ديوان «محرك الدمى» يتسامى ألمُ المرأة المنتحرة، وتُلِحُّ عذاباتُها، في صورها الدرامية، العنيفة، ولكن دون أن تخونها الصرخات، ودون أن تستجدي أحدا «لتخفيف الأغنية»، بحسب تعبير الشاعر، على اعتبار أن «العنف الحقيقي أخرس»:

تَهَيَّأْتُ للعبِ دَوْرِ الزَّنابقِ حتى الرَّمَقِ الأخيرِ :
دُونَ كَلَام،
دونَ صُرَاخ،
دونَ حتى أَدْنى أَنِين.

تداعيات

دقيقة صمت

نسرين طرابلسي *

فتحت الستائر، دخل ضوء بهر عتمة غرفتي وعيني.
قالت آمرةً ساخرة : قومي من تحت الردم.
قلت: اتركيني مابدي.
قالت: بلا ولا حجة، الفيلم بجنن، وكلو عن دمشق..
خف رفضي. سحبتني صديقتي سحباً مثل عنزة حرون إلى العرض.

* * *

الجهة الداعية أعلنت بوضوح وبلا مواربة انحيازها لألم الناس. ولأن عنوان الفيلم يدغدغ مشاعر المغترب، المنكوب، ويذكر بطعم الحليب الأول للحنين. جاء السوريون من كل الأطياف والمواقف على حد سواء لحضوره، بعضهم يحمل علماً بنجمتين، وآخرون حملوا أعلام النجمات الثلاث.

* * *

كل الوجوه قريبة من القلب. كأنني أعرفهم من زمان. تأخرت صديقتي وهي تتنقل بينهم لتوزع بروشورات الفيلم. وقفت وحيدة، أطلق مغناطيس سمعي ليلتقط اللهجات الحبيبة. شو.. وماشي الحال.. وكيفكن.. ويسلموا دياتك.. وأهلين وسهلين..
لهجات صافية، مخزونة في ذاكرتي، جعلتني أشعر بأمان الغريب وسط جموع لا أعرفهم.

* * *

عريفة الحفل أدمعت وهي تطلب من الجميع الوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء سوريا.. ساد صمت سادر، بدا كأنه ممتزج بصور الدم الحار الذي يلطخ الشاشات، صمت بامتداد عمرٍ كاملٍ، لا يقطعه سوى نكزات صوتية منبعثة من بعض الهواتف المحمولة.

* * *

1980في المدرسة قالت مدربة الفتوة القاسية، دقيقة صمت، كانت أول دقيقة صامتة أقفها مستغربة عن معنى القيام بذلك. أصواتٌ ماتزال تهمس في ذاكرتي الرخوة، نتكركر ونضحك وننكز بعضنا.
قالت رفيقتي من بين أسنانها: شوفي شعراتها مثل الجنفيصة..
قالت أخرى وهي تشد ذراعيها باستقامة على جانبي جسدها:
الله يخفي حسها بلا ميكروفون وبخشتلي طبلة أذني!!

* * *

1980 : قالت مدرسة اللغة العربية ، اكتب موضوعا تعبر فيه عن المعاني الوطنية العظيمة، السامية والعميقة، مستشهداً بما تحفظه من خطاب القائد في حفلة تخريج المظليين.
حفظناه بصما، يقول بصوته المشروخ:
«يجب أن تراقبوا بدقة كل نشاط رجعي مشبوه ، يجب أن تراقبوا بحذر ويقظة كل نشاط عميل مشبوه ، ويجب أن تتابعوا كل مظاهر التآمر الرجعي للقضاء عليه ولتحطيمه في الوقت المناسب ، وفي اللحظة المناسبة ، ويجب أن تبحثوا عن العملاء في كل مكان ، في كل زاوية ، وأن تجتثوهم حيثما وجدوا وأن لا ترحموهم ، قل شأنهم أو كبر».
ومن يومها اختفت الثقة بين جيل كامل. صار الكل يمشي متلفتاً، خائفاً الحيط الحيط ويارب السترة وانتشرت مقولة في فمي ماء.. وبدأ مشوار طويل من الاستخبار، فخاف الأخ من أخيه، والصديق من الرفيق، ومن آذان الحيطان.
انحنت الظهور ونامت أرواح الناس في سبات طويـــــل.
دقيقة الصمت امتدت أربعين عاماً.

* * *

1981 في الجامعة قبل بدء الحفل السنوي وقفنا دقيقة صمت:
مال رفيقٌ هامساً: حمير ركبوا مظلات وهبطوا فوق كلية الطب..!!
خفت منه.. لا يمكن الوثوق بأحد. لا نعرف من يكتب التقارير. كيف يرمى لك الطعم لتعض على الشص المعقوف. وتطبق عليك أسنان الفخ.
تشاغلت عنه بصمت بعدّ ثواني الدقيقة الثقيلة ريثما ينتهي هذا الهدوء القاتل.

* * *

1994 قال بحزن: مررت أمام المدرسة وتفاجأت أنهم غيروا إسمها!!
قال بغضب: أجيال مرت على هذه المدرسة، خرّجت أجيالاً من المتفوقين.
أصبحوا من أهم النخب المثقفة. مات منهم كثر ولم يسمع بهم أحد.. وبقي إسم المدرسة معهد الحرية.
طلعت عيناي في تحصيل العلم والشهادات، وسجلت بإسمي براءتا اختراع.
ألفت عشرة كتب علمية. ولم أحظ بمقابلة تلفزيونية.
اعتقلت بتهمة حثّ الطلاب على قراءة كتب خارج المنهاج. خرجت مكسوراً ومهزوزاً ومريضاً.
قال بحنق: لا أفهم كيف يصبح الشهيد هو كل من مات بحادث سير على طريق المطار، والقتيل هو كل من قال غير ذلك؟!
قال : سنغادر هذه المزرعة التي تسمى بلاداً.

* * *

2000
– منشان موعدنا اليوم لا تجوا
– ليش
– مثل ماعم قلك
– فهميني شو صار
– مات الكبير
– أي كبير؟؟
– أكبر واحد
– مافهمت عليكي
– إي افتحي التلفزيون طالع مروان شيخو بتعرفي.
وبخمس دقائق من تصفيق مجلس الشعب. تم تغيير الدستور. نُصّب ابنه رئيساً، باستفتاء شعبي شكلي، ماتت أحلام الناس، ومددت عقوبة الصمت لعشر سنوات.

* * *

2011 بن علي هرب.. معش تخافوا من حد. الشعب التونسي حر.
كان الرجل يصرخ في الليل هائماً في شوارع تونس الخالية. وسادت دقيقة صمت قبل أن نقفز من ذهولنا ونهنئ بعضنا، كأن الفرحة فرحتنا. ثلاثةٌ وعشرون يوماً فقط.. بثلاثة وعشرين يوماً يمكن أن يسقط رئيس عربي.
وتقتلع جذور كرسيه الضاربة في أقبية السجون والمتطاولة حتى على هلالات المساجد!!
بدأت الأحلام الحلوة تلحّ عليّ، وتجثم على صدري مثل الكوابيس تماماً. ماذا لو؟! كان الخوف غصناً بشعبتين يثبتني من رأسي مثل ثعبان صغير، فلا أقوى على الحركة. هل من الممكن؟؟ أتلوى ولا أنام.

* * *

2011 البيان رقم واحد. ويرتجف القلب. أسمعها بأذني وأشاهد بأم عيني تلك اللحظة التاريخية. كيف تمكن شعب خلال ثمانية عشر يوماً من إسقاط حاكم بعد ثلاثين عاماً من القهر المصري. كنت قد قرأت منذ شهرين كتاب «مصر مش أمي.. دي مرات أبويا»، ليس لدينا في سوريا كتاب مماثل. لا نجروء حتى على المزاح في مصائب حياتنا اليومية. ليس لدينا رواية واحدة في الأسواق عما عانيناه طيلة حكم الأبد. استهديت إلى رواية القوقعة، ياه كيف كنا نحيا برفقة الصمت، ولم نسمع هذا الصراخ المرعب. لا يمكن أن تكون سوريا مثل مصر وتونس وليبيا. لكنه الأمل..

* * *

الجيش والشعب إيد واحدة. هتف الناس واستجاب العسكر. ليتني مصرية..
لا لا أنا سورية. جيشنا معتر. أراهم في الطريق كالحي الثياب معفري الوجوه.
لا أحد يوافق على الخدمة العسكرية. نصف شباب البلد تغربوا ليدفعوا البدل ويتهربوا منها. ومن خدموها وشموا بتلك الانكسارات التي لا تنسى.
لا لخدمة الوطن ولا من أجل الشرف العسكري. الهدف، كسر أية فكرة قبل تخلقها بداخل الإنسان، أنّ له الحق بأن يقول لا. نفذ ثم اعترض.. ثم ازحف عارياً. وتتسع دائرة القطيع.
ولك يا... بدك تنسى المدنية، اعتز بنفسك يا حيوان. ظل أخي يتندر بالكثير من هذه الجمل كذكرى تهكمية سوداء من صفوف الجيش (أبو شحاطة).

* * *

2011 فتاة بيضاء محجبة بنظارة شمسية كبيرة، عند مقهى النوفرة بجوار الجامع الأموي، تهتف الشعب يريد إسقاط النظام يهجم عليها رجلان..
تصرخ.. وينقطع التصوير.. بدأت الثورة.. وانشعر زجاج الصمت، صدى الصراخ المكظوم في أقبية وزارة «الحب»، هكذا أسماها جورج أورويل، كيف لم أقرأ روايته «1984»، أكان يسجل ما يحدث في سوريا حين كتبها عام 48.
دخل السوريون جميعا الغرفة 101. هناك حيث كل مواطن يعاقب في وزارة الحب، بأن يعيش مع أشنع مخاوفه.

---

* كاتبة من سورية

من يهدد الفنانين المصريين ومتى سيظهرون عبر شاشات التلفاز؟

احمد حلمي بالتحرير

عماد ابو يونس *

■ انه لمن الغريب والمحير ان تعود الثورة المصرية الى الساحات بملايينها الغفيرة وتقوم شاشات التلفاز من «قناة الجزيرة» «والعربية» «والأن تي في» وكثيرات غيرها ونشاهد الكثير من المقابلات مع جميع شخصيات المجتمع من نقابات المحاميين ونقابات المهندسين وطلاب المدارس والكثير الكثير من الإفرازات الاجتماعية ذات الخصوصية العالية دون ان نشاهد ولو فنانا واحدا يظهر عبر شاشات التلفاز، وهنا علينا ان نتوقف ونتساءل لماذا حتى اليوم لم يظهر احد من هؤلاء الفنانين أو المخرجين أو المؤلفين أو كتاب السيناريوهات ويعبر عن رأيه بشكل صريح، وكي تكون الأمور أكثر وضوحا هناك بعض النقاط الأساسية والمهمة التي ظهرت خلال الثورة الأولى ضد نظام مبارك:

– خلال الثورة الأولى شهدنا انقساما بين الفنانين وخصوصا الممثلين

– كان هناك انقسام واضح الى قسمين، الأول مؤيد لنظام مبارك والثاني مؤيد لشباب الثورة

– كان هناك ظهور إعلامي كثيف لممثلين وأناس من العالم الفني المصري وكانت لهم تصريحات سياسية واضحة من خلال اشهر القنوات العربية مثل قناة الجزيرة

– المواقف المعلنة للفنانين كان لها وقعها المهم والحساس على الجماهير الغفيرة في ميدان التحرير وفي جميع أصقاع مصر

– شاهدنا مواقف معلنة تدعم «بقاء حسني مبارك وتقول بوجوب حرق المتظاهرين» وهذا الكلام للفنانة سماح أنور

– شاهدنا أيضاً مواقف مضادة مثل موقف المخرج خالد يوسف الذي وقف على منصة ميدان التحرير وخطب بالجماهير

– وبعد ان انتهت الثورة الى سقوط الرئيس السابق حسني مبارك أفضت تلك التصريحات بأصحابها الى أماكن مظلمة وأفضت بآخرين الى أماكن أكثر وضوحا وصفاء، حيث ان الثوار خلال الثورة وبعد سقوط مبارك وضعوا قائمة أسموها القائمة السوداء لممثلين وشخصيات فنية داعمة لنظام مبارك

– وبعد سقوط الرئيس المصري حسني مبارك شاهدنا عبر شاشات التلفاز الفنانين أصحاب المواقف المؤيدة لمبارك تهان من خلال برامج تلفزيونية وشاهدنا الكثيرين منهم يبررون مواقفهم وآخرون يعتذرون

– وهناك فنانون وخلال الثورة وبعد ان وضحت الصورة بأن مبارك سوف يسقط قاموا بالتوجه الى ميدان التحرير وهناك تعرضوا لإهانة ثقيلة جداً وعلى سبيل المثال لا الحصر «المغني والممثل تامر حسني» الذي تعرض للضرب وأجبر على ترك الميدان وكانت له صور مخزية ولم يكن يتوقع ان يحدث له مثلما هكذا موقف

وهنا وبعد هذه النقاط التي تصور الوضع وكيفما كان، ننتقل مباشرة الى وضع مصر الآن والثورة التي تحتوي على سبعة عشر مليون متظاهر مناهض لحكم الإخوان وحكم الرئيس مرسي ولماذا حتى الآن لم نشهد عبر شاشات التلفاز العربية أي تصريح لاحد الفنانين ان كان مؤيد للثوار أو كان مؤيد للاخوان؟

– يبدو ان الفنان المصري اصبح حريصا جداً الى درجة الحذر بإتخاذ المواقف

– التجربة السابقة وضعتهم بمأزق بين المتاجرة بمستقبلهم الفني أو البقاء صامتين

– القوائم السوداء للفنانين المصرين في عهد الثورة السابق تصيب الكثير من الممثلين بحالة من الفزع وهذا ما يمنعهم من الظهور إعلاميا

– هناك قناعة داخل الإعلام الفني المصري وهناك اتفاق على ان الفنانين بغالبيتهم لا يجيدون السياسة، واتخاذ المواقف في بعض الأحيان يؤدي بهم الى نتائج كارثية

– هناك حالة من الانتظار بين صفوف الفنانين لنتائج الثورة وبعدها يمكنهم ان يتخذوا مواقف واضحة ولا يتعرضوا للحساب

– أصحاب المواقف الشريفة من الفنانين والتي دعمت ثوار ميدان التحرير مشغولون بالعمل والتحضير لشهر رمضان ، وعلينا الأخذ بالحسبان بان التمثيل هو مصدر رزقهم، وهذا يوصلنا الى أنهم أصحاب مواقف شريفة ومتأكدين من نجاح الثورة وسقوط الإخوان

إذن مرة أخرى نجد ان الفنانين المصريين مقسومين ولكن بصورة مختلفة عما كان في الثورة السابقة ، الانقسام اليوم هو الى مجموعتين:

– الأولى تخاف اتخاذ المواقف

– والثانية متأكدة من سقوط الإخوان وعندما تتفرغ من أعمال شهر رمضان ستشاهدونها تملأ الشاشات عما قريب

الفنان المصري له وزنه الكبير والمهم على الساحة المصرية ، له من المحبين أغلبية الشعب المصري ، ولذلك لن يستطيع ان يبقى صامتا والأيام القليلة القادمة ستشهد ظهور مكثف وعلني ومميز.

---

* باحث فلسطيني

«سورية: صراع على العدالة»:

وثائقي حول الخلافات داخل المعارضة السورية المسلحة

محاكم شرعية

لندن ـ من محمد علي:

عند إحدى خطوط الجبهة في منطقة وادي الضيف جنوب إدلب، رافقنا أبو سومر قائد إحدى كتائب المعارضة المسلحة في جولة على مقاتليه الذين يُطبقون الحصار على القاعدة العسكرية الموجودة في الوادي. أخذ أبو سومر يشرح لمقاتليه أهمية إحكام الخطة وعدم إطلاق رصاصة واحدة في محاولة لاستدراج مقاتلي الجيش النظامي عبر إيهامهم أنّ المعارضين نفدت منهم الذخيرة.

عندما التقيت أبو سومر خلال شهر آب/ اغسطس العام الفائت في الأيام الأولى من معركة حلب، بدا شاحب الوجه، تبوح عيناه بأسرار دفينة.

ترك أبو سومر معركة حلب ومضى برفقة أصحابه إلى ساحات القتال في إدلب. سألته عما دفعه إلى التخلي عن حلب وهي ما تزال تحت نيران الجيش النظامي رغم ما بذله من جهد في ذلك الوقت وما خسره من رفاق السلاح. صمت لوهلة ثم تدحرجت الكلمات من شفتيه بحشرجة: حاولت بعض الكتائب الإسلامية اغتيالي!

قبل شهور عشرة من اليوم كان أبو سومر برفقة مقاتليه ومقاتلين آخرين من غير الإسلاميين يتصدون لقوات الجيش النظامي عند جبهة صلاح الدين في مدينة حلب. حينها، لم يكن للكتائب الإسلامية دور يذكر في القتال الدائر. غالبية المقاتلين كانوا يريدون إسقاط نظام بشار الأسد وإقامة دولة مدنية يتم الاحتكام فيها إلى صناديق الاقتراع.

قرار أبو سومر بالخروج من حلب بعد ثلاث محاولات اغتيال جاء، كما أخبرني، لتفادي نشوب صراع بين المعارضين يعود بالفائدة على النظام في دمشق. وبعد عدة محاولات للتواصل مع الكتائب الإسلامية التي حاول أفراد منها اغتياله كان الجواب يأتيه دوماً: الشبيحة هم من يحاولون اغتيالك.

ما حدث مع أبو سومر قبل سبعة أشهر لم يكن إلا مؤشراً على صراع مرتقب بين كتائب المعارضة، إلا أنّ احدا من المقاتلين المعارضين لم يكن يتوقع لهذا الصراع أن يبدأ قبل طي صفحة حكم الأسد.

رايات إسلامية ومحاكم شرعية

في جولتي الأخيرة في الشمال السوري بدا كل شيء مختلفاً. الرايات السوداء والبيضاء التي تمثل الفصائل الإسلامية تسود معظم المناطق، بدلاً من علم الانتفاضة المزركش بالأخضر، وصوت الإسلام السياسي يطغى على المشهد وللمقاتلين الإسلاميين الحظوة في كيفية إدارة المناطق.

في حضرة القاضي داخل إحدى المحاكم الشرعية في بلدة سراقب جنوبي محافظة إدلب، اقتيد مقاتل من المعارضة إلى غرفة القاضي ذو اللحية الطويلة والعمامة الخاصة بالشيوخ.

بدأ القاضي باستجواب المتهم في قضية جزائية حول حادث سيارة. بضعة أسئلة ونقاش بين القاضي والمتهم، يستشيط خلالها المتهم غضباً إثر طلب القاضي شهوداً آخرين لعدم تصديق روايته: «لتعلم أنّي إذا خرجت من باب المحكمة فلن أعود، ولن أستجيب لأي تبليغ من أيّة محكمة أخرى ولن أعترف بأي منها».

يبادر القاضي إلى المتهم: أترفض شرع اللهَ! ثم يذكر له سيلاً من آيات القرآن التي تحض على طاعة القضاة وأولياء الأمر. يصمت المتهم ويحاول دفع الشبهة عن نفسه بأنه يؤمن بالله وسنّة نبيه، ثم يخرج من قاعة المحكمة بانتظار استكمال الشهود.

المحاكم الشرعية جديدة على المجتمع السوري الذي اعتاد على المحاكم المدنية منذ الاستقلال عن الانتداب الفرنسي، فمن أقام هذه المحاكم وكيف تتشكل؟

بدأت محاولات إنشاء المحاكم الشرعية منذ نهاية العام الماضي على يد دُعاة إسلاميين، إلا أنّ عدم استجابة الناس لها وتجاهل قراراتها أدى إلى إغلاقها تلقائياً. اليوم تعود المحاكم الشرعية مدعومة بتشكيل ما يُسمّى «الكتيبة الأمنية» التي تشرف على تنفيذ قرارات المحكمة.

والكتيبة الأمنية في سراقب هي نتيجة تحالف يضم الكتائب الموجودة في البلدة، والتي تغلب عليها الفصائل الإسلامية: حركة أحرار الشام، جبهة النصرة، لواء صقور الشام، بالإضافة إلى لواء شهداء سوريا وجبهة ثوار سراقب.

يذكر ابو قدامة، قائد الكتيبة الأمنية في سراقب، أن المحكمة الشرعية كانت موجودة قبل مجيئه، الا أن عدم وجودة قوة تنفيذية أدى إلى إغلاقها، وهو اليوم موجود مع عناصر الكتيبة الأمنية لحفظ الأمن ولدعم المحكمة الشرعية في المدينة.

أبو قدامة أردنيّ الجنسيّة ينتمي إلى جبهة النصرة – وهي جزء من تنظيم القاعدة – تم إيفاده مطلع العام الحالي من قبل «الأمراء» على حد وصفه لإدارة ملف الحياة المدنية في مدينة سراقب.

يزعم أبو قدامة أنّ الناس تؤيّد الحكم الشرعي، بل وأنّ جبهة النصرة إنما تدخلت في الشأن المدني بعد مطالبات المدنيين لها بالتدخل وإدارة الحياة المدنية.

رفض وتذمُّر

خارج المحكمة الشرعية، وقف أحد المدنيين متذمراً من عقوبة الجلد ومنتقداً المحكمة الشرعية التي تصدرها، بالنسبة له يمثل هذا امتهاناً لكرامة البشر، ويحكي لي كيف أنه ذهب للاطمئنان على جاره الذي جُلد نتيجة تزويج ابنته وهي ما تزال في «العِدّة الشرعية»، إلا أنّ جاره لم يفتح الباب فقد كان محرجاً ويشعر بالخزي بعد جلده أمام العامة.

يخاطب سمير أصدقاءه حوله مطالباً إياهم بالتحرك لمعارضة الحكم الشرعي، ويتساءل عمّن أعطى الشرعية للأجانب لحكم البلد، متسائلاً إن كانوا سيرحلون لاحقاً. أستوضح سبب رفضه للحكم الشرعي ما دام مسلماً، يجيبني أنّ الإسلام دينه، لكن هذا البلد لا يمكن أن يُدار بهذه الطريقة ووفق رؤية طائفة واحدة لأن المجتمع كالبناء «وحين تهمّ ببناء بيتك لايمكنك أن تراكم الحجر فوق بعضه، بل تحتاج إلى مواد بين الحجر لتجعله مرصوصاً، هذه المواد هي الطوائف والقوميات أو ما يسمى الأقليات، لا يمكن أن تبني وطنك بدونهم».

يمضي سمير في سبيله فيما أتابع على الجدران عبارات مناهضة للحكم الشرعي خطها أشخاص خفية: «تسقط المحكمة الشرعية في سراقب»، «مَن نصّبكم حكاماً علينا؟» و«أين كان الإسلاميون حين بدأ العلمانيون الثورة؟»

تنسيق وعمل مشترك

خلال أسبوعي عملنا داخل سراقب، كانت مدفعية الجيش السوري تقصف البلدة بالدبابات والمدرعات بلا هوادة.

في يوم واحد، وهو اليوم الذي بدأ فيه الثوار عملية محاولة اقتحام حاجز للموالين للأسد يبعد عن سراقب مسافة 7 كم، كانت مدفعية الجيش السوري تطلق 16 صاروخاً في الساعة ما بين الواحدة ظهرا والساعة صباحاً. وما بين السابعة صباحاً والثامنة والنصف صباحاً سقط على المدينة ما لا يقل عن 150 قذيفة.

على خط الجبهة كانت بعض الفصائل الإسلامية تشارك في الاقتحام، في عمل مشترك من النادر أن تجده بين الكتائب جمعاء، فحسابات الغنائم والسيطرة على المناطق تكاد تكون الفيصل في أي عمل عسكري، وهذه الأمور تتحدد من خلال العدد والعتاد الذي يجلبه كل منهم.

بعد اقتحام الحاجز جلست مع مقاتلين من لواء جبهة ثوار سراقب. وبينما كانوا يشرحون لي كيفية سير العمليات دخل أبو دُجانة وهو أميركي من أصل عراقي انضم حديثاً إلى جبهة النصرة، ودار حديث بينهم عن رؤيتهم لمستقبل البلد في حال رحل الأسد. كان أبو دجانة مستاء لسماع مقاتلين سنّة يتحدثون عن دولة برلمانية وانتخابات تشريعية.

أبو دجانة يؤمن بدولة الخلافة الإسلامية التي بشّر بها الرسول في بلاد الشام (الأردن – سوريا – لبنان – فلسطين)، ولديه اعتقاد أنّ هذه هي اللحظة المواتية لإقامة الدولة الحلم. سألته إن كان ينوي العودة إلى بلده إن سقط الأسد فردّ بالنفي ملوّحا إلى أنه ماض في جهاده حتى تحرير فلسطين.

مقاتلو القصير

بينما كنا جالسين انضم إلينا مقاتل يقول انه أميركي الجنسية ويسمي نفسه أبو يوسف، وقد جاء لتوه من معركة القصير. سألته عن وضع المعركة هناك فبدا مستاءً من طبيعة المقاتلين، تحدّث عنهم بانزعاج معتبراً أنّ الله لن ينصرهم إن استمروا في حالة البعد عن الدين.

يصف أبو يوسف مقاتلي القصير بأنّ أغلبهم من كتائب الفاروق، يمضون اليوم في الاشتباك مع قوات موالية للأسد ثم يعودون مساء ليشاهدوا التلفاز ويقومون بالغناء. يتذكرهم ويستشيط غضباً من سلوكهم: «حين تعود لا تشعر أنك في ساحات الحرب، تشعر وكانك في حفلة!».

يتابع أبو يوسف بأنه ترك القصير بعد أن يئس من إمكانية تحقيق شيء مع أولئك المقاتلين، وأنه بانتظار الحصول على تزكية من شخصيتين مرجعيتين في تنظيم القاعدة ليتمكن من الانضمام إليهم.

حدثني أبو قدامة أن المجاهدين من كلا التنظيمين مستمرون في القتال، لكن من كان قد بايع البغدادي في البداية انضم إلى تنظيم الدولة الإسلامية ومن بايع الجولاني استمر مع تنظيم جبهة النصرة، مضيفاً أن الجميع بانتظار الحسم من زعيم القاعدة أيمن الظواهري الذي بعث برسالة داخلية أنّب فيها البغدادي والجولاني واعتبر كلا منهما مخطئاً بالإعلان.

بينما تبدو الصورة قاتمة حول مستقبل الصراع بين الحكومة السورية وفصائل المعارضة، يستمر صراع خفي بين الكتائب المعارضة المقاتلة حول هوية الدولة المقبلة، وهو صراع مرشّح للانفجار في الأيام القادمة خاصة مع الحديث عن نية الغرب تزويد فصائل معينة من المقاتلين بالسلاح.

ليس عند أبو قدامة خشية من هذا الأمر، فأرض الشام مباركة كما يقول ولا حاجة للمقاتلين بالدعم الخارجي لحسم المعركة. بل إنه يستذكر ما حدث من تأخر في التدخل في الصراع السوري من قبل الغرب ويبدو ممتناً لهم: «لأكن صريحاً، أنا أشكر الغرب لعدم تدخله في الشأن السوري، لأنّ تأخرهم أحيا الإيمان في قلوب الناس، وأحيا حب الرسول والجهاد كفكر جهادي وليس فقط كحل مرحلي».

تحقيق وثائقي حصري لبي بي سي العربية بعنوان (سوريا: صراع على العدالة) يبث يوم الأربعاء 4 يوليو 2013 الساعة 19.30 بتوقيت غرينتش

يسلط الضوء على محنة السوريين داخل بلدهم:

معرض في بريطانيا لأعمال فنية من سوريا

لوحة لطارق توما

لندن ـ «القدس العربي»:

تشهد العاصمة البريطانية حاليا معرضا يضم مجموعة من الأعمال الفنية هربت من داخل سوريا.

المعرض في قاعة بي21 بقلب لندن يسعى إلى تسليط الضوء على محنة السوريين داخل بلدهم الذي تمزقه الحرب.

ذكر فادي حداد أحد المسؤولين عن المعرض أن الهدف هو تقديم جانب آخر للصراع المستمر في سوريا.

وقال حداد «نحن في جمعية موزايك أردنا ان نقدم الجانب الثاني من المأساة التي يمر فيها الشعب السوري. الجانب الثاني منها انه خلف الحرب والقتل توجد معاناة انسانية هائلة».

حداد من أهالي دمشق وقد شارك بنفسه في إخراج الأعمال الفنية التي يضمها المعرض من سوريا التي كان يدخلها عن طريق الأردن أو لبنان أو تركيا.

وقال «معظم الأعمال اتهربت من سوريا بطريقة شوية صعبة يعني حرصا على الفنانين أو الأشخاص اللي حاولوا يطلعوا الأعمال اللي كانت موجودة بالداخل بيحسوا أن فيه عليها رقابة حتى لو ما في شي على العمل بس أحيانا بتخلي تثير شكوك حوالين الأشخاص».

ويضم المعرض أعمالا خلت من التوقيع وأعمالا أخرى أخرجت من سوريا غير مكتملة وأكملها مبدعوها في الخارج بعد رحيلهم من البلد.

وقال فادي حداد «الصراحة أخذت وقت كبير.. أخذت أكثر من ستة أشهر. وحتى فيه حتى الآن أعمال لم نستطع أن نخرجها.. حتى الآن ما استطعنا.. موجودة في الداخل أعمال كثير حلوة وشفناها لكن الطريق مقطوع.. ما قدرنا نوصل ونأخذ الأعمال».

في المعرض لوحة للطبيب الفنان طارق طعمة صور فيها مشهدا حقيقيا في موطنه بمدينة حمص السورية لطفل قتيل وجهه ملطخ بالدماء.

وذكر طعمة (34 سنة) أنه يشعر بقسوة الصراع رغم وجوده في الخارج بعيدا عن سوريا وعن حمص.

وقال «الرسالة بتكون هي رسالة عامة لكل الناس هو أنه اللي عم بصير هو مشكلة إنسانية.. لازم الناس كلها توقف. ممكن تكون الفكرة كثير رومنسية بس لازم حد يوقف ولازم يتسمع للصوت. الصوت الآن.. مع أصوات الرصاص اللي عم بنسمعها.. الصوت العقلاني لازم يتسمع حاليا. الجنون لازم يتوقف يعني بغض النظر مين وراءه.. لازم يتوقف. هذا هو الهدف الأساسي أو الرسالة الأساسية».

يضم المعرض مجموعة متنوعة من اللوحات المرسومة بالزيت والصور الفوتوغرافية ورسوم الكاريكاتير والتركيبات الفنية.

ومن المعروضات مجموعة لوحات بعنوان وجوه من سوريا لفنان طلب ألا ينشر اسمه تضم وجوها بيضاء بلا أعين أو آذان تعبيرا عن العالم الذي «يقف متفرجا على الجريمة التي ترتكب في سوريا».

ويستمر المعرض حتى الأول من ايلول/ سبتمبر وينوي المسؤولون عنه بيع الأعمال المعروضة بالمزاد وتخصيص العائد لتقديم مساعدات طبية للسوريين في الداخل.

سودوكو

9								4
6					4	8	1	
3		1				2		
		6		1			4	
			7	4	3			
	7			2		3		
		9				7		3
	1	3	9					8
7								2

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	2	4	8	1	5	3	6	7
6	5	1	4	3	7	9	2	8
8	3	7	9	2	6	5	1	4
5	4	2	1	7	9	6	8	3
7	8	6	3	4	2	1	9	5
1	9	3	6	5	8	7	4	2
4	1	8	7	9	3	2	5	6
3	6	5	2	8	1	4	7	9
2	7	9	5	6	4	8	3	1

ابـــــراج

الحمل:
تشعر بالأمان والاستقرار على الصعيد العاطفي. بعد طول انتظار سوف تعرف طريق الاستقرار العملي.

الثور:
حافظ على قوتك ولكن لاتكن قاسياً حتى لاتنكسر كن ليناً حتى تميل مع الريح كيفما مالت وانتظر الفرج.

الجوزاء:
تختار عمل يرتكز على الإنسانية ولاتبحث عن العز والجاه بل تريد أن تساعد كل محتاج وتحترم من همشته الحياة.

السرطان:
تتنافس مع الأصدقاء والشريك لأنك لاتستطيع أن تغير من طبيعتك ترى كل شيء في إطار المنافسة وتريد أن تربح كل شيء ولاتنتبه بأنك تبعد عنك الآخر.

الاسد:
تشعر وكأنك في سباق مع الزمن وهذا بسبب الأعمال المتراكمة منذ فترة. أنت على استعداد تام للمساعدة ولكن احذر الاندفاع القوي.

العذراء:
عمل ناجح تساهم فيه مساهمة فعالة. الخيال والحكمة سيجتمعان بك. ليحددا مستقبلك وسينكشف أمامك الطريق إلى الأهداف المرسومة.

الميزان:
حضورك غامض فأنت تحتفظ بأسرارك لنفسك ولا تتحدث كثيراً ولكن من يتقرب منك يعشق روحك المرحة وحسك الإنساني.

العقرب:
ضع أهدافك نصب عينيك واسع إلى تحقيقها مهما كلفك الأمر. أنت شحيح في عواطفك تجاه الحبيب.

القوس:
سارع إلى مصالحة الحبيب فالوقت لا يعمل لمصلحتك حالياً، تزداد تساؤلاتك غموضاً من دون أن تجد لها أي توضيح.

الجدي:
أمامك مرحلة جديدة قد تشعر أنها صعبة بعض الشيء لا تنشر قضاياك العاطفية بين هذا وذاك وحافظ على حرمتها هناك عمل عليك انجازه.

الدلو:
حافظ على هدوئك ولا تستعجل الأمور، قد يشغلك حب الظهور الأمر الذي يدفعك لمصاريف اضافية. الحظ إلى جانبك في المشاريع التي تتطلب الخيال والمعرفة.

الحوت:
محب إلى أقصى الحدود وعاطفي ليست لك مثيل وهذه نعمة ونقمة في نفس الوقت. انتبه إلى صحتك وحافظ على نظامك الغذائي.

وجه ورائحة الشهيد عماد عفت

«حاضر مع المتهم»: آخر العنقود من مواليد سينما الثورة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

لم تفارق السينما الثورة وتوابعها منذ 25 يناير 2011 وحتى هذه اللحظة فعلى مدى عامين كاملين خرجت العديد من الأفلام التسجيلية والروائية القصيرة تحكي وتؤرخ للأحداث الجسام، من ميدان التحرير إلى مجلس الوزراء إلى محمد محمود.

لقد تابعت عدسات المصورين السينمائيين ما جرى يوماً يوم وكشفت الكاميرا عن تفاصيل ما خفي من إصابات وضحايا واستشهاد، وفي كل مرة ومع كل فيلم يخرج الى النور تُكتب سطوراً جديدة من التاريخ المجيد الذي صنعه الشباب والكبار والشيوخ والأطفال بالعرق والدم، ومع اختلاف العناوين والأفكار ووجهات النظر وزوايا التناول تظل الحقيقة هي العنصر الأوضح في جميع الكادرات.

آخر ما شاهدناه من الإبداع السينمائي للثورة كان فيلم بعنوان «حاضر مع المتهم» سيناريو وإخراج علاء اسماعيل وبطولة أحمد سيد أمين، ولعله العمل الفني الأول الذي يهدي إلى شهيد الثورة الشيخ عماد عفت وتدور أحداثه بشكل رمزي حول شخصية الرجل أو ما يشابهه من شيوخ الأزهر الوسطيين الذين ابلوا بلاء حسناً خلال أيام الاحتدام والتضحية ومازالوا.

برغم عدم التصريح بأن بطل الفيلم الشيخ الأزهري المعمم هو الشيخ عماد غلا أننا لم نستطع الفكاك من هذه الافتراضية والخروج بالفكرة الى عمومية المعنى، حيث يوجد غير الشهيد الشيخ عماد عفت المئات من أمثاله يشبهونه ويشبههم، ولأن حدث الاستشهاد كان جللاً والإهداء الذي وضع في بداية تترات الفيلم كان موحياً فإن الربط جاء حتمياً ولكننا سنتجرد من هذا الإحساس ونتعامل مع أصل الحكاية المرتبطة والمنطبقة مع وعلى شخصيات أخرى كثيرة.

الفيلم يقدم لنا نموذجاً لرجل فاضل بزي إسلامي تقليدي يعرف به دعاة الأزهر الشريف، ومن النظرة الخارجية على الشخصية يدلنا المظهر على وقار معهود وانضباط في السلوك وملمح مهم من ملامح مكارم الأخلاق، حيث يظهر الشيخ في الكدر وهو يدفع بسيارة من الخلف تعطلت وسط الطريق وبداخلها رجل يحاول إدارتها، ثم ينطلق بها بعد أن يبذل الشيخ الأزهري جهداً في الدفع بهما، ونلمح سريعاً صاحب السيارة وهو يمضي ملوحاً بيديه لمن ساعده.

«حاضر مع المتهم»

يبقى الشيخ بعد هذا المشهد في مكانه متأملاً حال الناس ملقياً بنظرة عميقة عليهم وهم منصرفون إلى أشياء أخرى غير العبادة ودروس الدين ويندهش من تلك الهجرة الجماعية لبيوت الله التي خلت إلا من الكهول والقاعدين، وفي إشارة ذكية من كاتب السيناريو والمخرج يقرر الشيخ الفاضل النزول بنفسه إلى الشوارع والميادين للالتقاء بالمسلمين والتعرف على المتغير الجديد في حياتهم، باعتبار أن ما يسلكونه غير طبيعي ويستدعي الاهتمام.

وهنا نلحظ عظمة المسئولية الملقاة على كاهل الداعية المكلف بإصلاح أحوال البلاد والعباد، إذ لا تستقيم الدعوة بمجرد الإبلاغ عن الصلاة برفع الآذان وإمامة من يحضر متوضئاً لأداء الفريضة، وإنما المشاركة هي الأصل في إستبيان الأسباب ومعرفة الحقيقة وراء ما طرأ من تغيير مفاجيء، ينقلنا البطل أحمد سيد أمين الى أجواء الشارع وتأتينا الإجابة عبر إعراض نفر من المواطنين يستقل المترو وهو يرد يد الشيخ التي امتدت له بنفحة ما قُصد بها أن تكون عربوناً للتعارف فندرك ان التواصل أصبح صعباً في مرحلة تتسم الاستنفار والضيق.

لم تحتمل مدة الفيلم التي لا تزيد على ثمانية دقائق تعدد حالات الاستياء والنفور، لذا كان التكثيف هو اللغة الضرورية لبيان الحالة الدينية والاجتماعية وما آلت إليه الشخصية المصرية في ظل التشدد الأعمى بلا فعل حقيقي يبرره على أرض الواقع ويعطي لمن يزعمون تطبيق الشريعة حق الوصاية!

ثمة إشارات تليغرافية يرسلها الفيلم تنبيء بأن الشيخ الشهيد عماد عفت وأشباهه هم المغتربون في وطن تسيطر عليه ثقافة الاستئساد ولاستبداد ولو أن عفت قد فر من جهالة من قتلوه وظفر بالشهادة فإن من هم يشبهونه لازالوا على اغترابهم ووحشتهم.

تنتهي الأحداث نهاية مفتوحة توحي بالانتظار كأن شيئاً سيحدث أو يجب أن يحدث يعيد للحياة توازنها الطبيعي فتنفتح كل الأطياف على كل الأطياف فلا يوجد مجال للسيطرة الفردية ولا حكم الحزب الواحد.

تمضي الدقائق الثمانية المقررة لزمن الفيلم وتبقى الدلالة حاضرة عنواناً للشخصية الأزهرية المتسقة مع تكوينها وفطرتها وتدينها السمح ويظل اسم عماد عفت هو الطافي على سطح الذاكرة وروحاً تطوف بكل ميادين الثورة.

كارولينه لينك

فنان العود مارسيل خليفة يحيي حفلا في لندن

■ لندن – رويترز: ألهمت موسيقى فنان العود اللبناني مارسيل خليفة أجيالا ولقبه كثيرون «بوب ديلون» الشرق الأوسط.

عاد خليفة إلى لندن يوم السبت الماضي (29 حزيران/يونيو) ليحيي حفلا أمام جمهور غفير بمسرح قاعة باربيكان ضمن مهرجان (شباك) للفنون.

وذكر معلم سوداني الأصل يعيش في بريطانيا ويدعى محمد حسن أنه تعرف على موسيقى مارسيل خليفة للمرة الأولى في ثمانينات القرن الماضي.

وقال «مارسيل مهم لنا وللمنطقة لأن أغنياته عندنا تمثل النضال ضد الاستبداد والكفاح من أجل السلام في المنطقة».

ويقول كثيرون من عشاق فن مارسيل خليفة إن أبيات الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش هي ما يميز أغنياته.

وقال شاب من جمهور الحفل يدعى سمير مقدادي «إذا كنتم قد قرأتم لمحمود درويش فستعرفون كلماته وما يكتبه. ثم عندما تسمعونها بصوت مارسيل خليفة تجدون تنوعا رائعا من الكلمات والصوت في تكوين جميل».

أدى خليفة أغنياته على مسرح باربيكان بمصاحبة فرقة الميادين التي تشارك فيها بالغناء زوجته يولا وابناهما رامي عازف البيانو وبشار عازف الإيقاع.

وخرج خليفة على خشبة المسرح بشعره الموج ولحيته البيضاء ليستقبله جمهور الحفل بحفاوة بالغة ويردد معه كلمات أغنياته في تجاوب وتواصل يشيان بشعبية الفنان في العالم العربي.

وذكر مارسيل خليفة أن سر إعجاب الناس بأغنياته هو الرسائل المعبرة التي تحملها.

وقال «لأنه ها النوع من الموسيقى هي موسيقى الحياة.. موسيقى الناس. يعني فيها فرحهم.. فيها غضبهم .. فيها ألمهم .. فيها أملهم.. فيها تطلعهم لذلك الأفق البعيد ربما في يوم من الأيام يشوفوا هذا الضوء. مشان هيك يمكن بتعلقوا بهذه الموسيقى.. بتعلقوا بالأغنية.. بالقصيدة».

كما عزا خليفة شعبية أغنياته إلى أبيات محمود درويش التي يغنيها.

وقال الفنان «أنا لما تخرجت من معهد الموسيقى الكونسرفتوار ببيروت ولعت الحرب في بيروت. ما كان عندي وسيلة أخرى أنه أتواصل مع الحياة إلا بالصدفة وجدت في بيتي.. في منزلي.. دواوين محمود درويش وكنت صغير.. وحاولت.. يعني كنت عم بألعب بالبداية.. يعني ما كان عندي.. ما كنت عارف أن ها اللعب راح يوديني لهذا المكان اللي فت عليه اليوم واللي فت عليه قبل إلى هؤلاء الناس الكثر. يعني يمكن كان فيه صدق وشفافية في العلاقة مع القصيدة.. بالطبع العمل مش دائما بس قصيدة.. فيه عمل موسيقي.. يعني تعاملت في الموسيقيات. مصادر الإلهام لا تكون فقط في القصيدة.. تكون في كثير من القضايا بالحياة.. بالطبيعة.. بالموت.. بالحب.. بكل شيء».

وكانت أشعار محمود درويش تعبيرا صادقا عن آلام الفلسطينيين وحنينهم إلى الأرض والوطن. كما ألف الشاعر الكبير قصائد رائعة في الحب.

وكان خليفة قد زار تونس في وقت سابق هذا العام وأحيا حفلا في مهد انتفاضات الربيع العربي بعد أن كانت أغنياته ممنوعة في تونس في عهد نظام الحكم السابق.

وقال «طبعا التحول كان كبير ولكن هذا التحول بحاجة إلى عمل جدي إن كان في تونس ولا كان في مصر ولا في أي مكان آخر عم بسير فيها بتحركات اللي هي أن هذه الثورات بحاجة لعمل جدي وبعد تعب أكثر كي تخرج إلى غايتها المنشودة».

وكرم مارسيل خليفة في كثير من المناسبات ونال عدة جوائز منها جائزة فنان السلام لعام 2005 من منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للأمم المتحدة (يونسكو) وجائزة الموسيقى الفلسطينية عام 1999 التي تبرع بقيمتها المالية للمعهد الوطني للموسيقى بجامعة بير زيت في الضفة الغربية.

«جامعة الوحوش» يواصل تصدره لقائمة إيرادات السينما في أمريكا الشمالية

■ لوس انجليس – (د ب أ): واصل فيلم الرسوم المتحركة «جامعة الوحوش» تصدره لقائمة إيرادات دور السينما في أمريكا الشمالية للأسبوع الثاني على التوالي ، وفقا لتقديرات استوديوهات السينما الأولية مساء الأحد.

وحقق الجزء الثاني لفيلم «شركة الوحوش المحدودة» إيرادات بلغت 2ر46 مليون دولار في عطلة نهاية الاسبوع .

وجاء في المركز الثاني فيلم الكوميديا والحركة «ذا هيت» أو (الحرارة) ، الذي تقوم ببطولته النجمة ساندرا بولوك وميليسا مكارثي ، بإجمالي إيرادات 40 مليون دولار بعد ثلاثة ايام من طرحه في دور العرض.

وتراجع إلى المركز الثالث فيلم النجم براد بيت «وورلد وور زد» أو (حرب الزومبي) بإجمالي إيرادات بلغت 8ر29 مليون دولار.

وحل رابعا فيلم الحركة والإثارة «وايت هاوس داون» أو (سقوط البيت الأبيض) ، الذي يقوم ببطولته النجم تشانينج تاتوم وجيمي فوكس وماجي جيلنهال، بإيرادات بلغت 7ر25 مليون دولار .

وكان المركز الخامس من نصيب فيلم الخيال العلمي والتشويق والحركة «مان أوف ستيل» أو (رجل من حديد) ، الذي يلعب بطولته كل من راسل كرو وكيفين كوستنر وهنري كافيل وايمي ادامز ، بإيرادات بلغت 8ر20 مليون دولار .

طوني قطان يطرح «عينها عليا» ويواصل العمل على البومه

طوني قطان

عمان ـ «القدس العربي»:

طرح النجم طوني قطان أغنيته الجديدة «عينها عليا» تمهيدا لابومه الذي يواصل العمل عليه، حيث بدأت المحطات الإذاعية ببث الأغنية وهي من كلمات عبد الرحمن عاصم والحان كريم عاشور وتوزيع منسي، وتم عمل الماسترنج للأغنية في استوديوهات قعوار تحت اشراف مهندس الصوت هيثم قعوار.

باللهجة المصرية طرح قطان أغنيته الجديدة التي تقول كلماتها:

عينها عليا ولا عشان اصحاب انا وهي تتعامل بطريقة طبيعية نفسي اتجرأ يوم واسألها بالنسبة لها انا مين خايف احرجها اتجن يوم وامسك ايدها تبقى حكاية كبيرة واسيبها تزعل مني بعد ده كلو ونمشي متخاصمين وما ان طرح قطان أغنيته الجديدة على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» انهالت عليه التعليقات من جمهوره مطالبينه بتصويرها على طريقة الفيديو كليب.

هذا ويواصل قطان العمل على البومه الجديد المتوقع صدوره الصيف المقبل بالتعاون مع شركة بي سيل لخدمات المحمول في حال انهى العمل عليه حيث قام قطان بتسجيل عدد من الأغنيات في مصر وجاري العمل على باقي الأغنيات التي تم اختيارها، وتعاون قطان في البومه مع عدد من الشعراء والملحين والموزعين منهم عبد الرحمن عاصم وعمر ساري وكريم عاشور ووائل الشرقاوي وحازم منسي، والموزع هيثم قعوار وغيرهم.

فضائيات

لغز فاضل شاكر واشاوس الجيش اللبناني

سليم البيك *

■ بثّت قناة «فرانس 24» تقريراً عن دير مسيحي للروم الأرثوذكس في أريحا في الضفة الغربية يعود بناؤه للقرن الخامس الميلادي، ويتوافد إليه المئات من السيّاح والزوار. ليست قصّتي هنا، الكثير من التقارير تحكي عن الأماكن السياحية في فلسطين كمزارات دينية يؤمها الناس من شتى أرجاء العالم، لكن جميعها تحمل لي الشعور ذاته، كما تحمله لقاءات كهذه (هنا قصّتي): قبل يومين التقينا أنا وصديقتي بامرأة فرنسية من أسرة متديّنة نسبياً، فرحتْ حين عرفت بأننا من فلسطين وبدأت تحكي لنا عن زياراتها لبيت لحم والناصرة وما فيهما من مقامات مسيحية. كانت تحكي لنا عن الأمكنة جميعها كأنها تخبرنا أن البلاد فعلاً – معكم حق – جميلة، كأننا نعرفها، كأنها تفترض مسبقاً أننا كبرنا هناك ونحفظ تلك الأماكن عن ظهر قلب، ونحن بدورنا لم نشرح لها غير ذلك، لم يكن يشغلنا حينئذن غير تلك الفكرة العبثية عن اللقاء العفوي مع سائحة سابقة لبلدنا نلتقيها صدفة في بلدها لتحكي لنا ما لا نعرفه.

أنا أحمل وثيقة سفر سورية للاجئين الفلسطينيين وحالي كحال الملايين منذ عام النكبة، وهذه بالمناسبة مسألة أخرى يصعب إدراكها لدى الكثير من الفرنسيين هنا. من أنتم وكيف حصل ذلك وكيف أساساً لا تستطيع زيارة بلدك؟ فأضطر لإعادة قصّة التهجير ذاتها في كلّ مرة. أما صديقتي فهي من بئر السبع بالأساس ولاحقاً لاجئة في غزة وما بعد بعد اللاحقاً مواطنة فرنسية كاملة الحقوق، ذهبتْ مرة لزيارة فلسطين فأوقفها الجيش الاسرائيلي على «الجسر» – حدود فلسطين مع الأردن – وأخبرها مجنّد أثيوبي بأن لا حق لك بالدخول وإن حملتِ جوازاً فرنسياً (كان هذا حقاً منتقصاً لها كفرنسية).

لم نخبر تلك السائحة بذلك. بكل الأحوال لن نرجع كسيّاح، سيكون ذلك ولكن كأصحاب البلد، وحينها لا بأس لديّ بمشاهدة ممتعة لتقارير كالتي بثّتها «فرانس 24»، ومن سطح داري في ترشيحا شمال فلسطين، لأن الطقس سيكون جميلاً في حينها.

قناة دينية معتدلة

■ قرأت خبراً عن إطلاق شركة «دريم» المصريّة قناة دينية جديدة بفكر معتدل لمواجهة القنوات الدينية المتطرفة والمتكاثرة، واسمها «دريم 3». الخبر بحد ذاته جيد. في التفاصيل نقرأ أن الإعلامي إبراهيم عيسى هو من سيترأس هذه القناة، وهذا تفصيل جيّد في الخبر الجيّد.

المجتمعات العربية بحاجة مريعة لقناة تتناول المسائل الدينية باعتدال، لتخاطب تلك الشريحة التي لا ترى في الخطاب العلماني بديلاً عن الخطاب الديني المتطرّف، فتنحاز لما يناسب المحافظة المجتمعية والغريزة الدينية لديها (والأكثر أماناً ضميرياً!) متمثّلة في قنوات دينية تبث الطائفية والتطرّف على شكل سموم كهروميغناطيسية. لكن ما نحن بحاجة حرجة إليه هو قنوات تتناول المسائل الاجتماعية والثقافية والفكرية والدينية والسياسية من منطلق علمي وعلماني تأسيساً على التراث اللاديني الواسع عربياً وإنسانياً، لا أتكلم عن قنوات ترفيهية قد تتخذ موقفاً سياسياً مناقضاً للإسلام السياسي، بل قناة تتخذ موقفاً جوهرياً من الفهم العام للدين، وما يعكسه هذا الفهم على تفاصيل حياتنا بما فيها السياسية.

صحيح، لن يجد مشروع قناة كهذه نجاحاً متوقّعاً بسبب الرفض المسبق من قبل مجتمعاتنا المحافظة والمتردّدة حتى في النقاش في مسائل كهذه، وستهاجمها قوى سياسية واجتماعية عديدة. لكن قنوات كهذه إن لم تأت الآن لتضع خطاباً علمياً عقلانياً في معمعة الخطابات الطائفية والعاطفية المنفلتة، متى تأتي؟ إلى حينه ونسبياً أقول من الجيد أن تُطلق قناة قد يجدها البعض البديل المعتدل لتلفزيونات الخطاب المتطرف والمسيئة للإسلام قبل أي شيء آخر.

الحاج فضل شاكر

■ في جميع التقارير التي يظهر فيها المغنّي السابق والتائب (وبالتالي) المنشد والمجاهد فضل شاكر يظهر لنا بنبرة واحدة باردة باهتة لا تتغير، ليست هي نبرته ولا أسلوبه في الكلام قبل أن «يتمشيَخ». لا أدري إن كانت واضحة للجميع تلك النبرة الوحيدة المتكرّرة في جميع الفيديوهات التي تظهر بها لحية شاكر قبل أن يظهر هو نفسه. هي النبرة التي يتكلّم بها أي غائب عن الوعي، هي التي يتحدّث بها أي متناول لأي مخدّر فتسقط منه مخارج بعض الحروف ونهايات بعض الكلمات مع نصف إغماضة للعينين مع النبرة – أو التون – الرتيبة التي تعلو وتنخفض في غير توقيتاتها الصحيحة. هكذا يتكلّم من «انمسح مخّه» كما نقول بالعامية. قد أكون مخطئاً لكنه على الأغلب غسيل الدماغ هو ما قلبَ هذا الفنان السابق صاحب الصوت الجميل إلى حالته البائسة الحالية، غسيل الدماغ (مسح المخ) من ذاك الذي لا يقدر عليه غير التطرّف الديني والطائفي (بمفعول التّنميل في الرأس) الذي يتغذّى على تطرّف الطرف الآخر طائفياً، هو الحاصل في لبنان وسوريا وهو ما نراه في مثال بيّاع القلوب، الحاج فضل. (لحظة.. هنالك فنانون– شبّيحة حليقي الذقون ملمَّعي الخدود، يا محلا لحية شاكر أمامهم).

أشاوس الجيش اللبناني

■ بثّت قناة «العربية الحدث» الفيديو الذي انتشر سريعاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي والذي يظهر فيه جنودٌ أشاوس من الجيش اللبناني برفقة ضابطهم يهينون أحد أتباع أحمد الأسير في صيدا على الملأ وقد صار معتقلاً لديهم، يهينونه قبل أن ينهالوا عليه لكماً ورفساً كما أظهر الفيديو. انتشرت الكثير من الفيديوهات التي تُظهر استفراد جماعة بشخص يعذبونه بساديّة قد تصل به حدّ الموت، وقد تعود هذه الفيديوهات إما لجنود النظام السوري وشبّيحته – معظم الفيديوهات فعلياً – أو لجماعات إسلامية متطرّفة تقاتل ذاك النظام بأسلوبه، وجميعها تخرج لنا من سوريا، (ويا فرحة «العربية» لهذا «الحدث»!).

في الفيديو المذكور نتحدّث عن ممارسات أتتنا من صيدا في لبنان، إثر الاشتباكات بين الجيش وجماعة أحمد الأسير (هو الذي مسح مخّ فضل شاكر كما يبدو)، ما يميّز الفيديو هنا أنه آت من لبنان حيث لا ثورة ولا حروب ولا مجازر تُخرج لنا بين فترة وأخرى مشاهد كهذه. نحكي هنا عن بلد فيه من الاستقرار النسبي ما لا نجده في سوريا حالياً، رغم حالة البغض المتبادلة والدفينة والأزلية (والطائفية أولاً وأخيراً) التي يكنّها اللبنانيون لبعضهم بعض. الميزة الثانية للفيديو، وهنا المأساة، أننا نشاهد تعذيباً تحقيرياً يمارسه جيش دولة رسميّ، لا هو عصابة منفلتة ولا جيش «أسدي» امتهن جميع أساليب التعذيب بل واستحدث أخرى، عن جيشٍ «أنا رايح بكراع الجيش اتجنّد بين رْفاقي». أما عن الطائفية الكريهة التي فاحت رائحتها من الجنود وضابطهم، فهي مأساة أخرى. بالنسبة لما يخبّئه اللبنانيون لبعضهم، أغلبية الناس – والطوائف! – لا تحب المفاجآت بالمناسبة.

الآن فقط انتبهت

■ ما هذا الكم الهائل من الطائفية والتطرّف الديني في حياتنا، في كل تفاصيل حياتنا. خلال كتابة هذه الزاوية انتبهت أولاً بأني أكاد لا أجد موضوعاً في القنوات التي أتابعها أكتب عنه إلا وفيه رائحة تشي بطائفية ما، حاولت التنويع هنا لكنه كان تنويعاً حول محور واحد هو الطائفة/الدين. ألغيت فكرة الكتابة عن مواضيع عدّة من تلفزيوناتنا العربية وذلك كي لا تطفح الزاوية بهذه الكلمة المقيتة، وإن من باب نقدها. قد يكون الأمر طبيعياً طالما أن الإعلام بالأساس مرآة حالنا الاجتماعي والسياسي، ومن خلاله نعرف كم هو بشع هذا الحال. قد يكمن السبب أيضاً في القنوات التي تؤمّن لي برامجها وتقاريرها مادة دسمة للكتابة: كالجزيرة والعربية والميادين... قد يكون السبب في أني لا أريد بالمرّة أن أكتب عن أمور مررت بها أثناء تفحّصي لبعض القنوات مثل: الهواتف الذكية، برج خليفة في غوغل، أوباما وعائلته في جزيرة غوري، سلحفاة خضراء برأسين، أزياء المحجّبات، السيارة الهجينة الأسرع، احتفال خليجي مميز، أغلى فراش في العالم، البوتوكس كعلاج... لحظة، هذه العناوين جميعها لتقارير بثّتها «سكاي نيوز عربية». أعتذر لكم على ذكر عناوين بهذا السخف، نرجع لحالنا البائس.

---

* كاتب فلسطيني

Twitter: @saleemalbeik

وارضيات

انخفاض انتاج النفط الليبي مع إغلاق المزيد من الحقول كوسيلة احتجاج او ضغط لتحقيق مطالب

حقل الزويتينة النفطي الليبي الذي عطل محتجون الانتاج فيه

■ طرابلس – رويترز: قالت مصادر في قطاع النفط الليبي إن احتجاجات جديدة أغلقت عدة حقول مما قلص الانتاج في البلاد بنحو الثلث في الوقت الذي تكافح فيه ليبيا للحفاظ على الاستقرار في القطاع الحيوي للاقتصاد وايرادات الدولة.

وأغلق عاملون بشركة الزويتينة للنفط في ليبيا عدة حقول للشركة مطالبين بتغيير الإدارة، في حين أغلق نزاع منفصل بشأن الأمن حقل الشرارة.

وقال مهندس يعمل في مرفأ الزويتينة «بدأ الاحتجاج في حقل 103–د ثم امتد إلى حقل 103–أ وحقل زلة ووصل الآن إلى المرفأ.» وتابع «أمس توجه وزير النفط إلى أحد الحقول للحديث مع المحتجين. نطالب بتغيير الإدارة.» مشيرا الى إن المطالب تتعلق بنزاع مع الإدارة بشأن ظروف العمل.

وهذه أحدث حلقة في سلسلة احتجاجات تشهدها ليبيا التي تحاول جاهدة المحافظة على وتيرة إنتاج النفط بعد حرب 2011. وتسهم صناعة النفط بنسبة 95 بالمئة من إيرادات ليبيا.

وقال المهندس إن الاحتجاج لن يؤثر على إمدادات الغاز المحلية من الزويتينة بينما تستعد البلاد لاستقبال شهر رمضان. لكنه قال إن صادرات النفط تأثرت.

وقد يؤثر توقف صادرات النفط على حقول أخرى تضخ انتاجها إلى مرفأ الزويتينة في شرق ليبيا مثل حقل أبو الطفل الذي تشغله شركة مليتة وهي مشروع مشترك بين المؤسسة الوطنية للنفط وايني الايطالية.

وأكد مصدر في قطاع النفط أن الدافع لإغلاق الحقول هو مطالب العاملين.

واكتفى مسؤول في المكتب الإعلامي للشركة بالقول إن هناك مظاهرات في حقول الزويتينة.

وبشكل منفصل قالت ثلاثة مصادر مطلعة امس الإثنين إن حقل الشرارة النفطي أغلق بسبب نزاع حول تأمين الحقل الذي تبلغ طاقته الانتاجية نحو 350 الف برميل يوميا. واضافت أن مجموعة مسلحة اعترضت على تعيين مجموعة أخرى من الحراس للمساعدة في حفظ الأمن في الحقل.

وقال مصدر كبير في صناعة النفط الليبية «تم إغلاق الحقل .. قررت الشركة المشغلة والمؤسسة الوطنية للنفط ووزارة النفط إغلاق المنشأة بشكل آمن نظرا للموقف المتأزم حول الحقل». ورفض الادلاء بمزيد من التفاصيل.

وقال المصدران الآخران إن المجموعة المسلحة التي كانت في الأصل جزءا من حراس حقل الشرارة أغلقته بالقوة. واضافا أن هذا حدث يوم الثلاثاء وهو نفس اليوم الذي هاجم فيه افراد آخرون من نفس المجموعة مقر قوة حراسة المنشآت النفطية في طرابلس.

وقال عامل في الحقل لم يكن موجودا هناك اليوم لكنه مطلع على الوضع «لم يكن هناك من خيار آخر غير إغلاقه. الحقل لا يعمل حاليا.»

وتنتج ليبيا في الأحوال الطبيعية نحو 1.6 مليون برميل يوميا لكن المؤسسة الوطنية للنفط قالت الشهر الماضي إن الإنتاج تراجع إلى أقل من مليون برميل يوميا بسبب الاحتجاجات.

وتعافى الانتاج إلى 1.3 مليون برميل يوميا قبل التعطيلات الأخيرة. وقال المصدر الكبير بوزارة النفط إن الانتاج يبلغ حاليا 1.16 مليون برميل يوميا.

صعود بورصات الخليج.. والمستثمرون يراهنون على النتائج بالامارات

■ دبي – رويترز: ارتفعت بورصات الخليج امس الإثنين مع إطلاق المستثمرين موجة شراء جديدة في بداية الربع الثالث من العام وصعدت الأسهم الاماراتية مدعومة بتوقعات بموسم نتائج قوي في الأسابيع القادمة.

وزاد مؤشر سوق دبي 2.5 في المئة مسجلا أعلى مستوى في أسبوع لتصل مكاسبه منذ بداية العام إلى 40.4 في المئة. وتحسنت قيم التداول مقارنة مع الجلسات السابقة لكنها لا تزال غير مبهرة.

وقال مهاب ماهر مدير تعاملات المؤسسات لدى مينا كورب للسمسرة «بدأت سوقا الامارات الربع الثالث بشكل إيجابي. يراهن المستثمرون على أرقام قوية للربع الثاني.»

ويمر مؤشر دبي بمرحلة تصحيح منذ أن سجل أعلى مستوى في 55 شهرا في أوائل حزيران/يونيو.

وقادت الأسهم القيادية المكاسب مع صعود سهم إعمار العقارية 3.8 في المئة.

وزاد المؤشر العام لسوق أبوظبي 1.7 في المئة مسجلا أعلى مستوى في 11 يوما. وقفز سهم الدار العقارية 6.4 في المئة مواصلا مكاسبه منذ اندماج الشركة مع صروح العقارية.

ورفع اتش.اس.بي.سي السعر المستهدف لسهم الدار العقارية إلى 2.6 درهم ومنحه تصنيف «محايد» في حزيران وقال إن الأصول المولدة لإيرادات متكررة وأنشطة المقاولات وقطعة أرض كبيرة ستزيد قيمة الكيان المندمج.

ورفعت وكالة موديز للتصنيف الإئتماني اليوم تصنيفها للدار العقارية إلى B1»» من «B2» وقالت إنها ستبقيها قيد المراجعة لرفع محتمل في التصنيف.

وقال ماهر «ارتفعت أحجام التداول مجددا. سيبدأ المستثمرون في الشراء من هنا وبصفة خاصة في قطاعي العقارات والبنوك.»

وارتفع المؤشر الرئيسي للسوق السعودية واحدا في المئة مقتربا من أعلى مستوى في ثلاثة أسابيع وأغلق على بعد أقل من 100 نقطة من أعلى مستوى في 11 شهرا سجله في أوائل حزيران.

وقادت أسهم البنوك والبتروكيماويات المكاسب مع صعود مؤشر قطاع البنوك 1.5 في المئة ومؤشر قطاع البتروكيماويات 1.1 في المئة.

وقال محللون إن أسهما كثيرة في قطاع البنوك تبدو مقومة بأقل من قيمتها الحقيقية مع تخلفها عن الصعود الذي شهدته قطاعات أخرى مثل التجزئة ومن المتوقع أن يؤدي نمو الإقراض المصرفي إلى أرباح فصلية قوية.

وصعد سهم الشركة السعودية لأنابيب الصلب (الأنابيب) 4.6 في المئة إلى 27.10 ريال (7.23 دولار) بعدما رفعت الأهلي كابيتال السعر المستهدف لسهم الشركة إلى 29 ريالا.

وفي سلطنة عمان ارتفع مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية 1.5 في المئة مسجلا أعلى مستوى منذ 16 حزيران مع بدء سريان تعديلات سنوية على مكونات المؤشر.

وزاد سهم الحسن الهندسية – أحد الأسهم الخمسة الجديدة التي دخلت المؤشر القياسي المؤلف من 30 سهما – 1.9 بالمئة. وارتفع سهم العمانية المتحدة للتأمين – وهو أيضا من الأسهم الجديدة على المؤشر– 2.1 بالمئة.

وقال عادل نصر مدير الوساطة في المتحدة للأوراق المالية «يرجع الصعود بالأساس إلى الأسهم الجديدة على المؤشر العام إضافة إلى قيام مديري الأصول بفتح مراكز جديدة في مستهل النصف الثاني من السنة.»

وأطلقت البورصة العمانية مؤشرا إسلاميا اليوم وذلك في إطار تنمية التمويل الإسلامي في البلاد.

وزاد مؤشر بورصة قطر 0.6 في المئة ومؤشر سوق الكويت 1.4 في المئة.

وكانت البورصة المصرية مغلقة امس في عطلة رسمية.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في دبي ارتفع المؤشر 2.5 في المئة إلى 2277 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 1.7 في المئة إلى 3610 نقاط.

وزاد المؤشر السعودي واحدا في المئة إلى 7567 نقطة. كما زاد المؤشر الكويتي 1.4 في المئة إلى 7882 نقطة.

وصعد المؤشر العماني 1.5 في المئة إلى 6433 نقطة. كما صعد المؤشر القطري 0.6 في المئة إلى 9331 نقطة، لكن هبط المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1185 نقطة.

الفرق بين سعر الجنيه الرسمي والسوقي يمكن ان يهدد الاستثمارات السعودية بمصر

واجهة متجر صرافة في القاهرة

■ الرياض – د ب أ: أكد عبد الله بن محفوظ، رئيس مجلس الأعمال السعودي–المصري، أن الجنيه المصري «الذي يواجه انهيارا حاليا سيؤثر في المستثمرين السعوديين في مصر بسبب فرق العملة»، حيث يبلغ سعر الدولار 7.7 جنيها في السوق السوداء ونحو سبعة جنيهات في المصارف.

ونقلت وسائل اعلام سعودية امس الاثنين عن بن محفوظ قوله إن المظاهرات التي تجتاح مصر حاليا ستؤثر في جميع القطاعات خاصة الاقتصادية، ووصف الاستثمارات السعودية في مصر بالاستثمارات الخدمية، التي تكون موجهة لخدمة السوق المحلية بدلا من تصدير المنتجات إلى الخارج، مضيفا أن نسبة استيراد السعوديين هناك لإنتاج المنتجات لا تتجاوز 35% من مكونات المنتج.

واعتبر علي عشقي، رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات السياسية والاستراتيجية ، أن المظاهرات المستمرة في مصر منذ اندلاع ثورة 25 كانون ثان/يناير «كلفت ميزانية مصر كثيرا» وأجبرت المستثمرين الأجانب على «التفكير بجدية» للهروب باستثماراتهم المهددة.

وأضاف أن الفساد الذي «استشرت عروقه في ظل نظام الحكم السابق»، والذي تحاول الحكومة الحالية إصلاحه، من أهم المشكلات التي تواجه الاستثمارات السعودية في مصر التي ما زال بعضها متعثرا حتى الآن.

وأفاد بأن السياحة في مصر أصبحت «مشلولة الحركة تماما»، رغم انها أحد أهم مصادر دخل البلاد القومي. كما أن البطالة ارتفعت كثيرا بين أفراد الشعب، مضيفا أن ما يحدث في مصر في مجمله يشكل «عملية هدم للاقتصاد في شتى جوانبه وأنحائه» ويهدد المعونات التي تحصل عليها مصر من عدة دول.

نوري المالكي يناقش مشاريع نفطية في روسيا

■ موسكو – ا ف ب: اجرى رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي محادثات في موسكو امس الاثنين مع شركة لوك اويل الروسية النفطية تناولت تفعيل عقد طاقة تم ابرامه سابقا واحتمال المشاركة في عقود نفطية مستقبلية، بحسب شركة لوك اويل.

وذكرت الشركة ان المالكي ووزير النفط العراقي عبد الكريم لعيبي التقيا بالرئيس التنفيذي للشركة فاغيت اليكبيروف لمناقشة مشاركة الشركة في استثمار حقل القرنة الغربية2 للنفط.

وكانت لوك اويل الروسية وستات اويل النروجية فازتا بحق تطوير جزء من حقل القرنة الغربية الذي يعد واحدا من اكبر حقول النفط العراقية، في العام 2009.

وقالت لوك اويل في بيان لها ان «الجانبين ناقشا التقدم في تطوير حقل القرنة الغربية 2 وخطط الشركة للتنقيب في المنطقة 10». واضافت ان الطرفين ناقشا كذلك «مشاريع اخرى واعدة يمكن ان تشارك فيها الشركة».

وبحسب البيان فان المسؤولين العراقيين اكدوا على ان لوك اويل «تفي بجميع التزاماتها بدقة» المتعلقة بحقل القرنة الغربية2.

ويملك العراق احتياطيا نفطيا مؤكدا يبلغ 143.1 مليار برميل، و3.2 ترليون متر مكعب من الغاز، وهي من اكبر الاحتياطيات في العالم.

ووقع العراق العام الماضي كذلك اتفاقا مع لوك اويل الروسية وانبيكس اليابانية للتنقيب في منطقة تغطي محافظتي المثنى وذي قار جنوب البلاد.

وتتزامن زيارة المالكي الى موسكو مع انعقاد قمة غير رسمية للدول المصدرة للغاز يشارك فيها زعيما فنزويلا وايران.

الصين تفتح تحقيقا بشأن شكوك بممارسة الاتحاد الأوروبي سياسة دعم وإغراق لصادرات النبيذ

■ بكين – د ب أ: قالت وزارة التجارة الصينية امس الاثنين إن الصين فتحت تحقيقا بشأن مكافحة الدعم والإغراق لواردات النبيذ القادمة من الاتحاد الأوروبي.

أضافت الوزارة أنه تم فتح التحقيق بعدما تم تقديم شكوى في الخامس عشر من أيار/مايو من الاتحاد الصيني للمشروبات الكحولية.

يأتي الإعلان الذي يبدو أنه رد فعل انتقامي بعد يوم واحد من فرض المفوضية الأوروبية رسوما على واردات الاتحاد الأوروبي من ألواح الطاقة الشمسية الصينية.

وبعد إجراء مفاوضات تجارية سنوية في الحادي والعشرين من حزيران/يونيو، قال مسؤولون صينيون وأوروبيون إنهم يقتربون نحو التوصل للنزاع بشأن الألواح الشمسية عقب محادثات بين الوزراء وخبراء فنيين.

وقال المفوض التجاري الأوروبي كارل دي جوشت بعد تلك المحادثات إن الجانبين مع ذلك يجب أن يتفقا «على تفاصيل فنية دقيقة» كالتطبيق ونظام المراقبة، لكن يريدان التوصل لاتفاق في أقرب وقت ممكن.

واستوردت الصين 290 مليون لتر من النبيذ الأوروبي العام الماضي ما يشكل 68% من إجمالي وارداتها من النبيذ مع تسجل نمو سريع في مبيعات النبيذ الفاخر للصينيين الأثرياء.

وقررت المفوضية فرض رسوما تبلغ في المتوسط 11.8% على الألواح الشمسية الصينية ومكوناتها مثل الرقائق والخلايا اعتبارا من السابع من تموز/يوليو.

ومن المقرر أن ترتفع الرسوم إلى 47.6% في المتوسط في السادس من آب/ أغسطس ما لم يتوصل الطرفان لحل.

وتعد الصين أكبر منتج لألواح الطاقة الشمسية في العالم ومنتجاتها ذات الصلة. وتبلغ صادراتها من منتجات الطاقة الشمسية نحو 21 مليار يورو (27.5 مليار دولار) سنويا إلى الاتحاد الأوروبي.

تراجع مؤشر قطاع الصناعة الصيني

■ بكين – د ب أ: أظهر تقرير اقتصادي نشر امس الاثنين تراجع مؤشر مديري مشتريات قطاع التصنيع في الصين إلى 50.1 % في حزيران/يونيو الماضي مقابل 50.8 % في أيار/مايو. في الوقت نفسه ظل المؤشر فوق مستوى 50 % للشهر التاسع على التوالي.

ويشير المؤشر عند تسجيله أكثر من 50 % إلى نمو القطاع في حين يشير تسجيل أقل من 50 % إلى الانكماش.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن شانغ ليكون المحلل في مركز أبحاث التنمية التابع لمجلس الدولة الصيني القول إن جميع مكونات مؤشر مديري مشتريات قطاع التصنيع في الصين تراجعت خلال حزيران/يونيو الماضي وهو ما يشير إلى الضغوط على الاقتصاد.

لكنه أضاف ان النمو الاقتصادي مازال مستقرا، مشيرا إلى أن المخزون لدى الشركات انخفض إلى مستويات قياسية وهو ما يشير إلى انكماش فرص مزيد من التراجع.

في الوقت نفسه مازال الإنفاق الاستثماري والاستهلاكي مستقرا بشكل عام خلال الاشهر الخمسة الأولى من العام الحالي، في حين لم تشهد وتيرة النمو الفعلي للصادرات تراجعا كبيرا خلال هذه الفترة بحسب ما ذكره شانغ الذي أضاف أن تأثيرات السياسات الرامية إلى تحقيق استقرار النمو ستظهر تدريجيا.

طريق يربط السعودية بعمان بتكلفة تتجاوز 426 مليون دولار

■ الرياض – د ب أ: قال وزير النقل السعودي جبارة بن عيد الصريصري إن الوزارة تعمل حاليا على تنفيذ مشروع الطريق المؤدي إلى سلطنة عمان عبر منفذ البطحاء الحدودي في محافظة الإحساء بطول 519 كيلومترا وبتكلفة تبلغ 1.6 مليار ريال (246.6) مليون دولار.

وتوقع الصريصري الانتهاء من تنفيذ المشروع نهاية العام الحالي مشيرا إلى أن هذا الطريق يمر بهجرتي حرض والخرخير وينتهي بسلطنة عمان مباشرة دون المرور بدولة الإمارات.

وذكرت صحيفة (عكاظ) السعودية عن الصريصري قوله امس الاثنين إن الطريق سيختصر قرابة 800 كيلومتر عن الطريق الحالي الذي يعبره المسافرون من السعودية إلى سلطنة عمان عن طريق دولة الإمارات ويقدر بنحو 2000 كيلومتر.

وأكد الصريصري أن الطريق سيخدم المملكة سياحيا واقتصاديا وتجاريا وينشط حركة السفر المتبادل بين البلدين، خاصة بعد توسعة منفذ البطحاء بكلفة 300 مليون ريال لمواكبة الحركة التجارية فيه وإنشاء المدينة الصناعية في سلوى بمساحة 300 مليون متر مربع.

أمريكا تحقق مع شركات تأمين بشأن صلات مع إيران

■ زوريخ – رويترز: قالت صحيفة (وول ستريت جورنال) إن هيئة للرقابة المالية في نيويورك طلبت تفاصيل من سوق لويدز للتأمين في لندن ومن شركة سويس ري لإعادة التأمين بشأن معاملات ترتبط بإيران في إطار تحقيق يشمل 20 شركة لإعادة التأمين جميعها غير أمريكية.

وأضافت الصحيفة نقلا عن نسخة من رسالة أن بنجامين لوسكي مراقب إدارة الخدمات المالية لنيويورك وجه خطابا إلى شركات إعادة التأمين يطلب فيه الحصول على تفاصيل عن تعاملاتها مع أشخاص أو كيانات ترتبط بإيران، بعد اكتشاف أدلة على أن ثلاث شركات على الأقل قدمت غطاء تأمينيا لشحنات متجهة إلى إيران.

وقال متحدث باسم سويس ري «يمكننا أن نؤكد أننا تلقينا خطابا من إدارة الخدمات المالية لنيويورك تطلب فيه معلومات عن إجراءاتنا المتعلقة بمراقبة التجارة الدولية. يريدون أن يعرفوا ما هي الإجراءات المتبعة لضمان الامتثال للعقوبات الأمريكية على إيران.» وأضاف أن الشركة تعي التزاماتها القانونية ولديها إجراءات صارمة لضمان الامتثال للعقوبات.

وقالت لويدز أوف لندن في بيان بالبريد الإلكتروني «لويدز ستمتثل لأي عقوبات مفروضة كما هو دأبها.»

وفرضت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عقوبات على إيران العام الماضي تضمنت قيودا على تأمين السفن. وتهدف الإجراءات إلى الحد من قدرة إيران على بيع النفط وقطع التمويل عن برنامجها النووي الذي تعتقد دول في الغرب إنه يهدف لتصنيع أسلحة، وتقول إيران إن البرنامج يقتصر على الأغراض المدنية.

بيانات اقتصادية مشجعة ترفع سعر نفط برنت فوق 103 دولارات

■ لندن – رويترز: ارتفع خام برنت فوق 103 دولار للبرميل امس الاثنين بفضل صدور مزيد من البيانات المشجعة من اوروبا في حين جاءت البيانات الرسمية للقطاع الصناعي في الصين افضل من التوقعات محققة توازنا في ظل حالة عدم اليقين بشأن مصير برنامج مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) لشراء السندات.

وأشار مسح رئيسي لقطاع الصناعات التحويلية في منطقة اليورو امس إلى ان اقتصاد المنطقة استقر ومن المرجح ان ينمو في الربع الحالي وهو ما يعزز امال احياء الطلب على النفط في أوروبا.

وصعد مؤشر ماركت لمديري المشتريات في اوروبا الذي يحظى باهتمام واسع لاعلى مستوى في 16 شهرا عند 48.8 في حزيران/يونيو. وصعد مؤشر فرعي يقيس الإنتاج إلى 49.8 وهو اعلى مستوى منذ شباط/فبراير 2012. وتحقق البيانات الاوروبية الداعية للتفاؤل توازنا أمام بيانات ضعيفة لمؤشر مديري المشتريات في كل من الصين والهند أشارت إلى تباطؤ النمو. غير ان بيانات مؤشر مديري المشتريات الرسمي في الصين جاءت أفضل من التوقعات.

ونزلت العقود الآجلة لمزيج برنت الخام لشهر آب/اغسطس لمستوى متدن بلغ 101.63 دولار للبرميل بعد البيانات الصينية لكنه تعافى بقوة إلى 103.11 دولار. وبحلول الساعة 1030 بتوقيت غرينتش سجل برنت 102.67 دولار مرتفعا 51 سنتا.

وهبط سعر برنت لاقرب شهر استحقاق أكثر من سبعة بالمئة في الربع الثاني المنتهي في حزيران وذلك للربع الثالث على التوالي مسجلا أطول موجة هبوط في 15 عاما.

وزاد الخام الامريكي 1.47 دولار إلى 98.03 دولارا للبرميل.

تواصل ارتفاع تكلفة التأمين على ديون مصر

■ لندن – رويترز: ارتفعت تكلفة التأمين على ديون مصر ارتفاعا حادا امس الإثنين بعد ان ان نزل ملايين المصريين في مظاهرات احتجاج على الرئيس المصري محمد مرسي.

وذكرت مؤسسة ماركت أن تكلفة التأمين على الدين ارتفعت بواقع 34 نقطة أساس (43 % نقطة مئوية) إلى مستوى قياسي عند 900 نقطة أساس (9 %). ويعني مستوى 1000 نقطة ان الدين عالي المخاطر وربما يتعثر سداده.

وارتفعت تكلفة التأمين على الديون 200 نقطة اساس منذ منتصف حزيران/يونيو مع تصاعد التوترات السياسية.

أسهم أوروبا تستهل الربع/3 بالصعود

■ لندن – رويترز: ارتفعت الأسهم الأوروبية امس الإثنين حيث شجعت بيانات اقتصادية أفضل من المتوقع من جنوب أوروبا وبعض أنشطة الاندماج والاستحواذ مديري صناديق على بناء مراكز في اليوم الأول من الربع الثالث من العام. وزاد مؤشرا إيبكس الاسباني(1.8 في المئة) وإم.آي.بي الإيطالي (1.5 في المئة) محققين أفضل أداء بين المؤشرات الأوروبية بدعم من بيانات صناعية جاءت أفضل من المتوقع عززت مؤشرين تخلفا عن مؤشرات أخرى بالمنطقة منذ بداية العام.

وأغلق مؤشر يوروفرست300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى مرتفعا 0.9 في المئة عند 1162.28 نقطة.

وارتفع المؤشر في اليوم الأول من كل ربع من الأرباع السبعة الماضية بدعم من تحرك للبنك المركزي الأوروبي لتعزيز الاقتصاد ودعم استقرار الأسواق وهو ما دفع الأسهم للصعود.

وفي أنحاء أوروبا ارتفع مؤشر فايننشال تايمز100 البريطاني 1.3 في المئة ومؤشر داكس الألماني 0.3 في المئة ومؤشر كاك40 الفرنسي 0.7 في المئة.

الصين تستحدث قانونا جديدا لحماية السياح

■ فرانكفورت – د ب أ: تعتزم الحكومة الصينية استحداث قانون جديد في محاولة لتوفير حماية أفضل لمصالح وحقوق السياح المحليين والاجانب في البلاد .

ويدخل قانون السياحة الجديد حيز التنفيذ في أول تشرين أول/أكتوبر المقبل ويأمل المشرعون ان يتصدى لمسائل مثل النصب على السائحين وممارسات مشغلي الرحلات عديمي الضمير والمغالاة الفجة في الاسعار وبيع السلع بالاكراه وهي أمور تعاني منها الصناعة .

كما سينظم القانون الجديد شراء تذاكر المقاصد السياحية وحظر المنافسة غير النزيهة بين موفري الخدمات . وستفرض غرامة على من ينتهك القانون الجديد .

كما أعلنت الحكومة ، بدون تقديم تفاصيل محددة ، انها تعتزم الاستثمار في البنية التحتية التي تخدم السياحة في البلاد وتقديم الدعم المالي لتدريب موظفي صناعة السياحة .

كرواتيا تحتفل بانضمامها للاتحاد الاوروبي وتتعهد بمساعدة دول البلقان على الانضمام

■ زغرب – اف ب: احتفل عشرات الاف الكرواتيين منتصف ليل الاحد الاثنين بانضمام بلادهم الى الاتحاد الاوروبي بعد 22 عاما على نيلهم الاستقلال عن يوغوسلافيا السابقة، واضاءت الالعاب النارية السماء فوق زغرب.

وكانت لحظة تاريخية بالنسبة لهذه الجمهورية اليوغوسلافية السابقة تأتي بعد حوالى عقدين على خروجها من حرب استقلال دموية في التسعينيات.

وتجمع حوالى عشرين الف شخص في الساحة الرئيسية في زغرب وانضموا الى قرابة مئة مسؤول اوروبي للاحتفال بهذا الحدث عند منتصف الليل حين اصبحت كرواتيا رسميا العضو الثامن والعشرين في الاتحاد الاوروبي.

وقال رئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو مخاطبا جموع المحتفلين في العاصمة زغرب «مرحبا بكم في الاتحاد الاوروبي» لتنطلق بعدها معزوفة «أنشودة الفرح» لبيتهوفن، نشيد الاتحاد الاوروبي، معلنة رسميا كرواتيا العضو الرقم 28 في الكتلة الاوروبية.

واضاف باروزو في كلمته «هذه ليلة تاريخية. لقد اعدتم كرواتيا الى مكانها الصحيح في قلب اوروبا».

من جهته قال رئيس الاتحاد الاوروبي هرمان فان رومبوي ان البلاد «اجتازت عتبة مهمة جدا». واضاف امام الحشود في زغرب «ستغير حياة هذه الامة الى الابد».

وتزامنا مع ذلك رفع شعار الاتحاد الاوروبي على الحدود البرية مع صربيا، الجمهورية اليوغوسلافية السابقة ايضا التي حصلت الاربعاء على موافقة بروكسل لفتح مفاوضات الانضمام الى الاتحاد بحلول كانون الثاني/يناير 2014.

وشارك في الاحتفال الضخم الذي اقيم في الساحة الرئيسية في العاصمة اكثر من 700 فنان ومغن وموسيقي وراقص، في حين اقيمت احتفالات مشابهة في بقية المدن الكبرى ولا سيما سبليت ودوبروفنيك وفارازدين وريبكا.

لكن اجواء الاحتفالات طغت عليها المخاوف من الصعوبات الاقتصادية.

وقال برانكا هورفات وهو موظف اداري في زغرب يبلغ من العمر 30 عاما «ليس هناك شيئا يدعو للاحتفال، الامور لن تتحسن والاسعار سترتفع وسنصبح قوة عاملة رخيصة الثمن».

وتأمل الحكومة (وسط–يسار) في ان يؤدي الانضمام الى الاتحاد الاوروبي الى جذب الاستثمارات الاجنبية التي تحتاجها البلاد بشدة وان يتحسن الاقتصاد مع مساعدة مالية محتملة بقيمة 11.7 مليار يورو.

واقتصاد كرواتيا الذي يعتمد الى حد كبير على السياحة كان اما في انكماش او ركود على مدى السنوات الاربع الماضية، فيما يبلغ معدل البطالة حوالى 20%.

واجمالي الناتج الداخلي في البلاد يقل بنسبة 39% عن المعدل في الاتحاد الاوروبي حيث تحل خلفه فقط رومانيا وبلغاريا كما تظهر ارقام الاتحاد الاوروبي.

وكان رئيس الوزراء الكرواتي زوران ميلانوفيتش رفض في وقت سابق المخاوف من ان كرواتيا التي تعد 4.2 مليون نسمة ستكون عبئا اقتصاديا على الاتحاد الاوروبي.

وقال «في نهاية الامر، لسنا جزءا من منطقة اليورو» في اشارة الى الازمة التي تعانيها هذه المنطقة.

وكرواتيا هي اول دولة تنضم الى الاتحاد الاوروبي منذ 2007. ويومها انضمت الى الاتحاد دولتان هما رومانيا وبلغاريا.

لكن هذه الاحتفالات ترافقت مع مخاوف اقتصادية حيث يرى البعض ان العضوية ستزيد الاعباء على الاقتصاد الكرواتي الذي يسجل انكماشا اساسا.

لكن الرئيس الكرواتي ايفو جوزيبوفيتش قال في كلمته «علينا الا نسمح لغيمة الازمة الاقتصادية ان تعتم على تفاؤلنا. الازمة تحد، هي دعوة لكي نجعل الغد يوما افضل من اليوم».

وقال برانكا هورفات وهو موظف اداري في زغرب يبلغ من العمر 30 عاما «ليس هناك شيئا يدعو للاحتفال، الامور لن تتحسن والاسعار سترتفع وسنصبح قوة عاملة رخيصة الثمن».

وقال الطالب نيك كولفيشي (23 عاما) من زغرب ان كرواتيا «تنضم اخيرا الى عائلتها». واضاف «الكثير من الفرص ستفتح لاننا سنكون مرتبطين رسميا باوروبا».

وتقول الطبيبة النفسية لوكريشيا بافيسيفيتش «لقد وصلنا اخيرا الى المكان الذي ننتمي اليه لكن لا نشعر بفرح كبير لانه لدينا الكثير من المشاكل التي علينا مواجهتها».

وخلال عشاء رسمي ليل الاحد وصف جوسيبوفيتش الانضمام الى الاتحاد الاوروبي بانها «نهاية مرحلة في تاريخ كرواتيا وبداية عصر جديد، عصر اوروبي بالنسبة الينا».

وكان رؤساء الجمهوريات اليوغوسلافية السابقة بين المدعوين لكن قادة الكثير من الاعضاء في الاتحاد الاوروبي بينهم بريطانيا وفرنسا ولا سيما المانيا لم يحضروا.

وامس الاثنين عكست الصحافة الكرواتية اجواء الحماسة هذه لكن بدون الاستفاضة بها.

وعنونت صحيفة (يوتارنيي ليست) على صفحتها الاولى «صباح الخير لمواطني الاتحاد الاوروبي» فيما كتبت صحيفة (فيسيرنيي ليست) ان «الحلم اصبح حقيقة».

لكن في المانيا عنونت صحيفة (سودوتشي تسايتونغ) متوجهة الى كرواتيا «غير مستعدة جيدا للانضمام الى الاتحاد الاوروبي، فرحة محدودة».

من جهتها اشارت صحيفة (دي فيلت) الى ان «الطفل المقبل مع المشاكل يصل الى الاتحاد الاوروبي» راسمة صورة قاتمة جدا لدولة تسود فيها العراقيل البيروقراطية وتحاول بصعوبة اجتذاب الاستثمارات.

وقال سريتين ايليسيتش سائق التاكسي من زغرب «لا شيء سيتغير بالنسبة الينا وهذا الانضمام الى الاتحاد الاوروبي سيكلفنا غاليا» معربا عن معارضته للاتحاد.

وفي اليوم الاول لها بصفتها عضوا في الاتحاد الاوروبي استقبلت كرواتيا رؤساء سلوفينيا وصربيا والبوسنة ومقدونيا ومونتينغرو وكذلك كوسوفو الاقليم الصربي سابقا الذي اعلن استقلاله عام 2008، الى جانب البانيا.

وقال الرئيس الكرواتي ايفو جوزيبوفيتش في ختام الاجتماع «ان مجموعتنا ترغب في المساعدة على تسوية المسائل العالقة» في هذه المنطقة حيث العلاقات بين الدول المجاورة صعبة وشهدت نزاعات تلت تفكك يوغوسلافيا الشيوعية سابقا.

واضاف انها مبادرة مشتركة مع سلوفينيا، اول جمهورية يوغوسلافية سابقة تنضم الى الاتحاد الاوروبي في 2004 وان المشاركين يرغبون في تكرارها ودعوة قادة اوروبيين كبار للانضمام اليهم. وتابع «في الوقت الراهن، نلفت الى نية الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الطيبة في ان يكون معنا في الاجتماع المقبل».

ومع منح صربيا الضوء الاخضر لفتح مفاوضات الانضمام والموافقة التي اعطيت لكوسوفو للتوصل الى اتفاق استقرار وشراكة، المحطة الاولى في مسيرة طويلة نحو الاتحاد الاوروبي، فان استمرار عملية توسيع الاتحاد نحو البلقان يبدو مضمونا.

لكن في بروكسل يشير المحللون الى ان العملية قد تكون اطول وانها يجب ان تتم مع توخي حذر اكبر.

وذكرت صحيفة (سودوتشي تسايتنوغ) امس بانه لا يزال يجب «حل اكبر مشكلة في حقبة ما بعد يوغوسلافيا وهي مشكلة البوسنة والهرسك التي بالكاد تسير فيها الامور» حيث انها لا تزال منقسمة الى كيانين كرواتي–مسلم وصربي. وتابعت «يعود الامر الى الكروات لكي يجعلوا من انضمامهم قصة نجاح عبر تحديد الطريق الواجب اتباعها لدول البلقان الاخرى».

وبين دول البلقان فتحت مونتينغرو في حزيران/يونيو الماضي مفاوضات الانضمام مع الاتحاد في حين ان الدول الاخرى لا تزال في مختلف مراحل عملية التقارب.

الأمم المتحدة تحذر: التقدم بتحقيق الاهداف الإنمائية للألفية لم يشمل الأكثر فقرا بالعالم

■ جنيف – د ب أ: قالت الأمم المتحدة امس الاثنين إن الأهداف الإنمائية للألفية ساهمت في تحسين حياة الملايين في أنحاء العالم، ولكن هذا التقدم لم يجد طريقه إلى سكان المناطق الفقيرة للغاية.

كانت الاهداف الانمائية للالفية التي تتبناها الأمم المتحدة، للقضاء على الفقر والجوع وتعزيز المساواة بين الجنسين والارتقاء بالتعليم وتعزيز سبل الحصول على المياه والخدمات الصحية، وضعت في بادئ الأمر عام 2000 ثم وافقت عليها الدول الأعضاء بالمنظمة الدولية.

ووفقا للتقرير السنوي الذي يحدد بيانيا التقدم الذي تم إحرازه في الاهداف الانمائية للألفية الثالثة حتى الموعد النهائي في 2015، تراجعت المساعدات المالية للدول الأقل نموا بنسبة 13 % لتصل إلى 26 مليار دولار العام الماضي.

وجاء هذا التراجع أكثر حدة من آخر بنسبة 4 % شهدته جميع الدول المتقدمة التي حصلت رغم ذلك على 126 مليار دولار في شكل مساعدات أجنبية.

وقال التقرير إن رفاهية الطفل كانت مجالا حيويا افتقدته المناطق الأقل نموا في العالم.

وفي حين تراجعت وفيات الأطفال في الدول النامية الاغنى، فان المناطق الأكثر فقرا في العالم في جنوب آسيا وجنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا تشكل حاليا نصيبا متزايدا من مثل هذه الوفيات بنسبة بلغت 83 % ، اي ان 9.6 مليون حالة وفاة وقعت في هاتين المنطقتين في عام 2011.

وقال هو هونغبو، وكيل الأمين العام ورئيس إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية «يجب أن يتركز اهتمامنا على التفاوت الذي غالبا يقف في طريق إحداث المزيد من التحسن».

وفي كثير من الأحيان يكون سكان المناطق الريفية في وضع أصعب للاستفادة من هذا التحسن.

وأظهر التقرير أن حوالي نصف الأمهات فقط في المناطق الريفية بالدول النامية يحصلن على مساعدة من موظفي الصحة خلال عملية الوضع مقارنة بـ84 % في المدن.

وأضافت الأمم المتحدة أنه تم تحقيق أهداف الألفية المتعلقة بتحقيق خفض حاد لحالات الفقر المدقع وتعزيز إمكانية الحصول على مياه للشرب وتحسين مستويات سكان العشوائيات.

كما كان هناك تقدم قوي في مكافحة الملاريا والسل وخفض حالات الجوع واسقاط الحواجز التجارية.

وأوضح التقرير أنه يجب بذل المزيد من الجهود في مجالات صحة الطفل والام ومكافحة فيروس اتش اي في المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب (ايدز) ومجال الصرف الصحي والتعليم.

كما حذرت من أنه لم يتم تحقيق الأهداف البيئية. وقال التقرير «يستمر فقدان الغابات بمعدل ينذر بالخطر» مشيرا إلى أن الناس الأكثر فقرا في العالم يعتمدون على الغابات في توفير الغذاء والوقود والدواء.

المفوضية الاوروبية تضغط على البنوك الاستثمارية الكبيرة بشأن تعاملات المشتقات

■ بروكسل – د ب أ: تحركت المفوضية الاوروبية، الذراع التنفيذية للاتحاد، امس الاثنين خطوة جديدة صوب تغريم كبرى البنوك العالمية بشأن اتهامات بأنها تواطأت من أجل تقييد أنشطة منافسيها.

وتشمل القضية تعاملات مبادلات الائتمان المعيبة «سي.دي.إس»، وهي نوع من التأمين على المعاملات المالية، الذي يعتقد البعض أنها فاقمت من أزمة الديون السيادية بمنطقة اليورو. وتضمن مبادلات الائتمان المعيبة السداد في حال وقوع حدث اقتصادي معين مثل عجز حكومة ما عن سداد ديونها.

ووفقا للاتحاد الأوروبي بلغ حجم تعاقدات مبادلات الائتمان المعيبة هذا العام نحو مليوني عقد لتصل القيمة الاسمية الإجمالية أكثر من 10 تريليونات يورو (13 تريليون دولار).

وتخضع للتحقيق المصارف الاستثمارية التالية: بانك أوف أميريكا وباركليز وبير ستيرنز وبي.إن.بي/باريبا وسيتي غروب وكريدي سويس ودويتشه بانك وجولدمان ساكس وإتش.إس.بي. سي وجيه.بي مورغان ورويال بانك أوف سكوتلاند ويو.بي.إس.

وقال المفوض الأوروبي لشؤون المنافسة يواكين ألونيا إنه يشتبه في أن جهات الإقراض تلك تقيد عمل منافسيها للعمل عبر شبكة سماسرة لتعاملات المشتقات الائتمانية «والتي تكون أكثر تكلفة بالنسبة للمستثمرين وعرضة لمخاطر نظامية» محذرا من أن مثل هذا السلوك سيكون «غير مقبول».

كما أن بيان الاعتراضات الصادر من الاتحاد الأوروبي امس تم توجيهه إلى الاتحاد الدولي للمبادلات والمشتقات، وهو اتحاد عالمي لمتعاملي المشتقات المالية ومجموعة ماركيت ومقرها لندن والمتخصصة في تقديم معلومات مالية بشأن تجارة مبادلات الائتمان المعيبة.

تم اقتراف هذا العمل غير القانوني في الفترة بين عامي 2006 و2009 عندما تم إبلاغ البورصة الألمانية وبورصة شيكاغو التجارية أن بإمكانهما فقط إجراء معاملات خارج المقصورة بدلا من التداول في البورصة الأقل ربحية عندما سعيتا إلى دخول سوق المشتقات.

وقالت الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي «تتبنى المفوضية رؤية أولية بأن البنوك تصرفت بشكل جماعي من أجل إغلاق البورصات وإبعادها من السوق نظرا لأنها كانت تتخوف من أن التداول بالبورصات سيقلص إيراداتها من العمل كوسطاء في سوق خارج المقصورة».

ويمكن للبنوك موضع التحقيق أن ترد الآن على هذه الاتهامات، وفي حال الادانة، قد تتعرض لغرامة تصل إلى 10% قيمة مبيعاتها العالمية السنوية.

منتدى مصدري الغاز يؤكدون على ضرورة استمرار العمل لربط اسعارة باسعار النفط

■ موسكو – د ب أ: اختتمت امس الاثنين في موسكو أعمال القمة الثانية لمنتدى الدول المصدرة للغاز، الذي يضم 13 بلدا كأعضاء و4 دول بصفة مراقب. ويهدف المنتدى الذي انشئ عام 2008 تنسيق الجهود في سوق الغاز العالمية.

وتشكل حصة البلدان الأعضاء في المنتدى من الاحتياطيات المؤكدة للغاز نسبة 65% وتبلغ صادراتها حوالي 50%. وفي كلمته الافتتاحية دافع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن الاتفاقات طويلة الأجل التي أبرمتها روسيا لتصدير جزء كبير من إنتاجها من الغاز الطبيعي قائلا إن تغييرها سيقوض أمن الطاقة العالمي.

ورفض بوتين الضغوط الخارجية لإنهاء ربط أسعار الغاز بأسعار النفط وتغيير العقود التي تلزم المشتري بدفع غرامة إذا رفض تسلم الكمية المتعاقد عليها.

وتصدر شركة غازبروم التي تحتكر تصدير الغاز الروسي إنتاجها بموجب تلك العقود.

وفي البيان الختامي للمؤتمر اكدت الدول الاعضاء على «تصميمها على مواصلة دعم ربط اسعار الغاز باسعار النفط والمشتقات النفطية بهدف ضمان اسعار عادلة وتنمية مستقرة لموارد الغاز الطبيعي».

وشددت هذه الدول من جهة اخرى على «الدور الاساسي لعقود الامدادات على المدى الطويل لتمويل مشاريع الغاز الواسعة النطاق (...) ولتقديم حلول مقبولة لتوفير امن العرض والطلب».

ويأتي البيان في لحظة تشهد فيها السوق اضطرابا بفعل ثورة الغاز الصخري (الشيست) في اميركا الشمالية وتطور سوق الغاز الطبيعي المسال.

وهذا العرض الجديد يدفع الدول المستهلكة وبالدرجة الاولى اوروبا، الى الاعتراض على العقود الطويلة الاجل التي تتحدد اسعارها على اساس اسعار النفط وتبرم تقليديا مع الدول المصدرة.

ويضم المنتدى الآن الجزائر وبوليفيا وفنزويلا ومصر وإيران وقطر وليبيا ونيجيريا ودولة الإمارات العربية المتحدة وترينيداد وتوباغو وغينيا الاستوائية وسلطنة عمان وروسيا بالإضافة إلى أربعة مراقبين، العراق والنرويج وكازاخستان وهولندا.

وذكرت وسائل إعلام روسية أن الدول الأعضاء بحثت بالمؤتمر آفاق تطوير سوق الغاز وحفز الطلب عليه وتنسيق الجهود لحماية مصالح الدول المنتجة للغاز.

وكان مساعد الرئيس الروسي يوري أوشاكوف توقع في وقت سابق أن تقرَ الدول الأعضاء في المنتدى المبادئ الأساسية بشأن تطوير سوق الغاز، ومسألة التوازن بين الطلب والعرض في السوق العالمي، إضافة إلى بحث قضية الأمن العالمي في مجال الطاقة عموما.

وكانت القمة الأولى للمنتدى عقدت في العاصمة القطرية الدوحة قبل نحو عامين، وفي عام 2009 تم تعيين المندوب الروسي ليونيد بوخانوفسكي أمينا عاما للمنتدى.

اجتماع منتدى مصدري الغاز باحدى قاعات الكرملين

اليورو يرتفع قليلا والدولار يحافظ على قوته

■ لندن – رويترز: ارتفع اليورو مقابل الدولار امس الاثنين بعدما أظهرت بيانات استقرار أنشطة القطاع الصناعي في منطقة اليورو، لكن المكاسب تبدو محدودة نتيجة توقعات بعدم مجاراة اقتصاد منطقة اليورو لنظيره في الولايات المتحدة.

وارتفع الدولار لأعلى مستوى في نحو أربعة أسابيع مقابل الين ومن المتوقع أن يرتفع أكثر نتيجة توقعات بأن يقلص مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) برنامجه للتحفيز الاقتصادي حتى إذا استمرت بنوك أخرى في انتهاج سياسات للتيسير النقدي.

وصعد اليورو 0.3 بالمئة إلى 1.3040 دولار متعافيا من أقل مستوى منذ أوائل حزيران/يونيو 1.29845 دولار الذي سجله الأسبوع الماضي.

وسجل مؤشر مديري المشتريات في منطقة اليورو أعلى مستوى في 16 شهرا في إشارة لانحسار وتيرة تباطؤ القطاع. وحدث تحسن في اسبانيا وايطاليا.

واستقر مؤشر الدولار الذي يقيس قوة العملة أمام سلة عملات عند 83.078 وكان قد سجل أعلى مستوى في أربعة أسابيع عندما بلغ 83.344 يوم الجمعة.

وارتفع الدولار 0.5 بالمئة إلى 99.58 ين مقتربا من أعلى مستوى في أربعة أسابيع 99.73 الذي سجله في وقت سابق اليوم. وسجل الدولار الأسترالي أقل مستوى في ثلاثة أعوام عند 0.9110 دولار أمريكي قبل أن يتعافى في أحدث تعاملات إلى 0.9189 دولار.

ارتفاع الذهب مع استقرار الدولار

■ لندن – رويترز: ارتفع الذهب امس الاثنين بعد أن سجل تراجعا فصليا قياسيا إذ استقر سعر الدولار قبل صدور سلسلة من البيانات الأمريكية هذا الأسبوع من المنتظر أن تعطي مؤشرات عن مصير برنامج التحفيز النقدي في الولايات المتحدة.

واستفاد المعدن النفيس أيضا من تصريحات لمسؤول بمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) بأنه يتعين مواصلة إجراءات التحفيز لفترة أطول واسترد جزءا من خسائر الاسبوع الماضي حين نزل خمسة بالمئة إلى أدنى مستوياته في ثلاث سنوات عند 1180.71 دولار للأوقية (الأونصة).

وارتفع سعر الذهب في المعاملات الفورية اليوم الإثنين إلى 1247.56 دولار للاوقية. وبحلول الساعة 1151 بتوقيت غرينتش ارتفع المعدن النفيس 0.3 بالمئة إلى 1236.90 دولار للأوقية في حين تقدمت عقود الذهب الأمريكية تسليم أغسطس آب واحدا بالمئة لتسجل 1236.90 دولار.

وانخفض سعر الفضة في المعاملات الفورية 0.7 بالمئة إلى 19.44 دولار للأوقية. وسجلت الفضة أقل مستوى في نحو ثلاثة أعوام عند 18.19 دولار في الجلسة السابقة.

وارتفع البلاتين 0.9 بالمئة إلى 1349.99 دولار في حين صعد البلاديوم 2.7 بالمئة مسجلا 673.97 دولار للأوقية.

البطالة بمنطقة اليورو تسجل رقما قياسيا جديدا

■ بروكسل – ا ف ب: سجل معدل البطالة في منطقة اليورو رقما قياسيا جديدا في ايار/مايو بلغ 12.1 بالمئة من عدد اليد العاملة الفعلية، بعد توقعات اشارت الى انخفاض معطيات الشهر الذي سبق، كما اعلن المكتب الاوروبي للاحصاءات (يوروستات) امس الاثنين.

وقال يوروستات في بيان ان معدل البطالة لشهر نيسان/ابريل تراجع بالفعل الى 12 بالمئة مقابل 12.2 بالمئة معلنة سابقا.

وللفترة الممتدة بين نيسان/ابريل وايار/مايو، انضم 67 الف شخص الى اعداد العاطلين عن العمل داخل منطقة اليورو. وبهذا يصل عدد المتعطلين الجدد الى حوالى مليون 344 الفا في غضون عام.

والنتيجة ان نحو 19.22 مليون شخص كانوا عاطلين عن العمل في ايار/مايو في الدول السبع عشرة الاعضاء في منطقة اليورو، كما اوضح مكتب يوروستات في بيانه.

وما لا يشكل مفاجأة هو ان الوضع حرج في اليونان واسبانيا، وهما الدولتان اللتان تاثرتا كثيرا بالازمة وحيث البطالة تطال اكثر من عامل واحد من اصل اربعة واكثر من شاب من اصل اثنين.

وفي اسبانيا قفز معدل البطالة الى 26.9 بالمئة في ايار. وكان 26.8 بالمئة في اليونان، لكن المعطيات الاخيرة المتوافرة تعود لشهر اذار/مارس.

ونتيجة للازمة تدهور الوضع بقوة في غضون عام في الدول الاكثر ضعفا مثل قبرص. وفي هذا البلد، الذي استفاد من خطة مساعدة بقيمة عشرة مليارات يورو، قفز معدل البطالة 11.4 بالمئة ليصل الى 16.3 بالمئة.

وفي سلوفينيا التي ينظر اليها البعض على انها الحلقة الجديدة الضعيفة في منطقة اليورو، انتقل معدل البطالة من 8.6 بالمئة الى 11.2 بالمئة في غضون 12 شهرا.

في المقابل، سجلت اكثر معدلات البطالة تدنيا في ايار/مايو في النمسا (4.7 بالمئة) والمانيا (5.3 بالمئة) ولوكسمبورغ (5.7 بالمئة).

ومعدل البطالة في صفوف الشبان دون الخامسة والعشرين، كان الموضوع الابرز في القمة الاوروبية يومي الخميس والجمعة الماضيين في بروكسل. وقد بلغ 23.8 بالمئة في منطقة اليورو في ايار، مع ارقام قياسية في اليونان (59.2 بالمئة في اذار) واسبانيا (56.6 بالمئة) والبرتغال (42.1 بالمئة).

وفي مجمل دول الاتحاد الاوروبي، بلغ معدل البطالة 10.9 بالمئة في ايار.

ميركل تستضيف اجتماعا اوروبيا جديدا حول البطالة

■ برلين – ا ف ب: بعد بضعة ايام على قمة اوروبية حول الموضوع، تشكل مكافحة البطالة في صفوف الشبان موضوع اجتماع اوروبي جديد غدا الاربعاء في برلين تستضيفه المستشارة الالمانية انغيلا ميركل وهي في اوج حملتها الانتخابية.

وبحضور عدد من الشخصيات الاوروبية، وبينها الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، سيتناول اللقاء مسالة الانتقال الى «اجراءات ملموسة» لمكافحة هذه الآفة والتفكير بـ«تبادل ممارسات صالحة»، بحسب متحدث باسم المستشارة.

وحذرت ميركل من ان الامر «لن يتعلق بمزيد من الاموال، وانما بوسائل وطرق تمكننا من مكافحة» هذه الافة التي تضرب جنوب اوروبا بصورة خاصة.

واتفق القادة الاوروبيون الاسبوع الماضي على صرف ستة مليارات يورو بشكل سريع لمساعدة الستة ملايين شاب اوروبي العاطلين عن العمل.

واذ اوضحت ان مسالة الاموال الالمانية لن تكون مطروحة على الطاولة، فان المستشارة ميركل تريد بذلك ارضاء ناخبيها قبل ثلاثة اشهر من الانتخابات التشريعية.

وعلق غيرو نوغباور الباحث في العلوم السياسية في الجامعة الحرة في برلين قائلا ان الالمان «يقولون لانفسهم +طالما لا يترتب علينا دفع اموال، فلا بأس+، ويرون ميركل بمثابة امرأة تريد ان تقوم بما هو صائب ولا يمكن لاحد من باب اللياقة ان يعترض على ذلك».

وعلى غرار وزير ماليتها فولفغانغ شويبله، لا تفوت ميركل فرصة منذ بضعة اشهر للتشديد على مكافحة البطالة في صفوف الشباب، في ظاهرة لا تطال مع ذلك بلادها.

والاسبوع الماضي كررت المستشارة القول ان البطالة في صفوف الشباب «غير مقبولة»، معتبرة ان من واجب المسؤولين الاوروبيين «اعطاء فرصة مستقبلية» للاجيال الجديدة.

مع العلم ان سيل الانتقادات الذي يتدفق من بقية ارجاء اوروبا، والحادة جدا احيانا، حيال المانيا التي اعتبرت مسؤولة عن سياسات التقشف في الدول التي تمر في ازمات مالية، ليس ولا شك غريبا في هذا الاجتماع ويترجم ايضا باشارات لا تزال تشدد على النمو في الخطاب السياسي الالماني.

ونتيجة اهتمامها بالمواضيع الاجتماعية، في المانيا وانما ايضا في اوروبا، توسع المستشارة الالمانية وهي في اوج حملتها الانتخابية لولاية ثالثة، الفارق مع خصمها الاشتراكي الديموقراطي بير شتاينبروك.

واعطى استطلاع للراي نشر الجمعة الحزب المحافظ بزعامة المستشارة اعلى نسبة تاييد منذ 2005 (43 بالمئة من نوايا التصويت)، وحل الحزب الاشتراكي الديموقراطي في ادنى مستوياته منذ عامين (26 بالمئة).

ويحاول شتاينبروك عبثا حتى الان التنديد بسيناريو من دون مضمون. وقال بشأن الاجتماع المقبل «هل انتم في صدد تنظيم القمة السادسة والاربعين التي لن يكون لها متابعة؟». واضاف «وفروا علينا من فضلكم عرضا اخر سيخيب في النهاية امال ملايين الشبان».

وكان المتحدث باسم المستشارة الالمانية حذر من جهته الجمعة من مغبة انتظار «توقعات عالية جدا» قبل القمة.

واضافة الى هولاند، يتوقع ان يشارك في الاجتماع رئيس الاتحاد الاوروبي هيرمان فان رومبوي ورئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو واخرون في حين ستستقبل وزيرة العمل اورسولا فون در ليفن نظراءها الـ27 في الاتحاد الاوروبي بمن فيهم الوزير الكرواتي.

وتريد المانيا خصوصا ان تتقاسم خبرتها في اعادة التوحيد وتوزيع مقومات نظام التدريب المعروف بـ«الثنائي».

ويمكن لهولندا والدنمارك والنمسا ايضا ان تكون لها تجارب مهمة تريد تقاسمها، كما قالت المستشارة.

وستطرح على جدول اعمال اللقاء مواضيع مثل حركة الشباب وتعليم اللغات واصلاح انظمة التاهيل.

والجمعة علق نائب رئيس غرف الصناعة والتجارة الالمانية اشيم ديركس بالقول «لا اعتقد ان الكثير سينجم من هذا الاجتماع، لكنه يوجه اشارة الى ان هناك اهتماما بالامر، انه مهم وهو الامر الصائب الذي يتعين القيام به».

فريد نجم منتخب البرازيل سقط ارضا في (الوسط) بعد تسديده هدفا في مرمى اسبانيا الذي سقط ارضا ايضا

هولك نجم منتخب البرازيل (يمين) يسيطر على الكرة بينما يحاصره نجوم اسبانيا

البرازيل تسحق اسبانيا لتفوز بكأس القارات

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: انزلت البرازيل هزيمة مذلة باسبانيا بطلة العالم واوروبا عندما سحقتها 3–صفر لتحرز لقب كأس القارات لكرة القدم وتضع حدا لمسيرة منافستها الخالية من الهزائم في 29 مباراة رسمية على مدار ثلاث سنوات.

ومنح هدفان سجلهما فريد جاء بينهما هدف رائع بتسديدة بالقدم اليسرى من نيمار البرازيل مستضيفة نهائيات كأس العالم العام القادم فوزها الخامس على التوالي في البطولة لتحرز اللقب للمرة الثالثة على التوالي.

وعانت اسبانيا من ليلة صعبة إذ اهدر سيرجيو راموس ركلة جزاء في بداية الشوط الثاني وطرد جيرار بيكي بسبب مخالفة ضد زميله الجديد في برشلونة نيمار في الدقيقة 68.

ووضع فريد المنتخب البرازيلي في المقدمة بعد مرور دقيقتين وأضاف نيمار هدفا آخر رائعا قبل نهاية الشوط الاول واحتفل المشجعون مرة أخرى عندما جعل فريد النتيجة 3–صفر في بداية الشوط الثاني محرزا هدفه الخامس في البطولة.

وسخرت الجماهير في استاد ماراكانا من اسبانيا وهتفت «العملاق عاد» إذ تفوق المنتخب البرازيلي على فريق المدرب فيسنتي ديل بوسكي الذي كانت آخر خسارة رسمية له أمام سويسرا في كأس العالم 2010.

وقال لويس فيليبي سكولاري مدرب البرازيل إنه لم يتخيل مطلقا ان تكون البطولة بمثل هذا النجاح.

وابلغ صحيفة اوجلوبو «واجهنا اربعة ابطال للعالم ولدينا الان ثقة أكبر قليلا وهذا ما اردناه.»

وقال ديل بوسكي مدرب اسبانيا – الذي لم يخسر فريقه أي مباراة منذ هزيمته أمام انكلترا وديا في نوفمبر تشرين الثاني 2011 – لمحطة تليسينكو «كان هناك بعض سوء الحظ في الدقائق الاولى من كل شوط لكني لا اريد اي مبررات.. كانوا أفضل منا وهكذا سار الامر.»

وأضاف «كانت لديهم طاقة أكبر منا. بدلا من التعادل 1–1 تأخرنا 2–صفر في اللحظات الاخيرة من الشوط الاول. لكني لا اعتقد انه من الجيد الان تحليل التفاصيل. كانوا أفضل منا.»

وبدأت البرازيل هذه البطولة قبل نحو اسبوعين بهدف في الدقيقة الثالثة أمام اليابان وبدأت المباراة النهائية بهدف اسرع.

وافتقر هدف فريد في الدقيقة الثانية وهو جالس على الارض لجمال تسديدة نيمار في شباك اليابان لكن تأثيره كان أكبر.

وكان يجب ان يضاعف اوسكار النتيجة سريعا لكنه سدد بعيدا في الدقيقة الثامنة عندما هيأ له فريد الكرة بكعب القدم بينما اقترب باولينيو من التسجيل في الدقيقة 14 حين ابعد حارس اسبانيا ايكر كاسياس كرة حاول تسديدها من فوقه.

واظهرت اسبانيا – التي تسيطر على المباريات في المعتاد بأسلوب لعبها الذي يعتمد على التمريرات الدقيقة في وسط الملعب التي يصعب التصدي لها – بعضا من ثقتها لكن لاعبيها بدا عليهم الانهاك عقب الفوز بركلات الترجيح على ايطاليا في مباراة الدور قبل النهائي المرهقة.

وعلى النقيض ضغطت البرازيل – في ظل انتعاش نيمار وباولينيو – على اسبانيا بسلسلة من الهجمات المرتدة السريعة بدأت في المعتاد عند ديفيد لويس عقب تمريرات على الطريقة الاسبانية.

وهتف المشجعون باسم ديفيد لويس قبل اربع دقائق على نهاية الشوط الاول عندما ركض ليبعد كرة كانت في طريقها للمرمى بعد تسديدة من بيدرو على مسافة متر واحد من خط المرمى عقب تخطيها للحارس جوليو سيزار.

وبدلا من ان تجد البرازيل النتيجة 1–1 كانت متقدمة 2–صفر في غضون ثلاث دقائق. ومرر اوسكار الكرة الى نيمار الذي اطلق تسديدة لا تصد بالقدم اليسرى مرت من كاسياس الى سقف الشبكة. وجاء الهدف الثالث بعد تحرك رائع آخر إذ مرر باولينيو الى فريد في اليسار بعد ان قام نيمار بالتحرك بعيدا عن مسار الكرة. واطلق فريد تسديدة أخرى منخفضة لا تصد في شباك كاسياس.

وكان بقية الشوط الثاني أكثر صعوبة على اسبانيا. وسدد راموس خارج المرمى من نقطة الجزاء بعد مخالفة من مارسيلو ضد خيسوس نافاس الذي اشترك بدلا من خوان ماتا الذي قدم عرضا مخيبا.

وبعد 14 دقيقة من ذلك قام بيكي بعرقلة نيمار ليشهر له الحكم الهولندي بيورن كويبرز البطاقة الحمراء. ولم يكن هناك أي مجال أمام اسبانيا للعودة بعد ذلك.

وكانت اسبانيا تسعى لأن تصبح أول فريق منذ اوروجواي في المباراة الحاسمة بكأس العالم 1950 يهزم البرازيل في لقاء رسمي باستاد ماراكانا لكن بعد تأخرها مبكرا جدا لم يظهر مطلقا ان باستطاعتها ذلك.

وبدلا من ذلك اصبح مشجعو البرازيل يؤمنون بأن المدرب سكولاري – الذي فاز بكأس العالم مع البرازيل يوم 30 يونيو حزيران 2002 – يستطيع احراز لقب سادس في استاد ماراكانا في غضون عام من الان

توريس: اسبانيا ستعود إلى البرازيل للفوز بكأس العالم

■ مدريد ـ رويترز: قال فرناندو توريس مهاجم منتخب اسبانيا بعد خسارة بلاده 3–صفر أمام البرازيل في نهائي كأس القارات إن فريقه سيعود مجددا إلى البرازيل العام المقبل من أجل إحراز لقب كأس العالم للمرة الثانية على التوالي.

وعاشت اسبانيا ليلة تعيسة في استاد ماراكانا الشهير وأهدر سيرجيو راموس ركلة جزاء في الشوط الثاني وتلقى جيرار بيكي بطاقة حمراء قبل أكثر من 20 دقيقة على نهاية اللقاء بسبب خطأ ضد زميله الجديد في برشلونة نيمار.

وأنهت الهزيمة سلسلة من 29 مباراة بدون هزيمة لمنتخب اسبانيا في المباريات الرسمية إذ كانت خسارتها الأخيرة 1–صفر أمام سويسرا في كأس العالم 2010 ويعتقد توريس أن الهزيمة ستكون مفيدة لتذكر أنه «لا يمكن لفريق أن يفوز دائما.»

وقال توريس الفائز بجائزة هداف البطولة لموقع الاتحاد الدولي (الفيفا) على الانترنت «البعض يعتقد انه يجب على اسبانيا الفوز بكل المباريات والوصول إلى كل المباريات النهائية. هذا الفريق لا يحتاج إلى تحذير أو هزيمة حتى يستعيد دوافعه.»

وأضاف «اذا كان هناك شيء إيجابي من المباراة فإنه التأكيد على شيء نعرفه جيدا وهو انه لن يكون من السهل التفوق على البرازيل على أرضها. بعد عام واحد سنعود إلى البرازيل للدفاع عن لقب كأس العالم.»

وكانت نقطة التحول في المباراة في الدقيقة 41 عندما انزلق ديفيد لويس مدافع البرازيل أرضا ليمنع ببراعة كرة سددها بيدرو من دخول المرمى ويحرمه من ادراك التعادل 1–1.

وبعدها بثلاث دقائق تمكن نيمار الفائز بجائزة أفضل لاعب في البطولة من اطلاق تسديدة هائلة بقدمه اليسرى في مرمى الحارس ايكر كاسياس ليسجل الهدف الثاني بينما أضاف فريد هدفه الثاني في المباراة والثالث للبرازيل في بداية الشوط الثاني ليحطم آمال اسبانيا في العودة.

وقال راموس للصحفيين «يجب أن نهنيء البرازيل لأنها عرفت كيف تلعب أمام اسبانيا. أحرزنا العديد من الألقاب المهمة لكن يجب أن تأتي في النهاية اللحظة التي لا نفوز فيها. لسنا ماكينات وضمائرنا مرتاحة لأننا بذلنا قصارى جهدنا.»

وتتصدر اسبانيا مجموعتها في تصفيات كأس العالم متقدمة بنقطة واحدة على فرنسا بعد خمس خمس مباريات وستلعب مبارياتها الثلاث المتبقية في ضيافة فنلندا في سبتمبر ايلول وعلى أرضها أمام روسيا البيضاء وجورجيا في أكتوبر تشرين الأول.

ويرى توريس أنه لا بديل عن ضمان التأهل لكأس العالم وقال «كرة القدم رائعة لأنها دائما تمنح فرصة للتعويض. بعد عام واحد نأمل أن نكون هنا في محاولة لتعويض ما حدث وليس بالضرورة الثأر من البرازيل لكن من أجل أنفسنا.» وأضاف مهاجم تشيلسي الانكليزي «فزنا بكأس العالم مرة وببطولة اوروبا مرتين وحققنا شيئا لم يحققه منتخب آخر وهو الفوز بثلاثة ألقاب كبرى على التوالي. العام المقبل سنحضر إلى هنا بهدف الفوز باللقب الرابع.»

دل بوسكي: البرازيل تفوقت علينا وسوء الحظ ساهم في هزيمتنا

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: ألقى المدرب فيسنتي دل بوسكي المدير الفني للمنتخب الأسباني لكرة القدم ببعض اللوم في هزيمة فريقه أمام المنتخب البرازيلي صفر/3 على «سوء الحظ» الذي لازم الفريق على مدار المباراة النهائية لبطولة كأس القارات 2013 .

وقال دل بوسكي «الحقيقة أن المنتخب البرازيلي كان الأفضل. يجب أن نهنئهم. عانينا من سوء الحظ في الدقائق الأولى من المباراة وفي نهاية الشوط الأول» في إشارة إلى الهدف المبكر الذي سجله البرازيلي فريد في الدقيقة الثانية والهدف الذي أحرزه نيمار دا سيلفا في الدقيقة 43 من الشوط الأول.

وأشار دل بوسكي أيضا إلى سوء حظ فريقه الذي حرم بدرو من تسجيل هدف للفريق بعدما أبعد المدافع البرازيلي ديفيد لويز الكرة قبل خط المرمى مباشرة. وقال دل بوسكي «لا أريد تقديم المبررات والأعذار. كان المنتخب البرازيلي أفضل منا».

وأضاف «بدلا من تسجيل هدف التعادل 1/1 أصبحت النتيجة 2/ صفر لصالح البرازيل في نهاية الشوط الأول.. بوجه عام، كانوا أفضل منا».

سكولاري: الفوز بكأس القارات لم يكن متوقعا ويعزز ثقتنا قبل المونديال

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: اعترف لويز فيليبي سكولاري المدير الفني للمنتخب البرازيلي لكرة القدم بأنه لم يكن يتوقع فوز فريقه بلقب كأس القارات 2013 .

وأحرز الفريق لقب البطولة بالفوز على نظيره الأسباني 3/صفر في المباراة النهائية للبطولة على استاد «ماراكانا» بمدينة ريو دي جانيرو.

وصرح سكولاري ، إلى شبكة «جلوبو» التلفزيونية «لم يكن متوقعا» مؤكدا أن النجاح الذي حققه الفريق في كأس القارات يخلق «موقفا بناء وبيئة وأجواء أفضل» مشيرا إلى أن كل هذا سيساهم بشكل فعال في استعدادات الفريق لبطولة كأس العالم 2014 بالبرازيل.

وقال فيليبي «إنها رحلة نسير فيها. نعلم أن أمامنا بطولة أقوى (كأس العالم) رغم مشاركة أربعة من أبطال العالم السابقين في بطولة كأس القارات التي اختتمت الأحد في البرازيل.

وأضاف «يمكننا الآن أن نسير في هذا الطريق بمزيد من الثقة».

لاعبو المنتخب الأسباني يتقبلون الهزيمة أمام البرازيل

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: اعترف لاعبو المنتخب الأسباني أن الأمور لم تسر بشكل جيد مع فريقهم في نهائي كأس القارات بعدما خسر الفريق على يد نظيره البرازيلي صفر/3 ولكن في الوقت ذاته تقدموا بتهنئتهم إلى السليساو «الذي كان الطرف الأفضل» في المباراة النهائية.

وقال تشافي هرنانديز صانع لعب المنتخب الأسباني ونادي برشلونة أن الهزيمة أمام البرازيل سجلت «تراجعا كليا» للماتادور الأسباني.

وأشار تشافي «لم يتبق أي شيء، كل الأمور سارت بشكل خاطىء، الفريق لم يلعب وفقا لأدائه المعهود في أي وقت من المباراة».

وأضاف «الهدف الذي سكن شباكنا في الدقيقة الثانية، أثر علينا كثيرا، ومنح أفضلية واضحة للبرازيل، لم نلعب كفريق، ودفعنا الثمن في النهاية، لقد لعبوا (البرازيل) بشكل أكثر قوة أكثر تنظيما وأكثر ضغطا».

وختم تشافي حديثه بالقول «لم نقدم الصورة المعهودة لنا، نشعر بالآسف، لقد كان يوما استثنائيا أردنا أن نحقق الفوز به تماما، ولكن البرازيل تفوقت علينا تماما». وأضاف «في الشوط الأول لم نستحوذ على الكرة مطلقا، لقد كانت الأفضلية لهم».

من جانبه اعترف سيرجيو راموس بأن الهزيمة جاءت في يوم «سارت فيه كل الأمور ضدنا تماما».

وقال راموس «إنه أحد الأيام التي سارت فيه كل الأمور ضدنا، من الدقيقة الأولى حتى النهاية»، مشيرا إلى أن «البرازيل عرفت كيف تواجه أسبانيا».

وأكد راموس أنه لا يريد أن يقدم الاعذار للمنتخب الأسباني، الذي لعب بعد فترة وجيزة للغاية من فوزه على إيطاليا بضربات الجزاء الترجيحية في المربع الذهبي.

وأشار «لابد وأن يأتي يوم لا نفوز فيه، لأننا لسنا آلات».

وأوضح راموس الذي فشل في تسديد ضربة جزاء «علينا أن نهنئ البرازيل على هذه المباراة الرائعة، لقد سجلوا الهدف الأول بشكل سريع للغاية».

وأضاف «لقد حلمنا باللقب بعد الوصول إلى المباراة النهائية، ولكن في نهاية اليوم ينبغي عليك أن تهنئ الخصم على المباراة الرائعة التي قدمها».

وأوضح إيكر كاسياس حارس مرمى المنتخب الأسباني ونادي ريال مدريد بأن الهزيمة أمام البرازيل سببت «آذى بالغ» لفريقه.

وقال كاسياس «لقد تعرضنا لهزيمة ذات أضرار بالغة، قد تخسر الفرق أحيانا، ولا بديل امامنا سوى النهوض مرة أخرى».

وأضاف «لقد لعب المنتخب البرازيلي بشكل رائع، وكان له اليد العليا في اللقاء، بعدما سجل هدفا في الدقيقة الثانية وهدفا آخر في نهاية الشوط الأول قبل أن يختتم التسجيل في بداية الشوط الثاني».

وأشار إلى أن المنتخب البرازيلي يستحق الفوز باللقب، مشيدا في الوقت ذاته بالحارس البرازيلي جوليو سيزار الذي أحرز جائزة أفضل حارس في البطولة.

وأكد كاسياس «لم نفرض سيطرتنا على المباراة وفقا لطريقتنا المعهودة، وفي النهاية علينا أن ندفع الثمن».

وأوضح جيرارد بيكيه مدافع المنتخب الأسباني وبرشلونة «لقد كانوا الأفضل، واستحقوا اللقب، علينا أن نتحسن من أجل العام المقبل في سبيل تعزيز فرصتنا في الفوز بلقب كأس العالم».

وأضاف «إنني حزين لعدم فوزنا، ولكني أعتقد أن البرازيل كدولة تستحق اللقب، الأوضاع لدينا ليست على أفضل ما يكون، أعتقد أن شعبنا كان يستحق فرحة مثل هذه، حقيقة من الجيد للمنتخب البرازيل أن يفوز باللقب».

نيمار يفوز بالكرة الذهبية وتوريس بلقب الهداف وسيزار أفضل حارس

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: أحرز المهاجم البرازيلي نيمار دا سيلفا جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في بطولة كأس القارات 2013 لكرة القدم والتي قاد فريقه للفوز بها بالفوز 3/ صفر على نظيره الأسباني في المباراة النهائية للبطولة على استاد «ماراكانا» الأسطوري بمدينة ريو دي جانيرو.

وسجل نيمار الهدف الثاني للفريق في المباراة النهائية ليرفع رصيده إلى أربعة أهداف في البطولة.

وأحرز نيمار، المنتقل حديثا من سانتوس البرازيلي إلى برشلونة الأسباني ، جائزة الكرة الذهبية بعد العروض الرائعة التي قدمها على مدار مباريات البطولة ليتفوق بهذا على كل من الأسباني أندريس إنييستا والبرازيلي الآخر باولينهو اللذين فازا بالكرتين الفضية والبرونزية على الترتيب.

وضمت القائمة النهائية للمرشحين أيضا لهذه الجائزة كلا من الإيطالي أندريا بيرلو والأوروجوياني لويس سواريز والأسباني سيرخيو راموس حيث ضمت القائمة ستة لاعبين ووقع الاختيار على نيمار وإنييستا وباولينهو. وسار نيمار بهذا على نهج مواطنيه الفائزين بالجائزة نفسها في البطولات الماضية وهم دينلسون (1997) ورونالدينيو (1999) وأدريانو (2005) وكاكا (2009) .

وقال نيمار «إنني سعيد للغاية بكل شيء حدث في كأس القارات».

وأضاف نيمار أنه شعر بالفخر أيضا لحصوله على جائزة أفضل لاعب في المباراة النهائية، وهي الرابعة له في البطولة، مشيرا «كل اللاعبين الـ11 لفريقي ينبغي ايضا أن يحصلوا على هذه الجائزة». وأشار تعليقا على انتقاله لبرشلونه «أتمنى أن اتأقلم مع كل الأمور سريعا جدا، بالتأكيد هو تغيير كبير ولكنه أمرا جيد».

وأحرز المهاجم الأسباني فيرناندو توريس جائزة الحذاء الذهبي ببطولة كأس القارات لتصدره قائمة هدافي البطولة برصيد خمسة أهداف متفوقا على البرازيلي فريد فقط في عدد التمريرات الحاسمة.

وأحرز توريس أربعة أهداف (سوبر هاتريك) في شباك منتخب تاهيتي كما سجل هدفا في شباك منتخب نيجيريا.

ورفع البرازيلي فريد رصيده إلى خمسة أهداف أيضا بعدما سجل هدفين في المباراة النهائية للبطولة ليقود منتخب بلاده إلى الفوز 3/صفر على أسبانيا ويحصل على الحذاء الفضي بينما حصل مواطنه نيمار دا سليفا على الحذاء البرونزي لاحتلاله المركز الثالث في القائمة برصيد أربعة أهداف.

وحسمت المباراة النهائية لبطولة كأس القارات جائزة القفاز الذهبي لأفضل حارس مرمى بالبطولة لصالح الحارس البرازيلي جوليو سيزار. وعلى مدار البطولة اهتزت شباك سيزار ثلاث مرات فقط بينما اهتزت شباك إيكر كاسياس حارس مرمى المنتخب الأسباني مرة واحدة قبل المباراة النهائية وكانت في المباراة الأولى للفريق في البطولة والتي فاز فيها على أوروجواي 1/2 .

ولكن شباك كاسياس اهتزت ثلاث مرات في المباراة النهائية لتذهب جائزة القفاز الذهبي لسيزار متفوقا على كاسياس والإيطالي جانلويجي بوفون والأوروجوياني فيرناندو موسليرا.

بوفون ينال لقب البطل بعد حصول الآزوري على المركز الثالث بكأس القارات

■ روما ـ د ب أ: سطع نجم جيانلويجي بوفون حارس مرمى المنتخب الإيطالي ونادي يوفنتوس على أغلب الصفحات الرئيسية لوسائل الإعلام الإيطالية الاثنين بعد فوز المنتخب الإيطالي على نظيره أوروجواي بضربات الجزاء الترجيحية مساء الأحد ليحصد المركز الثالث ببطولة كأس القارات بالبرازيل.

ووصفت وسائل الإعلام بوفون، الفائز بلقب كأس العالم 2006، والذي شارك في 133 مباراة دولية مع الازوري بانه «بطل ضربات الجزاء»، بعدما تصدى لثلاث ضربات جزاء بعد أن تعادل الفريقين 2/2 في الوقتين الأصلي والإضافي.

وذكرت «ال كوريري ديللو سبورت» على صدر صفحتها الرئيسية أن «نيمار وبوفون، الساحران»، وجرت مقارنة بين بوفون /35 عاما/ بنيمار الذي سجل رابع أهدافه في البطولة وقاد المنتخب البرازيلي للفوز على أسبانيا 3/صفر في المباراة النهائية.

وبجانب أداء بوفون، فإن الفوز ضاعف من حجم التفاؤل لعشاق الازوري، فيما يتعلق بالمستقبل خاصة على صعيد تصفيات كأس العالم ومن بعدها مونديال البرازيل.

وقال تشيزاري براندليللي المدير الفنى «علينا أن نعمل بشكل أكبر وأفضل للخروج من هذه المنطقة».

وضربت الإصابات صفوف الازوري خاصة فيما يتعلق بالمهاجم القناص ماريو بالوتيلي، الذي غاب عن أخر مباراتين للفريق بسبب الإصابة بعدما سجل هدفين في أول ثلاث مباريات بكأس القارات.

وتسببت الحالة البدنية للفريق الإيطالي في حملة انتقادات ضخمة بعدما فشل نجوم المنتخب الإيطالي مثل أندريا بيرلو وكلاوديو ماركيزيو وأندريا بارتزالي وايجناسيو اباتي في استكمال البطولة حتى نهايتها، بينما تعثر آخرون بسبب درجات الحرارة العالية في البرازيل.

وقال بوفون أنه بعد الهزيمة على يد أسبانيا في المربع الذهبي يوم الخميس الماضي بضربات الجزاء الترجيحية «من الرائع أننا ذهبنا إلى الملعب على أقدامنا، بدلا من السير على أيدينا وأقدامنا».

بايرن يفوز 1/9 في ثاني مبارياته بقيادة جوارديولا

■ ميونيخ ـ د ب أ: حقق بايرن ميونيخ فوزا كاسحا 1/9 على ريجين وديا في ثاني مباريات الفريق الودية تحت قيادة مديره الفني الجديد جوسيب جوارديولا الذي بدأ عمله رسميا مع الفريق يوم الأربعاء الماضي.

وأمام نحو سبعة آلاف مشجع ، سجل بايرن ميونيخ أهدافه التسعة عن طريق توماس مولر في الدقيقة 32 وباتريك فايرروش في الدقيقتين 35 و36 وجوليان جرين في الدقائق 47 و60 و81 وإيمري كان وأليساندرو تشوف وتوني كروس في الدقائق 63 و75 و84 .

وسجل دانيال كوب هدف حفظ ماء الوجه للفريق الهاوي الذي ينتمي لولاية بافاريا أيضا.

وخاض بايرن أولى مبارياته بقيادة جوارديولا حيث اكتسح فريق فيلدينا و 1/15 .

وينتظم بايرن في معسكر تدريبي بداية من يوم الجمعة المقبل بمدينة ترينتينو الإيطالية.

سيرينا حاملة اللقب تودع بطولة ويمبلدون للتنس

■ لندن ـ رويترز: ودعت الامريكية سيرينا وليامز المدافعة عن اللقب منافسات بطولة ويمبلدون للتنس بعد هزيمتها أمام الألمانية سابينه ليسيتسكي الاثنين.

ففي الدور الرابع للبطولة المقامة على الملاعب العشبية فازت ليسيتسكي على سيرينا المصنفة الأولى بمجموعتين مقابل مجموعة واحدة بنتيجة 6–2 و1–6 و6–4.

وتأهلت الصينية لي نا المصنفة السادسة إلى دور الثمانية بعد فوزها على الايطالية روبرتا فينشي المصنفة الحادية عشرة 6–2 و6–صفر.

كما صعدت التشيكية بترا كفيتوفا المصنفة الثامنة الى الدور ذاته في ثالث البطولات الاربع الكبرى لهذا الموسم بعد فوزها على الاسبانية كارلا سواريز نافارو 7–6 و6–3.

وتقدمت البلجيكية كيرستن فليبكنز المصنفة 20 إلى دور الثمانية بعد فوزها على الايطالية فلافيا بنيتا 7–6 و6–3.

وتغلبت الاستونية كايا كانيبي على البريطانية لورا روبسون 7–6 و7–5.

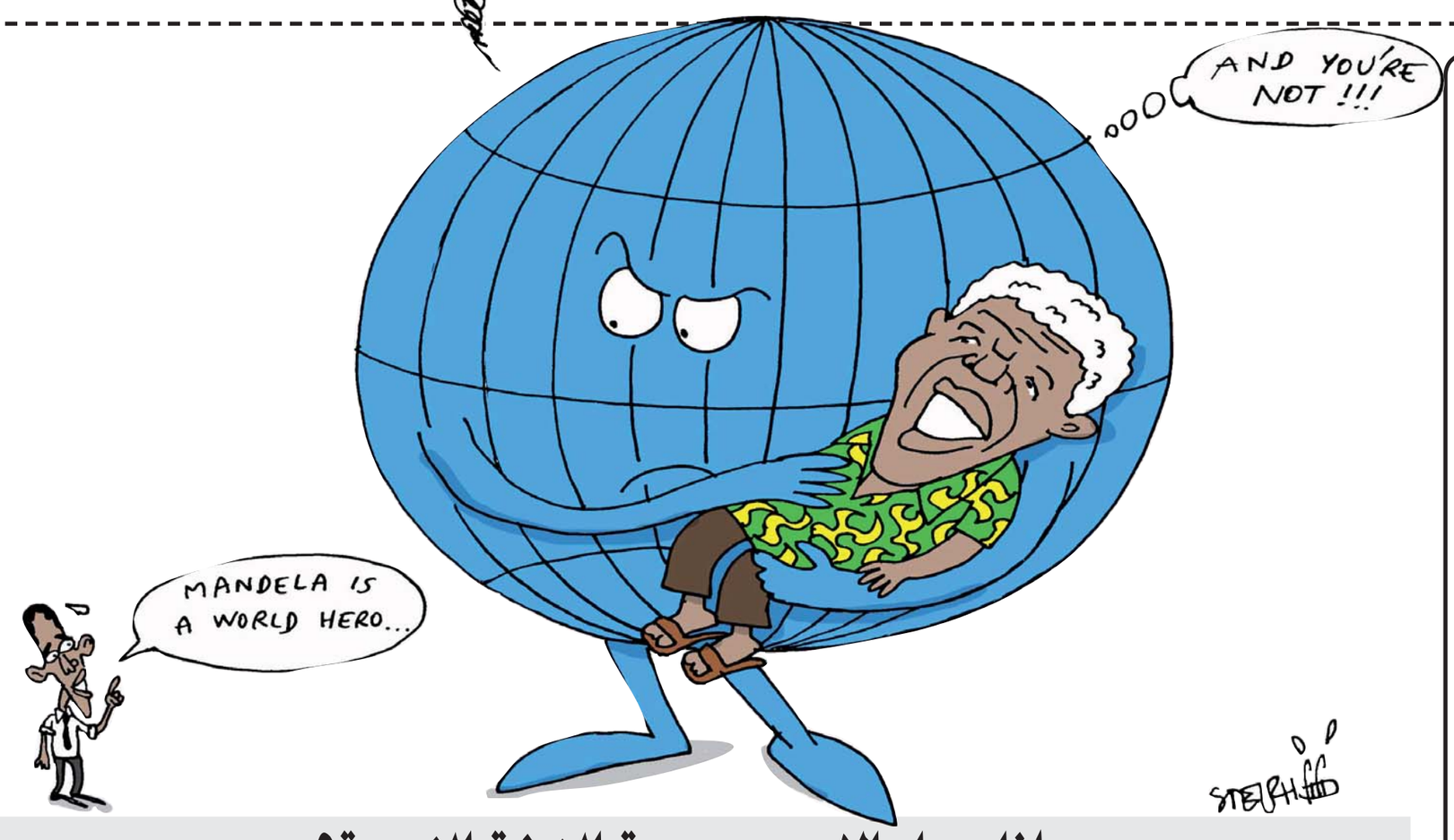

السياسة والمال والرياضة.. أي علاقة؟

■ السياسة والمال والرياضة معادلة يصعب قراءتها، إلا إذا ما تم تفكيك أجزائها ووضع كل مكون في هذه المعادلة تحت مجهر النظر والتأمل لمعرفة طبيعة العلاقة القائمة بينهما، فالسياسي يعتبر نفسه الوصي الأول على كل القطاعات الحيوية المجتمعية، ومنها القطاع الرياضي، ويرى في الرأي العام الرياضي العريض رأسمال حقيقيا عند كل موسم انتخابي، مقابل ذلك اعتبر صاحب المال نفسه أحق الناس بالاستحواذ على موقع القرار باعتباره هو المسؤول عن عملية الصرف والانتاج، بينما يشتكي أهل الاختصاص في الرياضة من التهميش والإقصاء الذي لحقهم من قبل الساسة وأصحاب الرأسمال، وبين السياسة والمال والرياضة ضاعت الحقيقة، والضحية هي الرياضة، فكل يُدلي بحججه على أنه هو الوالي والوصي الشرعي على الرياضة، ويدعي أن تطورها مشروط بتمركز القرار بيده دون أن يشاركه الآخرين، والمعادلة هي أن يكون لكل من هؤلاء الفاعلين الثلاث مجال اختصاص معلوم، وأن يعي كل طرف وظيفته ودوره بنص التشريع والقانون، بداية ولبيان مركزية السياسي في هذه المعادلة، كان لابد أن نبين ما مفاده أن الاستبداد السياسي هو أصل خراب الأمم والحضارات، وهو سبب تخلف وتأخر الجماعة البشرية عن تقدم وتطور التاريخ.

وهذا الداء كما يصيب العباد والعمران وكل المجالات في التنمية يصيب كذلك الرياضة، فخراب وانهيار الرياضة العربية مرده بالأساس إلى سيطرة أصحاب المال والسلطة على القرار الرياضي، كفى كذبا على أن سبب تردي الرياضة هو غياب الكفاءات والبنية التحتية والبحث العلمي والمواهب..، هذا فرع من أصل، بل أصل المشاكل كلها هو مشكل سياسي وهو غياب الحرية والديمقراطية في إدارة الاتحادات والأندية الرياضية، فالسياسي باعتباره الفاعل الأول في حل مشاكل الرياضة، كان لابد منه أن يدرك حدود اختصاصه فيما له علاقة بالرياضة، وهو أن يسعى إلى سن التشريعات والقوانين الضامنة لدمقرطة حقيقية في إدارة الاتحادات والأندية الرياضية، وأن يضمن بقوة القانون التداول الديمقراطي في إدارة المنظمات الرياضية، وأن يُشرع للقوانين التي تحمي حقوق اللاعبين والمدربين والجمهور أمام هوس وجشع الرأسماليين، وكذلك أن يضمن بنص القانون حقوق وواجبات المستثمرين لضمان التنافس النزيه والقطع مع اقتصاد الريع بهدف بناء اقتصاد رياضي قوي، فالسياسي هو من يضع اللبنة الأولى لبناء عقد توافقي يضمن الحقوق والواجبات، يكون موضع اتفاق وإجماع كل الفاعلين والشركاء، فعن طريق القانون نضمن العدل والإنصاف والمساواة ونقضي على التمييز والاملاءات، ثم بعد ذلك لابد من مراعات روح القانون ومقاصده أثناء تنزيله في الممارسة والتطبيق من قبل مدراء ورؤساء المنظمات الرياضية، المناخ الديمقراطي هو السبيل لضمان تداول القرار في إدارة وقيادة المنظمات الرياضية، ولضمان التنافس القوي في أسواق الرياضة، والسياسي يضع الرؤى والتصورات المستقبلية بمعية مستشرين عارفين بشعاب ودروب الرياضة، غير هذه الأدوار فستأخذ المعادلة وجه ومنحى آخر يكون المال فيها هو الآمر الناهي والمتحكم في حاضر ومستقبل الرياضة، وهذا التحكم للمال في الرياضة يقع تحت مباركة ورعاية السياسة، وهذا هو الفساد ما بعده فساد، فيكفي للمتأمل في واقع الرياضة اليوم وسرعة حركيتها سيجدها تحمل في عمقها فلسفة نفعية وبراغماتية محضة، وبيان ذلك أن رياضة اليوم لا تقبل إلا الرياضي الشيء نسبة إلى ظاهرة التشيء بدل الرياضي الانسان، لأن منطق أصحاب المال غير معادلة الرياضة فأصبحت الرياضة من أجل المال لا المال من أجل الرياضة، فصار بالتبع الرياضي في خدمة الرأسمال الرياضي، فآخر ما يفكر فيه المنتج الرياضي هو الانسان سواء كان لاعبا أو جمهورا، المال والسياسة أفسدتا نبل الرياضة، فالرياضة التي لا تُنتج التاريخ والعمران والحضارة هي عدوة الانساسية لأنها لا ترى سوى مصلحة الرأسمالية المتوحشة.

فمعادلة تخلف الرياضة يمكن اختزالها على أن تمت زواج غير شرعي بين المال والرياضة تحت مباركة السياسة، كأن السياسة تواطئة مع المال على حساب الرياضة، ومما لا شك فيه أن المال عصب وعمود الرياضة لكن لابد أن يكون قرار التنظير والتخطيط بيد أهل الرياضة لا بيد أصحاب المال، فحينما يدرك كل طرف حدود ومجال اختصاصه في إطار مقاربة تشاركية فعالة تضع الرياضة الوطنية فوق كل اعتبار حزبي أو مادي أو شخصي، ويكون فيها السياسي والرأسمالي والإطار الرياضي في خندق واحد، أمام هدف واحد، وهو الاقلاع بالرياضة الوطنية والانتقال بها من واقع الذاتية والتسيب والعشوائية والإخفاق إلى واقع الوطنية والقانون والعلمية والانجاز.

ادريس مغاري
driss.eps@hotmail.com

الحصان والسدرة في الأزمة السورية

■ يبدو أن الغرب استحضر التاريخ العربي في الجاهلية، وأراد أن يعيدنا إليه، ولا بد أنه خطط من خلال التاريخ المليء بالصراعات المريرة على ناقة أو سباق خيل، واتخذ منها أسلوبا لتدميرنا وإرجاعنا إلى الجاهلية الأولى، ولكنه ليس غبيا لدرجة أن يستخدم أدوات الصراع السابقة (الناقة والسباق) فاتخذ أدوات أخرى مستغلا بعض الاختلافات المذهبية ليؤجج من خلالها الصراع، ونتحول إلى ممالك وطوائف عرقية أو مذهبية، تقصي بعضها بعضا، باعتبار أن الهدف هو الفتنة والشقاق، وليس تأكيد الحرص على الإسلام في أوساط أتباعه، ولا بد لنجاحه ألا يعرض مواضع الخلافات بيننا بصورة مباشرة، لان أمره سيُكشف سريعا، ولكنه استغل حب السلطة والتمسك بها، وما تملكه من أموال وحياة مرفهة لدى بعض الدول، لتسخر إمكاناتها وأدواتها في تنفيذ هذه الغاية.

ورغم أن الاختلافات المذهبية والعرقية موجودة بين أبناء كافة الأديان والدول إلا أنه وجدها قابلة للتفعيل في مجتمعاتنا دون غيرها، للأسف الشديد، ونظرا لجهل الكثيرين بيننا بالتاريخ فانه استطاع إعادة دورته على أرضنا، للحصول على ذات النتائج الكارثية علينا مرة أخرى، تماما كما حصل لنا في حملات الغزو الصليبي للمشرق العربي، وما حصل في الأندلس في عصر ملوك الطوائف.

اليوم يعيدها في ثورات الربيع العربي برفعه للغطاء عن الأنظمة المكبلة للشعوب لتنطلق نحو التناحر والانشقاق.

الفرصة كانت ومازالت متاحة للشعوب أن تفوّت عليه، وعلى أتباعه أهدافهم، بأن تتجاوز الشعوب هذه الخلافات وتتوجه إلى رص الصفوف وتوحيد الجهد من أجل التحرر والبناء، وهذا لا يتأتى بالطبع إلا بنبذ التطرف ومعالجة الأمور بالحكمة والموعظة الحسنة.. ثم أن هذه الشعوب لديها قاسم مشترك، لا يدّعي أحد أنه مناقض له، ذلك هو توحيد الصف من أجل تحرير فلسطين وقدسها الشريف.. فإذا صدقت النيات يمكن للشعب السوري والنظام والمسلحين الداخلين للقتال على أرضه أن يتوافقوا على التوجه لتحرير فلسطين والجولان. وليترك الطرفان الاتهامات المتبادلة جانبا، لأنها متحققة في الطرفين بتداعيات الحرب ذاتها، وبذلك ينسحب البساط من تحت أقدام المدعي بأنه مسلم، ويسعى لتحرير الأرض من ربقة الاستعمار والهيمنة الصهيونية.. وكل من يدّعي أن تحرير فلسطين لن يتحقق إلا بإقصاء الأخر يكون قد كشف عن نواياه الخبيثة في الفتنة وخدمة العدو ويحرجهم الموقف على رأي المثل الشعبي الشهير (هذا حصانك وهذه السدرة) لمن ادعى أن حصانه قفز فوق السدرة. بعد الغارة الإسرائيلية على دمشق مؤخرا أعلن النظام تحوله إلى المقاومة ضد إسرائيل، فهل يمكن للمسلحين أن يعلنوا توافقهم معه ويتوجها معا نحو هذه الغاية السامية، وعندها فقط تتحول الفتنة برسم أصحابها إلى مشروع تحرري عظيم بإرادتنا، وينقلب السحر على الساحر، بإذن الله.

عند التحرير يمكن بسهولة الوصول إلى تفاهمات هامة لان الثقة تعود إلى النفوس، ومخالب الفتنة تخلع بالواقع المستجد.

لنرجع إلى قواعد الفقه الإسلامي التي يتحجج بها الجميع، فهي تقول بالأولويات، فهل هناك أولى من تحرير فلسطين وقدسها الشريف؟ هذه واحدة.

والثانية، وهي أن القتال واجبا ضد من أخرجنا من ديارنا واحتل قدسنا، وقد اجمع على ذلك كل المسلمين.

إذن، فالاستشهاد ثابت للمقتول في هذه المواجهة، بينما لم يجمع المسلمون على وضعيته في المواجهات الجانبية، والتي هي محتدمة بين المسلمين في مواضع عديدة من بلداننا.. فهل يمكن أن نتوحد في المتفق عليه شرعا، ونتجنب ما هو محل شك، ولم يجمع عليه المسلمون بمختلف طوائفهم؟

حرامأن تسيل دماء شبابنا على أيدينا من الطرفين، وندمر بأسلحتنا بلداننا وعوائلنا، والعدو يرقص طربا، لما آلت إليه أحوالنا .. إلى متى يستمر النزيف، في غير محله، وبغير ابسط قواعد المنطق والتفكير السليم؟ تُرى هل صدق المتنبي بعد ألف سنة في قوله: يا أمة ضحكت من جهلها الأمم؟

الشاذلي خالد المهرك
Shadli_kh@yahoo.com

ماذا عمل الاردن بوديعة الضفة الغربية؟

■ ابدأ بتوجيه الشكر والتقدير لجريدة «القدس العربي» الغراء لفتحها باب الحوار الصريح بهذا الموضوع الحساس والخطير (العلاقة الاردنية – الفلسطينية) لما له من اهمية بالغة على حق العودة المقدس لكل من يحمل الجنسية الفلسطينية كما عرفه الميثاق الوطني الفلسطيني (كل من كان من المقيمين بفلسطين لحدودها المعروفة يوم 14 ايار/مايو 1948 واينما تواجد بالداخلي وبالشتات وكل ذريته). هذا التعريف للفلسطيني هو الالتزام الوطني الملزم لكل الفلسطينيين خاصة ولكل العرب عامة ولا يعني الفلسطينيين اي تعريف آخر او هوية اخرى فرضت عليهم سواء كانت الهوية الاسرائيلية لعرب 48 او الجنسية الاردنية لفلسطيني الضفة الغربية 1949 بقرار اداري من رئيس وزراء الاردن وقتها (توفيق ابو الهدى) تجاوب منه وتطبيقا لاتفاقه المؤامرة مع وزير خارجية بريطانيا، بيفن في لندن قبل حرب عام 1948.. حيث وافق ابو الهدى على المخطط الصهيوني القاضي بتوطين الفلسطينيين المرحلين من فلسطين في شرق الاردن وفرض الجنسية الاردنية عليهم من خلال احتلال الجيش الاردني للمنطقة المخصصة للفلسطينيين بقرار التقسيم عام 1947 وذلك لمنع قيام دولة فلسطينية بهذا الجزء كما هونص قرار التقسيم الدولي وثم فرض الجنسية الاردنية على فلسطيني الضفة والغاء هويتهم تضيع بذلك الدولة الفلسطينية ومواطنيها. (وهذا ما حصل فعلا حيث اعدم قرار الضم للاردن الدولة الفلسطينية التي تم اعلانها عام 1948 برئاسة الحاج امين الحسيني ورئيس حكومتها احمد حلمي واعترفت بها كل الدول العربية واصبحت عضو في الجامعة العربية) وكذلك اعدام حق العودة ايضا.

رفض الفلسطينيون والاردنيون والجامعة العربية هذا الضم المؤامرة للضفة الى المملكة الاردنية الهاشمية التي اعلنت استقلالها في 1946/6/15 قبل قرار الضم بخمس سنوات وجمدت الجامعة العربية عضوية الاردن بها لحين العودة عن القرار، وفعلا استجاب الاردن وعاد عن قرار ضم الضفة باتفاقه مع الجامعة العربية (اتفاق الاردن والجامعة وقع من الطرفين ويمكن الرجوع له) وتم الاتفاق على:

1ـ الضفة الغربية ارضا وشعبا جزء لا يتجزأ من فلسطين وستبقى كذلك (هذا يعني ان الضفة لم تكن يوما جزء من المملكة الاردنية الهاشمية بل هي وديعة لدى الاردن كما جزر الفولكلاند ليست جزء من بريطانيا ولكنها تدار منها).

2ـ ان تكون الضفة ارضا وشعبة وديعة لدى حكومة المملكة الاردنية الهاشمية تعاد بطلب من الدول العربية بمن فيهم اهلها الفلسطينيون (وهذا ما تم فعلا عام 1974 عندما طلبت منظمة التحرير الفلسطينية اعادة الوديعة الفلسطينية ووافقها بطلبها كل الدول العربية وتجاوب الاردن ممثلا بالملك حسين لهذا الطلب واعيدت الضفة الى الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ارضا وشعبا وعليه انتهى اي ارتباط قانوني او اداري مع ارض الضفة او شعب الضفة من عام 1974).

هذه الحقائق التاريخية تظهر لنا زيف المسرحية الهزلية لضم الضفة وحسب اتفاق بيفن ابو الهدى بحيث رتبت اللعبة ليقوم مجموعة من الفلسطينيين المتواجدين بالاردن بالاجتماع في سينما الحمراء في عمان!! ليعبروا عن رغبة الفلسطينيين الانضمام للاردن!! وبعدها مسرحية اجتماع ثاني في نابلس جوبه بالرفض القاطع من الشعب الفلسطيني البطل للضم وفشل هذا الاجتماع ليعاد الاجتماع الثالث في اريحا بعدما جلب رئيس بلدية الخليل (200) بلطجي معه ليهددوا المجتمعين بالموافقة على طلب الضم للاردن!!

ان طلب اجتماع اريحا يمكن توضيحه الآن بان يقوم اهالي درعا السورية بالاجتماع في مخيم الزعتري في الاردن ويطالبوا بضم جنوب سورية للاردن!!! ومن ثم يوافق النسور رئيس وزراء الاردن على هذا الطلب ويعطي امرا اداريا منه وبدون موافقة ولا استشارة البرلمان الاردني او الشعب الاردني.. يقوم بتجنيس اهالي جنوب سورية، هذا بالضبط ما فعله توفيق ابو الهدى عام 1949 بقبول مهزلة اجتماع اريحا رغم وجود دولة فلسطين المستقلة التي تديرها حكومة عموم فلسطين برئاسة احمد حلمي، قبل ابو الهدى مهزلة اريحا والغى الجنسية الفلسطينية عن اهالي الضفة بقراره! وجنسهم اردنيين بقراره! وبعدها قرر اجراء انتخابات نيابية بالضفة مخالفا اتفاق الاردن مع الجامعة العربية ان الضفة جزء لا يتجزأ من فلسطين وهي فقط وديعة لدى الاردن لفترة مؤقتة وتعود شعبا وارضا للفلسطينيين ودولتهم.. وعلى هذه الانتخابات النيابية المخالفة للقانون الدولي وللدستور الاردني ولارادة الشعبين الفلسطيني والاردني، بنا قرار الوحدة المهزلة عام 1954.

لا داعي للافاضة ان اجراءات ضم الضفة شعبا وارضا هي مخالفة للقانون الدولي واتفاقيات جنيف الخاصة بالمناطق المدارة عسكريا: حيث لا يجوز للاردن الذي يدير الضفة عسكريا ان يغير اي امور سيادية بالمناطق المدارة كالجنسية والحدود والتبعية) مثلما لا يحق لاسرائيل اليوم وهي تدير الضفة عسكريا ان تعلن ضم القدس لها وتجنيس المقدسيين بالجنسية الاسرائيلية ومن ثم اجراء انتخابات لاعضاء من المقدسيين بالكنيست الاسرائيلي.

بناء على الاعتراف الدولي اعلاه فان القانون الدولي (كما صرح الرئيس محمود عباس) قد عرف شعب دولة فلسطين بأنهم كل من كان بالضفة والقطاع في 4 حزيران 1967.. هؤلاء هم مواطنو دولة فلسطين الآن وهم فلسطينيو الجنسية ولا بد لدولة فلسطين فورا بصرف جوازات سفر وارقام وطنية فلسطينية لهم اينما تواجدوا وعلى الدولة الاردنية ان تطبق هذا القرار الدولي فورا الذي اعتبر كل اهالي الضفة والقطاع من 4 حزيران 1967 فلسطينيو الجنسية ولهذا التطبيق الفوائج التالية:

1ـ الدفع بابراز الهوية الوطنية الفلسطينية وتحديد مواطنوا دولة فلسطين طبقا للقرار الدولي وحق هؤلاء المواطنين بالعودة طبقا لكل قرارات الامم المتحدة وايضا طبقا لاتفاق اوسلو بين الفلسطينيين والاسرائيليين الذي يسمح بعودة كل النازحين من الضفة والقطاع عام 1967.

2ـ انتهاء مؤامرة الوطن البديل واطمئنان الاردنيين للسيادة على وطنهم من التوطين ومشاركة الشعب الفلسطيني لهم بهذه السيادة كما يطالب جماعة الحقوق المنقوصة والمواطنة المتساوية.

3ـ انتهاء حجج الحكومة الاردنية لعدم اصدار قوانين انتخابات متقدمة خوفا من الديمغرافيا الفلسطينية وسيطرتها على البلد.

اتمنى ان يقوم البرلمان الاردني والمجلس الوطني الفلسطيني بالضغط على دولتي البلدين لتطبيق هذا القرار الدولي وصرف جوازات سفر وارقام وطنية فلسطينية لكل المواطنين الفلسطينيين بالاردن من 4 حزيران 1967 مع الاحتفاظ بكل حقوقهم المدنية كمقيمين عرب بالاردن.

المستشار علي الطهراوي ـ تيار المتقاعدين العسكريين الاردن

الربيع العربي: ولادة مبكرة أم فوضى مفتعلة؟

■ لا أهمية كبيرة لتقليب صفحات الماضي القريب ولا البعيد، الذي أوجد حالة ما أصبح يعرف بالربيع العربي. ولكن السؤال الذي تدور حوله أحاديث الكثير من البشر: هل الربيع العربي ظاهرة طبيعية ضمن صيرورة التطور التاريخي، لأية أمة أو شعب، لا بد من المرور بها؟ أو السؤال بطريقة أخرى: هل الربيع العربي منا وفينا؟ أم أن الربيع العربي ليس أصلياً (فوضى من آخرين متآمرين)؟ والدلالة على ذلك أنه «إصفر» قبل موعده وأصبح أي فصل عدا الربيع.

إن أي كائن حي لا بد له من تفاعل مع المحيط، والعرب ورغم حالة الإنحطاط التي كانت ولا زالت تعيشها الأمة العربية، فإنه لا بد لهذه الأمة الحية أن تتقدم. فأحداث عظمى في التاريخ، بدلت حالة الأمم بفعل صاعق تواجد ببطن التراكمات الحبلى بالضغط الإقتصادي والظلم الإجتماعي وسحق كرامة الإنسان، والتي لا بد لهذه الأحداث من لحظة ملائمة للولادة ؛ متأثرة بما تراه هذه الأمة من تقدم لأمم وشعوب في هذا العالم، بما تبنته من نظم وتشريعات، سهلت حياة تلك الأمم والشعوب (ويبدو واضحاً تأثر الشعوب العربية من بعضها: تونس، مصر، ليبيا، سورية). فأية أمة إذاً ستتطور عند توفر اللحظة، وهي بالتالي ستحتاج الظروف الموضوعية المناسبة، والعامل الذاتي المتمثل بالقوى التي تقود هذا التغيير. لقد تواجدت قوى تاريخياً في بلدان العرب، ولكن دون تفاصيل ولإسباب في هذه الأحزاب وبسبب قمع الأنظمة، بقيت تلك القوى دون مستوى القدرة على رسم الأهداف قبل الربيع العربي، وبعد الربيع العربي (من خلال الإجابة على ماذا سنعمل غداً؟ وكيف سنستثمر الربيع العربي لصالح الجماهير؟)، وهذا شكل مدخلاً ملائماً للقوى المهيمنة عالمياً، على المشاركة بهذا الحدث، في محاولة منها لإحداث تغيير يبقى «حنوناً ولطيفا» إتجاه تلك القوى العالمية، بما يضمن علاقات جيدة معها، وكأن التغيير يمثل رأس الهرم وإصلاحات معينة، تساعد المواطن فترة من الزمن. وكانت مشاركة تلك القوى، متنوعة بإختلاف قدرات وهيمنة كل دولة وتشابك مصالح كل منها مع النظام السابق والمتوقعة مع النظام الجديد. فقد إستخدمت القوة كما حصل في ليبيا، وفي سوريا إلى حد ما، كما إستخدمت التحالفات القائمة مع بعض النظم العربية في التمويل والدعم العسكري وإمكانية عمل تحالفات مع بعض القوى. كما يبرز بعض الخلاف بين الدول المهيمنة حيال التصرف في الوضع المعقد في سوريا وغيرها أحياناً. إن هذه أمثلة لما قامت وما ستقوم به القوى المسيطرة عالمياً على تشويه الربيع العربي، لإجل أن «يصفر» قبل موعده. وبالتالي ستحاول القوى تلك خطف ثمرة الربيع من أفواه العرب، أو تشويه الثمرة وتوزيعها بغير عدالة على أصحابها، أو على الأقل إزعاجهم عند تناول تلك الثمرة.

إن الربيع العربي ورغم كل ما آل إليه وما سيؤول إليه، لهو ربيع عربي لأمة لها تاريخها وحضارتها، وإن دفن تلك الحضارة الظلم والتخلف والمال (في غير محله). ولكن هذا الربيع قد يكون ولد مبكراً لم نستعد له كقوى محركة، وبالتالي، كل ما يحتاجه هذا المولود المبكر عناية زائدة، وبعدها سرعان ما ينهض صانعاً مجدها القادم.

أما الحديث بأن كل ما يحصل هو من تخطيط خارجي، فهذا هروب، ليرتاح المرؤ من التعمق في عمق الظاهرة. كما أن تمرير الدول العظمى لهذا الحديث، هو من باب إحباط الأمم والشعوب، وتصوير الوضع بأنه سيناريو مرسوم، لفيلم أبطاله أبناء المنطقة، ولكنه يبقى تمثيلا. إن تاريخ الأمم ليس من السهولة توقع كل صغيرة وكبيرة ستحدث فيه، وكثيراً ما إنقلب السحر على الساحر. ولكن على العرب أن يعرفوا حقيقة الواقع وتغييره بإرادتهم، ليبقى الربيع العربي عربياً وليس فوضى مفتعلة غير عربية.

عبدالله ابو مازن

تطييف المشرق اهم نصر استراتيجي لاسرائيل

■ كان المرحوم العميد ريمون اده رئيس الكتلة الوطنية في لبنان من اكثر من حذر في سبعينيات القرن الماضي من خطر تطييف لبنان والمشرق. لان ذلك سيقدم تبريرا ايديولوجيا – دينيا للدولة اليهودية التي تبنت كما هو معروف سياسة التطهير العرقي في فلسطين لتهويد فلسطين. كان ريمون اده يقول هذا الكلام في فتره لم يكن فيه الغليان الطائفي قد وصل الى مرحله مقلقة كالذي وصل الان.

ففي الوقت الحاضر نرى تناحرا على خلفية مذهبية تجرة وانتشارا غير مسبوق لثقافة الكراهية الدينية، خاصة في ثلاث بلدان في المشرق وهي العراق وسورية ولبنان وكذلك في مصر.

وهذه الصراعات مثلها مثل كل الظواهر السياسية والاجتماعية لا تنبت فجأة بل هي نتيجة تراكمات فشل الدولة الوطنية والاحباط وفقدان الامل الامر الذي سمح للايديولوجيات الدينية خاصة المتطرفة منها ان تملأ الفراغ الحاصل وان تسوق نفسها كأنها مخلص للمجتمعات من مشاكلها.

فالبنية الاجتماعية والثقافة الشعبية السائدة في المشرق العربي التي تستند في جلها الى مرحله ما قبل الحداثة وطول مدة الاستبداد السياسي سمحت الى حد ما لثقافة التطرف الى ان تصل الى مستويات يكاد البعض منا لا يصدقه، خاصه نحن الذين تربينا في المشرق الذي كان دوما يملك حدا معقولا من التسامح. ولذا فان التغيير الحاصل الان في بنيه الثقافة ومنظومة القيم هو الاخطر الذى يتعرض له المشرق. فالاحتلال العسكري الاجنبي يظل امرا بسيطا مقابل تدمير منظومه القيم، فالثقافة كانت دوما في الخط الامامي للدفاع عن الاوطان وتدمير الثقافة واستبدالها بمنظومة فكر منغلق كارثة كبرى.

لقد نجح الاسبان في تدمير السكان الاصليين في امريكا الجنوبية ليس بالهزيمة العسكرية بل من خلال تدمير ثقافتهم. لان الثقافة بكل اشكالها تشكل المستودع الروحي لاي شعب وهي خط الاول والاخير للدفاع عن الاوطان.

ففي المراحل السابقة كان الصراع – العربي الصهيوني هو الذي يحتل الاهتمام الاول، بالرغم من كل تلاعبات الانظمة العربية وتسخيرها لهذا الصراع لمصالحها.

وقد وعت الحركة الصهيونية مبكرا لخطورة الفكر التوحيدي العربي لانها تعرف ان كل وجودها مرتبط بالتغيرات التي تحصل فيها المنطقة.

وهذا ما يفسر الكتابات الصهيونية التي تعود الى خمسينيات القرن الماضي والتي تؤكد على ضرورة ان تعمل اسرائيل على اللعب على الاوتار الطائفية، لاجل تمزيق نسيج المجتمعات المشرقية. الامر الذى يدخل هذه المجتمعات في صراعات لا تنتهي تكون فيها اسرائيل المستفيدة الاولى.

وتستطيع حينها ان تقدم نفسها في العالم كواحة ديموقراطية مستقرة وسط تناحرات دينية. لان الدولة الصهيونية ادركت جيدا ان انتصارها العسكري على العرب لا يملك اي قيمة استراتيجية طالما بقيت المجتمعات العربية خاصة في المشرق متماسكة. وما نراه اليوم من تفكيك لنيسج مجتمعاتنا هو تحقيق للحلم الصهيوني وهو في تقديري اكبر نصر استراتيجي تحققه اسرائيل منذ وجودها.

د. سليم نزال

الربيع العربي ورمضان

■ لعل أهم فرق ميز ثورات الربيع العربي عن الثورة الفرنسية الخالدة أنها ركزت فقط على تغيير النظام السياسي دون غيره من الأنظمة، الفرنسيون حين نجحوا في تغيير نظامهم السياسي الملكي الديكتاتوري قاموا فأعلنوا رفضهم لكل أشكال الحياة وأنماط المعيشة التي كانت تسود بلادهم تلك الفترة، فأعلنوا رفضهم لنمط الحياة الديني والعملي والاقتصادي والاجتماعي والفني.. إلخ، فكانت ثورتهم ناجحة بكل المقاييس، وآتت أكلها في حياتهم بعد قرابة العشر سنوات.

الثورات العربية نسيت أو تجاهلت تغيير واقعها المعاش، واكتفت كما قلنا بخلع أنظمتها الفاسدة، لهذا ما زلنا نرى إعوجاجا ظاهرا في بقية مناحي حياة تلك الشعوب الثائرة، فمثلا أيعقل بعد ثورة مجيدة للشعب المصري الجبار أننا لا زلنا نرى مغنية كهيفاء وهبي تتقاضى نصف مليون جنيه مقابل ساعتين من الرقص وهز الأكتاف أمام الجماهير الغفيرة على وقع نغمات بوس الواوا، بينما بقيت رواتب أساتذة الجامعات والمهندسين في مصر في حدود الـ 2000 جنيه فقط؟!

بالأمس وعلى شاشة فضائية مشهورة كنت أشاهد مجموعة من الفنانين وهم يعلنون حصريا عن أعمالهم الضخمة القوية التي ستعرض قريبا في شهر رمضان المبارك، مع العلم بأن هؤلاء الفنانين أنفسهم لا يزالون مجاهرين بأمانيهم لعودة نظام سابق بائد مخلوع، أو يدعمون نظاما حاليا مجرما سفاحا، وبعد جرمهم المشهود هذا نراهم وبكل وقاحة يملكون الجرأة في الظهور على الشاشات ومخاطبة الجماهير وعرض أعمالهم على الملأ دون خجل أو كلل.. إحدى الممثلات المصريات كانت تلعن علانية شباب ميدان التحرير في مصر الثائرين على مبارك لأنها فقط اشتهت تناول البيتزا فلم تستطع الخروج من بيتها بسبب خوفها على نفسها من شرور شباب الثورة! دريد لحام الذي تربينا صغارا على جملته الشهيرة: ناقصنا شوية كرامة يا أبي، رفس الكرامة التي شبع من ترديد عباراتها برجليه حين أتته وتمثلت أمامه حقيقة صادقة، بعد أن طالب بها الشعب السوري البطل المقهور.

أخيرا أقول بأني لو قدر لي أن أساهم في صنع ثورة ما في بلد ما أو على الأقل أن أكون منظرا لها، لن أقبل خلع خوذة ثورتي عن رأسي حتى أطيح بجميع أنماط حياتنا السائدة العفنة، وعلى رأسها بعض هؤلاء الذين يدعون تمثيل الفن الراقي ظلما وزورا وعدوانا وهو منهم براء.

م . معاذ فراج – الأردن

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس في عين العاصفة تنادي «القدس أولاً»

احمد قريع (ابو علاء)*

■ سبق لي أن كتبت عدة مقالات صحافية تحت عنوان «القدس في خطر» وكتبت مجموعة مقالات أخرى تحت عنوان «القدس أولاً»، واليوم اعود للقول «القدس أولاً «لأن المدينة المقدسة في خطر حقيقي اشد من ذي قبل، فالاعتداءات عليها والتهويد ضدها وتهجير المؤسسات منها وتقييد الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فيها، وغيرذلك الكثير من الممارسات الاحتلالية الاستيطانية، كلها تضع القدس في عين العاصفة، ما يتوجب معه وضع هذه المدينة في مقدمة الاهتمامات ومواصلة الحديث عنها في كل لقاء عربي إسلامي أو دولي، أو حتى على الصعيد الوطني تحت عنوان «القدس أولاً» ودائما. ولو ان للقدس فماً ولساناً لاطلقت من اعماق اعماقها نداء موجعاً يتردد صداه في مختلف ارجاء العالم العربي الاسلامي، ولدعت من حشاشة قلبها ابناء هذه الامة، التي كرّمها الله سبحانه وتعالى بالاسلام، الى النفير العام، والذود عن حاضرها المهدد بأخطار ترى بالعين وتلمس باليد، صباح مساء، من جانب احتلال غاشم، يسابق الزمن في سعيه المحموم لاسرلة اولى القبلتين، وتهويد مسرى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، ولخاطبت الوزير الامريكي في جولاته المكوكية لتقول له بكل وضوح لا تخطئ فالقدس أولا وهي مفتاح الحل، وهي عنوان التقدم والنجاح، كذلك لو كان للقدس ذراعان طويلان لرفعتهما الى عنان السماء ضراعة لله تعالى، ان يحفظ القدس ومقدساتها وناسها ومؤسساتها الوطنية من شرور ما يتهدد حالها جهاراً نهاراً من مخططات ومن عدوان ممنهج، ومن عسف وجور وتهميش، لم يسبق لها ان واجهت مثله سوى في حقبة الفرنجة قبل نحو الف عام، حين تقاطروا من وراء البحار، ليمحوا فيها كل أثر للاسلام والمسلمين.

وليس المقام مقام استدرار العواطف واستمطار الدعاء وحده للقابضين على جمرات الصمود ومكامن الثبات في بيت المقدس، بل هذه ساعة من ساعات العمل الجاد المثابر لانقاذ القدس من هول ما يحدق بها من مخاطر جسام، يجدر بكل ذي رأي، وبكل صاحب مسؤولية، ان يبادر من دون تردد او تسويف، الى القيام بما يمليه عليه ضميره الشخصي وواجبه الاسلامي نحو أولى قبلة المسلمين، لتكون القدس ولتظل أولاً في الاهتمام والدعم والاولوية في المفاوضات. ومع ان الهجمة الاحتلالية الاستئصالية على القدس لم تتوقف على مدى نحو ستة واربعين عاماً، غاصة بكل الشواهد العيانية والملموسة على مظاهر تهويد المدينة المقدسة وتغيير هويتها الحضارية ومعالمها العربية الاسلامية الخالدة، الا ان ما يتعرض له بيت المقدس، واكناف بيت المقدس في الاعوام القليلة الماضية، هو الآن اشد خطراً واوسع نطاقاً واعمق اثراً مما كان عليه في اي وقت مضى من عمر احتلال جائر يواصل عملاً منهجياً دؤوباً لتغيير وجه القدس وتبديل طابعها التاريخي الموروث. اذ يبدو انه في غمرة انصراف العواصم العربية والاسلامية المعنية، كل منها الى شأنها الخاص، ومع تفاقم ازمات المنطقة وانفجار ازماتها الموضعية في معظم البلدان المجاورة لفلسطين، راحت اسرائيل تمضي بسرعة اكبر، وتسعى بعزم اشد، لاستثمار ما ترى انه فرصة سانحة، حتى لا نقول فرصة تاريخية قد لا تتكرر، كي تنتهي من تنفيذ كل ما خططت له من افعال غير شرعية، وتوظيف ما رصدته من اموال طائلة، لاختطاف القدس من بين ايدي اصحابها الشرعيين بصورة كلية أو شبه كلية، وتحويل أرضها ومعالمها وآثارها وهوية سكانها، الى مدينة يهودية كاملة.

ومع ان الهجمة الاستيطانية الشرسة تبدو للمراقب عن بعد كأنها واحدة من الاخطار الاعتيادية الداهمة للقدس والمقدسيين، الا ان صورة الوضع عن كثب، تبين ان المدينة المقدسة مهددة اليوم بسلسلة لا حصر لها من عدوان وافعال منهجية بعيدة المدى، هادفة الى كسر روح القدس ومصادرة هويتها، المتمثلة في مصادرة الاراضي وبناء المستوطنات وهدم المنازل، وسحب الهويات، وفرض الضرائب والرسوم والغرامات، ناهيك عن السجن والاعتقال والابعاد، وتضييق فرص العيش والحياة، وكل ما من شأنه ان يضعف من قدرة ابناء القدس على الصمود ومواصلة التصدي لمخططات الاحتلال.

ولو شئنا ان نقرب الصورة اكثر فاكثر لاخوتنا المسلمين واشقائنا العرب وللمجتمع الدولي في كل مكان، لما اتسع المجال لشرح ما تعانيه المدينة المقدسة، وما يكابد ابناؤها من مشكلات ومصاعب تشمل كل مناحي الحياة، سواء اكان ذلك في مجال التعليم، او على صعيد الصحة، او التجارة والصناعة، والسياحة، والاقتصاد، والشؤون الاجتماعية، وفرص العمل والاعمال المالية والمصرفية، وغير ذلك الكثير مما يتعلق بأسس البقاء، واسباب الانزراع في الارض، ومقومات الصمود والمقاومة، حيث تبدو المعركة غير متكافئة، بين كف يد عارية ومخرز غاصب مدجج بالكراهية والحقد والاطماع والقوة والخرافات. غير انه يحسن بنا في غمرة المشهد المقدسي الراعف من الجراح، ان نلقي بعض الضوء على ما يحيق بالمسجد الاقصى وغيره من المقدسات الاسلامية والمسيحية في مدينة القدس هذه الايام، لا سيما مع تزايد عمليات اقتحام باحات المسجد الاقصى، وتواتر الهجمات من جانب قطعان المستوطنين على ثراه الطهور، تحت سمع قوات الاحتلال وبصرها، بل تحت رعايتها الكاملة وعلى مسمع من العرب والمسلمين والعالم كله، وبفعل تشجيع حكومة الاحتلال وقواتها لهؤلاء الرعاع، لارساء سوابق تمهد لقفزة مخطط لها بعناية، تماماً على نحو ما جرى للمسجد الابراهيمي في الخليل. وتتجلى خطورة هذه الافعال الاستفزازية الخبيثة اكثر فاكثر، اذا علمنا انها تتم في سياق منسق مع عمليات حفر وأنفاق وتنقيب مستمرة منذ زمن تحت اساسات المسجد الاقصى من الجهات الاربع لتعريضه للانهيار، وفي كل ركن من اركان البلدة القديمة داخل الاسوار، بحثاً عن كل حجر، او اثر تاريخي ملفق، يمهد لاعادة بناء ما يسمى بهيكل سليمان المزعوم، عندما تتيقن الدولة العبرية ان خطوة هدم المسجد الاقصى، او تقويض اساساته، لن تلقى رد فعل عربي اسلامي مواز لمثل هذه الفعلة الحمقاء.

اذ لم تعد مثل هذه النوايا الاسرائيلية ضرباً من ضروب الخيالات والافتراضات المبالغ بها، من جانب كل من يرى بأم عينيه ويسمع بملء اذنيه ما تقوم به اسرائيل من افعال يومية في المدينة المقدسة وفي حاراتها ومحيطها، وما تواصل ارساءه من حقائق ملموسة على الارض، بما في ذلك التوسع المحموم في ساحة البراق، او ما تسميه حائط المبكى، ناهيك عن مصادرة العديد من المباني في البلدة القديمة، والاستيلاء على ممتلكات المقدسيين الغائبين، خصوصاً في اراضي حي الشيخ جراح وفي أراضي سلوان وفي القصور الاموية، وغيرها من المعالم والآثار المقدسة العربية والاسلامية. واذا ما رغبنا ان نوجز المشهد في عدد قليل من الكلمات، لقلنا ان القدس تتسرب الآن من ايدي أهلها، شيئاً فشيئاً، على مدار الليل والنهار وعلى مرأى ومسمع من الأمة العربية والاسلامية بل والعالم كله، وان هذه المدينة العربية الاسلامية الخالدة هي اليوم محل نهب ومصادرة واستيلاء لا يتوقف، حتى لا نقول انها محط برنامج يزداد شراسة وتوغلاً يوماً بعد يوم.

وبالتالي فان ترك القدس هكذا نهباً لكل الاطماع امر من شأنه ان يخرج حاضر القدس ومستقبلها من دائرة التداول، ويحسم مصيرها سلفاً على مرأى ومسمع من الناس، كل الناس.

بكلام آخر، فإن مدينة القدس التي كانت على الدوام موضع استهداف مركّز منذ احتلالها، ومحل هجمة اسرائيلية منهجية متعددة الاشكال غداة ضمها بقوة احتلال عسكري غاشم عام 1967، تدخل الآن في غمار مرحلة اشد خطراً على حاضرها ومستقبلها معاً، وتتعرض الى ما هو اشد هولاً مما تعرضت له طوال تاريخها الحديث، ذلك ان مدينة القدس، بكل ما ترمز اليه، وما تتربع عليه من مكانة سامقة في وجدان الفلسطينيين والعرب كافة، باتت الآن في عين عاصفة استيطانية هوجاء، تهب عليها من كل الجهات على مدار الساعة، تود ان تمحو طابعها الحضاري، قبل ان تقتلع سكانها وتهود معالمها وتخرجها من نطاق كل مفاوضات محتملة. ولا اضيف شيئاً ان قلت، ان هذه الساعة هي ساعة عصيبة على القدس المدينة، ان لم اقل ان هذه الساعة هي اشد ازمنة القدس خطورة، ليس فقط على معمار المدينة، ولا على هويتها التاريخية فحسب، وانما كذلك على سكانها العرب الفلسطينيين، الذين يجدون انفسهم الآن وحدهم، مستفردين تماماً، مصادرين كلياً، كأنهم الايتام على مأدبة اللئام في هذا الزمن الرديء، وحقاً، لا يكفي الكلام وحده لتصوير ما يجري للقدس في عهد حكومة المستوطنين، وبيان ما يثقل على صدور ابنائها من ترهيب وترغيب، فقد طفح كأس المقدسيين بالمرارة، جراء ما يستبد بهم اليوم من مشاعر الوحدانية والتخلي والترك، حتى لا اقول الغضب المشوب بالاسى، ازاء من تقع عليه المسؤولية في تلبية النداء، والوفاء بما يمليه عليه واجب النصرة إن عزّ الرجاء.

ذلك ان ما يحدث للمدينة المقدسة وما يتفاقم في محيطها، من تقطيع اوصال وعزل وحصار، وما يتسارع فيها من مصادرات وبناء استيطاني وعمليات تهويد لا سابق لها على مدار سنوات الاحتلال، قد تجاوز في هذه الآونة ما يمكن لنا ان نسميه نقطة اللاعودة، وقوض الأسس التي يمكن ان تجري عليها عملية سلام محتملة. وبجملة واحدة، فإنه يمكن تشخيص حالة القدس في هذه المرحلة، بأنها مدينة تشهد استكمال الحلقة الاخيرة من تلك السلسلة الجهنمية، التي بلغت الذروة القصوى لها مع بناء جدار الفصل العنصري، واقامة ما يشبه بوابات الدخول بين الدول على مشارفها المختلفة، ونعني بذلك تكثيف البناء وتدشين الاحياء الاستيطانية، وتسريع الحفريات في البلدة القديمة، ناهيك عن مصادرة الارض وهدم منازل السكان العرب لصالح اقامة الحدائق التوراتية، واكمال عملية إغلاق المدينة المقدسة وعزلها عن محيطها العربي الفلسطيني.

لا يتسع المقام فعلاً لاستعراض كل ما تتعرض له مدينة القدس من عدوان صارخ، ومن عذابات يومية تثقل على الروح، خصوصاً بعد ان تجلّت لاسرائيل مظاهر ضعف الحالة العربية الفلسطينية، وصرف الربيع العربي الاذهان، كل الاذهان، عن القضية التي كانت حتى الامس القريب قضية العرب المركزية، وحدث كل ما جرى على خشبة المسرح الدولي من اختلالات، وما صاحبها من انشغالات، اقصت قضيتنا عن صدارة الاهتمامات الدولية.

وليس لدي شك في ان كل هذه الحقائق والوقائع المعروفة لنا جميعاً، نراها بأم العين، وتقرع اسماعنا طوال الوقت، الا اننا لا نظهر قبالتها اي استجابة كافية لمواجهة هذه التحديات، ولا نتعامل معها بما تستحقه من عناية واهتمام، حتى لا اقول الاهمال الشديد، والانهماك البالغ في الجري وراء نوافل الموضوعات، والاستغراق في تبادل كرة المسؤولية بين الاقدام، والاستمرار في لعن الظلام، سواء على الصعيد الفلسطيني المتمثل في تعدد المرجعيات بلا صلاحيات، وإدعاء المسؤوليات التي لم تقدم للقدس شيئاً يذكر، أو على الصعيد العربي والاسلامي الذي لم يضع القدس في المكانة التي تستحقها، ولم يقدم لها ولشعبها الصامد الصابر ومؤسساتها المهددة بالترحيل والاغلاق ما يستحق من دعم ومساندة تستحقها القدس ويستحقها شعبها ومؤسساتها الصحية والتعليمية والثقافية والاقتصادية والاعلامية والاجتماعية. إن هذه مناسبة اخرى لاعلاء الصوت رغم كل هذا الصخب السياسي حول شتى المتغيرات، وهذه ساعة لايقاظ الضمائر من سباتها المديد، ومن ثم تحمل المسؤوليات من دون تأخير، فقد آن لنا ان نكف عن التعاطي مع قضية القدس بتحلل من المسؤولية، وان نقول عنها كل شيء من دون ان نقول شيئاً بعينه، وان نكتفي بالدعاء لها دعاء العجائز في المحنة، ولوم الظروف الموضوعية غير المواتية، ولنا مزيد من الثقة بأن أمتنا العربية والاسلامية ستظل تجد الفرصة المواتية والطريقة المناسبة لدعم مدينة القدس وحماية مؤسساتها من الهجرة والتهجير ودعم صمود أهلها. وستظل القدس البند الاول على اجندة المفاوضات، وهي تستحق الدعم قولا وفعلا قبل اية قضية اخرى، فمن القدس يتحقق السلام ومنها تندلع الحرب. وهذا هو النداء والامل والرجاء.

* رئيس دائرة شؤون القدس
منظمة التحرير الفلسطينية

«إقتتلوا بسيوف السنة والشيعة والعلويين وحتى المنقرضين» (مظفر النواب)

أ. د. علي الهيل*

■ في حقب متباينة متباعدة أو متقاربة قبل الإسلام – إحدى تلك الحقب يُرجح مثلاً احتمال وقوعها بين القرنين الخامس والسادس أو بداية السابع، الميلاديين إقتتل العرب في ما بينهم وكانوا قبائل من المشركين والنصارى واليهود. وكم تسلت قوى الكون قرونئذ (كما يحدث اليوم وما أشبه الليلة بالبارحة، وربما أن التاريخ يعيد نفسه في صور مختلفة) بتناحر العرب كما يوصفون «بالأغبياء»، على بئر ماء أو على جمال سائبة، كما كانت – على سبيل المثال لا الحصر – حربا «البسوس» و«داحس والغبراء» (ويجادل آخرون بأنه لم يكن غباءً، وإنما طبيعة الصراعات من أجل البقاء كانت تتخذ في الغالب ذلك المنحى، وأن في التاريخ الأوروبي والأمريكي وغيره صراعات أشد من تلك، ولأسباب أتفه من تلك).

وبعد الإسلام (قبل أن يقتتل العرب بزمن طويل سنّة وشيعة في لبنان في أتون الحرب الأهلية المجنونة، بدءاً من 1975، وقبل أن يقتتلوا الآن سنة وشيعة ومنذ اكثر من سنتين في سورية، وقبل أن يقتتل السنة مع السنة إبان غزو العراق – صدام حسين – السني للكويت ذات الأغلبية السنية، وغيرها من اقتتال سني – سني مثله الفلسطينيون في البقاع اللبناني بداية الثمانينات، وفي غزة ،2005 ومثله اللبنانيون أثناء الحرب الأهلية، واقتتالات شيعية شيعية أو سنية شيعية أو سنية سنية، أمثلتها تكاد تغطي الجغرافية العربية كلها).

اقتتل العرب في مواقع «الجمل و«صفين» و«كربلاء» تقريبا بعد منتصف القرن السابع للميلاد بقليل، وبعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بزهاء أربعة عقود – طويلاً قبل أن يتبلور المذهب الشيعي، وإلى حد ما جزء من مذهب أهل السنة والجماعة، في إطاريهما السياسين الأيديولوجيين، أو حتى في الإطار الديني.

اختلف المؤرخون ومنهم الدكتور حسين مؤنس، وهو مفكر ومؤرخ مصري سني معاصر معني بدراسة المد الشيعي، حول من كان مع هذا الفريق العربي ومن كان مع ذاك الفريق العربي في تلك المعارك. منهم من قال إن «الزرادشتيين»، وهم على الأغلب مجوس فرس كان مع الفريق الذي سيصبح في ما بعد شيعيا مسيسا، وكان مع هذا الفريق أجناس أخرى عربية وغير عربية كذلك، مثل (الخوارج)، وكما سيتبين لاحقا هم أيضا بينهم زرادشتيون. والزرادشتية عقيدة مجوسية ـ فارسية، كما سبقت الإشارة، كان أتباعها يغارون من دعوة الإسلام لأنها تدعو إلى التوحيد، وهم كانوا يقولون إن عقيدتهم هي أول ديانة دعت إلى التوحيد، وهذا أحد أهم العوامل التي جعلتهم يشاركون «الخوارج العرب» تمردهم على الإسلام.

الجدير بالذكر هنا أن الديانة الزرادشتية نسبة لمؤسسها زرادشت ديانة قديمة، تعتبر أقدم الديانات التوحيدية المعروفة في العالم، تأسست منذ أكثر من 3000 سنة، في ما يعرف اليوم بدولة إيران على تعاليم زرادشت، ويعتقد معتنقوها بوجود إله واحد أزلي هو «أهورا مزدا» بمعنى «الاله الحكيم» وهو خالق الكون ويمثل الخير ولا يأتي منه الشر أبدا، ويعتقد الزرادشتيون كذلك أن زرادشت نبي الله، إضافة إلى ذلك هناك عدة مساعدين للاله «أهورا مزدا» وعددهم ستة مساعدين، ويعرفون بـ (أميشا سبنتاس) بمعنى «الخالدين المقدسين». هذه الديانة لم تنقرض بل لا تزال موجودة بأقليات صغيرة حتى الآن في إيران وغيرها من الدول العربية والإسلامية، مثل باكستان. وثمة من يفترض أن كثيراً من اعتقادات الشيعة اليوم بمختلف أطيافهم العلوية والنصيرية والقرمطية (نسبة إلى حسين قرمط في القرن الحادي عشر الميلادي ومن المؤرخين من ينسب شيعة القطيف السعوديين إليه) وغيرها تدين في جذورها وممارساتها الحالية (للزرادشتية)، وهذا ربما ما يفسر اختلافاتها الكثيرة مع أهل السنة والجماعة، من حيث العبادة وموقفها العدائي المفترض (على الأقل) من أهل السنة والجماعة، والاضطهاد الشيعي الإيراني للسنة في داخل إيران والتضييق على بناء مساجد لهم على طريقة أهل السنة والجماعة مثلاً. ونشير هنا الى أن العلامة المرجع الشيعي الأعلى محمد حسين فضل الله – يرحمه الله، الذي يتمتع باحترام السنة قد انتقد كثيراً من ممارسات وسلوكيات الشيعة.

المعروف بداهة أنه حتى وفاة رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) كان جميع المسلمين سنة على طريقة أهل السنة والجماعة، التي أسسها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع استثناء بسيط على وجه الاحتمال وهم الخوارج، الذين لم تتحدد ملامح عقيدتهم إلا في أيام الخلافة الراشدة وفي بدايتها، أي في خلافة أبي بكر (رضي الله عنه) وهم من قبائل عربية شتى. ومن المؤرخين من قال بوجود زرادشتين بينهم، وأنهم هم المحرضون الأساسيون، إلا أن بوادر الخوارج الأولى بدأت ربما عندما طعن (عبدالله ذو الخويصرة التميمي) بقسمة رسول الله «صلى الله عليه وسلم» بقوله – وبئس القول: «هذه قسمة ما أُريد بها وجه الله». وقال أيضاً: «إعدل يا رسول الله» فَرد عليه الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) «ويلك، إن لم أعدل فمن يعدل؟».

ثمّ قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «يخرج من ضئضئ هذا (أي عبدالله ذو الخويصرة التميمي) قومٌ تحقّرون صلاتكم إلى صلاتهم وصيامكم إلى صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية... (أنظر كامل القصّة في البخاري ومسلم).

إذن يُرجح أن (الزرادشتيين) دقوا إسفينا بين المسلمين الذين كانوا جميعا على طريقة أهل السنة والجماعة وخلقوا ظاهرة (الخوارج) وجلهم من قبائل العرب ونتيجة لذلك ربما نشأ المذهب الشيعي لضرب وحدة الإسلام والانتقام من أهل السنة والجماعة لدعوتها للتوحيد، وهم رأوا في ذلك تهديدا لديانتهم التي يعتقدون أنها الأقدم في الدعوة إلى التوحيد.

* أستاذ جامعي وكاتب قطري

المصريون والجهاد الأكبر

محمود القيعي*

■ إذا استثنينا محبي مبارك ومرتزقته وفلوله وزبانيته ومدعي الإعلام ـ وهم كثر – وكارهي التدين عامة والإسلام خاصة، فإننا نقدر تلك الحشود السلمية التي خرجت للتمرد على الرئيس محمد مرسي ونظامه الذين لم يروا منه خيرا قط، ولكننا في ذات الوقت نقرر وكلنا أسف أننا كشعب لم نغير ما بأنفسنا، لذا فلم يتغير حالنا قيد أنملة، وإليكم هذه القصة الواقعية المؤسفة.

حكت لي زميلة صحافية كبيرة أنها كانت تسير بسيارتها أمام المعهد القومي للأورام بكورنيش النيل بالقاهرة، ولمحت رجلا كبيرا يريد أن يعبر الطريق بابنه المريض الذي يحمله على كتفيه، ولكنه عاجز عن العبور بسبب سرعة السيارات التي لم تعبأ به وبآلام ابنه، فما كان من الزميلة الفاضلة إلا أن توقفت فجأة ليتمكن الشيخ الكبير من العبور، فما كان من باقي أصحاب السيارات إلا أن رموها بأقذر الألفاظ التي يعف اللسان عن ذكرها.

هذه القصة الواقعية المؤسفة تحمل دلالات كثيرة عما يحدث في مصر المحروسة من صراع وتقاتل مخز، يحزن أحباءها بقدر ما يسعد أعداءها وكارهي ثورتها.

إذا كان الرئيس مرسي قد فشل في عامه الأول في تحقيق آمال المصريين والتخفيف عن آلامهم لأسباب لا نبرئه منها، ولأسباب لا قبل له بها، فإننا لا نبرئ الغالبية الساحقة من الشعب المصري، التي لم تتغير بعد أكثر من عامين ونصف العام من ثورة عظيمة رويت بدماء طاهرة، ولم تنق نفسها من الأنانية المقيتة، والأخلاق غير الحميدة التي تعمي عيوننا وتصم آذاننا آناء الليل وأطراف النهار.

المصريون الآن في حاجة ماسة إلى استحضار معنى الجهاد الأكبر، كما ورد في حديث النبي محمد صلوات الله عليه، وهو جهاد النفس بأهوائها ورغباتها وأحقادها.

يعز علينا كثيرا أن نرى مصر على ما هي عليه من صراع وانتقام، لأنه يرسخ لدى العالم الصورة الفوضوية النمطية الكريهة عن المجتمعات الإسلامية.

إذا كانت الثورة فعلا أخلاقيا يسعى إلى الأفضل والأكمل، فإن كل هذا الكم من البذاءات في الأقوال والأفعال التي يندى لها الجبين، لا يمت للثورة بصلة. الفعل الثوري إيثار وتضحية وفداء، وهو ما قدمه بأبهى صورة أكثر من ألف شهيد مصري سنبكيهم ما حيينا.

نسمع كثيرا الآن من يتغنى بحب مصر، ولكن الواقع يشهد بكذبهم ونفاقهم، وبأن ولاءهم الاول لمصالحهم وأنفسهم، وإلا فليقولوا لنا ماذا قدموا لمصر طيلة عامين ونصف العام؟ ما ينقص المصريين الآن هو أن يكونوا مهمومين حقا بتغيير ما بأنفسهم إلى الأفضل، وبأن تغلب عليهم روح الجد بدلا من روح اللهو. الانشغال بالآخر وتناسي الذات مرض خطير من أمراض مجتمعنا، ولن نتقدم ما لم نغلب المصلحة العامة على المصالح الفردية الضيقة.

نقولها بصراحة، إذا كان الرئيس مرسي فشل في عامه الأول ويتحمل مسؤولية كبيرة في ذلك، فإننا فشلنا في عامين ونصف العام أضعناها في الصراع والتقاتل والغمز واللمز والإثارة والتحريض والسلبية واللامبالاة. لن يضير الرئيس الآن الدعوة إلى استفتاء على بقائه، من عدمه، وربما كان هذا هو الحل الافضل وسط هذا الموقف المتأزم فليفعلها.

في هذه اللحظة الحرجة آن للمصريين أن يستحضروا معنى الجهاد الأكبر (جهاد النفس بكل أحقادها وأهوائها ونزواتها) وأن يستبدلوا بروح الانتقام واللهو واللامبالاة روح التعاون والعزيمة والإصرار والحرص على الحياة التي تليق بهم، وبتاريخ أمتهم الأقدم في العالم، وما ذلك عليهم بعزيز، إذا حضرت الهمم، وخلصت النيات، نقولها وفي القلب انكسار وفي النفس مرارة.

* كاتب وصحافي مصري

الشبه بين ابطال رواية «مزرعة الحيوانات» واوباما

احمد صالح الفقيه*

■ رأيته اليوم على شاشة CNN وهو يلقي خطابا، في صالة رياضية مغطاة، على جمع من الشابات والشبان اختيروا بعناية، وحفظ اسماء بعضهم، وذلك في جنوب افريقيا، التي يزورها لمواساة عائلة الزعيم الكبير نيلسون مانديلا في جنوب افريقيا، الذي يعالج سكرات الموت، وقد وقف أوباما متحدثا بفصاحته المعهودة عن الامل والتعليم والخدمة العامة.

والحق اني كنت سأمر عليه مرور الكرام مسارعا الى تغيير القناة بزر التحكم لما أصابني به، والملايين من أمثالي، ولا شك، من خيبة في الآمال، بعد أن ابتلع كل وعود السلام والعدالة، التي بدأ بها رئاسته، ليتحول الى طاغية بلا ضمير، يتصيد البشر باطفالهم ونسائهم بطائرات من دون طيار، جاعلا من نفسه هيئة الادعاء والقاضي والجلاد، بينما يتشدق بالعدالة والديمقراطية ويلوك مفرداتهما كلما وضع امام فمه لاقط صوت. كنت سأتجاهله لولا ان منظره لفت انتباهي، فقد بدت بشرته ذهبية اقرب الى البياض، وشعره الذي خالطه شيب كثير بدا ناعما فاقدا لخشونته الافريقية. وعلى الفور تذكرت رواية «جورج أورويل» الموسومة بـ«مزرعة الحيوانات» وبدا وكأنه مزيج من نابولين وسكويلر. فهو ثرثار لا يمكن ان يكون نابولين الصموت لكنه قاس متجرد من الرحمة مثله، ومن جهة أخرى بفصاحة سكويلر المتملق الضئيل الشأن. فنابولين في الولايات المتحدة لا بد ان يكون يهوديا ما يتحكم بالرأسمال الحاكم.، كما ان نظيره سنوبول لا بد ان يكون امريكيا ايرلندي الاصل من ذوي الاعناق الحمراء ومن ارباب الصناعة، خاصة الصناعات العسكرية.

نبذة عن رواية مزرعة الحيوان:

في إحدى مزارع إنكلترا، وبعد نوم صاحب المزرعة، جمَع الخنزير العجوز ميجر كل حيوانات المزرعة في الحظيرة، ليخطب فيهم ويقول لهم ان بؤسهم وشقاءهم وتعاستهم سببها الإنسان، وألا سبيل لهم للسعادة إلا بالثورة عليه، والتخلص منه. بعد هذه الخطبة بثلاثة أيام توفي ميجر، ليقوم ثلاثة من الخنازير (سنوبول ونابولين وسكويلر) بتوسيع مضامين خطاب ميجر، وتحويله لنظام فكري متكامل سموه «الحيوانية»، وبدءوا بنشره وتدريسه لبقية حيوانات المزرعة. وفي أحد الأيام، ثمل صاحب المزرعة، ونسي أن يطعم الحيوانات، مما سبّب لها حالة من الهيجان والفوضى، كانت سبباً لاشتعال ثورة الحيوانات، التي تكللت بطرد صاحب المزرعة منها. كان أول قرار يتم اتخاذه، بعد انتصار ثورة الحيوانات، هو تغيير اسم المزرعة الى (مزرعة الحيوان)، وحتى تفهم جميع الحيوانات مذهب «الحيوانية»، قامت الخنازير الثلاثة بتبسيط تعاليم المذهب على هيئة سبع وصايا قصيرة وواضحة، ثم قاموا بكتابتها بخط كبير على جدار الحظيرة. بعد ذلك أصبح سنوبول ونابولين بمثابة العقول القيادية المدبّرة في مزرعة الحيوان، بينما صار سكويلر المتحدث الرسمي باسم هذا الجهاز القيادي، لكن للآسف، سنوبول ونابولين لا يتفقان على شيء إطلاقاً، وفي نفس الوقت سكويلر متحدث خبيث يستطيع – كما تصفه الرواية – أن يقنعك أن الأسود أبيض. على الرغم من أن تضمينات الرواية مفزعة جداً، إلا أن استخدام الحيوانات كتشبيه هجائي، وحيونة – إن صحت التسمية – الشعارات والأناشيد والمذاهب، جعل قالب العمل ظريفاً وكوميدياً. صدرت رواية «مزرعة الحيوان» في عام 1945 للأديب جورج أورويل، وقد كتبها أثناء الحرب العالمية الثانية، تحت تأثير تجربته في الحرب الأهلية الاسبانية. نابولين هو الشخصية الشريرة الرئيسية في الرواية، وهو طاغية، قليل الكلام ويصرف شؤونه بعزم، يراكم سلطته بالاعتماد على جراء صغيرة أخذها من أهلها ليربيها فتكبر كلاب حراسة شرسة تمثل الشرطة السرية. انفرد بالسلطة بعد إقصاء رفيقه سنوبول و استنادا إلى دعاية مضللة يطلقها سكويلر، وكذلك بالإرهاب الذي تمثله الكلاب يضمن خضوع الحيوانات الأخرى. وغير تدريجيا لصالحه الوصايا التي قامت عليها الثورة. وبنهاية الرواية نجد نابولين ورفاقه الخنازير قد تعلموا المشي منتصبين وأخذوا يتصرفون كالبشر الذين كانوا قد ثاروا عليهم.

* كاتب من اليمن

هل ما زال العراقيون تحت احكام البند السابع؟

د. مثنى عبد الله*

■ دخل العراق تحت احكام البند السابع من ميثاق الامم المتحدة في العام 1990، وخرج منه في الاسبوع المنصرم، لكن الطريق الواصل بين الدخول تحت احكامه والخروج منها، الذي كان حافلا بالماسي الانسانية والتطورات والاستحقاقات السياسية، لم يطو بعد، ولن يغادرنا في القريب العاجل. فالذاكرة العراقية لازالت محملة بالاسى من كل ذلك الجور الذي شارك فيه بفعالية حتى اصغر اشقائنا، واعداء وجدوا فيه فرصة سانحة لنهش اجسادنا وثرواتنا وسرقة اموالنا والقصاص منا بالباطل. نعم نعمة النسيان مطلوبة خاصة بين الاشقاء، لكن الشعوب الحية هي التي تستفيد من تجاربها المؤلمة وتجعلها حافزا للنهوض. المزايدات السياسية واقامة الاحتفالات المركزية بمناسبة اخراج العراق من الفصل السابع، هي شيمة الفاشلين المتسلطين على رقاب شعبنا، الذين يبحثون عن فرصة نصر كاذب.

استعرضوا تاريخ العراق من 2003 وحتى اليوم ستجدون فيه عشرات الايام التي قالوا عنها انها ايام تحققت فيها السيادة. فلحظة سقوط بغداد قالوا عنها يوم التحرير وعودة السيادة، وكذلك عند تشكيل مجلس الحكم الطائفي، ويوم افتتاح السفارة الامريكية في بغداد، ويوم تشكيل اول حكومة قالوا عنها عراقية، ويوم توقيع الاتفاقية الامنية مع الولايات المتحدة الامريكية، ويوم هروب القوات الامريكية من العراق، والقائمة تطول حتى وصلنا الى يوم خروج العراق من احكام الفصل السابع. هذه كلها محطات يراد منها بناء انجاز كاذب على ارض الواقع، لان من يمتلكون السلطة والمال والمليشيات ليسوا رجال دولة، وبالتالي من المستحيل عليهم بناء منجز حقيقي، ولم يبق لديهم الا صناعة الوهم تشاركهم فيه قوى دولية كان لها القول الفصل في وجودهم في هذه المواقع السياسية. ان الحقيقة المنطقية تقول بان خروج العراق من الفصل السابع يكسبه جانبا ماليا وسياسيا. في الجانب المالي كان لزاما على العراق ايداع وارداته المالية من بيع النفط في صندوق تنمية العراق التابع للامم المتحدة، التي كانت تستقطع منها نسبة 5% لدفع التعويضات للمطالبين، واليوم ستعود الاموال والواردات جميعها الى الخزينة العراقية، التي يتحكم بها ساسة نقلوا البلاد الى صدارة البلدان التي يتفشى فيها الفساد المالي وعمليات النهب المنظمة، كما سينطلق الكثير من المطالبات المالية كديون وتعويضات لشركات ومؤسسات واشخاص، وسيتعامل معها ساسة العراق بطريقة «كم تدفع كي اعطيك ما تريد»، حتى لو كانت تلك المطالبات هي عمليات نصب واحتيال. اذن ما الذي سيجنيه المواطن العراقي؟ اما في الجانب السياسي فبيان خروج العراق من الفصل السابع يؤكد اهمية استعادة العراق مكانته الدولية التي تعادل ما كان يتمتع به قبل العام 1990. ان اية عملية مقارنة بسيطة بين اعوام ما قبل 1990 واليوم، تظهر لنا ان العراق كان يمتلك اقوى جيش في المنطقة، ومطبخا سياسيا واحدا، وخيمة وطنية واحدة، وكان يؤخذ رأيه في كل ما يجري في مشرق ومغرب الوطن العربي، باعتباره دولة اقليمية مهمة، بينما عراق اليوم لا يمتلك ايا من تلك العوامل الضاغطة في السياسية الدولية والاقليمية. واذا كان الفصل السابع قد فُرض على العراق باعتباره «دولة مارقة تهدد السلم والامن العالمي والاقليمي»، كما قالوا، فهل عراق اليوم دولة قادرة على صيانة السلم والامن الاقليمي والدولي وتشترك في الجهد الجمعي لتحقيقه؟ وهل هو دولة قادرة على احتكار السلاح والقانون والسجون بصورة شرعية لنفسها؟ يقينا ستكون الاجابة على هذه الاسئلة بالنفي المطلق، لان البضاعة الطائفية المنتشرة في المحيط قد صُنعت فيه وتم تصديرها الى كل دول المنطقة، بعد ان وضعت الاحزاب الطائفية التي تسلمت السلطة يدها على مصادره المالية ومؤسساته السياسية والاعلامية والثقافية والعلمية، ثم سخرتها في هذا الاتجاه. ألم تهدد المليشيات المتنفذة فيه دول الجوار العربي والاقليمي باطلاق الصواريخ عليها؟

ألم تخرج التظاهرات الطائفية ضد البحرين والسعودية وقطر ومصر مؤخرا، مدفوعة بفهم طائفي لتطورات سياسية في هذه البلدان؟ ألم تشتك دول في المغرب العربي من استغلال الغطاء الدبلوماسي العراقي، لممارسة افعال طائفية تشجع على الفرقة والتناحر المذهبي؟ ولماذا تضع بعض دول الجوار العربي الاسيجة وتحفر الخنادق على حدودها مع العراق؟ أليست هذه كلها دلائل بينة على ان المنظومة السياسية العراقية هي مصدر تهديد وليس تعضيدا. اذن نحن امام قرار لا يشكل اي علامة مهمة في ارض الواقع، لان عودة العراق الى الساحة الدولية ليست مرتبطة فقط بهذا الرفع، بل بنضج القرار السياسي العراقي المرتبط عضويا بصُناع قرار سياسي لدول خارجية، كما يجب ان يكون مؤهلا عسكريا وامنيا واقتصاديا واجتماعيا، كي يصبح ذا فاعلية في المحيط الدولي، وليس كحاله اليوم الذي يعيش منخفضا في كل شيء، مما جعله عرضة لتأثيرات الضغوط العالية. حتى المواطن العراقي لن يجني شيئا من هذا القرار، فقد سبق لمجلس الامن ان الغى قرار النفط مقابل الغذاء ولم يتحسن الوضع المعيشي للمواطن، بل ان التظاهرات عمت البلاد مطالبة بالابقاء على البطاقة التموينية وعدم الغائها، لانها ابعدت العراقيين عن لصوصية المسؤولين وفسادهم الذي طال حتى الغذاء، وان تصريحات المسؤولين في الوزارات الخدمية اليوم، التي تؤكد على ان القرار سيسمح لهم باستيراد الادوية ورفع وتيرة التنمية والنهوض بالبنى التحتية كلها مزيفة، لان العراق منذ الاحتلال وحتى اليوم ارتبط باقتصاد السوق العالمي وبامكانه الحصول على ما يحتاج، من دون عوائق تذكر، لكن الفساد الاداري والمالي هو القوة الطاردة للشركات الرصينة من الدخول الى السوق العراقية.

فقد كان العراق تحت الحصار، لكنه كان قادرا على توفير ادوية ومستلزمات طبية وخدمية من مناشئ عالمية افضل بكثير مما يوجد اليوم. نعم لقد كانت المعاناة العراقية كبيرة بسبب القرارات الاممية في الفصل السابع، وقد كنا نفهم جيدا اسبابها السياسية المرتبطة بارادات خارجية لدول تدعي الانسانية. واذا كانت تلك القرارات قد انتهت بعد ان حققت الارادات الاجنبية مبتغاها منها، سياسيا واقتصاديا وامنيا واجتماعيا، فاننا يمكن ان نقول بان العراقيين اليوم يخضعون بقسوة بالغة الى قرارات فصل سابع جديد اتخذته السلطات العراقية بحقهم، بعد ان اعتبرتهم شعبا مارقا يهدد المنطقة الخضراء والعملية السياسية وشخوصها. انه فصل سابع اخر تحاكي اجراءاته بشكل متطابق كل القتل المباشر وغير المباشر، الذي تم سابقا بالقصف الجوي وبمنع الدواء والغداء. فماذا نسمي قتل قوات «سوات» الحكومية اكثر من 50 مواطنا بريئا تظاهروا سلميا في الحويجة لتحسين حالتهم ونيل حقوقهم، ومثلهم في الانبار والموصل والفلوجة وبغداد؟ وما هو المبرر للحصار الاعلامي والعسكري والاقتصادي، وغلق المنافذ الخارجية في محافظة الانبار، فقط لان اهلها خرجوا يطالبون بحقوقهم؟

وكيف نفهم تهشيم رأس مدرب كرة قدم عراقي في محافظة كربلاء من قبل قوات عسكرية حكومية كانت موجودة في مباراة محلية؟ وماذا نسمي السيطرات الوهمية التي تقتل الابرياء على الهوية عند حصول صراعات سياسية؟

اننا امام حالة عقاب جماعي اخر تفرضه سلطات محلية مدعومة من الخارج، هو نفسه الذي مارسته ما سُميت بالارادة الاممية خلال 13 عاما من الحصار الجائر والظالم. لكن الفرق بين حصار اليوم والامس، وبين الفصل السابع الاممي والمحلي للسلطات الحالية، هو ان من يقومون بقتلنا وتجويعنا وسرقة اموالنا وثرواتنا، يدّعون انهم منتخبون من قبل شعبنا، وانهم يمثلوننا طائفيا وعرقيا ومذهبيا وسياسيا، وانهم يستخدمون مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية والامنية لتجويعنا واعتقالنا وقتلنا وتهجيرنا..

* باحث سياسي عراقي

رأي القدس

امريكا عندما تتجسس على حلفائها

■ نفهم ان تتجسس المخابرات الامريكية على دول معادية مثل الاتحاد السوفييتي سابقا والاتحاد الروسي حاليا، او ان تبث عيونها في افغانستان والعراق بل وفي فنزويلا تشافيز، ولكن ان تتجسس على اقرب حلفائها في اوروبا الذين وقفوا الى جانبها دائما، وساندوا بل وخاضوا جميع حروبها، فهذا يكشف عن حالة من الغرور والغطرسة وانعدام الثقة والوفاء معا.

صحيفة «الغارديان» البريطانية نشرت يوم امس وثيقة يرجع تاريخها الى عام 2010 من وكالة الامن القومي (ان. اس.ايه) احتوت على قائمة تضم 38 سفارة وبعثة كانت اهدافا للتجسس، من بينها سفارات وبعثات الاتحاد الاوروبي في نيويورك وواشنطن، والسفارات الايطالية والفرنسية واليونانية، كما تعرض حلفاء الولايات المتحدة مثل كوريا الجنوبية واليابان والمكسيك والهند الى الشيء نفسه.

واذا كانت الاجهزة الامنية الامريكية تتجسس على سفارات اقرب حلفائها في اوروبا وشرق آسيا فمن الطبيعي ان تتجسس على معظم الدول العربية والاسلامية ان لم يكن كلها صديقة كانت او عدوة.

الدول الاوروبية فوجئت بهذه الوثيقة التي سربها الى الصحيفة عميل المخابرات الامريكي السابق ادوارد سنودن الذي عرض عليه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اللجوء السياسي امس. وكان رد حكوماتها، والالمانية منها خاصة غاضبا.

المانيا جرى تصنيفها حسب هذه الوثيقة بانها «عدو في حرب باردة» وانها شريك من درجة ثالثة، تتقدم عليها دول مثل كوريا الجنوبية واليابان واخرى من العالم الثالث.

ايطاليا طالبت الادارة الامريكية باجابات، والرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند طالب بوقف اعمال التجسس هذه فورا، بينما يشعر المواطنون الاوروبيون المستهدفة دولهم وسفاراتهم باعمال التجسس هذه بالغضب، ويرون ان الحليف الامريكي طعنهم في الظهر دون اي سبب.

موقف جون كيري ورده على موجة الغضب هذه كان غريبا ومتغطرسا، فقد حاول ان يبرر اعمال التجسس هذه على الحلفاء بانها طبيعية وجزء من مسؤولية الاجهزة الامنية، وادعى ان هذه الاعمال التجسسية حمت الولايات المتحدة من هجمات كثيرة.

لا نعتقد ان سفارات فرنسا والمانيا وايطاليا على سبيل المثال التي تجسست عليها اجهزة المخابرات الامريكية كانت سفارات لتنظيم «القاعدة» وتجري داخلها عمليات التخطيط لضرب اهداف امريكية، حتى تخضع لاعمال التجسس هذه.

الحكومة الامريكية باتت لا تخجل من اختراق القوانين الدولية، والتجسس على حرمات واسرار وخصوصيات الدول الصديقة قبل العدوة تحت ذرائع الامن ومكافحة الارهاب، وهي التي تدعي انها زعيمة العالم الحر، وتتدخل عسكريا في دول عربية واسلامية تحت شعار نشر الديمقراطية والعدالة واحترام حقوق الانسان.

الحكومات الاوروبية احتجت، وطالبت بتوضيحات، ولكننا وللأسف الشديد لم نسمع مطلقا ان حكومة عربية واحدة مستهدفة باعمال التجسس هذه قد احتجت او عبرت عن غضبها ربما خوفا من الرد على هذا الاحتجاج بنشر فضائح سفارتها ودبلوماسييها وما اكثرها.

الحرب في بر مصر (والبحرين وسورية):

الفرق بين الثورات الديمقراطية والحرب الأهلية

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ في عام 2005، نشر عالم الاجتماع الأمريكي مايكل مان كتاباً بعنوان: «الجانب المظلم للديمقراطية»، جادل فيه بأن ما يحدث في بعض البلدان التي شهدت تحولات ديمقراطية من تطهير عرقي وإبادة جماعية لم يكن من قبيل الصدفة، وإنما يكشف عن ترابط عضوي بين الديمقراطية والعنف.

ذلك أن طبيعة الدولة الحديثة تفرض الترابط بين الحس القومي من جهة، وبين هياكل الدولة وحدودها من جهة أخرى. ولهذا كانت الصراعات التي تفجرت مع بداية الحقبة الديمقراطية تركز على النضال من أجل استقلال الشعوب وتفردها بالحكم الذاتي على تراب معين. ولكن لأن الشعوب تتداخل، فإن النزاعات قد تنشب داخل إقليم معين بين أكثر من جماعة قومية تنافسها فيه أو تطالب بالاستقلال عنه. وهذا يؤدي بدوره إلى التطاحن وما يسمى بالتطهير العرقي، مما يؤكد أن الديمقراطية والتطهير العرقي ما هما إلا وجهان لعملة واحدة. وفي مرحلة لاحقة قيد مان مقولته حين قصر هذا التطابق بين العنف والديمقراطية في مرحلة الانتقال نحو الديمقراطية، معترفاً بأن الديمقراطيات المستقرة لا تمارس التطهير العرقي أو الإبادة الجماعية (هذا مع تأكيده على أن الديمقراطيات «الاستيطانية» كما هو حال الدولة الأمريكية، مارست الإبادة الجماعية في حق السكان الأصليين).

وفي عام 2009، نشر الصحافي البريطاني همفري هوكسلي كتاباً آخر بعنوان: «الديمقراطية تقتل»، ساق فيه أدلة من تجارب دول عديدة وخبرته كمراسل للبي بي سي على أن الديمقراطية تؤدي إلى الكثير من سفك الدماء، كما حدث في ساحل العاج ويوغسلافيا وكينيا والفلبين ولبنان والعراق وأفغانستان، إلخ. وبخلاف مان الذي ركز على التنظير، فإن هوكسلي استند إلى خبرته الميدانية ومشاهداته ليوثق لنزاعات كثيرة ويخلص منها إلى أن الديمقراطية قاتلة، قائلاً إن المرء قد يكون بين خيار إنقاذ حياة طفل أو عقد انتخابات.

كما هو متوقع صدرت ردود كثيرة على دعاوى هوكسلي ومان، ركز أكثرها على أن للصراع مسببات كثيرة، وأن الارتباط بالديمقراطية يكون في الغالب عرضياً. ذلك أن طبيعة الأنظمة الديمقراطية –بل جوهرها– هو أنها توفر آليات سلمية لفض النزاعات. فكل صاحب رأي أو موقف له الحق في التعبير عن مواقفه، وتعبئة الآخرين حولها، ثم الاحتكام إلى الشارع (انتخابياً) او القضاء أو مؤسسات الدولة الأخرى. ولهذا لا يوجد مبرر في الديمقراطيات للعنف والنزاع. بل إن هناك نظرية لها ما يؤيدها من شواهد دامغة بأن الديمقراطيات لا تشن الحرب على بعضها البعض أبداً. وهذا يؤكد أن الديمقراطية ليست فقط وسيلة لتعزيز السلم الأهلي، بل الدولي كذلك.

ولو تأملنا في بعض الأمثلة التي يتم إيرادها كثيراً لدعم مقولة التلازم بين الديمقراطية والعنف، مثل العراق وأفغانستان، فإن الزعم بأن الديمقراطية هي سبب العنف فيهما مردود عليها بأكثر من وجه. فالصراعات المسلحة نشبت في تلك الدول كنتيجة للغزو الأجنبي، كما حدث في أفغانستان مع الغزو السوفييتي، أو نتيجة لقيام نظام دكتاتوري كما حدث في العراق، واستمرت بعد ذلك بصور أخرى. أما الزعم بأن الغزو الأمريكي للدولتين كان غزواً «ديمقراطياً» فهو من باب خداع النفس، إن لم يكن الضحك على العقول. فما حدث كان «انقلاباً عسكرياً» قامت به قوات أجنبية وتسلمت السلطة فيه بالحديد والنار، ثم أدارتها بالشراكة مع بعض من ارتضى التعاون معها. ولا يمكن الحديث عن ديمقراطية في بلد يشرف الجيش فيه على الأمن وكثير من القرارات السياسية، حتى لو كان الجيش وطنياً، فما بالك بجيش أجنبي؟

صحيح أن كثيراً من الصراعات تتفجر عندما تخف قبضة الدولة القاهرة على بلد معين، كما حدث مع انهيار الدولة اليوغسلافية، أو في الصومال مع سقوط سياد بري، والكونغو مع رحيل موبوتو. ولكن في الغالب –بل من المؤكد– أن جذور هذه الصراعات تعود إلى العهود الدكتاتورية وسياساتها. فالدكتاتورية لا تعيش إلا بتقسيم فئات الشعب وضرب بعضها ببعض حتى تطرح نفسها حكماً بين الأطراف. وليس أدل على ذلك مما وقع في الصومال، وهو يكاد يكون البلد الوحيد في العالم الذي يعيش انسجاماً عرقياً ودينياً ومذهبياً ولغوياً، ولكن سياسات الدكتاتور السابق هي التي قسمت المواطنين، ثم جاء لوردات الحرب فأكملوا ما بدأ. ويمكن مقارنة تفجر الصراعات عند تصدع الدكتاتوريات بانهيار العملة في بلد معين مع تحرير الاقتصاد. فلا يمكن اعتبار انهيار سعر العملة نتيجة للتحرير، بل كشفاً للسعر الحقيقي لتلك العملة بعد انتهاء محاولات دعمها عند سعر لا يعكس قيمتها الحقيقية.

في بعض الأحيان، تلعب الدكتاتوريات دوراً «إيجابياً» في توحيد طوائف المجتمع، كما حدث في معظم دول الربيع العربي. فقد مارست الأنظمة في مصر وتونس وليبيا وسوريا واليمن والبحرين سياسات عمدت في الماضي إلى استمالة بعض فئات المجتمع (في الغالب الليبراليين والعلمانيين، مع إضافة بعض الإسلاميين في اليمن والبحرين) وإعلان الحرب على آخرين. ولكن بعد أن ظن هؤلاء أن انتصارهم على الخصوم أصبح كاملاً، انقلبوا على من ناصروهم وسقوهم من نفس الكأس. وقد أدى هذا بفئات المجتمع إلى أن تتصالح وتتوحد ضد الدكتاتور، مما مهد للثورات العربية.

ولكن ما أن سقطت الدكتاتوريات حتى عادت الانقسامات من جديد، وتفجرت الصراعات فيما يشبه تأكيداً لمقولات مايكل مان حول جانب الديمقراطية المظلم. ولكن ليست العبرة بالانقسامات، ولكن بطريقة التعامل معها. ففي معظم الدول التي شهدت سقوط الدكتاتوريات، بدءاً من دول جنوب اوروبا ثم دول أمريكا اللاتينية وكثير من دول افريقيا وآسيا، وأخيراً دول شرق أوروبا، تفجرت خلافات وصلت حد الصدام، كما في البرتغال واسبانيا والفلبين وبعض دول أمريكا اللاتنية. ولكن تم احتواء تلك الصراعات والتزام الجميع بالعملية الديمقراطية، مما حقق لتلك الدول الاستقرار والتقدم.

ويمكن أن نستخلص من هذا أن وحدة الشعب هي نقطة الانطلاق لأي ثورة ديمقراطية حقيقية. فلو فشل الشعب في توحيد صفوفه، فإنه حتى لو سقط النظام أو تداعى كما كان الحال في الصومال أو يوغسلافيا، فإن المحصلة ستكون حرباً أهلية. وفي البحرين مثلاً نجد المعارضة فشلت تجاوز الحاجز الطائفي، واحتفظت معظم الأحزاب بقاعدة طائفية. وقد برز الاستقطاب تحديداً بين القوى الإسلامية من سنية وشيعية، وهو استقطاب سبق التمايز الطائفي الذي نشهده اليوم في لبنان وسوريا والعراق، وكان مقدمة له. ومن عجب أن العناصر الليبرالية والعلمانية في الجانبين لم تلعب دور عامل التقريب، بل انحازت في الغالب إلى النظام.

بالمقابل لا يمكن اعتبار الحالة السورية نموذجاً للانقسام الطائفي، لأن الثورة السورية نجحت منذ البداية في إرسال رسالة واضحة بأنها ثورة ديمقراطية سلمية من أجل كل السوريين. ومن هذا المنطلق كسبت الثورة دعم العالم وجل العرب، رغم ما شاب مسيرتها من شوائب، ورغم دخول عناصر خارجية كثيرة إلى جانب هذا الطرف أو ذاك. أما ما يقع اليوم من صراع طائفي في سورية فهو صراع أطرافه خارجية في سبيلها إلى اندحار محتوم، وأجنداته خارجية فاشلة خائبة لا محالة.

ولكن ما نشهده في مصر وليبيا اليوم يحمل شارات إنذار خطيرة لن تكون سوريا بمنجاة من مثلها لو لم تحتط لذلك، حيث نشأت انقسامات جديدة حول المغانم، وتجددت صراعات قديمة حول المواقع والوجهات. وفي هذا السياق فإن ما تقوم به حركة تمرد وأنصارها من تحالف المعارضة الجديدة والنظام القديم سيدخل البلاد في نفق مظلم، لأن هذه المجموعات تدعو لإسقاط نظام ديمقراطي بالقوة، وهذه تعريفاً دعوة لإقامة نظام دكتاتوري. فالنظام لن يسقط لمجرد أن الآلاف تظاهروا في الشوارع، وإنما سيسقط إذا تدخل الجيش لإزاحته واعتقال رئيسه المنتخب كما حدث لألندي في تشيلي. وهذا بدوره لن يحدث ما لم يتفجر العنف ويتسع. وواهم عندها من يعتقد أن الجيش سيدعو إلى انتخابات ديمقراطية تضع من نظموا هذه المظاهرات في السلطة. والنتيجة ستكون مزيجاً من الصومالة والسيناريو الجزائري، وهي سيناريوهات حذرنا منها مراراً، ولكن للأسف لم يأخذ الكثيرون هذه التحذيرات على محمل الجد.

ولا بد أن نذكر هنا بأن التحالف بين بعض فصائل المعارضة وفلول النظام السابق ليس بجديد، لأن كثيراً من هؤلاء «المعارضين» جاءوا من داخل النظام أو كانوا من ضمن تحالفه «العلماني» المناهض للإسلاميين. والرسالة التي يرسلها هؤلاء حين يتحدثون عن «حكم الإخوان» أو يقومون بحرق مقار الجماعة رسالة خطيرة. فهؤلاء الساسة عندما كانوا في الحكم كان الإسلاميون في السجون ومنظماتهم محظورة. ولكن الإخوان اليوم تحرق مقارهم ويهاجمون وهم في السلطة، فماذا يا ترى سيفعل هؤلاء لو تمكنوا من السلطة مرة أخرى؟ وهذه الرسالة ستدفع بالإسلاميين إلى الاستماتة دفاعاً عن الوضع القائم، وهذا تحديداً السيناريو الذي يؤدي في مثل هذه الأحوال إلى عنف لا سقف له، مما يهدد بانهيار الدولة.

هناك كما كررنا مسؤولية على الإسلاميين عموماً وقيادة الإخوان ومرسي خصوصاً في تدهور الأوضاع وإضاعة فرص الحلول التوافقية. ولكن ربما تكون إحدى الآثار غير المحسوبة للتطورات القادمة فرض تغيير طال انتظاره في قيادة وهيكلية جماعة الإخوان كما حدث لجبهة الإنقاذ في الجزائر بعد اعتقال عباسي ومدني وعلي بلحاج عام 1991، فتمكنت قيادة جديدة بقيادة عبدالقادر حشاني من قيادة التنظيم إلى انتصاره الكاسح في انتخابات ذلك العام، ثم كان ما كان.

مصر اليوم دخلت في نفق مظلم، وهي تعانق المجهول لأن كل صيغة مطروحة لا تجد القبول من طوائف مهمة من الشعب. ويؤسفنا أن نقول أننا ظللنا لأكثر من عقد من الزمان نسعى لإقناع القيادات الإسلامية في مصر وغيرها بالتحسب لمطالب الديمقراطية والتواؤم معه حتى لا يحدث ما حدث اليوم، ولكن كانت هناك آذان صم. وما لم تأخذ الرئاسة في مصر زمام المبادرة وتدعو إلى انتخابات رئاسية وبرلمانية عاجلة، فإن صومولة مصر ستتحول إلى واقع.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

مصر: من المسؤول عن فساد عقول اجيال كاملة؟

أحمد عبد الرازق *

■ تفجعني دوما آراء المواطنين المصريين التي تستقيها وسائل الإعلام عربية وأجنبية من الشارع المصري خلال الازمة المتفجرة حاليا ولكي أكون منصفا فإن النذر اليسير منها يعكس وعيا بما يجري في حين يخلط الغالب الأعم معلومات مغلوطة بعضها ببعض ويورد شذرات من هنا وشذرات من هناك عاكسا صورة موغلة في الانحطاط وعدم الوعي للشخصية المصرية، على أن أكثر ما فجعني من تلك الحالات هو حالة امرأة محجبة كانت تتحدث بالإنكليزية لواحدة من القنوات الأجنبية وتقول في تعليقها الذي أورده هنا بالعربية «الإخوان المسلمون غاضبون لحرق مقرهم وهو مجرد مبنى في حين لا يغضبون من أجل حرق مصر (لم توضح ماذا تعني بحرق مصر) وتضيف السيدة التي تبدو في عمر النضوج وتبدو وقد تلقت قدرا عاليا من التعليم إذ أنها تتحدث بلغة انكليزية سلسة (إنهم يحضرون مسلحين لنا من حماس ليقتلوا الشعب المصري) قالتها السيدة بثقة شديدة وكأنها تملك ناصية الحقيقة (الإخوان يحضرون مسلحين من حماس ليقتلوا المصريين) ولم تذكر أين قرأت ذلك ومن أين استقت معلوماتها، هكذا يبدو الغالب الأعم من الجماهير «المذررة» من الشعب المصري التي تبدو وكأنها تتحرك في أي اتجاه يراد لها أن تتحرك فيه حتى وإن كانت قد تلقت قدرا لابأس به من التعليم.

وربما كانت ساحات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفيسبوك أيضا هي التي تفضح الحالة الغوغائية التي تعاني منها الشخصية المصرية حيث يبدو جل المصريين وهم يرددون خطابا حشيت به رؤوسهم مسبقا مع أن الواضح أن جل هؤلاء حازوا على ما يبدو قدرا من التعليم وإلا فكيف وجدوا إلى الفيسبوك وتويتر سبيلا.

مقولات من قبيل «الإخوان خربوا البلد» و«مرسي قسم مصر» و«حماس تقتل المصريين في مصر» وغيرها من الترهات هي أمر شائع بين جحافل من المصريين على صفحات الفيسبوك يرددها أناس تلقفوها من آخرين عبر وسائل الإعلام أو عبر أناس في الشارع كالببغاوات دون تدبر أو تمحيص وكأن جل المصريين الآن قد ألغوا عقولهم كي تملأها وسائل إعلام بعينها بمعلومات مغلوطة وتشحنهم بخطاب يغيب العقل وإلا فما الذي يفسر تعامل هذه الجحافل مع فصيل مصري هو الإخوان المسلمون بطريقة أستعير في وصفها ما قاله أحد أصدقائي من أنها تشبه تعامل سكان بورما مع مسلمي «الروهينجا»، هل هي مشكلة وسائل الإعلام الفلولية وهي صاحبة مصلحة بالتأكيد في ضخ معلومات مغلوطة في عقول المصريين أم أن القضية تتعلق بالشخصية المصرية التي تشوهت كثيرا عبر ثلاثين عاما من حكم الرئيس المخلوع حسني مبارك، وأود أن أقول أنه وبصرف النظر عن الانتماءات السياسية وأنا لست إخوانيا ولا أتحدث باسم الإخوان فإن الأمر يتعلق بمدى مستوى الشخصية وقدرتها على إخضاعها أي معلومة تتلقفها للعقل المفكر الناقد كي تحكم على مدى صحتها أو فسادها وهو ما لا يبدو حادثا في الازمة الحالية في مصر ويكشف عن ازمة ربما تكون أعمق من أزمة ديمقراطية وتداعيات الثورة وقد يحتاج إلى عقود طويلة لعلاجه من أجل إعادة شخصية مصرية أكثر إعمالا للعقل والسؤال هنا هو من المسؤول عن فساد عقول أجيال كاملة من الشعب المصري؟

أتذكر يوما أن خبيرا عربيا في التربية والتعليم قال لي في معرض الحديث عن أزمة التعليم في العالم العربي ومصر في قلب هذا العالم إن الأزمة هي من صناعة الأنظمة العربية ذاتها وأن كل الأنظمة العربية تستهدف من عمليتها التعليمية تخريج مجموعات متشابهة فيما قبولها التلقين وترديد ما يلقى إليها وكأنها قوالب من الطوب لأن من مصلحتها والكلام بالطبع للخبير هو ألا يخرج من بين الأجيال في بلدانها من يعمل عقله ويفكر ويتميز فيصير نقمة عليها، وهذا بالضبط ما حدث لأجيال من المصريين من ضحايا التعليم وممن نشاهدهم الآن عبر الفضائيات وعبر فضاء الفيسبوك في عهد الرئيس المصري المخلوع.

لقد تعلم جل هؤلاء وتخرجوا من الجامعات وهم أشبه ما يكونون بنسخ من بعضهم البعض في قبول التلقين والانقياد ومن ثم لم تكن مهمة وسائل الإعلام الفلولية بالصعبة ولا بالمستحيلة فقد وجدت عقولا لا تجهد نفسها بالتفكير أو كما يقول البعض في مصر «ع الزيرو» لتملأها بما أرادت من معلومات مغلوطة رغم أن أي طفل في المرحلة الابتدائية تربى على النقد والبحث في بلد يحترم التعليم ربما يكون قادرا على الجزم بأن تلك المعلومات غير صحيحة ومغلوطة عند أول عملية تمحيص وإعمال العقل.

لقد كشفت مرحلة ما بعد الثورة في مصر وكشف الغطاء عن المكبوت لسنوات طويلة عن عيوب قاتلة في الشخصية المصرية التي تشوهت على مدى عقود من انعدام الحريات وأولها حرية التفكير وربما نجدنا نقف أمام أنفسنا وقفة مشينة ومخزية ونحن نرى هذه المجاميع التي ورغم حصولها على قدر من التعليم تكرر خطابا ألقى لها كالببغاوات رغم ما فيه من عيوب تفضح نفسها بنفسها، وربما ترتكس الشخصية المصرية مرة أخرى إلى ما كانت عليه أيام مبارك بإصرارها على ترديد مقولات دون إخضاعها لتفكير بعد أن يكون الأمل قد ضاع في تجربة جديدة ربما كانت ستصلح من حال تلك الشخصية وتهتم بأجيال ناشئة بطريقة تعليمية أفضل ربما تعوض تلك الوكسة الفاجرة والغباء الذي يطل من عيون ومن بين كلمات أجيال تربت وتعلمت في عهد مبارك الذي أفسد كل شيء حتى الإنسان.

* كاتب من مصر

اسباب تمنع حصول ثورة في الاردن

بسام البدارين*

■ تواصل موجات خفة الدم والسخرية السياسية المرة وملامح النقد الذاتي التكاثر في الأردن رغم الظروف القاسية التي تواجهها المنطقة والبلاد.

في بدايات الربيع العربي وعندما كانت الأنظمة تسقط خلال أيام بفعل بركات غامضة لومضات الربيع العربي أبلغني أحد الأصدقاء وهو بالمناسبة وزير سابق بأن الثورة لن تصل للأردن بكل الأحوال {في ذلك الوقت}.

إستفسرت: لماذا؟..قال الصديق : لان ياسر أبو هلاله مدير مكتب الجزيرة مشغول بتونس.

..طبعا كانت تلك مزحة لكنها خفيفة الظل فالجزيرة لا زالت تشكل مصدر الأخبار الرئيسي بالنسبة للأردنيين {37 % منهم يعتمدون عليها}.

رغم ذلك إستعصت الحدود والأجواء الأردنية عن بضاعة ومنتجات الثورة بأي من مظاهرها.

وإكتفى الأردنيون في قمة إحتجاجهم بإسم مستنسخ بذكاء هو {الحراك الشعبي} وعندما تصل إحتجاجات الأردنيين لذروتها كانت تطال الهتافات مديرا سابقا لجهاز المخابرات سرعان ما تم إقصاؤه بعد أسابيع فقط من ترديد إسمه بالشارع نكاية بالنظام.

في أسوأ الإعتصامات إبتكر الحراكيون عبارة كوميدية عندما هتفوا { إص ..إص .. إصلح ولا بنكملها} وهي عبارة تخترق الحاجز بين حرفين السين والصاد لإنتاج رسالة إكتملت في الواقع في بعض الإعتصامات التي تجاوزت الأسقف المعتادة لان الشارع لم يقتنع بالإصلاحات التي أنجزت على أهميتها.

صديق آخر نقل لي رواية مثيرة وساخرة عن أسباب موضوعية تعيق حصول أي ثورة من أي نوع في الأردن حتى لو كانت {ممولة}.

فكرة صاحبنا بسيطة فقد تاتي جهة ما وتدفع مالا لبعض العناصر بهدف تثويرهم وتحريضهم.

هذه الأموال المدفوعة سيتم تسييلها فورا وإنفاقها بسرعة في ثلاثة مسارات حصرية وبعيدا عن أي نشاطات سياسية وهي : الإستثمار فورا في البورصة الوهمية وشراء سيارة من طراز هونداي آفانتي أو كيا سيفيا أما الدرب الثالث لإنفاق المال فسيكون المبادرة وفورا لرفع {شمعات}.

وقصة رفع الشمعات من القوانين الضمنية في حياة الأردنيين فالأردني ومن شتى الأصول والمنابت شغوف ومهووس ببناء بيت أو توسيع بيت أو تأجير بيت ..لذلك ترفع الشمعات {وهي إعمدة إسمنتية} بهدف البناء أو التوسع بالبناء. يعني ذلك ان خيارات الإنفاق عند الغالبية تتمثل في هذه المسارات الثلاثة وبالتالي سيمر الوقت دون توظيف أي مال في نشاط حقيقي بقصد الثورة.

..هذه طبعا نكتة إجتماعية سياسية متفوقة بإمتياز وتتميز بأنها تعكس الحقيقة والواقع فالسلطات تلمح لان بسطاء الأردنيين وفقراءهم من الموظفين وصغار المهنيين والكسبة أهدروا ما لايقل عن خمسة مليارات دولار في البورصة الوهمية التي تبخرت فجأة ولم تقو السلطات على تفكيك أسرارها بعد.

وحول أي مرفق أردني وفي محيط القرى والمخيمات يمكنك ببساطة رصد سيارة هونداي أو كيا بين كل سيارة وأخرى فالأردنيون يقضون مصالحهم ويتنقلون بأسطول من هذه السيارات الكورية رخيصة الثمن التي تتحول إلى عجينة وبسكويت مطحون بمجرد التلامس معها مما يبرر إرتفاع نسبة الوفيات وحوادث السير.

أما رفع العمدان أو الشمعات فهو حلم وديدن كل أردني يخطط للزواج او يتزوج أو يسعى لتنويع محفظته الإستثمارية البائسة فالغرفة الواحدة هذه الأيام وتحديدا في القرى التي هجرها أهلها لعمان العاصمة تدر دخلا قوميا قياسا بمستويات الدخل المحلي على صاحبها عندما يؤجرها لهارب سوري أو للاجيء عراقي وأعرف شخصيا موظفين أجلوا زواجهم لتأجير بيوتهم في حالة إستثمار هوسية لألم الشعب السوري.

يطرح نفس الصديق الساخر على مسامعي سؤاله القنبلة: هل سمعت في الدنيا معارضة تأخذ {إجازة} او تعطل في يوم عطلة رسمية؟.

دلالة السؤال دقيقة فعلا فالمعارضة الشعبية والحزبية الأردنية هي وحدها التي {تعطل} في المواسم والأعياد في قاسم مشترك نادر مع اجهزة الدولة ومؤسساتها الرسمية.

لو كنت رمزا من رموز الدولة لفرحت بهذا النمط من المعارضة سواء تلك التي تتوقف نشاطاتها في العطلات الرسمية أو التي تختار حصريا يوم العطلة الأسبوعي {الجمعة} لإختيار نشاطات شعبية جمهورها من العابرين والفضوليين والمتسوقين والمصلين ..بمعنى أنهم ليسوا معارضين في الواقع بقدر ما هم مارة وعابرون.

وهذا ما يحصل فعلا في إعتصامات قاع العاصمة عمان فعدد العابرين والمارة والسكان والمتسوقين بالعادة أكبر من عدد المعتصمين المنظمين وفي الأعياد الرسمية تتوقف حالة الحراك والإعتراض.

وزير الداخلية أثبت ذلك رقميا عندما إستدعى الشيخ حمزة منصور القيادي في حركة الأخوان المسلمين وأبلغه بالرقم بأن عدد الذين شاركوا في إحدى المسيرات هو حصريا 845 شخصا بينهم 265 لاجئا سوريا.

الهدف من إستدعاء الشيخ كان تحذيره في مسألة إشراك اللاجئين السوريين في مسيرة تطرح شعارا أو هتافا أردنيا.

لكن قدرة الحكومة العجيبة على تعداد البشر المعارضين في مسيرة حاشدة مدهشة وتظهر لي كمواطن بان حكومتي الرشيدة ليست غارقة في العسل حتى أنها تستطيع تمييز عشرات الضيوف من بين مئات أهل الدار خلال مسيرة معارضة.

أليست تلك قدرة مدهشة عند وزارة الداخلية التي أنفقت بالتأكيد مالا وفيرا لإجراء هذا الإحصاء الأمني الهادف؟.

سؤالي بسيط وغير بريء : سبحان الله أين تذهب هذه القدرات الأمنية الخارقة عندما يتعلق الأمر بإحصاء الفاسدين واللصوص والحرامية والنمامين والذين دمروا مكسب الشعب في مؤسسته البيروقراطية وأحالوها إلى حطام إداري بعدما كانت مثالا يحتذى في المستوى العربي؟.

لماذا تعطل {عداد الحكومة} المتخصص بالأنفار عندما تعلق الأمر بظهور ميليشيات مسلحة على الطريق الصحراوي الدولي بين عمان والعقبة توقف سيارات المواطنين وحافلاتهم وتدقق بالهويات جهارا نهارا على مرأى من رجال الأمن.

من حقي كمواطن أردني اليوم أن اطالب الصديق وزير الداخلية حسين المجالي بإحصاء أمني دقيق لكل الذين تسببوا بوصول المديونية إلى مبلغ الثلاثين مليارا من الدولارات.

ومن حقي الحصول على رقم إحصائي دقيق يحدد بنفس المستوى الأمني أعداد وأسماء المحظيين الذين لا يدفعون بدل فواتير الماء والكهرباء بعدما تحدث عنهم وزيرا المياه والطاقة علنا.

أعلم بان العين تغفل هنا تحديدا والأذن تحتجب والسلطات تطنش وانا على يقين أن الحكومة قوية جدا لكن قوة القانون أصبحت إختيارية ومزاجية مؤخرا للأسف.

وعلى سيرة المؤسسة البيروقراطية وحبل النكات الموصول يشتكي لي أحد المدراء في مؤسسة رسمية قائلا: لي من الخدمة اليوم 18 عاما ولا حظوظ لي بالترقية العادلة لإن نخبة من الحيتان والفيلة يحتلون مواقع الإدارة منذ 40 عاما ولا يغادرون وظيفتهم رغم ان الدنيا تغيرت ومؤهلاتي الجامعية والإدارية أعمق منهم.

صاحبنا يقترح إحالة جيش الموظفين القدماء الذين توقفوا عن النمو الإداري ويستحيل تنمية مهاراتهم على التقاعد وتعيين المزيد من الشباب العاطلين عن العمل مكانهم بدلا من الإسترسال في العرس البيروقراطي المتآكل.

* مدير مكتب «القدس العربي» في الاردن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7476 الثلاثاء 2 تموز (يوليو) 2013 ـ 23 شعبان 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7476 Tuesday 2 July 2013

طبيب أمريكي يعيد ذراعا مبتورة لجندي فيتنامي من «أعداء الماضي» بعد 35 عاما

■ هانوي ـ د ب أ: التقى طبيب من الولايات المتحدة محاربا قديما من شمال فيتنام الاثنين ليعيد له هيكل ذراعه التي بترت خلال حرب فيتنام.

وفي بلدة آن خي بمنطقة المرتفعات الوسطى، التقى سام أكسلراد /74 عاما/ والمحارب القديم مبتور الذراع نجوين كوانج هونج /73 عاما/ للمرة الأولى منذ كان الطبيب الأمريكي متمركزا في فيتنام عام 1966.

وفي كلمة سبقت احتفالا صغيرا تسليم الذراع، قال أكسلراد إنه أراد ببساطة «التحدث إلى هونج ومصافحته».

كان اكسلراد قائدا لسرية طبية تدعم لواء من القوات المحمولة جوا في المنطقة، وكان هونج جنديا في شمال فيتنام أصيب بطلق ناري خلال كمين نصبه جنود أمريكيون، والتقطه فريق إجلاء طبي.

وقال اكسلراد عن قرار بتر ذراع هونج: «كان من الواضح أنه في حاجة للجراحة، ولم يكن لدينا مكان آخر لنرسله إليه».

ووصف العملية بأنها كانت «عملا من أعمال الشفقة وكان لي الشرف أن أشارك فيه».

وبعد قضاء شهور في الوحدة للتعافي، ارتبط هونج بعلاقة صداقة مع أفراد السرية الطبية الأمريكي.

وقال هونج «أصبت بالذعر في البداية، ولكن بعد تلقي الرعاية على يد دكتور سام شعرت بالطمأنينة .. وبدلا من تسليمي للجيش ليضعني في الأسر، نقلني إلى مركز طبي آخر ليتولى رعايتي».

أما أكسلراد فقال إن هونج وجندي من الجبهة الوطنية لتحرير جنوب فيتنام يدعى فيت كونج كانا الوحيدان من قوات الأعداء اللذين تلقيا العلاج في المركز خلال فترة عمله به.

وقال: «بصراحة تامة لم تكن كلمة أعداء في ذهني».

وبعد بتر ذراع هونج، قام الفريق الطبي بإزالة اللحم من عليها وترميمها بقطع من الأسلاك قبل أن يقدموها لأكسلراد كتذكار لفترة العمل معا.

وقال أكسلراد إنه لم يكن على يقين من سبب اقدام الفريق الطبي على تقديم الذراع له، ووصف ذلك بأنه «نوع من التقدير».

وبعد مرور 35 عاما، عثر اكسلراد على الذراع عندما كان يفتش في الصندوق الخاص بمتعلقات عمله العسكري وقرر العودة إلى فيتنام لإعادتها إلى أسرة هونج.

وقال «لم أكن أعلم ما إذا كان هونج على قيد الحياة، ولكن كنت على قناعة بأن الذراع ليست ملكي لأحتفظ بها. أردت أن أسلمها لعائلته».

وبعد نشر إعلان في صحيفة فيتنامية العام الماضي للوصول إلى الأسرة، اتصل أحد أقارب هونج باكسلراد.

وبعد انتهاء الحرب، عمل أكسلراد طبيبا للمسالك البولية في هوستون بولاية تكساس الامريكية. أما هونج، فقال إنه عمل ممرضا ولكنه لم يتمكن من الحصول على امتيازاته كمصاب بالعجز نتيجة للحرب نظرا لاعتبار وثائقه غير سارية.

ويأمل المحارب القديم في استخدام ذراعه المبتورة دليلا قد يمكنه أخيرا من الحصول على هذه الامتيازات.

وقال هونج: «إنها حياة صعبة بذراع واحدة، ولكنني محظوظ لأنني نجوت من الحرب، بينما لقي كثير من رفاقي حتفهم».

حنان مطاوع.. لا أخشى تهديدات «الإخوان»

الفنانة المصرية حنان مطاوع أعلنت أنها لا تخشى تهديدات «الإخوان» والرئيس محمد مرسي الذي شاركت في مسيرة الى قصر الرئاسة تطالب بسحب الثقة منه وأن أكثر ما تخشاه هو العنف، مطالبة الجميع بالصبر والصمود، لأن الحرية لن تأتي بسهولة ولها ثمن غال.

● شارك عدد كبير من الفنانين المصريين في مسيرة احتجاجية، بدأت من أمام وزارة الثقافة حتى ميدان التحرير، مطالبين برحيل الرئيس **محمد مرسي** وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة.

وشارك في المسيرة كل من: **يسرا وهاني رمزي وأحمد حلمي وكريم عبد العزيز وإلهام شاهين ونادية الجندي وتامر حبيب وأنغام ومنى زكي وحسين فهمي وخالد النبوي**.

وفاجأ الفنان **جميل راتب** المتظاهرين بتواجده بينهم، رغم مروره بأزمة صحية منذ فترة طويلة.

● **جميلة إسماعيل** الاعلامية المصرية والقيادية في حزب «الدستور» اعتذرت عن استضافتها في برنامج «الاتجاه المعاكس» بقناة «الجزيرة» الفضائية، وذلك بعد وصف مقدم البرنامج **فيصل القاسم** لجموع الشعب المصري المتظاهرين ضد الرئيس والاخوان بـ»القطعان البشرية».

● مجلس إدارة اتحاد كتاب مصر برئاسة **محمد سلماوي** أكد التحامه الكامل بثورة الشعب المجيدة في امتداداتها المتعاقبة متبنيا شعاراتها ومطالبها العادلة.

وأدان الاتحاد في بيان أصدره امس الاثنين، كافة أشكال العنف بين فصائل الشعب الواحد وأعلن الاتحاد إن المواطن المصري مازال يقود وعي النخب السياسية والفكرية حتى الآن في ثورة مستمرة تصحح يوما بعد آخر مسارها ثورة دائمة لن تتوقف حتى تحقق أهدافها.

● الشاعر **سعد عبد الرحمن** رئيس الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، أعلن أنه قرر منذ يوم الجمعة الماضي الانضمام إلى المعتصمين في ميدان التحرير للمطالبة بسحب الثقة من الرئيس **محمد مرسي** وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة.

وقال إن «الثقافة الجماهيرية» ملك للشعب المصري كله ولا يمكن السماح لفصيل واحد بأن يسيطر عليها.

وأكد بيان أصدرته الهيئة عشية تظاهرات 30 يونيو، وقوف الهيئة إلى جانب الشعب المصري في خياراته لصياغة مستقبل الوطن.

● اسفرت انتخابات جمعية النقاد الأردنيين، التي جرت في رابطة الكتاب بحضور الهيئة العامة، عن فوز د.**غسان عبدالخالق** رئيساً، ود. **جمال مقابلة** نائباً للرئيس، ود. **نضال الشمالي** مسؤولا ثقافيا وناطقا إعلاميا، ود. **حفيظة أحمد** مسؤولة للجان العضوية، و**زياد أبولبن** أمينا للسر وللشؤون المالية.

الضرائب على التبغ وحظر التدخين يمكن ان ينقذا حياة الملايين

■ جنيف ـ رويترز: قال باحثون الاثنين ان تطبيق اجراءات لمكافحة التدخين مثل زيادة الضرائب على منتجات التبغ وحظر اعلاناتها وفرض قيود على التدخين في الاماكن العامة يمكن ان يمنع عشرات الملايين من حالات الموت المفاجيء في شتى انحاء العالم.

وقال الدراسة المستقلة التي نشرتها منظمة الصحة العالمية ان الخطوات الصغيرة التي اتخذتها تركيا ورومانيا و39 دولة اخرى فيما بين عامي 2007 و2010 انقذت بالفعل حياة اشخاص.

وقال البروفيسور ديفيد ليفي الذي راس هذه الدراسة من المركز الطبي بجامعة جورج تاون في واشنطن في النشرة الشهرية لمنظمة الصحة العالمية»اذا عمم هذا التقدم الذي حققته تلك الدول عالميا فقد يتم تفادي عشرات الملايين من حالات الوفاة المرتبطة بالتدخين.»

واضاف ان توسيع استخدام هذه القيود يمكن ان يؤدي ايضا الى خفض تكاليف الرعاية الصحية وزيادة وزن المواليد.

وقالت الدراسة ان اجراءات الحد من التبغ المطبقة بالفعل في تلك الدول الاحدى والاربعين والتي من بينها ايضا باكستان والارجنتين وايطاليا في طريقها لاقناع ما يقدر بنحو 15 مليون شخص بعدم التدخين.

واضافت ان هذا سيمنع نحو 7.4 مليون حالة وفاة مرتبطة بالتدخين بحلول عام 2050.

ووجد الباحثون ان انجع الاجراءات هي زيادة الضرائب وحظر التدخين في المكاتب والمطاعم والاماكن العامة الاخرى. واضافوا ان الوسيلة الاولى ستمنع 3.5 مليون حالة وفاة مرتبطة بالتدخين والثانية ستمنع 2.5 مليون حالة وفاة.

مهاجر مغربي في فرنسا يقتل زوجته ويخنق أطفاله

الرباط – «القدس العربي»:

قالت تقارير صحفية ان مهاجرا مغربيا بجنوب فرنسا أقدم على قتل زوجته التي انهال عليها بـ47 طعنة سكين، وقام بخنق أطفاله الصغار الثلاثة، طفل ذكر في سن التاسعة وطفلتين الأولى في ربيعها الثامن والثالثة لم يتجاوز عمرها سنتين.

وقال موقع فبراير ان الأطفال وجدوا جثثا هامدة في سيارة الأب التي عثر عليها على بعد 500 متر من بيت والدة الزوجة حيث كانت تقيم لديها.

وينحدر الجاني (ك.ق) من منطقة بني شيكر نواحي الناظور شمال البلاد، وهو موضوع بحث من طرف الأمن الفرنسي، منذ 24 يوم الاثنين الماضي تاريخ الجريمة.

واشارت إلى أن الزوجة القتيلة التي تنحدر من نفس المنطقة، تركت بيت الزوجية منذ سبعة أشهر، والتجأت إلى طلب الطلاق، بعد ما لم تعد تتحمل العنف الذي كان يمارسه عليها الزوج الذي سبق وأن حكمت المحكمة في حقه بالإبعاد عن بيت الزوجية للسبب نفسه.

برامج اللياقة تختلف بين النساء والرجال

■ نيويورك ـ رويترز: يقول خبراء ان أهداف الرجال والنساء تتباين بشدة في برامج اللياقة فبينما يريد الرجل ان يصبح عريض المنكبين ذا عضلات مفتولة بارزة تريد المرأة ان تصبح ذات قد نحيف مرن.

ويرى الخبراء أيضا انه مع اقبال المزيد من النساء على المعسكرات التي تعلم فنون القتال ومع اقبال المزيد من الرجال على فصول اليوجا بحثا عن المرونة والسلام النفسي فان من الافضل التعامل بذكاء مع تجاوز الخطوط التي تفصل تقليديا بين الجنسين.

وقالت جيرالين كوبرسميث مديرة معهد إكوينوكس لتدريبات اللياقة «المرأة تريد ان تحرق الدهون في جسمها اما الرجل فيريد ان يكون ضخما.»

وتقول كوبرسميث التي تدرب المدربين في مراكز اللياقة البدنية ان هناك أيضا اختلافات هرمونية بين الجنسين وأيضا في البناء الجسدي وتركيبته.

وتضيف «اذا كانا يتدربان لسباق ماراثون سيتدربان بنفس الاساليب لكننا سنراعي الاختلافات.»

ويتميز حوض المرأة بالاتساع لكن هذا يجعلها أكثر عرضة لاصابات الركبة.

وتقول الدكتورة ميشيل اولسون وهي خبيرة في علم وظائف الاعضاء في الكلية الامريكية للطب الرياضي انه على الرغم من ان الكل بحاجة الى تدريبات الايروبيكس والقوة والمرونة الا ان الانشطة المطلوبة لتحقيق ذلك يمكن ان تكون مختلفة جدا طبقا لنوع الجنس والسن.

وقالت اولسون «في السنوات المبكرة من العمر يجب ان تركز النساء على العظام ويركز الرجال على الايروبيكس.»

وأضافت ان الابحاث تظهر أهمية ان تمارس النساء في الصغر أنشطة منها الركض البطيء وقفز الحبل مرتين في الاسبوع على الاقل لمدة 20 دقيقة لتتمتع بكثافة جيدة في العظام.

وقالت اولسون «كثافة العظام يمكن ان تخذل النساء وهن في الاربعين من العمر بينما الرجال يتمتعون بعظام قوية حتى السنوات المتقدمة من العمر.»

غالبية الألمان راضون عن عملهم

■ برلين ـ د ب أ: كشفت دراسة حديثة أن غالبية العاملين في ألمانيا راضون عن عملهم.

وأظهرت الدراسة التي أجراها معهد الاقتصاد الألماني أن 88 % من العاملين ذكروا أنهم «راضون» أو «راضون جدا» عن عملهم. وأشارت الدراسة التي استندت إلى بيانات المؤسسة الأوروبية لتحسين ظروف المعيشة والعمل، إلى أن ألمانيا احتلت في ذلك المرتبة التاسعة بين 31 دولة شملها الاستطلاع، بينما احتلت المرتبة الأولى الدنمارك والأخيرة ألبانيا.

وفي المقابل، حصلت ألمانيا على نتائج متراجعة بشأن الرضا عن القيادات في العمل مقارنة بالمستوى الأوروبي، حيث ذكر 69 % فقط من الألمان أنهم يتلقون دعما من رؤسائهم في العمل، بينما بلغ المتوسط في الاتحاد الأوروبي 81 %.

زيادة تسجيل الجرائم الجنسية في بريطانيا منذ فضيحة «بي. بي. سي»

■ لندن ـ د ب أ: أفاد تقرير لهيئة الإذاعة البريطانية «بي.بي.سي» الاثنين بأن تسجيل الجرائم الجنسية زاد بنسبة 9ر2 % منذ فضيحة أحاطت بمقدم البرامج التلفزيونية الراحل جيمي سافيل. وكشف فيلم وثائقي عرض في تشرين أول/أكتوبر الماضي عن اتهامات ضد سافيل، الذي توفي عام 2011 بعدما ظل وجها مألوفا على شاشة التليفزيون البريطاني لعقود من الزمن، بأنه اعتدى جنسيا على خمس نساء عندما كن في سن صغير.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية أنه خلال الستة شهور التالية لعرض الفيلم في الثالث من تشرين أول/أكتوبر الماضي على شبكة «آي.تي.في» المنافسة لبي. بي.سي، سجلت الشرطة 33 ألف جريمة جنسية، بزيادة 9ر2 % عن الفترة نفسها قبل ذلك بعام.

وحصلت بي.بي.سي على الإحصاء بعدما قدمت طلبا بذلك بموجب قانون حرية المعلومات.

الحريق التهم 19 اطفائيا في ولاية اريزونا

■ لوس انجليس ـ ا ف ب: قتل 19 اطفائيا خلال محاولتهم اخماد حريق سريع الانتشار في ولاية اريزونا في اسوأ حادث من نوعه منذ عقود في الولايات المتحدة.

وقالت حاكمة الولاية جان بروير ان الاطفائيين قتلوا بينما كانوا يحاولون اخماد الحريق الذي اندلع في يارنل هيل شمال فينكس، مضيفة انه «من اسوأ الايام في حياتي».

واندلع الحريق بعد ارتفاع الحرارة والجفاف في جنوب غرب الولايات المتحدة الى مستويات قياسية في نهاية الاسبوع الماضي في اريزونا وكاليفورنيا.

واعرب الرئيس الامريكي باراك اوباما في بيان اصدره خلال جولته في جنوب افريقيا عن أسفه «لهذه الخسارة المأساوية».

وقال اوباما في البيان «لقد كانوا ابطالا واطفائيين يتمتعون بمهارات عالية وضعوا انفسهم في خطر لحماية ارواح وممتلكات مواطنين لهم لن يتسنى لهم التعرف عليهم».

وانتشر الحريق في يارنل هيل والذي يعتقد ان مرده الى صاعقة ضربت المكان الجمعة وقال مسؤولون محليون عن الغابات انه بات يشمل 800 هكتار بسبب الجفاف والرياح القوية.

وجاء على موقع المعلومات التابع لولاية اريزونا «يبدو ان الاطفائيين اضطروا الى نصب خيامهم الا ان النيران حاصرتهم».

وافاد مسؤولون على موقع للانذار من الحرائق ان سكان يارنل هيك وبيبلز فالي يتم اجلاؤهم في الوقت الحالي لان الحريق يواصل الامتداد في المنطقة.

وقال قائد دائرة الاطفاء في بريسكوت دان فرايو ان مقتل الاطفائيين «كان بمثابة صدمة».

وقال فريو في مؤتمر صحافي «لقد خسرنا 19 عنصرا من خيرة الاطفائيين. نحن نتخذ احتياطات للسلامة لكن مع الاسف الامر لا يكفي في بعض الاحيان».

واظهرت ارقام نشرتها جمعية الوقاية الوطنية من الحرائق وهي منظمة غير ربحية ان مقتل الاطفائيين في اريزونا هو من اسوأ الخسائر بين الاطفائيين نتيجة حريق غابات منذ مقتل 29 اطفائيا خلال مكافحتهم لحريق في غريفين بارك في لوس انجليس في العام 1933.

ويعتبر مقتل هؤلاء اسوا خسارة بين الاطفائيين على ارض امريكية منذ اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر والتي قتل فيها 340 اطفائيا، بحسب هذه الجمعية.

ومن المتوقع ان تصل مساعدات فيدرالية الى الولاية، بحسب الموقع الاخباري المحلي الا ان المسؤولين يتوقعون ان 250 منزلا على الاقل اي نصف البيوت في يارنل هيل تقريبا سيقضي عليها الحريق.

وتابعت بروير في حديث الى مكتب شبكة «ان بي سي» المحلي «في بعض الأحيان يمتد الحريق في هذه المناطق التي تعاني من الجفاف بسرعة فائقة وهذه الليلة مثال آخر على ذلك».

وقالت في تصريح آخر لـ»كاي بي ان اكس– تي في» «اعتقد انه حريق سريع حاصرهم بسرعة هائلة».

وقال مسؤول محلي عن الغابات لشبكة «سي ان ان» ان الاطفائيين كانوا «يحفرون خندقا لاحتواء النيران».

وتابع آرت موريسون «في الظروف العادية يتم التحقق من وجود مجال للهرب خلال حفر الخندق وبان منطقة آمنة قد اقيمت. لكن من الواضح ان هذه المنطقة لم تكن كافية وان النيران تغلبت عليهم».

واقيمت صفحة على فيسبوك لتكريم الضحايا.

ويعتبر حريق يارنل هيل من اسوأ الحرائق في اريزونا ويأتي بعد اسبوعين فقط على حريق في كولورادو قتل فيه شخصان ودمر اكثر من 360 منزلا.

وعانى القسم الكبير من جنوب غرب الولايات المتحدة من ارتفاع الحرارة بشكل كبير في نهاية الاسبوع الماضي.

وبدأ موسم الحرائق بشكل ابكر من المعتاد، وكانت ولايات كاليفورنيا واريزونا ونيو مكسيكو الاكثر تضررا. والاثنين احصي اربعون حريقا ناشطا في الولايات الثلاث بحسب موقع الوقاية من الحرائق.

حريق في مدينة بريطانية بسبب فانوس صيني

■ لندن ـ د ب أ: يحاول حوالي 200 عامل إطفاء إطفاء حريق في مصنع لإعادة تدوير بالقرب من مدينة برمنجهام يعتقد أن سببه فانوس صيني.

وقال ناطق باسم مكافحة الحرائق إن ألسنة اللهب في منشآة جايبلابس لإعادة التدوير في سميثويك جعلت الدخان يرتفع إلى 1830 مترا في السماء.

وتأثر حوالي 100 ألف طن من البلاستيك بالحريق، الذي وصفه المتحدث بأنه أحد أكبر الحرائق التي يواجهونها في المنطقة. وذكر المتحدث أن الحريق ليس خطيرا بالنسبة لعامة الناس ولكن الأشخاص الذين يعيشون بالقرب، منه تلقوا نصائح بالبقاء في المنازل ومواصلة إغلاق النوافذ والأبواب» كإجراء احترازي».

وأصيب 10 من رجال الإطفاء في الحريق، وجرى نقل اثنين منهم إلى المستشفى.

وتسود مخاوف أن تتعرض الرحلات الجوية في مطار برمنجهام الدولي لارتباك بسبب الدخان المتصاعد ولكن متحدثا باسم المطار قال إن» العمليات مستمرة كالمعتاد».

هواء طلق

الثورة مستمرة

الياس خوري

مرة ثانية تفاجيء مصر نفسها، فالتمرد الذي اعلنته حركة «تمرد» هو فصل جديد من مسيرة الثورة الشعبية الديموقراطية في مصر، وهو لن يكون بالتأكيد فصلها الأخير.

الذين رقصوا طربا لانهيار الحلم الديموقراطي على ايدي قوى الاسلام السياسي، التي انتصرت في الانتخابات المصرية، يجدون انفسهم اليوم في حيرة شديدة. فالمؤامرة الامريكية المزعومة التي فجرت الربيع العربي، من اجل ادخال المنطقة في شتاء اصولي رجعي دموي، لم تكن سوى ابنة خيال سياسي مريض. الثورة صنعها الشعب، ولا يستطيع احد تعليبها، مثلما يحاول بعض القنوات التلفزي في لهاثها اليائس خلف تجمعات الاخوان في رابعة العدوية، بينما مصر كلها تهدر في الشوارع مطالبة بوضع نهاية لحكم البؤس الاخواني.

مشهد خلاق بامتياز. الناس اكثر وعيا من قياداتهم السياسية، واكثر شجاعة منها، فهم اصحاب الثورة التي تتمرد على الاستبداد الجديد الذي حاول ان يسرق الثورة من اصحابها، وهم ليسوا معنيين بألاعيب السياسة الدولية، التي حاولت ان تخصي الثورة بالاخوان، وتدفع بمصر الى ان تبقى مهمشة ومهيضة الجناح، يفترسها الفقر والقهر والمهانة.

من الواضح ان دولة الاخوان بدأت تتفكك، وافولها بات وشيكا، وان الثوار تعلموا من خطأ الثورة القاتل عندما اعتبروا ان الثورة انتصرت بمجرد استقالة حسني مبارك. يومها لم يع الثوار ان فخ تسليم السلطة للمجلس العسكري، كان بداية ثورة مضادة سوف يستكملها استيلاء الاخوان على السلطة.

المسألة اليوم مختلفة، المطلوب ليس اقالة مرسي فقط، بل تأسيس افق ديموقراطي جديد، يتمثل في رئيس مؤقت هو رئيس المحكمة الدستورية العليا، وفي كتابة دستور جديد، تمهيدا لانتخابات رئاسية وبرلمانية.

شباب وشابات حركة «تمرد» اسسوا لهذا المناخ التغييري الكبير، الذي دفع بملايين المصريين للخروج الى الشوارع من اجل استئناف الثورة.

الثورة مسار وليست حدثا ينتهي بتحقيق المطالب، انها مناخ سياسي جديد يؤسس لمعنى جديد للسياسة. فالشعب يريد، والشعب يستطيع، والشعب الذي كسر اقفاص الاستبداد لن يسمح لأحد بإعادته اليها.

وهذا ما تصنعه مصر اليوم.

بمصر الثائرة تكبر قلوبنا، ونستعيد شيئا من الأمل، الذي تكاد وحشية الاستبداد ودمويته في سورية ان تفقدنا اياه.

من مصر الى سورية تبدو معركة الحرية واحدة، رغم كل التعقيدات. فالثورات مسارات معقدة، تتداخل فيها العناصر المتناقضة، بحيث تبدو الأمور ملتبسة في مرحلة يتداخل فيها الاقليمي بالوطني، والصراعات الدولية بالصراع من اجل الحرية والخبز والكرامة والعدالة الاجتماعية.

اقول انها معركة واحدة، رغم ان النظام الاستبدادي في سورية فتح قناته الفضائية على مشاهد ميادين مصر، معتقدا ان سقوط الاخوان سوف يطيل عمر استبداده الوحشي. نظام اقفل ساحات سورية بالدم يعتقد انه يستطيع تبييض نفسه في هذا العرس الشعبي المصري الكبير!

«عجبي»، قالها صلاح جاهين مرة، ونقولها معه اليوم، ونحن نشهد كيف تأخذنا الثورات الى مساراتها وتعطينا دروسا في السياسة والأخلاق.

المعركة واحدة في ظروف مختلفة. في مصر لا تزال مؤسسات الدولة معنية بالدفاع عن نفسها كمؤسسات، مشكلة بذلك حاجزا امام الرغبة الاخوانية في اشعال حرب اهلية، اما في سورية فإن نظام المافيا حطم جميع مؤسسات الدولة، محولا الجيش الى ميليشيا مضطرة للاستعانة بميليشيات من لبنان والعراق، كي لا تنهزم.

ومثلما حصل ائتلاف على الارض بين قوى المجتمع المدني وتيارات الاسلام السياسي في مصر من اجل ازاحة كابوس مبارك، يحصل اليوم في سورية ما هو مشابه، ولكن في سياق حرب فرضها النظام نتيجة نجاحه في تدمير الدولة.

في مصر تمرحلت الثورة، استطاع الاخوان لاسباب متعددة، اهمها عدم جهوزية قوى المجتمع المدني على المستوى السياسي، سرقة الثورة من صانعيها، قبل ان تنتفض مصر من جديد في 30 حزيران/يونيو. اما في سورية فالامور تختلط بشكل كبير. كما ان ضعف قوى المجتمع المدني على مستوى التنظيم السياسي، يوحي وكأن المرحلة الجديدة من الصراع في سورية هي بين الاستبداد والاسلاميين.

اذا لم نستطع ان نرى تعقيدات الثورة وصعوباتها فاننا نصير عاجزين عن الفهم، ونسقط في شرك الاستبداد او في فخ الاسلام السياسي.

في مصر وبعد سنة طويلة جدا في حساب الافراد، وقصيرة في حساب التاريخ، نجح المجتمع المصري في التمرد على حكم مزج الاستبداد بالغباء، والاستئثار بكلامولوجيا عن الديموقراطية، وها هي مصر ترفض ان تتخلى عن وجودها وتاريخها ولا تستسلم امام سكان كهوف الماضي الذين اتوا لينتقموا من تاريخها وحاضرها ومستقبلها.

اما في سورية، حيث يجد السوريات والسوريون انفسهم وحيدين في مواجهة الوحش وحلفائه، فان المطلوب اليوم، هو التخلي عن الاوهام، والعودة الى التمسك بمنطلقات الثورة بوصفها ثورة حرية، توحد ولا تقسم، تناهض الاستبداد ولا تستسلم لمستبدين جدد اتوا من كهوف النسيان.

هنا يقع قلب العالم العربي ونبضه الحي. في مصر وسورية يرتسم الأفق العربي الجديد، ونقول لا للاستبداد ولا للرجعيين المتسترين بالدين.

المعركة طويلة ومكلفة وقاسية.

لكن مصر تعيد لنا الأمل حين نفتقد الأمل.

يذهب المصريات والمصريون الى هذه المرحلة الجديدة من ثورتهم بلا اوهام.

الأمل وليس الوهم، هذه هي المسألة.

امل يمتزج بالدموع والدم والتضحيات، ويأخذنا في مساراته الطويلة والصعبة.